تقرير

ماذا لو قاطعت الأحزاب اليمنية الانتخابات البرلمانية؟ 4

مدارات

خيري شلبي يقدم صورة قلمية للطيفة الزيات 14

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

تشكيل

زارات الدهيسنو: في فضاء «مقهى الغزالي»

متوعات

نبيلة عبيد: عبد الحليم حافظ كان فتى أحلامي! 10

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2341 Saturday/Sunday 16/17 November 1996

يومية - سياسية - مستقلة

السنة السابعة - العدد 2341 السبت / الاحد 16 / 17 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 - 6/7 رجب 1417 هـ

سلمت ستة اسلاميين لمصر في الشهور الماضية

العفو الدولية تتهم السعودية بتسليم معارضين ليبيين لطرابلس

لندن - «القدس العربي»:

بعد اقل من شهر واحد، على انباء قيام السلطات اليمنية بتسليم معارضين للرياض، تجسد اتهام المملكة العربية السعودية بتسليم العشرات من المعارضين الاسلاميين لحكومات بلادهم الاصلية، وخاصة مصر وليبيا، واشارت منظمة العفو الدولية الى ان السلطات السعودية، اعتقلت اثنين من الليبيين تمهيدا لتسليمهما لطرابلس، خلال ايام.

وذكر بيان صدر مساء الخميس، من تعرض حياة كل من خالد عبد الرحمن الصراتي (29 عاما) وخليفة محمد الحاجي (26 عاما) للخطر، بعد احتجازهما باحد مراكز الاعتقال، في جدة تمهيدا لترحيلهما - قسريا - الى ليبيا، حيث يواجهان تهمة المشاركة في انشطة اسلامية معارضة للحكومة الليبية.

وتشير مصادر مطلعة على ملف عمليات تبادل المتهمين في المنطقة، ان المملكة سبق ان قامت بتسليم العشرات من اللاجئين فيها، خلال السنوات الاخيرة، لعدة بلدان، من بينها مصر وليبيا، حيث تم تسليم صالح الشلوى ونوري الشيباني، في عام 1993 للسلطات الليبية، كما سلمت ثلاثة من الاسلاميين - في الفترة منذ 1993 - للسلطات المصرية، وهم مجدي محمد علي الذي حكم عليه بالسجن عشرين عاما، بتهمة الانتماء لتنظيم طلائع الفتح، وحسن الهلاوي، الذي كان هاربا من حكم السجن لعشرين عاما، حيث تم تسليمه في 1994، وعبد الناصر ...ره، الذي كان اصغر المتهمين في قضية اغتيال الرئيس المصري السابق، عام 1981، وسافر للسعودية بعد قضاء فترة عقوبته، ولا يزال حاليا، رهن الاعتقال بدون توجيه اي اتهام ضده، فيما اعتقد مصادر منظمة امنستي، ان المتهمين الليبيين لا يزالان محتجزين في سجن بوسليم بطرابلس حتى الان.

وتعارض الهيئات الحقوقية والمعنية بالدفاع عن حقوق الانسان، مثل هذه الممارسات، التي يبدو انها اصبحت احد محاور التنسيق بين وزراء الداخلية العرب، لتعارضها مع الاتفاقية الدولية لحقوق اللاجئين، والموقعة عام 1951 والتي تعارض الارجاع القسري للاشخاص، لبلدان يحتمل ان تتعرض حياتهم فيها للخطر، حيث يتعرضون عادة للسجن والتعذيب والاختفاء او الموت، لذلك فقد دعت المنظمة الدولية، التي تتخذ لندن مقرا لها، الهيئات المعنية، بالتدخل من خلال حملة احتجاج واتصال بالملك فهد بن عبد العزيز، ووزراء الداخلية والخارجية والعدل بالسعودية، لوقف تسليم المواطنين الليبيين لطرابلس، خشية تعرض حياتهما للخطر في ليبيا.

من جهة اخرى اكد مصدر مقرب من لجان الدفاع عن المتهمين في القاهرة، ان المملكة السعودية قامت بتسليم ستة اسلاميين للسلطات المصرية، بينهم معيد سابق، بكلية الحديث بجامعة الامام محمد بن سعود واسمه نصر عبد السلام، واورد المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه اسماء الخمسة الاخرين، وهم هشام احمد قاسم من بلدة ابو تيج بمحافظة اسيوط، وكان مقيما بالمدينة المنورة، وجمال ابراهيم، مدرس لغة عربية بمكة المكرمة، وعمر السيد، مدرس بالرياض وتم تسليمه منذ اربعة اسابيع، وبيومي اسماعيل عبد الجابر، الذي يتم التحقيق معه حاليا، بتهمة تمويل الجماعات المعارضة داخل مصر وكان مقيما في الدمام لمدة خمس سنوات، وعزت عبد الرحيم محمد الذي عاش بالرياض ست سنوات قبل تسليمه.

ومن ناحية أخرى حذر محزب الله الحجاز» الشيعي السعودي المعارض للسلطات السعودية الجمعة من «المساس بأي من المعتقلين الاسلاميين» الذين اوقفوا بعد الاعتداء على الامريكيين في 25 حزيران (يونيو) الماضي في الخبر شرق السعودية.

وفي بيان وصلت نسخة منه الى وكالة فرانس برس في نيقوسيا حذر «حزب الله الحجاز» «النظام السعودي ومن ورائه الشيطان الاكبر باننا كاسلاميين يد واحدة على من عادانا وكلنا صف مرصوص دفاعا عن ديننا ووطننا».

واضاف «حزب الله الحجاز» الذي يكشف عن نفسه للمرة الاولى في بيان «فيما يخص التسريبات التي تذكر بأن الاجهزة القمعية السعودية والامريكية قد وضعت يدها على وثائق واشرطة فيديو ترتبط بالاحداث الاخيرة في بلادنا والتي تنفي مسؤوليتنا عنها فاننا نحذر النظام السعودي وبالتالي امريكا من المساس بأي من المعتقلين الاسلاميين سنة وشيعة».

وقال البيان الذي حمل شعارا ضم صورة الكعبة تعلوها بندقية كلاشنيكوف «وقد اعذر من انذر».

نتنياهو يعلن تأييده تشكيل حكومة اتحاد وطني

سورية تقبل انسحابا تدريجيا من الجولان وكلينتون يعد رزمة ترتيبات لسلام شامل

مجندة اسرائيلية تستجوب فلسطينيا في احد شوارع مدينة الخليل حيث شهدت الجمعة تبادلا للتحذيرات بين الفلسطينيين والمستوطنين (رويتر)

واشنطن - «القدس العربي» -

من محمد دلبح:

اعلنت سورية أمس استعدادها للتفاوض مع اسرائيل على الانسحاب التدريجي من الجولان وذلك في اطار التزام حكومة بنيامين نتنياهو على الالتزام بالانسحاب الكامل من الهضبة. فيما قالت مصادر غربية في واشنطن امس ان الرئيس السوري حافظ الأسد ينتظر تعيين وزير خارجية جديد في الولايات المتحدة ليقرر استئناف المفاوضات في بداية عام 1997. في الوقت الذي تعد فيه الادارة الامريكية لرزمة اقتراحات لحل شامل في المنطقة.

وقال سفير سورية لدى الولايات المتحدة وليد المعلم في حديث لعدد من الصحافيين في مقر السفارة السورية في واشنطن ان دمشق مستعدة للتباحث على توقيت الانسحاب التدريجي في اطار التزام اسرائيلي بالانسحاب الكامل الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) 1967.

وطالب المعلم رئيس الوزراء الاسرائيلي بالالتزام بما تعهد به رئيس الوزراء السابق اسحق رابين وهو الانسحاب الكامل من الجولان، واكد المعلم ان «الارض ليست للمقايضة تحت أي ظرف». وقال «لا احد في العالم يقدر على اجبارنا ان نقدم تنازلات عن الارض - هذه قضية مقدسة».

وقالت مصادر دبلوماسية في واشنطن ان اسرائيل وسورية تتحركان باتجاه استئناف المفاوضات بينهما وان الرئيس الاسد سيقرر هذا الامر فور اعلان الرئيس كلينتون تشكيل حكومته، واضافت هذه المصادر قولها ان الرئيس كلينتون سيعرض بعد تولي ادارته الجديدة لمهام الحكم في الولايات المتحدة في كانون الثاني (يناير) المقبل «رزمة» ترتيبات ومقترحات لحل النزاع العربي - الاسرائيلي برمته ولا سيما على المسار السوري.

وكان الرئيس الامريكي تعهد للرئيس السوري بالعمل شخصيا لمنع نشوب حرب بين دمشق وتل ابيب» ومن أجل التوصل لتسوية سلمية بين البلدين. وأكد المعلم انه لم يطرأ أي تقدم على علاقة بلاده مع الولايات المتحدة منذ مؤتمر مدريد الذي عقد عام 1991. وقال ان الولايات المتحدة ستبقي اسم بلاده على قائمة وزارة الخارجية الامريكية للدول التي ترعى «الارهاب» الى ان توقع على اتفاقية سلام مع اسرائيل.

وحول العلاقة مع مصر التي تربطها باسرائيل معاهدة صلح وعلاقات دبلوماسية قال «ان علاقتنا الجيدة مع مصر لا تعني ان ما يراه المصريون ايجابيا نراه كذلك» في اشارة الى عدم وجود تطابق كامل في وجهات النظر. وقال في معرض رده على التكهنات باحتمال انفجار حرب مع اسرائيل «في غياب السلام هناك قلق من الحرب. ان حالة اللاسلم واللاحرب منذ عام 1948 لم تستمر بل حدثت خلالها حروب».

على صعيد آخر افاد التلفزيون الاسرائيلي مساء الجمعة ان نتنياهو أعرب عن تأييده لتشكيل حكومة اتحاد وطني تضم المعارضة العمالية.

واضاف المصدر نفسه ان نتنياهو طرح تشكيل حكومة من هذا النوع بعد اعادة نشر الجيش الاسرائيلي في الخليل نظرا للمشاكل التي تواجه اسرائيل على الساحة الدولية.

(تفاصيل ص 5)

مسلحون يقتلون رجل شرطة في صعيد مصر

■ اسيوط (مصر) - رويتر: قالت مصادر امنية ان مسلحين يعتقد بانهم من المتشددين الاسلاميين قتلوا بالرصاص امس الجمعة رجل شرطة في صعيد مصر.

واضافت ان المسلحين فتحوا النيران على محيي الدين طلبة عمر في احد شوارع قرية قصر غور الواقعة قرب مدينة ملوي فأردوه قتيلا على الفور وفروا هاربين.

وتبعد ملوي الواقعة على بعد 260 كيلومترا جنوبي القاهرة مركز نشاط للجماعة الاسلامية اكبر جماعة متشددة تقاتل للاطاحة بالحكومة المصرية.

وتخوض الجماعة التي تريد اقامة دولة إسلامية متشددة قتالا محدودا باسلوب حرب العصابات في محافظات مصر الجنوبية.

وقتل نحو الف شخص واصيب مئات آخرون بجروح منذ بدأت الجماعة حملتها المسلحة عام 1992.

اتفاق يمهد الطريق امام توسيع مقر اقامة الملك فهد في جنيف

■ جنيف - رويتر: ذكرت اجهزة اعلام سويسرية امس الجمعة انه تم التوصل لاتفاق يمهد الطريق امام اقامة ملحقات لتوسيع مقر اقامة العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز بالقرب من سواحل بحيرة جنيف.

وكان المشروع الذي يتكلف 40 مليون فرنك سويسري (33 مليون دولار) لضم 11 فيلا بمواقف سياراتها تحت الارض الى المنزل الرئيسي قد توقف بعد ان احتج جيران والفرع السويسري لصندوق الحياة البرية على ازالة اشجار بالغابة المجاورة من اجل توسيع المنزل.

وبمقتضى الاتفاق الجديد لن يتم بناء اربع فيلات كان من المقرر انشاؤها مكان بستان بالمنطقة.

والعقار مملوك لسويسرية تقول اجهزة الاعلام ان والدها رجل اعمال يوناني من المقربين للملك فهد الذي يستأجر العقار غير انه لم ينزل به قط.

الرئيس التونسي يغادر بون

■ بون - ق ن ا: اختتم الرئيس التونسي زين العابدين بن علي زيارة رسمية لالمانيا استغرقت ثلاثة ايام وغادر بون مساء امس في طريق العودة الى بلاده.

وفي تصريح لوكالة الانباء التونسية أعرب الرئيس بن علي قبل مغادرته بون عن ارتياحه الكبير للنتائج التي حققتها هذه الزيارة والتي وصفها بـ(الايجابية) مشيرا الى انها فتحت آفاقا واعدة امام دعم علاقات الصداقة والتعاون الاقتصادي المثمر بين البلدين.

وكان قد تم بوقت سابق امس التوقيع على اتفاقية تحصل بموجبها تونس على قرض من المانيا بمبلغ 40 مليون مارك سيخصص لتمويل ثلاثة مشاريع تتعلق بازالة ومنع النفايات الصناعية وترشيد التصرف في المياه وتزويد عدد من المناطق الريفية بمياه الشرب.

مصر للطيران تنفي رفع اسعار تذاكرها بين الخرطوم ولندن

■ القاهرة - ق ن ا: نفت مؤسسة مصر للطيران ان تكون قد رفعت أسعار تذاكر السفر على طائراتها بين الخرطوم ولندن بزيادة قدرها مئة جنيه استرليني للتذكرة الواحدة.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط عن المدير الاقليمي للمؤسسة بالخرطوم قوله امس ان اسعار تذاكر مصر للطيران كما هي ولم تشملها اي زيادات.

واوضح أن اي زيادات تطرأ على أسعار السفر بالطائرات تتم بموجب قرارات سودانية رسمية من الجهات المختصة.

وكان المدير العام بالنيابة لهيئة الطيران المدني السودانية قد ذكر في تصريحات صحافية امس أن الخطوط المصرية أعلنت هذه الزيادة على تذاكرها.

ليبيا تدفع اول قسط من ديونها المستحقة لتركيا

■ انقرة - رويتر: قال مقاولون اتراك امس الجمعة ان ليبيا سترد الاسبوع المقبل اول قسط من ديون معلقة قدرها 350 مليون دولار وذلك بعد محادثات اجريت بين مسؤولين من البلدين.

وقال احدهم لرويتر ان ليبيا ستدفع مبلغا قدره 40 مليون دولار يوم الاثنين لبنك العربي التركي ومقره تركيا.

واضاف ان «عقبات بيروقراطية من جانب الحكومة الليبية» أخرت الدفع منذ زيارة رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان لليبيا الشهر الماضي قد ازيلت.

وتدين ليبيا بمبلغ قدره 350 مليون دولار لشركات مقاولات تركية اكملت 257 مشروعا للبنية الاساسية في ليبيا قيمتها 8,6 مليار دولار منذ السبعينات.

واشنطن تمنح شمال العراق 11 مليون دولار

العراق يتهم امريكا بعرقلة اتفاق النفط

روما - «القدس العربي»:

جدد العراق الجمعة خلال القمة العالمية للتغذية المنعقدة في روما اتهامه الولايات المتحدة بعرقلة تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء» بين العراق والامم المتحدة.

واتهم نائب الرئيس العراقي طه محيي الدين معروف في كلمة القاها امام قمة منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (الفاو) الولايات المتحدة بوضع «العراقيل المختلفة» امام تطبيق الاتفاق.

وندد معروف بـ«قوة جبارة» لم يسمها «تضع مختلف العراقيل قبل اي مرحلة من المفاوضات بين العراق والامانة العامة للامم المتحدة للتوصل الى اتفاق نهائي» حول ترتيبات تطبيق تفاهم «النفط مقابل الغذاء». وحسب معروف فان الحظر أدى الى مزيادة ضخمة في نسبة وفيات الاطفال العراقيين الذين تقل اعمارهم عن خمسة اعوام، معتبرا ان «كل يوم يمضي يزيد من عذابات الشعب العراقي ويزيد عدد ضحايا هذا الحظر الظالم».

واوضح المسؤول العراقي انه يحظر على الشعب العراقي «استيراد المعدات الاساسية الضرورية لتأمين الانتاج الزراعي».

وطالب بان تخرج القمة بقرار يمنع «الحظر الاقتصادي واستخدام الغذاء لتجويع الشعوب بهدف تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية».

من جهة ثانية دعا المسؤول العراقي في روما الى «توزيع عادل للموارد المائية» نظرا لاهمية هذه الموارد في تحديد الانتاج الغذائي. واضاف «على الدول المجاورة ان تضمن توزيعا عادلا للمياه بما يتناسب مع القانون الدولي المساهمة في القرار الامن الغذائي».

والمعروف ان هناك خلافا بين العراق وتركيا وسورية حول تقاسم مياه نهر الفرات الذي يعبر تركيا وسورية قبل ان يدخل الاراضي العراقية.

من جهة اخرى اعلن مساعد وزير الخارجية الامريكي للشرق الاوسط روبرت بيللترو ان الولايات المتحدة قررت منح مساعدة قيمتها 11 مليون دولار لشمال العراق وذلك عبر الوكالات التابعة للامم المتحدة. واوضح بيللترو ان 7,3 مليون دولار من هذه المساعدة ستخصص لشراء القمح والمبلغ الباقي لتحسين نوعية المياه والظروف الصحية في المنطقة. وادلى بيللترو بهذه المعلومات في تصريح للصحافيين اثناء فترة استراحة في المفاوضات بين اكراد العراق التي يرأسها في انقرة.

و انتهت المفاوضات بين اكراد العراق الجمعة في انقرة بتجديد الفصيلين المتنازعين التزامهما باحترام وقف اطلاق النار الذي يتقيدان به منذ 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وجاء في «بيان عن رئيسي المفاوضات» تلاه في نهاية الجلسة مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط روبرت بلليترو ان «المشاركين يؤكدون التزامهم بترسيخ وقف اطلاق النار وجعله دائما بين الحزب الديمقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) والاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني)».

قوات المعارضة السودانية تقول انها قتلت تسعة جنود حكوميين

قوات امريكية خاصة تقاتل مع قرنق للتسريع باسقاط البشير

الخرطوم - لندن وواشنطن - «القدس العربي»:

اكدت معلومات ان الولايات المتحدة ماضية في مخططها الرامي الى تشجيع الدول المجاورة للسودان على اطاحة حكومة الفريق عمر البشير من خلال مواجهة عسكرية. وقالت نشرة استراتيجية افريقية توزع على نطاق محدود امس ان واشنطن نشرت عناصر من قواتها الخاصة (ديتشامنتس - الفا وتعرف اختصارا بـ«ايه تيم») مع قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يتزعمه العقيد جون قرنق الذي اختارته احزاب المعارضة السودانية وتنظيماتها المسلحة قائدا لقواتها في شرق السودان. ولم يتضح على الفور ان كانت تلك العناصر نشرت مع قوات قرنق في الشرق ام الجنوب. وقال دبلوماسيون غربيون ان الولايات المتحدة اوفدت اخيرا عددا اضافيا من الخبراء في سفاراتها لدى دول القرن الافريقي.

وذكرت نشرة «افريكا كونفيدينشيال» التي تصدر في لندن ان معظم المساعدات العسكرية التي قررت واشنطن تقديمها الى اثيوبيا واريتريا ويوغندا بما تصل قيمتها الى 15 مليون دولار ستخصص عبر تلك الدول الى قوات قرنق وقوات التحالف السوداني» الذي يتزعمها العميد عبد العزيز خالد الذي يوصف بانه من الاصدقاء المقربين الى الرئيس الاريتري اسياس افورقي. واشارت الى ان ذلك يعزى الى افتقار الاحزاب الثلاثة البارزة في السودان الى مقاتلين، وهي حزب الامة والحزب الاتحادي الديمقراطي والحزب الشيوعي السوداني.

واستمر التصعيد الاعلامي السوداني ضد معاقبة السودان بقرار من مجلس الامن الدولي والمضي في تشديد العقوبات بصفة دورية ليصل حد حظر رحلات الناقل الوطني السوداني خارج المجال الجوي للبلاد» في ما يعكف مسؤولون سودانيون كبار واداريون في شركة الخطوط الجوية السودانية - طبقا لمصادر دبلوماسية افريقية تحدثت لـ«القدس العربي» - على «اجراء مفاوضات وصفت بانها شاقة لاقناع رجال اعمال خليجيين بشراء عدد من المسارات التي كانت تتجه اليها طائرات الشركة قبل انهيارها المحتوم. لكن المصادر قالت انها لا تتوقع ان تحرز الصفقة تقدما يذكر خشية اثارة غضب مجلس الامن الدولي والولايات المتحدة والدول الخليجية التي تتسم علاقاتها مع حكومة الفريق البشير بالفتور منذ حرب الخليج.

وذكرت مصادر امنية في الخرطوم ان اوامر غير معلنة قررت منع اصطفاف السيارات امام محطات الوقود في مدن العاصمة السودانية بعد الرابعة عصر كل يوم. ويبدو ان ذلك يهدف الى تقليل احتمالات وقوع اي احتجاجات عفوية من قبل المواطنين الذين يواجهون اسوأ ازمة وقود تشهدها البلاد. واضافوا ان السلطات تسيطر على الوضع تماما، وليس واردا رفع حال الاستعداد وسط القوات النظامية.

ومن جهة اخرى قالت قوات معارضة سودانية امس الجمعة انها قتلت تسعة جنود حكوميين ودمرت عربة في عملية بشرق البلاد. وذكرت قوات التحالف السودانية وهي الجناح العسكري للتحالف الوطني الديمقراطي انها شنت هجوما على القوات الحكومية يوم الخميس في منطقة تبعد 45 كيلومترا جنوب غربي مدينة كسلا. وكانت قوات المعارضة بدأت هجماتها في شرق السودان في وقت سابق من هذا العام انطلاقا فيما يبدو من قواعد في اريتريا.

من ضمنها صفقة تصدير الغاز لتركيا

مبارك: مؤتمر القاهرة جلب عشرة مليارات دولار

■ القاهرة - رويتر: قال الرئيس المصري حسني مبارك الجمعة ان بلاده اجتذبت استثمارات قدرها عشرة مليارات دولار اثناء المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي اختتم في القاهرة الخميس.

وقال التلفزيون المصري ان مبارك ذكر هذا الرقم امام رؤساء تحرير الصحف المصرية الذين رافقوه على الطائرة الى ابوظبي الجمعة. ونقل التلفزيون عن مبارك قوله ان قيمة العقود والاتفاقات التي وقعت اثناء المؤتمر للاستثمار في مصر تصل الى عشرة مليارات دولار.

وذكر وزير الخارجية المصري عمرو موسى ورئيس المنتدى الاقتصادي العالمي كلاوس شواب الرقم نفسه الخميس لاجمالي قيمة جميع العقود التي وقعت اثناء المؤتمر لكنهما لم يذكرا تفاصيل.

ويعادل هذا الرقم نحو 16 ضعف اجمالي قيمة الاستثمارات الاجنبية المباشرة في مصر في السنة المالية 95 - 1996 التي انتهت في الثلاثين من حزيران (يونيو) الماضي.

واكبر صفقة منفردة اعلن عنها اثناء المؤتمر هي مشروع لتصدير الغاز الطبيعي المسال المصري الى تركيا ووقعتها مصر وتركيا وشركة اموكو النفطية الامريكية. ومن المتوقع ان يتكلف المشروع ما بين مليارين واربعة مليارات دولار.

مجلس الامن يقرر استمرار العقوبات على ليبيا دون تغيير

■ الامم المتحدة - رويتر: قال اعضاء في مجلس الامن ان المجلس ترك دون تغيير العقوبات المفروضة على ليبيا فيما يتعلق بتفجير طائرة ركاب فوق لوكربي باسكوتلندا عام 1988 بعد مراجعة دورية اجراها امس الجمعة.

وكانت العقوبات التي تشمل حظرا جويا وحظر مبيعات الاسلحة وخفض حجم البعثات الدبلوماسية فرضت لاول مرة عام 1992 بسبب رفض ليبيا تسليم رجلين ليبيين مشتبه في تورطهما في تفجير طائرة بان امريكان وعدم تعاونها في التحقيقات الخاصة بتفجير طائرة فرنسية فوق النيجر عام 1989.

وفرض المجلس عقوبات اضافية على ليبيا عام 1993 شملت تجميد بعض الارصدة وحظر استيراد معدات خاصة بمرافق النفط والمصافي. لكن العقوبات لا تشمل تصدير النفط الليبي او شراء معدات حفر ابار النفط.

وقال اعضاء المجلس ان رئيس المجلس نوجروهو ويستومورتي الاندونيسي الجنسية قال بعد الاستماع الى اراء الاعضاء في جلسة مغلقة انه لا يوجد اجماع على اجراء اي تغييرات في العقوبات المفروضة على ليبيا.

وقالت ليبيا في رسالة الى الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي في ايلول (سبتمبر) الماضي ان العقوبات الحقت بها خسائر اقتصادية يزيد مجملها عن 18,7 مليار دولار فيما بين منتصف ابريل عام 1992 ونهاية عام 1995.

واضافت ان عدم القدرة على استيراد الادوية بالشحن الجوي ونقل المرضى جوا للعلاج في الخارج تسببا في وفاة ومعاناة الاف الاشخاص.

ISSN 1358-3379

9 771358 337117

دعاوى قضائية وتبادل اتهامات من «العيار الثقيل»

خلاف نسائي بين نائبة برلمانية واول طيارة يشغل الاوساط الأردنية

عمان - «القدس العربي»:

تحول «خلاف نسائي» بين سيدتين بارزتين في الاردن هما توجان فيصل وسمر العوران، الى معركة سياسية وقضائية ما زالت تشغل الصالونات السياسية في عمان.

وتعتبر توجان فيصل من ابرز نواب المعارضة البرلمانية في الاردن كما انها «المرأة الوحيدة في جميع البرلمانات العربية». اما سمر العوران فهي اول امرأة اردنية قادت طائرة تجارية ومارست مهنة الطيران قبل حوالي عشرين عاما، وتتمتع بعلاقات مميزة مع عدد من المتنفذين.

ورغم المكانة الاعتبارية للسيدتين، الا انهما اقحمتا الاوساط السياسية في خلاف نسائي من «العيار الثقيل» شارك فيه البرلمان والجهاز القضائي وكذلك الحكومة. واستخدمت في هذه المعركة النسائية جميع الاسلحة الممكنة ابتداء من العبارات اللفظية والشتائم، وانتهاء بتبادل المذكرات والدعاوى القضائية.

وبدأت قصة الخلاف عندما اتهمت العوران توجان فيصل قبل عامين باستخدام منبرها السياسي في البرلمان بالتدخل في حياتها الزوجية، ومناصرة زوجها عليها بعد خلافاتهما الشخصية، ونفت توجان انذاك هذا التدخل وقالت في تصريحات صحافية: انا اترفع عن التعامل مع امرأة مثل العوران.

واصرت العوران بدورها على الانتقام من النائب توجان الفيصل. فرفعت عليها دعوى قضائية اتهمتها فيها بالذم والقدح والتشهير، وبقيت ملفات هذه القضية في اروقة المحاكم شهرين متتاليين، ورفضت توجان حضور جلسات المحاكمة، الا ان قاضي البداية المختص قرر قبل اسبوعين ادانة توجان فيصل بتهمة الذم والقدح والتشهير، وقرر سجنها لمدة شهرين، واصدر قرارا قابلا للاستئناف يغرمها ايضا ستة الاف دينار.

واعتبر القرار القضائي انتصارا مباشرا للعوران على توجان فيصل، فاحتفلت الاولى بنتيجة المعركة بطريقتها الخاصة. واعلنت في الصحف انها تتنازل عن «حقها الشخصي» في القضية بعد ان انصفها القضاء اكراما للبرلمان، الامر الذي ساهم في «اغاظة» النائب فيصل، التي ظهرت كخاسرة للمعركة.

وازداد الامر تعقيدا بعد ان قررت محكمة «الاستئناف» امس رد الطعن الذي تقدمت به توجان، والمصادقة على قرار محكمة البداية بالسجن لمدة شهرين، وبهذه الحالة بقي امام توجان فيصل مواجهة قانونية واحدة للطعن في قرار الاستئناف لدى محكمة العدل العليا.

ويقول القانونيون ان الموقف القضائي لتوجان فيصل في غاية الصعوبة، خصوصا وأن القانون الاردني لا ينهي القضية في حالة التنازل عن الحق الشخصي من قبل الشاكي، بحيث يبقى «الحق العام» ما دامت القضية «مسجلة».

وتتابع الاوساط السياسية بدهشة حاليا هذا الصراع النسائي الفريد، فتوجان الفيصل ما زالت مصرة على عدم القبول «بالامر الواقع»، اما العوران فقالت انها تشعر الان بالانصاف، وترغب بالعودة الى حياتها الاجتماعية الخالية من الضغائن.

وبدورها هددت توجان فيصل باللجوء الى المحاكم الدولية لفضح المؤامرة التي تقول انها تعرضت لها، وقالت لـ«القدس العربي» انها تعرضت لخديعة كبرى من شخصيات سياسية ورسمية اكدت لها عدم وجود مبرر لحضور جلسات المحاكمة، لان القضية «اغلقت» وتقول توجان: اوهموني ان القضية انتهت، واغلقت ملفاتها، لكني فوجئت بالقرار القضائي بحبسي، الامر الذي يؤكد لي وجود مؤامرة ضدي هدفها انشغالي عن فتح ملفات الفساد.

وتهدد توجان بمقاضاة العوران وجميع الذين تواطأوا معها، وتقول: سالجأ للمحاكم الدولية، وساطالب بمحاكمة كل من تجرأ على المساس بي. وانا قادرة على ذلك.

وفي حالة تصديق محكمة «التمييز» على قرار سجن توجان فيصل، ستكون الدورة البرلمانية في حالة انعقاد الامر الذي يمنع تنفيذ القرار، لكنه لا يلغيه بحيث يصبح تنفيذه واجبا فور انتهاء الدورة البرلمانية.

ورغم ذلك فالمعركة النسائية لم تنته حتى الان، فتوجان فيصل تقول انها مصرة على التصعيد، والمعروف انها - اي توجان - لا تسكت عن اي محاولة تستهدفها، لذلك فالصالونات تنتظر المزيد من الاثارة حول الموضوع في الفترة اللاحقة.

PRICE LIST

الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 , Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

الزعماء السياسيون لصرب البوسنة ينتقدون قيادة ملاديتش السابقة

اقالة بوتو تزيد حدة الانقسامات بين صفوف حزب الشعب الباكستاني

كراتشي - من امير ضياء

لاجئون هوتو يرجعون الى مناطق سكنهم في رواندا عقب سيطرة المتمردين التوتسي على معسكرات اقامتهم في زائير (رويترز)

كوريا الشمالية تهدد بمواصلة برنامجها النووي

رواندا تتراجع عن رفضها مشاركة قوات فرنسية

بوروندي تشترط رفع الحظر عنها مقابل استقبالها قوة متعددة الجنسيات

موسكو ترحب باطلاق واشنطن سراح مسؤول سابق في «كي جي بي»

رئيس روسيا البيضاء يحذر من حرب داخلية في حال فشل استفتاء على توسيع صلاحياته

مينسك - من يوري سفيركو:

مصر ترسل قوات الى زائير

البرلمان الألماني يقر مشروع قانون لترحيل الأجانب

انتهاء عملية احتجاز رهائن في سجن بالنمسا

بريماكوف يقترح تعاون روسيا واليابان في تطوير جزر متنازع عليها

طوكيو - من يوجين موسي:

كلينتون يرجئ تعيينات ولايته الثانية الى مطلع العام المقبل

ابنة يلتسين ترفض طلبا للترشيح لمنصب حاكم اقليم

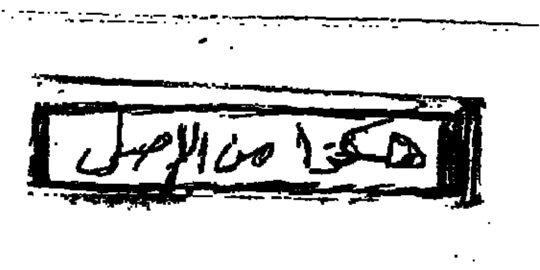
مقتل 14 في هجوم شنه متطرفون يساريون جنوب الهند

تظاهرات احتجاج في نيقوسيا على «الاحتلال التركي» لشمال قبرص

نائب رئيس الوزراء الصيني يترأس اجتماع لجنة انتخاب حاكم جديد لهونغ

تثبيت عقوبة السجن ضد منشق صيني

نيجيريا: مقتل 3 في انفجار سيارة حكومية ملغومة



السودان لم يدع لقمة الاقتصادية

■ لندن ـ ق ن ا: وصف الرئيس السوداني عمر البشير العلاقات بين بلاده ودولة قطر بانها «ممتازة».

وأكد الرئيس البشير في حديث لراديو لندن اذاعه امس ان ذلك ينطبق على علاقات السودان ببقية دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية باستثناء الكويت.

وعن سبب تغيب السودان عن مؤتمر القاهرة الاقتصادي الذي اختتم أعماله امس.. قال البشير ان الدعوة لم توجه للسودان لحضور المؤتمر معربا في الوقت نفسه عن اعتقاده بأن المؤتمر جاء في وقت غير مناسب نظرا لأنه لا يمكن الحديث عن التعاون الاقتصادي في ظروف تدفع الى تفجير الموقف في المنطقة.

واضاف انه نتيجة للتعنت الاسرائيلي يكون الحديث عن التبادل الاقتصادي متجاهلا للامر الواقع الموجود في المنطقة.

وعن الوضع المتأزم بين السودان ومجلس الامن.. قال البشير ان المجلس يطلب منا تسليم اشخاص غير موجودين فاحدهم قتل والثاني غرق في افغانستان والثالث غير موجود في السودان ووصف مطالب المجلس بأنها مستحيلة ولا تستقيم عقلا.

واعترف الرئيس السوداني بأن العقوبات الدولية سيكون لها آثار سلبية على السودان ـ وقال انها تستهدف السودان واضعافه وتفتيته. وقال ان مجلس الأمن أصبح أداة في يد بعض القوى التي تسخره لقضاياها الخاصة.

وكان مجلس الامن الدولي قد أصدر قرارا يطالب السودان بتسليم ثلاثة من المشتبه بهم في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا في شهر حزيران (يونيو) عام 1995.. والا سيتعرض الى عقوبات اقتصادية من بينها حظر جوي.

روى للملك قصة الاسلامي السجين الذي أفاق معتقدا انه في الجنة

لغز الافراج المفاجئ عن ليث شبيلات «شيخ المعارضين» يحير الاردن

الأوساط السياسية تتساءل عما جرى من اتفاقات في حديث السيارة

عمان ـ «القدس العربي»:

الجميع في الأردن ابتداء من المواطنين، وحتى السياسيين مشغولون في تحصيل اجابة واضحة على السؤال التالي: ما هو الحديث الذي دار في سيارة الملك حسين بين الملك نفسه وابرز معارضيه طوال سنين حكمه التي تجاوزت خمسين علما ليث الشبيلات؟ والعامل الذي أثار الحجم الهائل من الاسئلة عن «مشوار السيارة» المذكور هو ان الملك قرر اصطحاب الشبيلات بسيارته من زنزانته في سجن «سواقه» الصحراوي الى بيت والدته في ضاحية «جبل عمان» وسط العاصمة.

والمسافة كانت بطبيعة الحال أكثر من 75 كيلومترا، يؤكد المراقبون انها كانت «مفعمة» بالحوارات والمداخلات الساخنة، وانها احتوت على اتفاق مثير ستكشف تفاصيله لاحقا، لكن ما يشير له الملك نفسه هو انه طلب من الشبيلات التزام «الصمت» الى ان يلتقيه مرة أخرى في وقت لاحق.

وعلى هامش البحث عن سر «حديث السيارة»، اثارت في الاردن جملة من المفارقات السياسية وغير السياسية التي ارتبطت بقصة القرار الملكي المباغت بالافراج عن الشبيلات الذي أكد في آخر رسائله من السجن، وقبل الافراج عنه باسبوعين فقط انه لا يطلب العفو عنه، وان احدا من عائلته لم يطلب مثل هذا العفو، علما بأن الشبيلات نفسه سبق ان رفض عرضا بـ«العفو الشخصي» عنه، وقال انه ينتظر قرارا ملكيا يبعث الفرح والسرور في نفوس عائلات عشرات المعتقلين في السجون.

مصادر «القدس العربي» تؤكد ان قرار الافراج عن الشبيلات قرار ملكي خاص، باغت الجميع بمن فيهم رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي، فقد تجمعت من المؤشرات ما يفيد بأن الملك حسين «تعاطف» مع حالة الحزن التي تعيشها والدة الشبيلات بسبب سجن ولدها، ويذكر ان الملك يعتبر والدة الشبيلات «والدته»، وتربطه بها علاقات وثيقة، لكن ذلك لا يعني ان الدولة لا تستطيع استثمار القرار العاطفي سياسيا، خصوصا وان الملك حسين من المعروفين باشاعة الاجواء الانفراجية عبر التركيز على فضيلة «التسامح».

المرافقون لشبيلات لاحظوا «هدوء أعصابه» طوال الفترة التي اعقبت الافراج عنه، ولعل أبرز المفارقات التي رصدت بدقة هي مشاهدة مؤيدي واتباع الشبيلات لزعيمهم الروحي ينحني بوقار لتقبيل يد زعيم الطريقة الصوفية في الاردن الشيخ حازم أبو غزالة الذي حضر لتهنئة «تلميذه» ليث الشبيلات بالسلامة والخروج من السجن.

والمعروف ان الشبيلات أحد أبرز تلامذة الشيخ أبو غزالة الذي لا يمارس عادة أي نشاط سياسي من أي نوع، فقد كان المشهد مؤثرا بالنسبة للعشرات من محبي ليث الشبيلات، فالمعارض الاول في البلاد، وابرز المناهضين بشراسة لعملية السلام ينحني لتقبيل يد شيخ تجاوز الثمانين من عمره معروف بصفته ابرز المتصوفين في البلاد.

ومن المفارقات التي تداولتها الصحافة ايضا حول نفس الموضوع اصرار الملك حسين عند حضوره للسجن مساء الجمعة قبل الماضي على عدم احضار الشبيلات من زنزانته الى بعد تناوله طعام الافطار، لانه ـ أي الشبيلات ـ كان صائما، ورفض تلبية استدعاء مدير السجن له الا بعد الافطار والصلاة دون ان يعرف ان الملك ينتظره في مكتب آمر السجن.

وفي الحديث عن أصل قصة الافراج عن الشبيلات تردد ان السيدة سميحة المجالي، وهي شقيقة زوجة أحد الامراء زارت أم ليث الشبيلات باعتبارها صديقتها للاطمئنان عليها، فوجدتها في حالة «حزن شديد» بسبب منع الاتصالات الهاتفية بينها وبين ولدها بقرار من مدير السجن، وقامت المذكورة بابلاغ «القصر» بذلك، فطلب الملك حسين منها زيارة والدة ليث واخبارها بأن الملك سيزورها للاطمئنان عليها، وقام الملك بمفاجأة السيدة فريدة الشبيلات بزيارتها في بيتها مصطحبا ابنها السجين.

وبعد الافراج عن الشبيلات بدأت الشائعات والصالونات ترشحه لاستلام موقع هام في الدولة وفي مؤسسة الحكم، وشملت الترشيحات المواقع الوزارية والمواقع الاستشارية في «القصر»، لكن العديد من السياسيين استبعدوا هذه الاحتمالات، في هذه المرحلة على الاقل.

ومن ابرز المفارقات في ذات الاتجاه تلك التي روتها صحيفة «المجد» الاردنية المعارضة في عددها الأخير فقد روى المعارض البارز ليث الشبيلات للعاهل الاردني الملك حسين مساء الجمعة قبل الماضي رواية طريفة داخل سجن «سواقه» الصحراوي عن سجين اسلامي سياسي كان زميلا للشبيلات واعتقد انه في «الجنة» بعد ان أفاق من غيبوبته في احد المشافي اثر القاء القبض عليه.

الشبيلات روى هذه القصة للملك حتى يستصدر منه قرارا بالعفو عن الاسلاميين المسجونين بتهمة الارهاب من جماعة «الافغان العرب» التي نفذت عدة تفجيرات في الاردن قبل عامين.

وتقول الرواية ان احد اعضاء جماعة «الافغان» نقل الى المستشفى اثر اصابته بجروح خطيرة عندما حاول زرع قنبلة في «دار سينما» في مدينة الزرقاء، وعندما أفاق هذا الاسلامي من «غيبوبته» وشاهد الممرضات اعتقد انه في الجنة واعتقد ان الممرضات هن «حور العين».

الشبيلات قال أيضا للملك انه من اهل الصوفية الذين تركز معتقداتهم على نصيحة آل البيت، فضحك الملك حسين قائلا: شكرا على معتقداتكم، لكن هل بقي الكثير من النصائح بحوزتكم بعد كل الذي جرى؟!

فصيل تركماني يقاطع المحادثات احتجاجا على ضغوط بارزانية

صعوبات تواجه اجتماع البارزاني والطالباني بانقرة والمصالحة متعثرة

بيللترو يطالب الاكراد القضاء على «ارهاب» حزب العمال الكردستاني

عمان ـ انقرة ـ «القدس العربي»:

اكد مراقبون عرب وصلوا الى عمان الاسبوع الماضي ان العلاقات بين مسعود البارزاني وجلال الطالباني زعيمي الفصيلين الكرديين الرئيسيين في شمال العراق وصلت الى ادنى درجات التدهور، وان المصالحة بينهما باتت شبه مستحيلة.

وقال هؤلاء ان حكومة بغداد ارسلت امدادات عسكرية في اللحظة الاخيرة للقتال الى جانب الحزب الديمقراطي بزعامة البارزاني مما ساعده في الصمود وعدم سقوط مدينة اربيل مرة أخرى في ايدي غريمه جلال الطالباني.

واضافوا ان قوات البارزاني انسحبت من السليمانية بشكل مفاجيء امام تقدم قوات الطالباني بعد ارتكابها اعدامات عديدة مخترقة بذلك اتفاقا غير مكتوب بين الجانبين، وتوقعوا ان لا تحقق الوساطة الامريكية بين الفصيلين الكرديين النجاح المتوقع، وانهما سيعودان في نهاية المطاف الى الاقتتال من جديد.

وفي انقرة بدأت امس الجمعة جولة جديدة من المباحثات بين فصيلي الطالباني والبارزاني برعاية امريكية.

وترمي هذه المحادثات الى تثبيت وقف اطلاق النار في شمال العراق في المقام الاول، والسعي الى ايجاد سلام دائم هناك على المدى البعيد.

وتجري المحادثات برئاسة مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط روبرت بيللترو الذي امل لدى وصوله الى انقره مساء الخميس في ابقاء ايران بعيدة عن هذه المفاوضات.

ويشارك في المحادثات ايضا ممثلون لبريطانيا وتركيا والحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني وتركمان العراق (عراقيون من اصل تركي).

وقال بيللترو لدى بدء المحادثات «سنعمل من اجل تثبيت وقف اطلاق النار». واضاف ان «الولايات المتحدة وتركيا وبريطانيا ستواصل تعاونها. ومن الضروري القضاء على الارهاب في المنطقة». وكان يلمح بذلك الى حزب العمال الكردستاني (انفصاليون اكراد في تركيا) يستخدمون شمال العراق قاعدة خلفية لعملياتهم.

وقال بيللترو الذي وصل مساء الخميس الى مطار انقرة ان المفاوضات ستتناول ايضا آليات الاتفاق على وقف اطلاق النار «وتعيين الاجهزة الدنية» في شمال العراق «والتوزيع العادل للمساعدة الانسانية».

واشار الى ان الجهود الرامية الى احلال السلام في شمال العراق «تتم في اطار وحدة الاراضي العراقية».

واضاف ان «ذلك يعني ان لا مكان لايران في هذه المفاوضات وعلى ايران الامتناع عن القيام باي مسعى لاستغلال او زعزعة الوضع في شمال العراق».

ويتهم الحزب الديمقراطي الكردستاني الاتحاد الوطني الكردستاني بتلقي دعم من ايران الامر الذي ينفيه الاتحاد الوطني وطهران.

وقال بيللترو ايضا «نأمل في ان تدعم الحكومة العراقية وقف اطلاق النار ايضا وتتخذ اجراءات لتنفيذ التزاماتها حيال مجلس الامن الدولي».

وقد قاطع فريق تركماني شارك في المفاوضات الاولى بين الفصيلين الكرديين المتنافسين في 30 و31 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري، اجتماع الجمعة احتجاجا على الضغوط التي يؤكد انه يتعرض لها من جانب الحزب الديمقراطي الكردستاني.

اما مندوبو الفريق التركماني الثاني فكانوا حاضرين. والتركمان الناطقون باللغة التركية هم المجموعة الاتنية الثالثة في العراق بعد العرب والاكراد.

وبموجب الاتفاق الذي اعلن في 31 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي سيتولى فريق من عناصر محايدة يرجح انهم من التركمان الاشراف ميدانيا على وقف اطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقد تواجه الفصيلان الكرديان طوال سبعة اسابيع بعدما استعاد الحزب الديمقراطي الكردستاني في 31 آب (اغسطس) الماضي من الاتحاد الوطني الكردستاني بدعم عسكري عراقي مدينة اربيل قبل أن يمد سيطرته على مجمل شمال العراق تقريبا.

وكان الاتحاد الوطني الكردستاني استعاد جزءا من الاراضي التي خسرها ومنها السليمانية في هجوم مضاد شنه في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

واسفرت المعارك بين الفصيلين الكرديين للسيطرة على شمال العراق الذي لا يخضع للسلطة المركزية في بغداد منذ ربيع 1991 حوالى 2500 قتيل منذ ايار (مايو) 1994.

وكان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز اعرب خلال زيارة يوم الثلاثاء الى انقرة عن استياء بلاده من مشاركة واشنطن ولندن في عملية السلام في شمال العراق.

وترغب بغداد في التوصل الى تسوية للنزاع الكردي عبر حوار يقتصر على العراق والفصيلين الكرديين المتنافسين.

الجيش التركي قتل 85 من حزب العمال الكردستاني

■ انقرة ـ ا ف ب: اعلنت وكالة انباء «الأناضول» التركية شبه الرسمية امس الجمعة أن القوات التركية قتلت 85 من الانفصاليين الأكراد خلال اشتباكات وقعت أخيرا في جنوب شرق تركيا.

وأوضحت الوكالة أن 62 من عناصر حزب العمال الكردستاني، المنظمة الانفصالية الكردية السرية، قتلوا في اشتباك على مقربة من الحدود العراقية، في مقاطعة هكاري. واضافت أن 23 انفصاليا آخرين قتلوا في مواجهات عدة في جنوب شرق تركيا، حيث يقود حزب العمال الكردستاني تمردا منذ 12 عاما.

وذكرت الوكالة أن قتيلا واحدا سقط في صفوف القوات الحكومية.

ولم تشر الوكالة الى تاريخ وقوع هذه الاشتباكات، واكتفت بالاشارة الى انها حصلت أخيرا.

النيابة العامة تطلب السجن المؤبد لمتهمين بقتل أربعة أكراد ايرانيين في برلين

■ برلين ـ ا ف ب: طلبت النيابة العامة الفدرالية الالمانية امس الجمعة انزال عقوبة السجن المؤبد بحق اثنين من المتهمين الخمسة في قضية اغتيال اربعة معارضين اكراد ايرانيين بناء على أمر من ايران على حد قولها. وستعقب مطالعة النيابة العامة امس الجمعة مرافعات الدفاع على ان يصدر الحكم في كانون الثاني (يناير) 1997 على الارجح.

وقد طلب برونو يوست احد المدعين الفدراليين السجن المؤبد لقاسم دارابي، وهو ايراني متهم بأنه عميل للاستخبارات الايرانية والعقل المدبر لهذه العملية، ولعباس رحيل المتهم باطلاق النار من اسلحة اتوماتيكية على المعارضين الاكراد الاربعة في مطعم «ميكونوس» في ايلول (سبتمبر) 1992 في برلين. وهذا الاخير هو واحد من أربعة لبنانيين متهمين في هذه القضية.

وفي المقابل طلبت النيابة العامة ليوسف امين المتهم اساسا بالقتل السجن 11 عاما مشيرة الى انه مجرد شريك في الجريمة.

من جهة اخرى احتج السفير الايراني في بون سيد حسين موسويان على اتهام النيابة العامة مسؤولين ايرانيين بالضلوع في عملية الاغتيال هذه معتبرا ان «المحاكمة سياسية».

صحيفة عراقية تتهم ايكيوس بتجاهل التعاون مع بغداد

■ بغداد ـ اف ب: اتهمت صحيفة حكومية عراقية امس الجمعة رئيس اللجنة الخاصة المكلفة من مجلس الامن نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية رولف ايكيوس، بتجاهل التعاون مع بغداد.

واعتبرت صحيفة «الثورة» أن ايكيوس «اعتمد نهجا يثير التساؤل في تعامله مع العراق. فهو يضخم الجزئيات ويصنع منها بالونات قابلة للانفجار في وقت يطمس الايجابيات كلها».

وكان ايكيوس أكد الثلاثاء في واشنطن أن العراق لا يزال يخفي اسلحة دمار شامل عن مفتشي الامم المتحدة. وقدر عدد الصواريخ البعيدة المدى التي لم يدمرها العراق بعد بنحو ستين صاروخا.

واعتبر ايكيوس في تصريح نشرته صحيفة «الاتحاد» الاماراتية الاربعاء ان العراق يفضل «اخفاء قدراته العسكرية على العودة الى سوق النفط».

وتسبب مسألة التحقق من القدرات العسكرية العراقية تجميد رفع الحظر النفطي المفروض على العراق منذ غزو قواته للكويت في اب (اغسطس) 1990.

وشددت «الثورة» على أن العراق «ظل يواصل التعاون (مع اللجنة) بصبر ويقدم ما لديه من المعلومات والوثائق التي تطلبها ويفتح الأبواب المغلقة للمفتشين». وأكدت أن «العراق لم يغير موقفه الايجابي من مهمة اللجنة رغم كل مواقفها السلبية منه»، اذ انه يرغب «في انهاء مهمة اللجنة الخاصة وغلق ملفاتها في أسرع وقت ممكن».

واضافت الصحيفة أن «العراق يدرك أن نهج اخفاء المعلومات ليس في مصلحته (...) وأن أعداء العراق هم الذين يريدون ذلك ويزعمون عليه مثل هذه المزاعم ليطيلوا أمد معاناته ومعاناة شعبه».

وينص اتفاق ابرم في حزيران (يونيو) الماضي بين الجانبين على أن يجري ايكيوس زيارات روتينية لبغداد كل شهرين.

ورأت الصحيفة من جهة أخرى أن الجولة المقبلة لايكيوس في دول الخليج التي تهدف الى الحصول على دعم مالي للجنة من هذه الدول، «يخرج مهمة اللجنة عن أهدافها الفنية» وغير السياسية.

الأمم المتحدة لا ترى تحسنا في سجل حقوق الانسان العراقي

الأمم المتحدة ـ من انتوني غودمان:

قال تقرير للامم المتحدة امس ان الصحافيين العراقيين الذين ترى الحكومة انهم يحيدون عن خطها يرسلون الى معسكرات او يتعرضون لمعاملة مهينة مثل حلاقة نصف شاربهم او راسهم او انتزاع واحدة او اثنتين من اسنانهم.

وقال تقرير اعده ماكس فان دير شتول محقق المنظمة الدولية لحقوق الانسان ووزير الخارجية الهولندي الاسبق ان «صحافيا اخر قيل انه صدر ضده حكم بالسجن مدى الحياة لانه ردد دعابة (نكتة) تنال عن الرئيس».

واعتمد المحقق فيما خلص اليه على معلومات حصل عليها من مواطنين عراقيين وصلوا في الآونة الاخيرة الى الاردن وعلى ادعاءات اخرى تسلمها مركز الامم المتحدة لحقوق الانسان.

وحول الوضع بشكل عام قال التقرير «ما زال من الواضح انه لم يحدث تحسن في وضع حقوق الانسان في البلاد. وما زال واضحا ايضا ان عددا قليلا من الاشخاص ما فتئوا مسؤولين عن معاناة الشعب الهائلة».

واضاف فان دير شتول ان اصدار احكام بالبتر لارتكاب جرائم عادية ما زال مستمرا في انتهاك واضح للمعايير الدولية التي تحظر هذه النوعية الوحشية غير المعتادة وغير الانسانية من العقاب.

وفي اشارة الى تورط بغداد عسكريا في اواخر اب (اغسطس) في صراع بين فصيلين كرديين في شمال العراق استطرد قائلا انه «من الثابت ان عبء القوات التي تضم عشرات الالاف من الجنود والمجهزة بالمدفعية الثقيلة والدبابات والتي عملت ضد اهداف مدنية وتسبب في وفيات كثيرة وفي فقد عدد كبير من الاشخاص واعتقال اخرين يمثل انتهاكا واضحا لقرار مجلس الامن رقم 688 لسنة 1991».

ويطالب القرار بأن يتوقف العراق عن اعمال قمع المدنيين خاصة في المناطق الكردية الشمالية.

وفي اشارة الى سيطرة الحكومة على جميع وسائل الاتصال نقل عن شاهد قوله انه في عام 1993 «اعتقل» عامل تليفون بعد ان حذر شخصا من اجراء اتصال هاتفي بخارج البلاد لان جميع الخطوط التليفونية مراقبة «واقتيد الى مقر عمله حيث اعدم امام زملائه».

وقال ان الصحافيين الذين تعرضوا لضغوط للانضمام الى حزب البعث الحاكم «يجب ان يطيعوا الاوامر عندما يملي عليهم ماذا يكتبون خاصة التعليمات الصادرة عن عدي نجل الرئيس. ومن يعتبر انه لم يطع التوجه الرسمي يرسل الى معسكرات ويتعرض الى معاملة مهينة».

محكمة الاستئناف في تونس تبرئ المحامي نجيب حسني من تهمة القيام بنشاطات أصولية

■ تونس ـ ا ف ب: برأت الغرفة الجنائية في محكمة الاستئناف في تونس أمس الاول الخميس المحامي نجيب حسني المدافع عن حقوق الانسان، من تهمة القيام بنشاطات أصولية.

وبعد يوم كامل من المرافعات والمناقشات السرية، برأ قضاة المحكمة الخمسة المحامي حسني (42 عاما)، مع ثلاثة متهمين اخرين «لعدم توافر الادلة».

وكان المحامي حسني قد اعتقل في حزيران (يونيو) 1994 ويقضي حاليا عقوبة بالسجن لمدة ثماني سنوات بموجب حكم صدر بحقه في كانون الثاني (يناير) 1995 بتهمة «تزوير مستندات عقارية واستعمال وثائق مزورة» ضد أحد الزبائن.

واعتبر عدد كبير من المنظمات الدولية للدفاع عن حقوق الانسان ان الحكم الذي صدر على حسني انما «هو متعلق بنشاطاته في الدفاع عن حقوق الانسان». ولكن نقيب المحامين التونسيين عبد الوهاب الباهي رفض هذا الموقف في 15 تشرين الاول (اكتوبر) مؤكدا ان نقابة المحامين توصلت الى نتيجة مفادها ان التهم الموجهة الى المحامي حسني «تتعلق بشكل مسلم به بجرائم الحق العام».

تطور العلاقات الايرانية ـ الماليزية

■ طهران ـ ق ن ا: اجتمع الدكتور علي اكبر ولايتي وزير الخارجية الايراني مع السيد عبد الله احمد بدوي وزير الخارجية الماليزي الذي يزور طهران حاليا على رأس وفد سياسي واقتصادي رفيع المستوى.

وذكر راديو طهران ان الجانبين اعربا في الاجتماع الذي عقد الليلة الماضية عن ارتياحهما لتنامي العلاقات بين البلدين واكدا اهمية التعاون العلمي والتجاري والاقتصادي.

كما تم بحث سبل تصدير زيت النخيل الماليزي الى ايران والتنسيق من اجل بناء معمل لزيت النخيل في جنوب ايران كما بحث الجانبان تطوير التعاون المشترك بين شركة النفط الوطنية الايرانية والماليزية في كافة المجالات وتم بحث عدة قضايا اسلامية منها القضية الافغانية وقضايا بلدان آسيا الوسطى.

وكان وزير خارجية ماليزيا قد وصل الى طهران امس في زيارة رسمية تستغرق عدة أيام.

أحزاب المعارضة المصرية تقيم حائط مبكى بجوار البرلمان لاجبار الحكومة على تنفيذ أحكام القضاء

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسام عبد البصير:

طالب رؤساء احزاب المعارضة المصرية رئيس الجمهورية بحل مجلس الشعب واجراء استفتاء شعبي بشأن الدعوة لانتخابات جديدة للبرلمان.

وقد أصدر رؤساء الاحزاب بيانا نددوا فيه برفض المجلس الاعتراف باحكام القضاء الصادرة بشأن بطلان نتائج الانتخابات من نحو مئة دائرة.

كما اعتبروا المجلس بتركيبته الحالية لا يمثل الشعب ولا مختلف التيارات السياسية ويؤدي بقاؤه على نفس الوضع الى حدوث أزمة دستورية بعد ان حكم القضاء الاداري ببطلان الانتخابات في مئة وتسع دوائر.

وندد رؤساء الاحزاب في بيان وقعوه عقب انعقاد الدورة التشريعية الجديدة للمجلس بتجاهل احكام القضاء، ومما ورد بالبيان انه ليس بوسع البلاد ان تشهد استقرارا من كل هذا الوضع الذي يفتقد للشرعية.

ولا بد من ترتيب واصلاح أوضاع الجبهة الداخلية ولا يكون ذلك الا بوجود برلمان له سند قانوني وليس مشكوكا فيه.

وناشد البيان رئيس الجمهورية باستخدام صلاحياته التي كفلها له الدستور في حل مجلس الشعب واجراء استفتاء شعبي والدعوة لانتخابات نزيهة يشرف عليها القضاء الكامل وضبط جداول الناخبين وتوقيع الناخب في سجل الناخبين عند الادلاء بصوته بعد اثبات شخصيته أمام اللجنة.

الجدير بالذكر ان رؤساء احزاب المعارضة شرعوا في الفترة الاخيرة في البحث عن وسائل اخرى للاحتجاج على تجاهل الحزب الحاكم لهم من تنفيذ احكام القضاء وحاولوا تسيير مظاهرة سلمية لمقر المجلس غير ان اجهزة الأمن رفضت السماح لهم بهذا الاقتراح. ومن بين الافكار التي طرحها رئيس حزب الأمة المعارض أحمد الصباحي اقامة حائط مبكى خلف سور مجلس الشعب ويتجمع امامه رؤساء الاحزاب وممثلوهم من اجل البكاء بمعدل ساعتين كل يوم واطلق الصباحي على هذه اللجنة البكائين وناشد رؤساء الاحزاب عدم رفض هذا الاقتراح كما رفضوا اقتراحه السابق والمتمثل في خلع ملابسهم أمام المجلس والوقوف عرايا أمام مندوبي وكالات الانباء والصحف من أجل احراج الحكومة واجبارها على تنفيذ احكام القضاء، غير ان مشكلة وقفت في وجه تحقيق حلم حائط المبكى متمثلة في الحالة الصحية لرؤساء الاحزاب المعارضة، حيث منع الاطباء الشيخ احمد الصباحي من البكاء لخطورة ذلك على صحته، حيث يبلغ من العمر اربعة وثمانين عاما لكنه يتباهى بأنه أفضل رؤساء الاحزاب صحة ويقول ان طوله يقترب من المترين وبالرغم من ذلك فان ظهره مستقيم.

وقد رفض ابراهيم شكري رئيس حزب العمل اقتراح تكوين حائط المبكى خشية ان يقعوا في محظور التشبه باليهود.

غير ان بعض كوادر من حزب العمل وافقت الصباحي على الفكرة كما وافق عليها عدد من أعضاء حزب الوفد لكن فؤاد سراج الدين رئيس الحزب رفضها وقد برر الصباحي ذلك بقوله انه يدخن السيجار بكثرة وليس بوسعه أن يبكي بشدة لان في ذلك خطورة عليه. وقد احتفل سراج الدين خلال الايام الماضية بعيد ميلاده السادس والثمانين وصرح لمن حوله ان صحته جيدة ولا يوافق على اقتراحات الصباحي غير ان بعض اعضاء الشخصيات العامة التي تنتمي لاحزاب العمل والاحرار وافقت على فكرة حائط المبكى بشرط ان يتم الاعداد لها جيدا.

ونسبت الانباء لمصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار موافقته على الفكرة.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكد احمد الصباحي رئيس حزب الامة لـ«القدس العربي» انه مصر على المضي قدما في تحقيق فكرة حائط المبكى، واضاف انه حصل على تأييد العديد من المعارضين وبعض كبار الشخصيات الحزبية.

واضاف ان مختلف احزاب المعارضة سوف تكون ممثلة في هذه اللجنة التي سوف تؤدي لخلق رد فعل مضاد للحزب الحاكم وتجبره على الرضوخ لاحكام القضاء.

أمريكا تمنح الأردن وضعا خاصا لتلقي المساعدات العسكرية

■ واشنطن ـ رويتر: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية امس ان الرئيس بيل كلينتون قرر اعتبار الاردن حليفا رئيسيا للولايات المتحدة من غير دول حلف شمال الاطلسي (الناتو) وهو ما يعطي الاردن أولوية في تلقي المساعدات والعتاد العسكري.

وقال جلين ديفيز نائب المتحدث باسم الوزارة «اعتبارا من 13 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 اعتبر الرئيس الاردن حليفا رئيسيا للولايات المتحدة من خارج الناتو بمقتضى المادة 517 من قانون للمساعدات الخارجية لسنة 1961».

وقال ديفيز في لقاء مع الصحافيين ان الوضع الجديد «يجعل الاردن مؤهلا لوضع الاولوية في نقل فائض العتاد الدفاعي وفي استخدام اموال المساعدات العسكرية المخصصة بالفعل للشراء من خلال التعاقدات التجارية وفي تخزين المواد العسكرية الامريكية وشراء اليورانيوم المستنفد».

وقال ان ذلك يأتي بسبب «دور الاردن المهم في الشرق الاوسط وجهود صنع السلام التي تقوم بها الولايات المتحدة هناك».

والدول الاخرى التي تحظى بهذا الوضع هي استراليا ومصر واسرائيل واليابان وكوريا الجنوبية.

غالي يبحث مع الفيلالي في روما تطورات الاوضاع في الصحراء

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

ذكر الناطق باسم الامم المتحدة ان بطرس غالي الامين العام للمنظمة الدولية التقى على هامش القمة العالمية للتغذية في روما بالوزير الاول وزير الخارجية المغربي الدكتور عبد اللطيف الفيلالي وبحث معه التطورات الاخيرة في نزاع الصحراء مشيرا الى توصية غالي الى مجلس الامن الدولي بتمديد فترة انتداب بعثة الامم المتحدة في الصحراء المعروفة باسم المينورسو والتي تنتهي في فترة انتدابها في الثلاثين من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، واوصى غالي في توصيته التي جاءت في اطار تقرير دوري حول النزاع قدمه لمجلس الامن الدولي، تمديد فترة المينورسو حتى الحادي والثلاثين من ايار (مايو) 1997.

وقال الناطق ان الجنرال ماجو خورخي باروسا دي مورا (البرتغال) سيتولى قيادة قوة الامم المتحدة في الصحراء ابتداء من اول كانون الاول (ديسمبر) المقبل خلفا لمواطنه الجنرال ملجور خوسيه ادوارد دو جارسيا ليتدرو، وتضم البعثة الدولية 230 مراقبا عسكريا و170 موظفا و9 من الشرطة، وخفض عدد افراد البعثة بنسبة 20 بالمئة في ايار (مايو) الماضي بعد تجميد عملية تحديد الهوية للصحراويين الذين تحق لهم المشاركة بالاستفتاء الذي يتوج مسلسل السلام الذي تزمع الامم المتحدة تنظيمه، واكتفى بطرس غالي بتشكيل مكتب سياسي مجدد يديره ممثله الخاص المكلف بالصحراء اريك جونست.

من جهة اخرى قتل حراس الحدود المغاربية مواطنا جزائريا في العقد الرابع وتجهل هويته، وذكرت مصادر بالرباط ان دورية الحراس على الحدود مع الجزائر في المنطقة المحاذية لوجدة، اطلقوا النار على الشاب الجزائري الذي كان مسلحا اثناء محاولته عبور الحدود المغلقة من الجزائر الى المغرب وقالت المصادر ان المواطن الجزائري قتل فورا باطلاق النار عليه بعد رفضه تحذيرا ورده باطلاق النار على الدورية، وقالت صحيفة (العلم) ان حادثا مشابها وقع على الجانب الجزائري من الحدود، حيث قتل ثلاثة مواطنين مغاربة من مدينة وجدة اثناء تمشيط طائرة عامودية جزائرية لمنطقة الحدود.

وتعرف الحدود المغلقة بين الجزائر والمغرب منذ 1994 عمليات تسرب دائمة، حيث يقوم سكان المناطق الحدودية من الجانبين بعمليات تهريب للسلع والمواد الغذائية.

يوسف بن علوي: العلاقات بين مسقط وطهران يمكن ان تسهم في استقرار المنطقة

■ مسقط ـ اف ب: اعلن وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبد الله امس الجمعة لدى عودته من ايران ان العلاقات بين ايران وسلطنة عمان يمكن ان تسهم في تعزيز التعاون والاستقرار في منطقة الخليج.

وقال بن عبد الله في تصريح لوكالة الانباء العمانية ان «العلاقات بين السلطنة وايران متطورة ويمكن لها ان تسهم في تعزيز الامن والتعاون في منطقة الخليج» واكد ان «هناك رغبة مشتركة بين السلطنة وايران مع الدول الاخرى للعمل في ما يمكن ان يساعد على استقرار المنطقة».

واشار الى ان زيارته لايران التي استغرقت ثلاثة ايام سمحت له بأن يبحث مع نظيره الايراني علي اكبر ولايتي «العلاقات الثنائية بين البلدين والتطورات السياسية في المنطقة والعالم».

وقابل الوزير العماني ايضا الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني الذي اكد ان بلاده لا تشكل اي تهديد لدول الخليج. واجتمع بن عبد الله ايضا مع رئيس مجلس الشورى الايراني (برلمان) علي اكبر ناطق نوري.

واشار الى انه التقى امس بعدد من العلماء في مدينة قم الايرانية.

وتقيم ايران وعمان علاقات جيدة واكد المسؤولون في كلا البلدين مرارا عزمهم على تطوير التعاون بين البلدين في مختلف الميادين وخصوصا في المجال العسكري في بحر عمان وفي مضيق هرمز الذي يطل عليه البلدان.

يشار الى ان عمان عضو في مجلس التعاون الخليجي (يضم ايضا السعودية والكويت وقطر والبحرين والامارات) الذي كرر وزراء دفاعه اول امس في ختام اجتماع عقدوه في الرياض دعمهم للامارات في نزاعها مع ايران بشأن السيادة على ثلاث جزر استراتيجية في الخليج.

ايران تهدد بملاحقة بون لموقفها خلال الحرب مع العراق

■ طهران ـ ا ف ب: هددت ايران امس الجمعة بفتح ملفات دقيقة حول موقف المانيا خلال الحرب بين العراق وايران (1980 ـ 1988) ردا على اتهام القضاء الالماني لمسؤولين ايرانيين بالتورط في أعمال ارهابية.

وكانت النيابة العامة الفدرالية اتهمت في مطالعتها مرشد الجمهورية الاسلامية في ايران آية الله علي خامنئي باعطاء أوامر باغتيال اربعة معارضين اكراد ايرانيين عام 1992 في برلين.

واعلن رئيس السلطة القضائية الايرانية آية الله محمد يزدي ان الاجهزة التابعة له تعمل على اعداد «ملف قوي» للتمكن من ملاحقة المانيا بتهمة تقديم اسلحة كيميائية الى العراق خلال النزاع مع ايران. وقال يزدي في خطبة الجمعة في جامعة طهران ان «عائلات عدة» لجنود قتلوا في الهجمات العراقية باسلحة كيميائية يتهمون بون بـ«تحمل مسؤولية مباشرة».

كما اتهم المانيا بأنها ساعدت بغداد على تحسين مدى صواريخ سكود التي اطلقت على طهران خلال الحرب مع العراق.

واضاف آية الله يزدي «نحن لم نفعل ذلك. ان الملفات موجودة الا اننا لم نكن نريد كشفها» مضيفا «للأسف بدأت الحكومة الالمانية بالتعاون» مع المحكمة الفدرالية التي وجهت اتهاما مباشرا الى كبار القادة الايرانيين.

وختم يزدي «مطلبنا مرارا من القادة الالمان عدم اقحام السياسة بالامور القضائية لان ذلك يضر بمصالح بلدهم».

السنيورة: قيمة المبلغ المختلس من وزارة المالية 2,48 مليون دولار

■ بيروت ـ ا ف ب: اعلن وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة امس الجمعة ان موظفين في وزارة المال اختلسا مبلغ 3,874 مليارات ليرة لبنانية (2,48 مليون دولار) من الخزينة.

وكانت السلطات القضائية قد وضعت يدها في الشهر الماضي على عملية اختلاس وتزوير طوابع في وزارة المال قدرت قيمتها بـ15 مليار ليرة لبنانية (10 ملايين دولار).

واوضح السنيورة في مؤتمر صحافي ان هيئتي التفتيش المركزي والتفتيش المالي اجريتا تحقيقا استغرق شهرين و«اثبت بالمستندات ان اموال الطوابع المختلسة» هي بهذا الحجم فقط.

واشار الى ان شركتين امريكيتين لتدقيق الحسابات هما «ديلويد توتش» و«ارثر اندرسن» راجعتا نتائج التحقيق واقرتاها.

ولم يعط السنيورة رقما تقريبيا لحجم عملية تزوير الطوابع «بانتظار توقيف كامل اعضاء العصابة».

يذكر ان القضاء اتهم موظفين في وزارة المال هما امين صندوق الطوابع رأفت سليمان، المتواري، وأمين صندوق القبض في وزارة المالية انطوان طيار الموقوف، بعملية الاختلاس.

كذلك وجهت التهمة الى اربعة اشخاص آخرين، هم ثلاثة لبنانيين موقوفين وفلسطيني متوار. واكد السنيورة ان الوزارة «وضعت يدها على مبالغ نقدية يملكها رأفت سليمان تغطي كامل المبلغ المختلس».

من ناحية اخرى، شدد السنيورة على ضرورة تطبيق الاصلاح الاداري في مختلف دوائر الدولة «تلافيا لوقوع عمليات مماثلة في وزارات اخرى» مشيرا الى ان عملية الاختلاس «كشفت عن خلل يطاول الادارة اللبنانية عامة ويتطلب اعتماد انظمة حديثة في الادارة وتعزيز مؤسسات الرقابة وتشديد العقوبات الرادعة».

مبارك اقترح اتصالات بعيدة عن الاضواء لحل قضية الجاسوس الاسرائيلي

■ القدس ـ اف ب: اقترح الرئيس المصري حسني مبارك الخميس اتصالات بعيدة عن الاضواء مع اسرائيل من اجل حل قضية الاسرائيلي عزام عزام المعتقل في مصر بتهمة التجسس لحساب الدولة العبرية.

واعلن مبارك في حديث مع التلفزيون الاسرائيلي الرسمي «اذا كان بالامكان فعل شيء فانه يجب ان يتم بعيدا عن اضواء وسائل الاعلام».

وقال «ان الاسرائيليين اعتقلوا في السابق مصريين (بتهمة التجسس) ولكننا مع ذلك لم نطلق الصراخ عاليا».

واضاف مبارك ان اجهزة الامن المصرية ارادت ان تبقى اعتقال عزام طي الكتمان لكي «لا تعطي الانطباع بانه مرتبط بالمؤتمر الاقتصادي» حول الشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي اختتم اعماله مساء الخميس.

واكد ان الاسرائيلي اعتقل بعد ان فضحه مصري متواطىء معه كانت اجهزة الامن المصرية تراقبه.

وكان عزام، وهو اسرائيلي عربي من الطائفة الدرزية يعمل في شركة نسيج اسرائيلية في القاهرة، قد اعتقل في السادس من الشهر الجاري بتهمة التجسس لحساب اسرائيل مع المصري عماد اسماعيل الذي اعتقل قبله بعشرة ايام بحسب ما ذكرت اجهزة الامن المصرية. وذكر مصدر قضائي مصري ان اسماعيل اعترف اثناء التحقيق بأن جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (موساد) جنده للعمل لحسابه اثناء زيارة قام بها الى اسرائيل.

وتنفي السلطات الاسرائيلية من جهتها اي تورط لعزام في عمليات تجسس. وكان مبارك اكد في حديث نشرته الخميس صحيفة (معاريف) الاسرائيلية ان عزام جاسوس.

وقال «لقد اوقفنا مصريا اعترف بتزويد رجلكم معلومات لقاء المال. هو ايضا اوقف. لقد اوقفوا رجلكم وعثروا معه على حبر سري ومواد اخرى».

وعبر الرئيس المصري عن رفضه لطلب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي احتج على توقيف عزام وطالب بالافراج الفوري عنه.

وكان سفير مصر لدى اسرائيل محمد بسيوني اشار من جهته الأربعاء، خلال لقائه وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي، الى ان القاهرة ستعطي السلطات الاسرائيلية معلومات رسمية عن قضية عزام عزام.

جهاز الشين بيت يعزز حراسة نتنياهو

■ القدس ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) الجمعة ان جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) قرر تعزيز حراسة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اثر التهديدات بالقتل التي تلقاها.

ونقلت الصحيفة المستقلة عن مسؤول كبير في جهاز الامن قوله ان تهديدات بقتل رئيس الحكومة صدرت في الايام الاخيرة.

فقد اتصل مجهول، قال انه ينتمي الى اليمين القومي المتشدد، الخميس بمركز الشرطة في كفر سابا بالقرب من تل ابيب محذرا من ان نتنياهو قد يقتل قبل نهاية العام الحالي.

وكتبت الخميس شعارات على الجدران في القدس وصفت نتنياهو بانه «خائن» محذرة بانه سيلقى مصير سلفه «العمالي» الذي اغتيل في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

ويأخذ اليمين القومي المتشدد على نتنياهو اجراء مفاوضات مع الفلسطينيين للتوصل الى اتفاق على اعادة الانتشار الاسرائيلي خارج 80% من مدينة الخليل بحدودها البلدية في الضفة الغربية.

وتظاهر المسؤولون عن 140 الف مستوطن في الضفة الغربية وقطاع غزة الجمعة امام مكتب رئيس الوزراء في القدس.

وفي ايار (مايو) الماضي فاز نتنياهو في الانتخابات العامة خصوصا بفضل دعم اليمين المتطرف والمستوطنين والاحزاب الدينية.

لندن تعيد التوازن لسياستها الشرق أوسطية

■ لندن ـ ق ب: حرص وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند على اعطاء شعور أكيد بأن السياسة الخارجية لبلاده تتسم بالتوازن إزاء كل ما يتعلق بالشرق الأوسط وعملية السلام الجارية في تلك المنطقة.

وقال ريفكند في إشارة انتقادية واضحة الى السياسة الراهنة لحكومة الليكود بزعامة بنيامين نتنياهو انه «من أجل بقاء العملية السلمية، فإننا نحتاج الى أكثر من مجرد الكلام، ويجب أن نستمر في فرض الضغط».

وكان الوزير البريطاني الذي عاد مؤخرا من زيارة لاسرائيل والأراضي الفلسطينية وجه علنا انتقادا لسياسة اسرائيل في مجال بناء المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة، معتبرا ان وجودها غير شرعي.

وكرر ريفكند القول ذاته في كلمة القاها أمام مجلس المحافظين للشرق الأوسط وهو هيئة برلمانية مناصرة للقضايا العربية في مجلس العموم البريطاني عندما قال إن عمليات التوطين الاسرائيلية لليهود في الأراضي المحتلة تعتبر «غير قانونية ولا تؤدي الى السلام».

ورأى العديد من المراقبين في تصريحات الوزير ريفكند محاولة واضحة لاعطاء انطباع لدى مستمعيه بأن السياسة الخارجية لبريطانيا في الشرق الأوسط تود الابقاء على مسافة واحدة من مختلف أطراف العملية السلمية، وهي حريصة على عدم نعتها بأنها متساوقة مع الموقف الامريكي للنحاز لاسرائيل حسب رؤية الأطراف العربية.

وقال ريفكند في كلمته التي استمع اليها 43 نائبا إن بريطانيا تريد معاملة كافة الاطراف على درجة واحدة من المساواة، وقد خلقت تلك الاقوال جوا من الارتياح العام لدى المستمعين العرب والبريطانيين.

رئيس مشروع مصري اسرائيلي مشترك: لا علاقة لنا بالسياسة

القاهرة ـ عصمت صلاح الدين:

قال رئيس مشروع مصري اسرائيلي مشترك الخميس ان المشروع سينجح رغم المناخ غير المواتي في عملية السلام لان له جدوى اقتصادية.

واضاف حسين سالم الذي يرأس مجموعة شركات سالم المصرية للصحافيين ان ممارسات حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تدخل في مجال السياسة «ونحن رجال اعمال ... لا دخل لنا بالسياسة. المشروع لم يقم من اجل السياسة بل لان مصر تحتاج الى مصفاة نفط قبل عام 2000».

وبدا سالم على خلاف كثير من رجال الاعمال العرب الذين ابدوا ترددا في الدخول في علاقات تجارية مع الاسرائيليين بسبب الجمود في عملية السلام.

وابلغ مؤتمرا صحافيا في اخر ايام مؤتمر القاهرة الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا «المشروع مقام في مصر ونحن رجال اعمال وقد وجدنا فرصة تجارية مواتية. واذا لم نشيد المصفاة سيقيمها اخرون. كما ان مصر ستستهلك اكثر من 70 في المئة من الانتاج».

واضاف «ولهذا لا ... ان المشروع سيفشل لان له جدواه الاقتصادية».

وكانت مجموعة سالم ومجموعة ميرحاف الاسرائيلية بدأتا بحث المشروع قبل نحو ثلاث سنوات واسستا شركة مصفاة نفط الشرق الاوسط (ميدور).

وافاد سالم ان من المقرر ان تحدد ميدور في الاسابيع المقبلة الشركات الفائزة في العطاءات التي طرحتها لاعمال البناء وتوفير المعدات والتكنولوجيا.

وقال ان من المتوقع ان يبدأ تنفيذ المشروع الذي يتكلف 1.2 مليار دولار بحلول كانون الثاني (يناير) 1997 ومن المتوقع بدء الانتاج بحلول عام 2000.

واضاف سالم ان المشروع سيوفر اكثر من 300 وظيفة مباشرة و 300 وظيفة غير مباشرة.

واوضح ان كونسورتيوم بنوك مصرية بقيادة بنك مصر والبنك الاهلي المصري سيساهم بمبلغ 370 مليون دولار فضلا عن 275 مليون دولار من البنك الاوروبي للانشاء والتعمير.

وقال سالم «في عرض الثقة في الاقتصاد والاستقرار في مصر من جانب المجتمع الدولي والمؤسسات المالية والائتمانية تجاوزت العروض لتمويل ميدور احتياجاتها بنسبة 35 في المئة».

وتقع مصفاة ميدور غربي الاسكندرية على مقربة من نهاية خط انابيب سوميد الذي ينقل النفط الخام من عين السخنة على البحر الاحمر كما سيجري ربطها بانابيب بميناء الدخيلة.

وقال سالم ان المصفاة ستتمتع بالمرونة في الانتاج اذ ستكون قادرة على تكرير الخام المصري او الخام العربي الاقل كثافة الذي ينقله خط سوميد وان الاسواق المستهدفة هي منطقة شرق البحر المتوسط.

وستصل الطاقة الانتاجية للمصفاة الى 100 الف برميل يوميا من المنتجات المكررة.

السلطة تتهمها بمحاولة تجنب نتائج مخيبة للآمال

الاحزاب اليمنية المعارضة تلوح بمقاطعة الانتخابات البرلمانية احتجاجا على الاجراءات والمخالفات

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

في ظل التسابق المرير والتنافس المحموم على كعكة الانتخابات البرلمانية المقبلة في اليمن، تلوح بعض الاحزاب السياسية بمقاطعة الانتخابات لسبب او لاخر. ابرزها الاحتجاج على بعض الاجراءات الانتخابية التي اتبعت حتى الآن.

وفيما تجد بعض الاحزاب تلوح بتلك المقاطعة لتقويم مسار الاجراءات ترى البعض الاخر وجد من بعض المخالفات الاجرائية وسيلة للتهرب من خوض الانتخابات لما قد تسبب له من كشف المستور ومن احراجات على الساحة الشعبية. فمنذ بدء عملية القيد والتسجيل للناخبين في شهر تموز (يوليو) الماضي وانتهائه في شهر اب (اغسطس) الماضي ارتفعت حدة المعارضة ونشطت اقطابها في ابراز وجهات نظرها حول هذه الاجراءات واصطف الى جانبها حزب الاصلاح (المشارك في السلطة) والذين عرضوا بشيء من التفصيل بعضا من الخروقات التي ارتكبتها لجنة الانتخابات اثناء عملية قيد وتسجيل الناخبين، وشكلوا جبهة ضغط على اللجنة وعلى الحكومة للاستجابة لمطالبهم. ومع تواصل الحوارات بين شتى الاحزاب الحاكمة والمعارضة خفت حدة المواجهة بينهم في الاونة الاخيرة وحصل تقارب نسبي على صعيد حزبي الائتلاف وبعض احزاب المعارضة الا ان بعض احزاب المعارضة ما زالت تلوح بالمقاطعة الشاملة او الجزئية للانتخابات المقبلة، وتعتبر ذلك من باب الصمود على المبادىء والوفاء لجمهورها، الا ان المراقبين يشيرون الى ان ذلك قد يكون من باب حفظ ماء الوجه لما قد يواجهونه من نتائج تخيب آمالهم في الانتخابات المقبلة خاصة تلك الاحزاب التي تشعر بعدم قدرتها في الحفاظ على مواقعها الحالية.

عن هذه المقاطعة الانتخابية وعن تأثيراتها على شرعية الانتخابات وعلى الاقبال الجماهيري عليها اجرت «القدس العربي» هذا الاستطلاع القصير الذي يمثل على الاغلب وجهة نظر المعارضة اكثر مما يمثل وجهة نظر الحكومة او اللجنة العليا للانتخابات.

يقول الامين العام لحزب الحق المعارض والناطق الرسمي لمجلس تنسيق احزاب المعارضة محمد محمد المقالح عن تلك المقاطعة، اولا المعارضة لا تعمل لتحقيق مطالبها لتغيير اللجنة العليا للانتخابات بما يحقق شرعيتها على اساس القانون الانتخابي الجديد 27 لسنة 1996 وتصحيح الخروقات الواسعة للقانون السابق 41 لسنة 1992 وتوفير الضمانات السياسية والقانونية لانتخابات حرة ونزيهة ومتكافئة بهدف مقاطعة الانتخابات او تأجيلها او حتى ايجاد فراغ دستوري كما تطرحه السلطة من تهم لتفادي الالتزام بالدستور القانوني والاستجابة لمطالب المعارضة الموضوعية وعلى العكس من ذلك فان مجلس التنسيق الاعلى للمعارضة عندما طرح ورقة الضمانات السياسية والقانونية لانتخابات حرة ونزيهة يشارك فيها الجميع بصورة متكافئة هدفت من وراء ذلك للمشاركة في الانتخابات وانجاح مسارها وتحقيق شرعيتها وشرعية المؤسسات الدستورية اللاحقة لها.

ووجهة نظر المعارضة ان المقاطعة او عدم المشاركة في الانتخابات بالرغم من انه حق دستوري مشروع في ظل النظام التعددي الحزبي يعتبر بالنسبة لها اسوأ الخيارات وهي اكثر من سيتضرر منها.

ثانيا تلوح المعارضة بورقة للانتخابات لانها لا يمكن ان تشارك في الانتخابات وهي تؤسس للعمل الديمقراطي وتعمل على تجذيره في الواقع الاجتماعي والسياسي في انتخابات يتم فيها اختراق الدستور والقانون علنا وبما يمس التجربة الديمقراطية برمتها ويجعلها معرضة للانهيار او التراجع والنكوص. ومن هذا المنطلق فاننا نعلن ومنذ وقت مبكر بضرورة توفير الحد الادنى من الضمانات السياسية والقانونية، ويعتقد ان الفترة لا زالت كافية لتصحيح الخروقات الواسعة التي تمت في مرحلة التسجيل اذا ما توفرت الارادة السياسية لذلك، ولذلك فنحن نعي اهمية التوافق السياسي والمصالحة الوطنية في هذه المرحلة، ليس بهدف المشاركة في الانتخابات فحسب بل ومن اجل توفير الحد الادنى من الاستقرار السياسي والاجتماعي في الحاضر والمستقبل.

اما ماذا سيحصل لو ان المعارضة قاطعت الانتخابات ومعها الاصلاح ايضا فيكفي ان نقول حينها بأن الانتخابات تمت من قبل طرف واحد هو المؤتمر الشعبي العام، وهذا بحد ذاته ينفي شرعية النظام السياسي التعددي من الاساس فضلا ان اجراءاتها على اساس غير قانوني وغير دستوري يجعل من نتائجها بالضرورة غير شرعية. وسيكون من الصعوبة بعد ذلك امام الرأي العام الداخلي والخارجي ان يستمر المؤتمر في غيه مواصلا عدم سماعه لوجهات النظر المخالفة، وسيكون خلال الاربعة الاشهر المقبلة امام خيارين، اما ان يسير في هذا الطريق الوعر الذي بدأه منفردا وبالتالي العمل على الالتفاف على مطالب المعارضة من خلال المساومات او من خلال الضغوط عليها، وحينها لن يضيف شيئا الى الواقع السياسي حتى لو فاز بكل المقاعد البرلمانية، اذ ان الناس سيتساءلون حينها عن فائدة الانتخابات وهي تكلف الدولة هذه المبالغ الهائلة على حساب معيشة الناس.

الخيار الثاني هو ان يبادر رئيس الجمهورية بمبادرة سياسية واعية ترضى بها الاطراف السياسية في المعارضة بما لا يخالف القانون والدستور، من خلال المصالحة الوطنية والحوار السياسي ومن ثم الاتفاق على اسس الانتخابات وشروط وضمانات حريتها ونزاهتها وتكافؤ اطرافها وكل ذلك لو تم سيحسب للرئيس وسيضاف الى رصيده.

ويشير الاستاذ الجامعي والمحامي الدكتور محمد علي السقاف الى انه لاول مرة في تجارب دعوات المقاطعة للانتخابات في العالم العربي يشارك فيها احد احزاب الائتلاف الحاكم في اليمن متمثلا في حزب التجمع اليمني للاصلاح وذلك بضم صوته الى اصوات المعارضة الحزبية بالتلويح بمقاطعة الانتخابات النيابية القادمة في الـ27 من نيسان (ابريل) 1997 في حالة رفض حزب المؤتمر الشعبي الذي يرأسه رئيس الجمهورية علي عبد الله صالح بتصحيح حالات الخروقات والانتهاكات للقانون والدستور التي حدثت في مرحلة قيد وتسجيل الناخبين، واذا لم يتم تغيير التكوين الحالي للجنة العليا للانتخابات لعدم شرعيتها الدستورية. وستحدد آثار واهمية المقاطعة اذا حدثت فعلا بمدى مشاركة حزب الاصلاح في المقاطعة، فاذا شارك وتمسك بتهديداته فستكون لها ابعاد سياسية كبيرة بتحوله من حزب مشارك في السلطة الى حزب متزعم للمعارضة، وحينها لن يشارك في الانتخابات من بين الاحزاب اذا اجريت في موعدها الا حزب المؤتمر الشعبي وبعض الاحزاب الصغيرة من المعارضة الموالية للحكومة. واذا لم يشارك حزب الاصلاح في المقاطعة فان ابعادها السياسية ستكون اقل اثرا واهمية، حيث سيقتصر الامر على احزاب المعارضة، والنتائج السياسية سلبا او ايجابا ستكون الابعاد بالنسبة للاحزاب المقاطعة من مجلس النواب المقبل حيث ان: هذه الانتخابات التي ستتم بموجب القوائم الانتخابية من قبل اللجنة العليا للانتخابات التي انهت شرعيتها القانونية والدستورية. ولكن ايجابية قرار المقاطعة سينعكس على مستوى تمسك الاحزاب بمبادئها التي قل ما تحترمه معظم الاحزاب. اما بالنسبة لحزب المؤتمر فقد يرى في موقف المعارضة تقديمه كحزب شمولي سيحكم وحده في اطار نظام ديمقراطي لكنه عمليا سيحقق اهدافه في الحصول على اغلبية برلمانية اكثر من مريحة، وستمثل تجربة الحزب الحاكم في مصر على ضوء الانتخابات النيابية الاخيرة في كانون الاول (ديسمبر) 1995 نموذجا يقتدى به، لكنه من الصعب اقناع الدول الديمقراطية بالتوجه الديمقراطي في اليمن.

اما عن شرعية الانتخابات في ظل مقاطعة واسعة من الاحزاب الكبرى ستكون لها ابعاد سياسية لكنها لن تؤثر على قانونيتها وعلى دستوريتها. فمعظم الانتخابات في العالم العربي التي حدثت مؤخرا في مصر والجزائر وفي فلسطين ولبنان برغم مقاطعتها وادانت عدة خروقات قانونية ودستورية في مراحل تنفيذها فلم يمنع ذلك من تعامل العالم مع تلك الدول والتي في الواقع تتعامل ايضا مع دول شمولية لكن الامر من الناحية السياسية ومصداقية التوجه الى الديمقراطية لتلك الدول يظل موضع علامات استفهام داخلي وخارجي؟ ويؤكد رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية والثقافية نعرقة مصطفى انه يجب ان نفرق بين شرعية الانتخابات وامكانية مقاطعة بعض الاحزاب لها.. لان الشرعية لا يمكن ان تستمد من مشاركة كل الاحزاب في اي انتخابات، ذلك ان الشرعية مستمدة من مدى صحة وقانونية الاجراءات السابقة والمصاحبة للانتخابات. ومما لا شك فيه ان جرحا غائرا قد اصاب عملية الانتخابات من خلال مجموعة المخالفات والانتهاكات التي ارتكبتها اللجنة العليا للانتخابات للدستور والقانون... وهي مخالفات صدرت بها احكام قضائية وقوبلت بالتجاهل من قبل هذه اللجنة التي يفترض فيها الحياد والاستقلالية والايضاح الكامل لاحكام القضاء.

اما مسألة مقاطعة بعض الاحزاب للانتخابات فان ذلك لا شك سيترك اثره السلبي على صورة الانتخابات وسيعرض نتائجها للشكوك وسيعطي الاحزاب المقاطعة لها مصداقية، الا انني اتوقع الا يقوم اي حزب وخاصة الاحزاب الكبيرة سواء في السلطة او المعارضة بمقاطعة الانتخابات ولكن فيما لو حدث ذلك خصوصا من قبل التجمع اليمني للاصلاح والحزب الاشتراكي اليمني والتنظيم الوحدوي الناصري وحزب البعث وحزب الحق فان ذلك سيكون ضربة موجعة للانتخابات ولا اعتقد انه يمكن ان تبقى للانتخابات اي قيمة او معنى اذا تعرضت للمقاطعة من قبل الاحزاب المذكورة آنفا او من بعضها دون ان يعني ذلك الطعن في شرعية الاجراءات التي اتخذت للاعداد للانتخابات وهي اجراءات كما قلنا سابقا مطعون في صحتها وبموجب احكام قضائية معتبرة.

ويوضح وزير الشؤون القانونية، رئيس لجنة الاحزاب عبد الله احمد غانم ان الانتخابات في الجمهورية اليمنية يعتمد نجاحها على مدى حجم الاعداد والمشاركة في التصويت من بين المواطنين الذين يحق لهم الانتخاب وفقا للدستور والقانون المسجلين في جداول الناخبين وهؤلاء يبلغ عددهم وفقا لتسجيل انتخابات 1997 حوالي 4,6 مليون مواطن. فاذا شارك معظم هؤلاء في الانتخابات فهذا مقياس على مدى نجاح الانتخابات اما اذا لم يشارك معظم هؤلاء في الانتخابات فهذا دليل على عدم نجاحها وذلك هو المقياس الاول والحقيقي لنجاح الانتخابات بالنسبة للاحزاب فلا شك ان مشاركتها جميعا امر مطلوب وجيد ويساهم في تعزيز النهج الديمقراطي والتعددية السياسية والحزبية في اليمن-وهذا امر متروك لتفهم قيادات هذه الاحزاب لاهمية الانتخابات ودورها في تعزيز النهج الديمقراطي، طبعا هناك بعض قيادات الاحزاب لا زالت تطرح امكانية مقاطعة الانتخابات والمقاطعة امر من حق هذه الاحزاب ولكن يجب ان يكون معلوما ان الحزب الذي يقاطع الانتخابات فهو بارادته يخرج نفسه من اطار اللعبة الديمقراطية ولا اظن ان الاحزاب التي لديها رصيد جماهيري كبير يمكن ان تورط نفسها في مثل هذا النوع من الاعمال السياسية التي لا تخدم الحزب نفسه الذي يدعو الى المقاطعة خاصة وان الاقبال الكبير الذي شهدته مرحلة القيد والتسجيل خلال شهري تموز (يوليو) واب (اغسطس) من هذا العام يؤكد ان الانتخابات المقبلة ستشهد اقبالا كبيرا من قبل جمهور المواطنين وهذا هو المهم. فالديمقراطية هي حق من حقوق المواطنين قبل ان تكون حقا من حقوق الاحزاب كما لا يتصور ان تنجح بدون التأييد الشعبي الواسع وهذا لا ينكر حق الاحزاب واهميتها في اللعبة الديمقراطية ولكننا نقصد بذلك ان الانتخابات بالذات تعتمد على مدى قبول الناس اكثر من اعتمادها على مشاركة الاحزاب.

ويعتقد المحامي رئيس المعهد العربي الديمقراطي حافظ فاضل ان المقاطعة ليست الطريقة السليمة لاي عمل ديمقراطي والعمل الديمقراطي الصحيح هو باتباع السبل القانونية في التعبير عن الرأي ايا كان سواء المخالف لم يتم حاليا او مع الرأي الموافق لما تم اتخاذه لمسألة لاجراءات الانتخابات. اعتقد ان القانون كفل اجراءات قانونية يجب اتخاذها حتى تكون من عملنا موافقة للقانون والدستور.

ونؤكد حرصنا جميعا على العمل الديمقراطي السليم لكن المقاطعة لا تعني ان الاجراءات باطلة لان المقاطعة ليست اساسا للتعبير عن الرأي، وابدا ما كانت في يوم من الايام دليلا على عدم صحة الاجراءات، واكبر دليل على ذلك ما تم في لبنان في الانتخابات البرلمانية قبل الاخيرة حيث قاطعتها الكثير من الاحزاب لكن ماذا استفادت الاحزاب التي قاطعت تلك الانتخابات وخرجت من البرلمان!

على العكس خسرت انها لم تستطع ايصال ارائها التي كان من المفروض ان توصلها وتدافع عنها في البرلمان. فانا انصح الجميع بأن لا يتخذوا من رأي المقاطعة سبيلا للعمل للقبل في الانتخابات، وانصح بأحد امرين: اما ان يلجأوا الى القضاء، في اي شيء يرونه مخالفا للقانون بحيث يتمكنون من الحصول على احكام ان كانت وجهة نظرهم صحيحة ولها اساس قانوني ودستوري، بحيث يتمكنون من الاثبات بانهم يمارسون فعلا عملا ديمقراطيا.

اما المقاطعة فاعتقد انها ليست بجدية مطلقة. ولا اعتقد بأنها ستعرقل العمل الانتخابي، لان المقاطعة دائما عمل سلبي والعمل السلبي عمره ما كان سببا في عدم تحقيق شيء يتم، لان عندنا في اليمن ليس هناك فكر حزبي واسع ولا انتماءات حزبية كبيرة لدى المواطنين بحيث هذه القطاعات الحزبية الواسعة المقتنعة برأي الحزب الذي يقول بالمقاطعة لا يشكل اغلبية. لكن من خلال الواقع اليمني ما زلنا نخطو الخطوات الاولى لمسألة الاحزاب وللمسألة الديمقراطية وبالتالي الفكر الحزبي اذا ما اتخذ قرارا بالمقاطعة غير موجود حتى يوفر السبيل الذي يجعل من المقاطعة سببا في عدم اقامة الانتخابات ولذلك اشك بان المقاطعة يمكن ان يكون لها سبب في تحقيق ما يريده من يطلبون المقاطعة ولا هو سبب باقامة الانتخابات، واعتقد انها الان قد تكون بمثابة المناورات السياسية التي تحصل دائما قبل اي انتخابات بين الاحزاب السياسية، ودائما المناورات السياسية تخضع لما يتم بين الاحزاب من اتفاقات حول مسائل معينة وعلى كل حال انا انشد كل الاحزاب اليمنية ان تبدأ في تفهيم الناس كيفية الممارسة الديمقراطية الصحيحة بعيدا عن التعصبات للاراء، وهناك سبل وجدت في القانون للتعبير عن الرأي المخالف ارجو منهم ان يتبعوها ان كانوا جادين في مسألة ما يطرحون.

«شيحان» تهاجم وزير الاعلام.. و«البلاد» تنتقد هاني الحسن.. وتنديد بنائب رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان

الصحف الأردنية تحتفل باطلاق شبيلات وبعيد ميلاد الملك حسين

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

تفاعلت الصحافة الاردنية طوال الاسبوع الماضي مع جملة من التحولات الداخلية والنشاطات الدولية والسياسية، وتناولتها بالعرض والتحليل والتعليق والمتابعة، وفيما كان الافراج عن السجناء واولهم المعارض البارز ليث الشبيلات «الحدث الابرز» بالنسبة للقضية الصحافية في بداية الاسبوع، شهد النصف الثاني للاسبوع متابعة تفصيلية لجملة من النشاطات السياسية في عمان ابرزها زيارة الرئيس الاندونيسي سوهارتو، ووزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر الى الاردن.

وفي الوقت ذاته حجزت الاحداث الساخنة، مثل «المأزق التفاوضي» في الخليل، ومؤتمر القاهرة الاقتصادي مساحاتها من التغطية الصحافية اليومية التي ركزت طوال الايام الثلاثة الماضية على الاحتفالات الجارية بمناسبة عيد ميلاد الملك حسين، لكن لاحظ المتابعون للصحافة الاسبوعية ان القاسم المشترك الاكبر لها كان محاولة تحصيل ونشر المعلومات عن «صفقة» الافراج عن الشبيلات، ومحاولة الاجابة على سؤال ما الذي دار من حديث بين العاهل الاردني وشبيلات في الطريق بين سجن «سواقة» الصحراوي وبين الشبيلات داخل سيارة الملك حسين؟ والجدير ذكره ان هذا «الحدث الغامض» ما زال حتى اليوم «سر الاسرار» للصالونات الصحافية والسياسية في الاردن.

الصحافة اليومية نشرت عدة افتتاحيات تتحدث عن مآثر الملك حسين بمناسبة عيد ميلاده، وفردت صفحاتها لنشر البرقيات والقصائد التي تهنئ الملك بهذه المناسبة، والاسبوعيات اعتبرت قرارات الملك بالعفو الخاص عن السجناء محاولة اضافية واضحة لدعم حكومة الكباريتي قبل بدء الدورة القادمة للبرلمان اثناء اي المحاولة ـ لاحراج معارضي الكباريتي داخل البرلمان، الذين اصدروا بدورهم بيانا تدنوا فيه بمحاولات الرئيس الكباريتي التدخل في انتخابات رئاسة البرلمان التي يجري التحضير لها.

وقبل ذلك كانت الصحافة الرسمية «متفرقة» بمنظمة التعاون والامن الاقليمي التي اتفق الاردن وتركيا على اقامتها على هامش زيارة تانسو تشيلر لعمان، لكن هذه المنظمة لم تعجب الكاتب الصحافي المعروف جورج حداد الذي كتب يقول في (دستور) الاثنين «ان تنمية العلاقات الخارجية تعتبر من ضرورات التخطيط السياسي الواعي، لكن جدوى هذه الضرورة واثرها مرتبطان بان تكون الامة قوية بحد ذاتها، ومنظمة تعاون وامن اقليمي مطروحة، لكن اي امن، واي تعاون، هذا الذي يتحدثون عنه في ظل ما هو ماثل امام الجميع من اغتصاب يهودي متماد في فلسطين والجولان ولبنان، ومن اطماع وحركات تركية في شمال العراق والشام».

وقال الكاتب حداد: ليس في الاردن، ولا في العالم العربي والاسلامي من لا يريد ان يسعى لعلاقات متينة وجيدة مع تركيا على مختلف الصعد، وفي شتى الحقول السياسية، والاقتصادية، والامنية، ولكن اي تركيا هذه التي نريد، ونناضل للفوز بصداقتها، وبتمتين علاقاتنا معها.

واهتمت الصحف الاردنية كذلك بتغطية فعاليات مؤتمر القوة الاقتصادية المعقودة في القاهرة، لكن هذه التغطية كانت متحفظة ومتوازنة مع للمشاركة الاردنية في القمة، ورغم هذا التحفظ الا ان المحلل الاقتصادي فهد الفانك الذي شارك بالقمة تحدث باعجاب عن المشاركة الاردنية وقال انها «اجتذبت اهتماما كبيرا من المشاركين»، وقال الفانك «بشكل عام سارت الامور بالنسبة للاردن سيرا حسنا اقتصاديا وسياسيا، صحيح ان التوقعات هذه المرة كانت قريبة من الصفر، لكن النتائج العملية كانت افضل مما كان متوقعا، فقد استطاع الاردن ان يقدم للمرة الثانية صورة ايجابية عن مواقفه وسلوكه، واوضاعه، فاذا لم ينعكس المؤتمر بصورة فوائد ملموسة فورية، فقد يحصل ذلك على المدى البعيد».

وفي المحصلة بالنسبة للصحافة اليومية كانت زيارة سوهارتو وتشيلر محط اهتمام كبير، حيث تم بحث العديد من المسائل وعلى رأسها الموضوع العراقي، وعملية السلام، وفي الوقت ذاته عكست الصحف مزاجات «التفاؤل والتشاؤم» اليومية ازاء اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل.

وعلى الصعيد المحلي كان الحدث الابرز بالنسبة للصحافة اليومية هو الرسالة الملكية التي وجهت لرئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي، وطلبت وقف «الملاحقات القضائية» بملفات الذين اعتقلوا على خلفية احداث الخبز في شهر اب (اغسطس) الماضي، كما طلبت الافراج عن اي محكوم وموقوف ترى الحكومة ان خروجه من السجن لا يؤثر على الامن العام، وكان المراقبون قد اشاروا الى «توجه ملكي» يقضي بتحقيق جملة من الانفراجات الداخلية عشية بدء الدورة العادية للبرلمان، في حين لاحظوا ان هذه الانفراجات ستدعم حكومة الكباريتي في مواجهاتها السياسية على الصعيد الداخلي.

وفي الوقت الذي «انحسرت» فيه موجة العداء الاعلامي الرسمي بين الاردن والعراق، وبدأت الصحف تتحدث عن «انفراجات تجارية» بين البلدين اهتمت الصحف بابراز حادثة قتل السائق في السفارة الاردنية في بغداد محمد صبح الذي اغتيل وسرقت منه على طريق عمان ـ بغداد حقيبة دبلوماسية.

ولوحظ ان الاعلام الرسمي تجنب توجيه اي اتهام للجهات العراقية، لكن الصحف نشرت بيانا لوزارة الخارجية يحمل الحكومة العراقية مسؤولية ملاحقة قاتلي السائق الاردني وكشف ملابسات الحادث، كما نشرت قائمة بارقام جوازات السفر المسروقة من الحقيبة حتى لا تستخدم في عمليات «غير مشروعة».

كما اهتمت الصحف بتغطية حدث وصول جثمان السائق الاردني لمسقط راسه في مدينة الرمثا حيث جرت مراسم رسمية لاستقبال الجثمان، وانتدب الملك حسين وزير الصحة لتقديم التعازي لاهالي المغدور.

وفي الدائرة المحلية ايضا، تصدت صحيفة (الدستور) لظاهرة تصدير الاغنام الاردنية الى المملكة السعودية، وقالت في تقرير لها تناول الموضوع ان السعودية تستورد يوميا الاف الاغنام الاردنية حيث وصل حجم التصدير 30% من حجم الثروة الحيوانية في الاردن، الامر الذي يهدد هذه الثروة، ونقلت الصحيفة عن نواب في البرلمان قولهم ان سبب هذه الظاهرة هو ارتفاع اسعار الاعلاف في الاردن.

ونشرت (دستور) الاثنين الماضي بيانا لمواطن اردني يدعى محمد خريسات ورد اسمه في تقرير المنظمة العربية لحقوق الانسان ضمن قائمة الذين تعرضوا للتعذيب في السجون الاردنية، وقال البيان «ما ورد في تقرير المنظمة حول تعرضي للتعذيب، وقلع اظافري غير صحيح على الاطلاق، وملفق، وعليه احتفظ بحقي في مقاضاة المنظمة العربية لحقوق الانسان لزجها اسمي في تقريرها».

واقتنص الكاتب الصحافي محمد الصبيحي فرصة نشر هذا البيان لمواصلة هجومه على رئيس المنظمة الدكتور لبيب قمحاوي، وقال في مقال له في نفس اليوم: «السؤال المهم الان هل تقوم المنظمة باصدار بيان توضيح واعتذار من عمر خريسات؟ وهل اذا تبين للمنظمة انها تعرضت للتضليل ستقوم باصدار بيان اعتذار بنفس الحماس الذي تعقد به للمؤتمرات الصحافية التي تتحدث عن حقوق الانسان المفتقدة في الاردن».

وتابع الصبيحي اسئلته ليقول: «هل سيقوم الدكتور لبيب قمحاوي باعلان، او اثبات اسماء السياسيين المعارضين الذين لفقت لهم اجهزة الامن الاردنية تهما اخلاقية من اجل اغتيال سمعتهم وشخصيتهم السياسية؟ انني اطالب وبالحاح امام القراء ان تعلن المنظمة على هؤلاء المعارضين؟

بدوره كان المعارض البارز ليث الشبيلات «نجم الاسبوع» بالنسبة للصحافة الاسبوعية التي «تبيع» عادة كميات اضافية من اعدادها عندما تتناول مانشيتاتها اي قصة لها علاقة بالشبيلات، الامر الذي يشكو منه الشبيلات نفسه في مجالسه الخاصة عندما يتهم بعض الصحف «بالمتاجرة» بقضيته.

صحيفة (الحدث) التي صدرت الاحد الماضي اغضبت الشبيلات بعد 24 ساعة من الافراج عنه عندما نقلت ما اسمته بقصة صفقة الافراج عن الشبيلات بواسطة نشرها لعدد من الانطباعات برزت من خلال احاديث الشبيلات لزواره بعد الافراج عنه.

(الحدث) نقلت عن الشبيلات قوله انه سيعود الى العمل السياسي، وقالت ان حديثا هاما دار بينه وبين الملك حسين عند الافراج عنه، وغضب الشبيلات مما نشرته (الحدث) فاصدر بيانا نفى فيه الادلاء بأي حديث صحافي لاي صحيفة، وطلب من الصحافيين الذين يزورونه في بيته احترام اداء المهنة، قائلا انه سيحدد الوقت الذي يمكن ان يتحدث به للصحافة.

اما اسبوعية (البلاد) فتوقعت ان يشغل الشبيلات موقعا هاما في الدولة، وقالت على هامش تفصيلات العفو الملكي عن المساجين ان الحكومة «ستغلق» ملفات احداث الجنوب، والحركات الاسلامية، وقضايا اطالة اللسان، والمطبوعات، وستطلق سراح سجناء الرأي، وفي الوقت الذي نشرت فيه (شيحان) حديثا مطولا مع والدة ليث الشبيلات تحدثت فيه عن انطباعاتها العاطفية بعد خروج ولدها من السجن، قالت (البلاد) ان الوالدة «اتصلت بالقصر» واشتكت من سوء المعاملة التي يتعرض لها ولدها داخل السجن، الامر الذي دفع الملك حسين للتفكير بالافراج عنه.

اما اسبوعية (المجد) فنشرت قصة مختلفة عن الافراج عن الشبيلات قالت فيها: ان زوجة احد الاشراف زارت والدة المهندس الشبيلات ووجدتها في غاية الحزن بسبب سجن ولدها، واخبرت الملك حسين بذلك فبادر فورا للاتصال بها، ثم افرج عن ابنها.

وفي اطار متابعتها لما يحدث في اسرائيل، وتحت عنوان «من يغتال نتنياهو؟»، قالت اسبوعية (البلاد) ان «الموساد» اعد تقريرا قدمه لنتنياهو حدد فيه خمس جهات مرشحة للتفكير باغتياله في هذه المرحلة وهي: ياسر عرفات شخصيا وحركة حماس، من الجانب الفلسطيني، ثم سورية وايران من الجانب الاقليمي، والمتطرفون اليهود من الجانب الاسرائيلي، واخيرا الاستخبارات الامريكية.

ونشرت (البلاد) مقالا لناهض حتر اعترض فيها على مشاركة القيادي الفلسطيني هاني الحسن في ندوة عقدت في عمان وتناولت آفاق الصراع العربي ـ الاسرائيلي، وكان المنتدى العربي قد استضاف الاسبوع الماضي الحسن مع وزير الاعلام الاردني السابق هاني الخصاونة للحديث حول الموضوع.

وقال حتر حول هذه الندوة: الصراع العربي ـ الاسرائيلي عند الدكتور الخصاونة متجذر تاريخيا، بحيث تستحيل تسويته بدون ازالة الجوهر الامبريالي العدواني للوجود اليهودي، اما السيد هاني الحسن فتحدث بالعامية، ودون نص مكتوب حديثا متشعبا متراكضا، وطلب من ادارة المنتدى عقد بضع ندوات لكي «يشرح الاشياء لنا» نحن الذين لا نفهم في السياسة الدولية، والنظام الاقليمي، ولا يتوفر لنا الذكاء الكافي لكي نكتشف كيف انتصرت منظمة التحرير على اسرائيل في اوسلو.

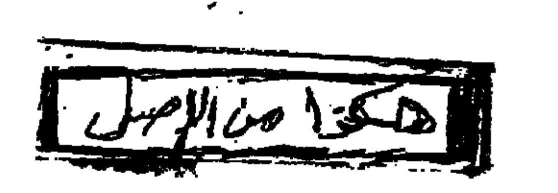
وقال حتر: لقد عبر اعضاء في المنتدى عن تبرمهم من استضافة السيد الحسن، وانا اعتقد ان هذه الاستضافة اظهرت تلك المفارقة بين «جدية» الوزير الاردني و«هيبرية» الزعيم الفتحاوي، ويذكر ان الصحافي حتر من رواد الداعين الى الفصل بين «الهويتين» الاردنية والفلسطينية.

وتناولت اسبوعية «شيحان» بدورها العديد من الموضوعات المطروحة على المستويين المحلي والاقليمي، فقالت ان «القصر» ابطل مفعول قنابل المعارضة من خلال قراره العفو عن الشبيلات والمساجين السياسيين، وتوقعت وقوع مذابح بين الفلسطينيين والمستوطنين في مدينة الخليل بعد اعادة الانتشار.

وتابعت الصحيفة الجدل الدائر حول انتخابات رئاسة البرلمان، ونقلت عن معارضين قولهم بان الحكومة ورطت «القيادة» ببرامجها الداخلية والخارجية، وتابعت كذلك احتجاج نواب المعارضة على قرار متوقع برفع اسعار الدراسة الجامعية، وشهدت الصحيفة مقالا هو «الاعنف» بانتقاد وزير الاعلام مروان المعشر بقلم الكاتب الاسلامي زياد ابو غنيمة اعترض فيه على حديث المعشر حول عدم تمتع حركة حماس بتواجد شرعي في الاردن، وقال الكاتب متسائلا: اي زمن هذا الذي نعيش فيه، واصبح وجود سفارة لليهود مشروعا، بينما وجود حركة «حماس» مخالف للشرعية.

واضاف موجها خطابه للمعشر: يا معالي وزيرنا الانيق، ويا كل حكوماتنا، حماس كانت وستبقى نبض شعبنا الفلسطيني، وامتنا، وهي تستمد مشروعيتها من نبض شعبها وليس منك ايها الوزير او من غيرك.

وقال الكاتب: ما كان الوزير يتجرأ بهذا التصريح لو كان لجماعة «الاخوان المسلمين» قيادة فيها شيء من الرجولة غير قيادتها المهجنة الحالية.



اليمين المتطرف يتظاهر احتجاجا على الانسحاب من المدينة وتيار يهودي متشدد يعلن الحرب

الاتفاق على الانسحاب من الخليل ما زال يصطدم بموضوع «التدخل الاحترازي»

القدس ـ من ديفيد ميليكين ودانييل ستيرنوف:

اختتم مفاوضون اسرائيليون وفلسطينيون الجمعة اسبوعهم السادس من المفاوضات بشأن مصير مدينة الخليل دون التوصل الى اتفاق.

وقال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للصحافيين قبل افتتاح مشروع اسكان في غزة انه لم يتم تحقيق تقدم حتى الان.

واضاف انه كان يأمل بالتوصل الى اتفاقية تمهد الطريق امام تسليم اسرائيل معظم الخليل الى السيطرة الفلسطينية في وقت قريب ولكنه اوضح انه مازالت هناك خلافات كبيرة.

واخفق المفاوضون الفلسطينيون والاسرائيليون خلال محادثات جرت اثناء ليل الخميس الجمعة كسر جمود بشأن طلب اسرائيل السماح لقواتها بدخول المناطق التي تديرها منظمة التحرير الفلسطينية في الخليل اي حق «التدخل الاحترازي» حيث يعيش 400 يهودي وسط 100 الف عربي لمطاردة المشتبه بهم.

وقال المفاوض الفلسطيني عبد الرزاق اليحيى لرويتر ان اصرار الاسرائيليين على ان يكون لهم الحق في دخول المناطق التي سلمت الى الفلسطينيين ادى الى الخلافات.

ويريد بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل تعديل اتفاقية الخليل التي وقعتها الحكومة السابقة لتعزيز امن المستوطنين اليهود في المدينة المضطربة. ويرفض الفلسطينيون اي تعديل في الاتفاقية الموقعة.

والغى بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل زيارة للولايات المتحدة للاجتماع مع جامعي التبرعات على امل التوصل الى اتفاق بشأن الخليل.

وصرح بأن اسرائيل تريد ان تسلم السلطة الفلسطينية «الارهابيين» من مناطق الحكم الذاتي الى اسرائيل ونزع سلاح الجماعات الاسلامية المتشددة ووقف «الدعاية المعادية» ضد اسرائيل.

وقال لجامعي تبرعات من اليهود الامريكيين في سياتل عبر الاقمار الصناعية من اسرائيل الجمعة «عندما افعل كل هذه الامور التي تزعج الناس ـ فانني اتذكر (غولدا مئير رئيسة وزراء اسرائيل الراحلة) عندما قالت ان اكون مزعجا على قيد الحياة افضل من ان اكون سعيدا ميتا».

واعترف موشيه فوجيل المتحدث باسم الحكومة الاسرائيلية ان المحادثات مازالت تواجه عقبات وقال «لا يوجد تغيير».

وزادت حدة التوتر في الخليل الجمعة. وقالت مصادر اسرائيلية وفلسطينية انه سمعت اصوات طلقات نارية قرب موقع للجيش خارج جيب اسرائيل محصن بشدة في وسط المدينة.

ولم تحدث اصابات او اضرار. وقال الجيش انه يتحرى عن صحة التقرير.

وقال شهود عيان ان جنودا اسرائيليين اجتازوا بسرعة سوقا عربية مزدحمة صوب منطقة البلاغ.

ورد زعيم المستوطنين اليهود كان يحتج مع نحو 50 محتجا اخرين خارج مكتب نتنياهو على اعادة نشر القوات الاسرائيلية في الخليل مستقبلا على الحادث بسرعة.

وقال اهارون دومب لاذاعة اسرائيل «من المحتمل ان يوضح هذا ما يمكن ان يحدث مرارا عندما تتولى السلطة الفلسطينية المسؤولية ويطلق (احد) النار ـ كيف سيتمكن الجيش الاسرائيلي من الوصول الى هناك لمنع حوادث من هذا القبيل».

ويعتبر العديد من الصحف الاسرائيلية ان تعثر المفاوضات مكانها لا تعكس خلافات على هذا الجانب او ذاك من موضوع اعادة الانتشار بمقدار ما تعكس عدم ثقة عميقا من جانب حكومة نتنياهو ازاء السلطة الفلسطينية.

وكانت المفاوضات حول الخليل بدأت في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) بمبادرة من الولايات المتحدة اعقبت المواجهات الفلسطينية الاسرائيلية التي اسفرت عن مصرع 85 شخصا في ايلول (سبتمبر) الماضي.

ووقعت هذه المواجهات بعد اقدام اسرائيل على فتح مدخل لنفق اثري يقع اسفل المسجد الاقصى.

ومنذ ذلك الحين ارادت اسرائيل ان تحد من حرية تحرك الشرطة الفلسطينية في جوار الحي اليهودي في الخليل.

وتقول الصحف الاسرائيلية ان الجانبين اتفقا على خلق مناطق عازلة بعرض 300 متر حول الحي يحظر على اي قوة مسلحة دخولها باستثناء الدوريات الفلسطينية الاسرائيلية المشتركة.

وفضلا عن ذلك تعهد الفلسطينيون بعدم انشاء مراكز للشرطة ضمن المناطق التي لا تبعد على الاقل كيلومترا واحدا عن المناطق اليهودية، وبزيادة الدوريات المشتركة في الخليل.

وقال مسؤولون فلسطينيون واسرائيليون انه في حال التوصل الى اتفاق يمكن انجاز عملية اعادة الانتشار في غضون ساعات قليلة.

وقال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي ان الجيش الاسرائيلي ارسل قوات اضافية الى الخليل لمواجهة اي استفزازات محتملة يقوم بها متطرفون يهود او فلسطينيون خلال عملية الانسحاب.

تظاهر الجمعة في القدس، امام مكتب رئيس الوزراء، عدد من ناشطي اليمين الاسرائيلي القومي المتطرف احتجاجا على مشروع اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل في الضفة الغربية.

ورفع المتظاهرون الذين ينتمون الى منظمتي «نساء بالأخضر» وضحايا الارهاب العربي» لافتات عليها رسم كاريكاتوري لرئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات في شكل «ارهابي» وراحوا يهتفون: «الخليل، منذ الأزل والى الأبد».

ورفع المتظاهرون كذلك لافتة تدعو الكنيست الاسرائيلية (البرلمان) «الى الاستقالة بدلا من التوقيع» في اشارة الى الاتفاق في شأن الخليل الذي لا يزال الفلسطينيون والاسرائيليون يتفاوضون عليه.

من جهة اخرى، عمد الجمعة نحو 100 متظاهر من «شاثيل» (الأحرف الأولى بالعبرية لمنظمة «العلمانيين القوميين»)، وهي منظمة جديدة تجمع اليهود العلمانيين، الى زرع شجرة تين وأزهار أمام حي بيت حداسا اليهودي في الخليل.

وقالت منظمة هذه التظاهرة أهوفا زان «نريد ان نثبت أن ثمة علمانيين يناضلون أيضا الى جانب اخوانهم المتدينين لابقاء اليهود في الخليل. زرعنا شجرة تين لنبين أن جذورنا تنمو هنا، ونعتقد أن اليهود يجب أن يتمتعوا بحق العيش حيث يحلو لهم في اسرائيل، بما في ذلك الخليل».

واعتبر المتظاهر رامي غازيت الذي كان يحمل علما اسرائيليا أن «الخليل مثابة اختبار لنتنياهو. اذا قرر التصرف على غرار الحكومة السابقة، لن ندعمه بعد اليوم ولن نتردد في النزول الى الشارع».

ومن جهة أخرى اعلنت «لجنة حاخامات الارض المقدسة» التابعة لتيار «هاباد» الديني المتشدد الحرب على الاتفاق الخاص باعادة الانتشار في الخليل الذي يضع الاسرائيليون والفلسطينيون اللمسات الاخيرة عليه.

ونشرت اللجنة بيانا في الصحف الاسرائيلية الصادرة الجمعة جاء فيه ان «هذا الاتفاق لاغ ومرفوض في نظر التوراة، وستتخذ كل الاجراءات للحؤول دون ترك يهود الخليل رهائن لدى العدو».

اضاف البيان «لا يملك احد الحق في التخلي للغير عن اي قطعة من ارض اسرائيل المقدسة التي اعطيت للشعب اليهودي، ولا في ترك اليهود في خطر».

ونشر هذا التيار في صحيفته الداخلية المسماة «بيت المسيح» نداء من احد زعمائه الروحيين الحاخام ديفيد كاتزين يدعو الجنود الاسرائيليين الى رفض الانسحاب من الخليل. ووجه حاخامات تيار «هاباد»، وهم من اتباع الحاخام الراحل شنيرسون لوبافيتش، «نداء الفرصة الاخيرة» الى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو طالبوه فيه باعادة النظر في خطة اعادة الانتشار في الخليل.

وكان تيار «هاباد» اعلن وقوفه الى جانب نتنياهو قبل اسبوع من انتخابات 29 ايار (مايو) الاخيرة وساهم في معركته الانتخابية تحت شعار «بيبي ـ انه مناسب لاسرائيل».

جنود اسرائيليون يدفعون فلسطينيا اثناء تفريقهم مظاهرة في مدينة الخليل (رويتر)

قائد شرطة الخليل ينتظر بفارغ الصبر موعد تسلم مهامه

الظاهرية ـ من لي كيث:

يعيش اللواء طارق زايد منذ مدة في مدينة الخليل المحتلة لكنه غير قادر على ارتداء بزته العسكرية وممارسة مهمته كقائد للشرطة الفلسطينية في المدينة.

وفي قاعدة للشرطة في الظاهرية قرب الخليل حيث يتدرب رجال الشرطة الفلسطينيون قال زايد لوكالة فرانس برس «نحن مستعدون لدخول الخليل عندما يحين الوقت. ان ضباطنا ينتظرون بفارغ الصبر بدء مهمتهم. انهم قادرون تماما على السيطرة على الوضع».

وطغت على صوت زايد اصوات طلقات البنادق الرشاشة لرجاله الذين يتدربون بالذخيرة الحية. وكان آخرون في الوقت نفسه يمارسون الركض او الرياضات القتالية في انتظار اللحظة التي يتفاهم فيها الفلسطينيون والاسرائيليون على نقل السلطات في الخليل.

ومن المفترض ان تنسحب اسرائيل من اربعة اخماس المدينة التي يبلغ عدد سكانها 120 الف نسمة وتنقل السلطة فيها الى السلطة الفلسطينية.

وينص اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني على نشر اربعمئة رجل شرطة فلسطيني في الاحياء التي تخليها قوات الاحتلال. في المقابل سيبقى الجيش الاسرائيلي متمركزا حول منازل المستوطنين اليهود التي تحولت الى قلاع محصنة تعلوها ابراج الحراسة وكاميرات المراقبة. وتخشى الاجهزة الامنية ان يقدم المستوطنون المسلحون على اعمال عنف ضد الشرطة الفلسطينية لنسف عملية اعادة الانتشار.

وقال اللواء زايد «ان مصدر قلقنا الرئيسي هو احتمال ان يتسبب اليهود المتطرفون بحادث».

الا انه اعرب عن اعتقاده بان القوات الاسرائيلية والفلسطينية ستكون قادرة على التعاون لتثبيت الهدوء.

خطة اسرائيلية لتوسيع الاحياء الاستيطانية في الخليل تنفذ فور اتمام اعادة الانتشار

■ القدس ـ ق ب: اعلنت مصادر حكومة اسرائيلية ان خطة لتوسيع الاحياء الاستيطانية اليهودية في الخليل ستوضع موضع التنفيذ فور اعادة انتشار قوات الجيش الاسرائيلي في المدينة.

وقال مصدر حكومي رفيع المستوى ان انطلاقة في اعمال ومشاريع البناء الاستيطاني سوف تبدأ فيما اسماه بالاحياء اليهودية وسط الخليل حال تنفيذ عملية اعادة الانتشار، واضاف ان هذه الخطط التوسيعية المرتقبة ستتم بما يتلاءم مع طبيعة المنطقة وقيود التنظيم والبناء فيها وذلك بهدف منح المستوطنين اليهود شعورا بالامن. واوضح المصدر السياسي الكبير في حكومة بنيامين نتنياهو ان الحكومة تدرس امكانية الشروع بتنفيذ اعمال بناء وترميم في منطقة "تل رميضة" حيث يوجد تجمع سكني لعدد من عائلات المستوطنين اليهود مباشرة فور انتهاء اعادة الانتشار في المدينة. وكشف عن ان احدى الخطط التي جهزت لهذا الغرض تنص على ازالة واخراج المنازل النقالة (الكرفانات) من هذا الحي والعمل على انشاء بناية دائمة مؤلفة من طابقين عوضا عن المنازل المؤقتة التي تسكن فيها عدة عائلات يهودية.

واضاف المصدر ذاته ان الحكومة تدرس ايضا خططا لترميم مبان ومساكن في "الحي اليهودي" وفي المحيط المجاور للحرم الابراهيمي وسط الخليل قال انها الآن تحت تصرف حارس املاك الغائبين الاسرائيلي، وذلك بهدف تحويلها الى مساكن ملائمة للمستوطنين اليهود.

وتنص الخطط المعدة من جانب اوساط الحكومة الاسرائيلية لتطوير وتوسيع احياء المستوطنين اليهود في الخليل على فصل هذا الأحياء عن خدمات البلدية العربية في المدينة كليا وربطها مع شبكة الماء والكهرباء الاسرائيلية الرئيسة في مستعمرة "كريات اربع" المجاورة مما سيفضي من ناحية عملية الى تقسيم المدينة الفلسطينية، وانشاء سلطتين منفصلتين فيها واحدة فلسطينية والاخرى يهودية.

تنسيق فلسطيني لرد أي اعتداء من قبل مستوطنين

«حماس» تعلن حالة التأهب مع اعادة الانتشار في الخليل

نيقوسيا ـ من معين وفائي:

قال مصدر مسؤول في حركة المقاومة الاسلامية "حماس" إن حركته أعلنت حالة الاستنفار في صفوف أفرادها في الضفة الغربية، وبعث الوحدات المنضوية في إطار جناحها العسكري "كتائب عز الدين القسام" الى التأهب وذلك في إطار الرد على أي أعمال انتقامية قد تحصل من جانب مستوطنين في الخليل عقب اعادة الانتشار فيها.

وكانت مصادر اسرائيلية قالت إن المستوطنين يعتزمون القيام بأعمال مخلة بالأمن في المدينة في محاولة لتشويش عملية اعادة الانتشار ولاجبار الجيش الاسرائيلي على العودة الى المناطق التي يعتزم اخلاءها.

وأعلن المصدر المعارض في تصريح لـ"قدس برس" عن أن حركته «سترد بكل قوة» على أي "اعتداء" من جانب المستوطنين أو جنود الاحتلال الاسرائيلي، معيدا الى الأذهان الهجمات المسلحة التي قامت بها خلايا "القسام" عقب مجزرة الحرم الابراهيمي في شباط (فبراير) 199، عندما شنت الحركة سلسلة من العمليات الانتحارية أدت الى ايقاع أكبر قدر من الخسائر في صفوف الاسرائيليين.

ورفض المصدر ـ الذي طلب عدم الاشارة لاسمه — تأكيد أو نفي فيما إذا كان "الرد" يعني العودة الى أسلوب العمليات الانتحارية ضد أهداف اسرائيلية مختارة داخل الخط الأخضر، واكتفى بالقول إن أي عمليات مسلحة سيتم تنفيذها ستتم داخل الأراضي الفلسطينية، مشددا على أن الخيارات تبقى مفتوحة، حسب تعبيره.

من جهة أخرى أكد المصدر المسؤول في «حماس» أن حركته استوعبت مسؤولين سابقين في الجناح العسكري التابع لحركة التحرير الوطني "فتح" والذين عملوا إبان الانتفاضة ضمن خلايا "الفهد الأسود" في الضفة الغربية.

وقال إن التعاون يشمل إعادة ترميم خلايا عسكرية كانت تعمل لصالح حركة "فتح" وتوقفت منذ عودة السلطة الفلسطينية في منتصف عام 1994، وأضاف أن مسؤولين فلسطينيين ربما كانوا على علم بهذا التعاون، إلا أنه استبعد أن يكون هؤلاء قد حازوا على موافقة رسمية من جانب قيادة حركتهم.

وأوضح المصدر أن التعاون بين المسؤولين العسكريين في "فتح" و"حماس" هدفه القيام بهجمات مشتركة ضد المستوطنين في الضفة الغربية، وخارج مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية.

وقال إن التقديرات المتوفرة لدى كافة الاطراف ترجح أن يقوم زعماء المستوطنين بزج بعض اتباعهم لارتكاب "مجزرة" شبيهة بمجزرة الحرم الابراهيمي، مشيرا الى أن حدثا من هذا الحجم لا بد أن يكون له «رد حازم».

على صعيد آخر استبعد المصدر أن تقوم حركته بشن هجمات مسلحة ضد اسرائيل عبر الحدود، وقال إن هناك التزاما مع الدول العربية المجاورة وخاصة الأردن بعدم شن أي هجمات عبر اراضيها.

وأشار الى أن عمليات المقاومة المسلحة تنطلق من داخل الأراضي الفلسطينية، مشددا على نجاح المقاومة في بناء قواعد لها داخل الخط الأخضر، وقال إن الأيام المقبلة قد تدفع بالحكومة الاسرائيلية الى اعادة النظر في الكثير من حساباتها السياسية، حسب تعبيره.

موردخاي: الجيش الاسرائيلي سينسحب من الخليل في وضح النهار وسط استعراض للقوة

■ القدس ـ ق ب: قال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحاق موردخاي ان جيشه سينسحب من مدينة الخليل بصورة منظمة وفي وضح النهار. وقال موردخاي في تصريح ادلى به لصحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية ونشرت في عددها الصادر الجمعة «لقد وجهت الجيش وقوات الامن نحو العمل بحيث تتم عملية اعادة الانتشار في الخليل بصورة منظمة وفي وضح النهار وسط اظهار القوة اللازمة للردع ولمنع وقوع احداث شاذة من جانب مختلف الاطراف».

واضاف وزير الدفاع الاسرائيلي انه يتوقع ان يتم التوقيع على اتفاق اعادة الانتشار الجديد في الخليل خلال ايام قليلة، وقال ان «الفلسطينيين والاسباب غير مفهومة لنا عوقوا حتى الان التوقيع وسط اصرارهم على مسائل كانت واضحة للجميع في مراحل مبكرة اكثر» حسب تعبيره. واضاف موردخاي يقول «ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قال في هذا الشأن ان من الممكن انهاء الاتفاق في غضون ساعات، في حين صرح رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في المقابل انه متشائم وان الاطراف لا زالت بعيدة من نهاية المفاوضات.

وكان وزير الدفاع الاسرائيلي اجرى مشاورات في اطار ما يسمى بـ«هيئة المناطق» وهي الهيئة الامنية المسؤولة عن الاراضي الفلسطينية وتضم ممثلين عن الجيش والشرطة واجهزة الاستخبارات المختلفة، ويتضح من المداولات ان الجيش الاسرائيلي سينشر ما بين خمس الى ست كتائب عسكرية من قواته في الخليل في نطاق اعادة الانتشار. ونقل عن الوزير موردخاي قوله خلال اجتماع الهيئة المذكورة ان التوتر في المدينة يزداد، وان هناك اهمية وضرورة للحفاظ على اتصال دائم مع المستوطنين اليهود والسماح لهم بالتنفيس عن مشاعرهم، حسب تعبيره.

وشدد الوزير الاسرائيلي على وجوب قيام مختلف اذرع الامن الاسرائيلية ببذل كل جهد من اجل ضمان عدم حدوث تغيير جوهري في نمط حياة المستوطنين اليهود في المدينة الفلسطينية وكي لا يتولد انطباع من ان عملية اعادة الانتشار تتم تحت ضغط معين لان الوضع ليس كذلك كما قال موردخاي».

وحث موردخاي ضباط وقادة قوات الجيش والشرطة والمخابرات الذين سيعملون في الخليل على عدم الانجرار وراء الاستفزاز والتحلي باعصاب قوية ومسؤولية، وقال «اي عود ثقاب يمكن ان يشعل حريقا كبيرا».

وكانت مصادر اسرائيلية قالت ان وزارة الدفاع اعدت خطة عمل يستدل منها ان عملية اعادة الانتشار في مدينة الخليل ستتم نهاية الاسبوع الجاري. وقالت المصادر ان فرضية العمل التي تبلورت خلال مشاورات اجرتها الهيئة الامنية مؤخرا تحدد نهاية هذا الاسبوع كموعد مستهدف لاعادة الانتشار في الخليل.

محقق ينتقد اسرائيل بشأن التعذيب

المحكمة الاسرائيلية العليا توافق على استخدام جميع الوسائل في استجواب فلسطيني

■ جنيف ـ القدس ـ رويتر ـ اف ب: انتقد عضو بارز في هيئة الامم المتحدة لمكافحة التعذيب الجمعة قرارا اصدرته محكمة اسرائيلية يسمح للشرطة باستخدام القوة ضد معتقل فلسطيني وقال انه يخاطر باجازة التعذيب.

والغت المحكمة الاسرائيلية العليا الخميس امرا لمحكمة مؤقتة يحظر على جهاز الامن الداخلي (شين بيت) استخدام القوة البدنية ضد معتقل فلسطيني.

وصرح متحدث باسم المحكمة ان هذه الخطوة سمحت لاجهزة الامن باستخدام القوة اللازمة للحصول على معلومات تحتاجها لتحقيق تقدم في تحقيق.

وقالت تقارير لاجهزة الاعلام الاسرائيلية ان للمعتقل عضو في جماعة الجهاد الاسلامي ولديه معلومات عن هجمات مزمعة ضد اهداف اسرائيلية.

وقال بيتر بيرنز وهو استاذ جامعة كندي عضو كبير في لجنة التعذيب التابعة لهيئة حقوق الانسان ان هذا القرار قد يؤدي الى اجازة التعذيب ضد المعتقلين.

وصرح لرويتر «انه امر محبط للغاية ان تجيز المحكمة الاسرائيلية العليا استخدام حتى ولو القوة البدنية المعتدلة في استجواب من يشتبه بأنهم ارهابيون. انه امر محبط بوجه خاص ان يشعر مجتمع متحضر مثل اسرائيل بالحاجة الى اللجوء الى مثل هذه الاجراءات حتى في مواجهة خطر وشيك».

واضاف «لا نعرف كيف في وسط تحقيق يمكن لمحقق ان يضمن ان يصبح الضغط البدني المعتدل تعذيبا».

وقال «في اي تحقيق يستخدم فيه الضغط البدني المعتدل يوجد خطر حقيقي بأن يتحول الى سلوك يصل الى حد التعذيب ولاسيما اذا كان لديهم مشتبه به ومقتنعون بأن لديه معلومات بشأن هجوم كبير وشيك».

وقضت لجنة اسرائيلية في عام 1987 بأن من حق الشين بيت استخدام «ضغوط جسدية معتدلة» في التحقيقات و «ضغوط جسدية اكبر» عندما يكون هناك هجوم وشيك.

وكان جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) طلب من المحكمة اطلاق يده والسماح له باستخدام «الضغوط الجسدية المعززة» اثناء استجواب المشتبه به محمد عبد العزيز حمدان وهو من رام الله في الضفة الغربية وعضو في حركة الجهاد الاسلامي.

وقال القضاة في قرارهم «لقد اقتنعنا انه بحوزة المشتبه به معلومات مهمة للغاية لتحاشي كارثة».

واوضحت المحكمة انه «لا يجوز ان تستخدم خلال عملية الاستجواب وسائل مخالفة للقانون» ولكنها لم تفرض على المحققين قيودا خاصة. وبناء عليه فان بامكان شين بيت ان يستجوب حمدان كما يريد.

وقد نددت منظمات حقوق الانسان في اسرائيل مرات عدة «بالضغوط الجسدية المعززة» معتبرة انها عملية تعذيب.

واكد رئيس دائرة التحقيقات في «شين بيت» ان المعلومات التي جمعت في الساعات الاربع والعشرين الاخيرة تشير الى انه من المحتمل ان يكون لدى المعتقل «معلومات حيوية» عن هجوم خطط لتنفيذه في اسرائيل.

وقال هذا المسؤول، الذي ابقى اسمه طي الكتمان، ان حمدان موضوع رهن الاعتقال الاحترازي منذ ستة اسابيع ولم تشتبه لجهزة الامن بتورطه في الاعداد لهجوم في 24 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وطلب المسؤول من المحكمة الغاء امر اصدرته الثلاثاء، بناء على طلب المعتقل، يمنع على مستجوبيه هز جسده بعنف او اللجوء الى اي نوع اخر من العنف.

وكان هذا الاسلوب في الاستجواب قد ادى في نيسان (ابريل) 1995 الى مقتل معتقل فلسطيني.

وقد منعت المحكمة العليا الجمعة الماضي تعذيب معتقل فلسطيني اخر لجأ اليها، على غرار حمدان، ضد مستجوبيه.

ويسمح القانون الاسرائيلي باللجوء الى «ضغوط جسدية معتدلة» اثناء استجواب معتقلين فلسطينيين. وفي حال الاشتباه بان لدى المعتقل معلومات حول اعتداء وشيك يمكن للشين بيت ان يلجأ الى «ضغوط جسدية معززة».

وكانت حركة المقاومة الاسلامية، حماس، وحركة الجهاد الاسلامي قد نفذتا، في شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين سلسلة من العمليات الانتحارية في اسرائيل أسفرت عن مقتل 63 شخصا.

واسرائيل في حالة تأهب أمني تحسبا لهجوم انتحاري محتمل لجماعة الجهاد الاسلامي احياء لذكرى اغتيال زعيمها فتحي الشقاقي في مالطا العام الماضي.

ولم يعتقل قتلة الشقاقي غير ان الفلسطينيين يلقون بالمسؤولية على اسرائيل.

عرفات يضع حجر الاساس لاول منطقة صناعية فلسطينية

■ معبر كارني ـ اف ب: وضع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات الجمعة عند معبر كارني على مدخل غزة حجر الاساس لاول منطقة صناعية فلسطينية من اصل تسع مناطق اخرى تنوي السلطة الفلسطينية اقامتها.

واوضح عرفات انّ بناء هذه المنطقة التي ستؤمن وظائف كثيرة سيستغرق ستة اشهر.

وشارك في وضع حجر الاساس سفير الولايات المتحدة في تل ابيب مارتن انديك ومدير وكالة التنمية الدولية كريستوفر كروولي.

وقال كروولي ان الولايات المتحدة ستقدم مساعدات على صعيد البنية التحتية وستسهل «ايجاد الظروف لتشجيع المستثمرين».

واضاف ان «ذلك يتطلب مواصلة التعاون بين كل الاطراف المعنية لاسيما السلطة الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية والدول المانحة».

وتنص اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطينية الاسرائيلية على انشاء ثلاث مناطق صناعية في غزة وست اخرى في الضفة الغربية بمساعدة مالية من اسرائيل ودول غربية.

وقد تأخر البدء في بناء هذه المناطق بسبب خلافات مع اسرائيل حول موقعها والقيود التي تفرضها الدولة العبرية على تنقل السلع والاشخاص من الاراضي الفلسطينية واليها.

وافاد المسؤولون الامريكيون ان منطقة كارني الصناعية يمكنها ان تؤمن وظائف لـ20 الف عامل فلسطيني اذا حصلت على الاستثمارات المناسبة.

واعتبر منيب المصري مدير «المؤسسة الفلسطينية للتنمية والاستثمار» ان المناطق الصناعية الثلاث في غزة «ستدر معا عائدات قدرها مليار دولار سنويا خلال العقد المقبل وستؤمن العمل لنحو 50 الف شخص».

ومن جهة اخرى افاد عرفات ان الخسائر التي يتكبدها الاقتصاد الفلسطيني من جراء اغلاق اسرائيل لقطاع غزة والضفة الغربية «تتراوح بين سبعة وتسعة ملايين دولار يوميا».

وكان وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر قال هذا الاسبوع خلال المؤتمر الاقتصادي في القاهرة ان «المناطق الصناعية هذه ستجتذب الاستثمارات وتؤمن الوظائف وتخلق الامل خصوصا».

واضاف ان «الظروف الاقتصادية في الضفة الغربية وغزة يجب ان تتحسن سريعا اذا اردنا ان يتمتع الفلسطينيون بثمار السلام بالكامل».

وكان تقرير صادر عن الامم المتحدة مؤخرا اشار الى ان البطالة تطال 30 % من اليد العاملة في الضفة الغربية وقطاع غزة. ويعتبر الفلسطينيون ان هذه النسبة تتجاوز الـ50 % بسبب عمليات الاغلاق شبه المستمرة التي تفرضها الدولة العبرية منذ موجة العمليات الانتحارية التي هزت اسرائيل في نهاية شباط (فبراير) ومطلع آذار (مارس) الماضيين.

وتحدث عرفات والمسؤولون الامريكيون الجمعة عن احتمال اقامة مركز للاتصالات في بيت حانون قرب معبر ايرز على المدخل الشمالي لقطاع غزة.

القضاء ينفي وجود نفايات نووية اسرائيلية في لبنان

■ بيروت ـ اف ب: نفى المدعي العام اللبناني القاضي عدنان عضوم الخميس وجود نفايات نووية اسرائيلية مشعة في لبنان، كاشفا وجود مستوعبين من النفايات البلاستيكية الملوثة مصدرها بلجيكا.

وكانت مصادر برلمانية لبنانية قد ذكرت الاربعاء ان نفايات اسرائيلية من مفاعل ديمونا النووي قد ادخلت الى لبنان سرا وبطرق غير مباشرة بدون ان تكشف عن حجمها.

واكد القاضي عضوم في محاضرة القاها في بيروت ان ذلك «غير صحيح» وان المقصود «مستوعبين من النفايات البلاستيكية الملوثة مصدرها بلجيكا استوردهما شخص أرمني على انهما شحنة من الاكياس البلاستيكية واحتجزا في مرفأ بيروت»، بدون ان يكشف عن تفاصيل اضافية تتعلق بهوية المستورد او تاريخ وصول الشحنة.

يذكر ان لبنان يعالج حاليا قضية 36 مستوعبا من النفايات البلاستيكية الالمانية السامة محتجزة منذ الشهر الماضي في مرفأ بيروت، ويسعى الى اعادتها الى المانيا.

وكان لبنان شهد قبل اربع سنوات فضيحة تتعلق بادخال نفايات ايطالية سامة الى اراضيه خلال عامي 1987 و1988 في زمن الحرب. ولا يزال الجدل دائرا في شأنها بين السلطات الايطالية واللبنانية ومنظمة غرينبيس العالمية للمحافظة على البيئة.

الارجنتين تهدي مبنى للسلطة الوطنية الفلسطينية

■ بوينس ايرس ـ رويتر: قال رئيس بعثة السلطة الوطنية الفلسطينية في بوينس ايرس ان الحكومة الارجنتينية منحت مبنى للسلطة الفلسطينية.

وقال سهيل هاني ضاهر عقل الذي يرأس البعثة المحلية للسلطة الوطنية الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية «ان هذا يثبت مجددا مدى اريحية الرئيس (الارجنتيني كارلوس) منعم وحسن تصرفه تجاه كل من فلسطين واسرائيل هنا في الارجنتين». وقال لرويتر ان تقديم المبنى كهبة للفلسطينيين جاء تلبية لطلب من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. ولم يؤكد متحدث باسم الحكومة الارجنتينية هذا النبأ وقال انه في انتظار معلومات رسمية. وقال عقل «يكن هذا نموذجا على تأكيد امكان تحقيق السلام».

واعترفت الارجنتين اعترافا كاملا ببعثة السلطة الوطنية الفلسطينية في كانون الثاني (يناير) الماضي الا ان البعثة ظلت دون مبنى وكانت تباشر نشاطها من مقر اقامة عقل.

جهاز الشين بيت يعزز حراسة نتنياهو

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) الجمعة ان جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) قرر تعزيز حراسة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اثر التهديدات بالقتل التي تلقاها.

ونقلت الصحيفة المستقلة عن مسؤول كبير في جهاز الامن قوله ان تهديدات بقتل رئيس الحكومة صدرت في الايام الاخيرة.

فقد اتصل مجهول، قال انه ينتمي الى اليمين القومي المتشدد، الخميس بمركز الشرطة في كفر سابا بالقرب من تل ابيب محذرا من ان نتنياهو قد يقتل «قبل نهاية العام الحالي». وكتبت الخميس شعارات على الجدران في القدس وصفت نتنياهو بانه «خائن» محذرة بانه «سيلقى مصير سلفه» العمالي الذي اغتيل في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995. ويأخذ اليمين القومي المتشدد على نتنياهو لجراء مفاوضات مع الفلسطينيين للتوصل الى اتفاق على اعادة الانتشار الاسرائيلي خارج 80 % من مدينة الخليل بحدودها البلدية في الضفة الغربية.

وتظاهر المسؤولون عن 140 الف مستوطن في الضفة الغربية وقطاع غزة الجمعة امام مكتب رئيس الوزراء في القدس.

وفي ايار (مايو) الماضي فاز نتنياهو في الانتخابات العامة خصوصا بفضل دعم اليمين المتطرف والمستوطنين والاحزاب الدينية.

وفد عسكري فلسطيني يزور جنوب افريقيا

■ بريتوريا ـ اف ب: يقوم مسؤولون عسكريون فلسطينيون كبار منهم العقيد عمر عاشور الرجل الثاني في الوفد الفلسطيني الى المفاوضات الامنية مع اسرائيل بزيارة الى جنوب افريقيا بدعوة من وزير الدفاع جو موديس.

وذكرت مصادر دبلوماسية فلسطينية ان هذه الزيارة التي تتزامن مع معرض الاسلحة الجنوب افريقي «ديكساء» في بريتوريا اتاحت لجراء محادثات «ايجابية» مع المسؤولين العسكريين الجنوب افريقيين.

وقد استقبل موديس ومساعده روني كاسريلز ورئيس اركان قوات الدفاع الجنوب افريقية الجنرال جورج ميرينغ اعضاء الوفد الفلسطيني.

رئيس البرلمان الاوروبي يعتزم القيام بجولة في الشرق الاوسط

■ ستراسبورغ (فرنسا) ـ رويتر: سيقوم رئيس البرلمان الاوروبي كلاوس هاينش بزيارة رسمية لكل من اسرائيل والسلطة الفلسطينية خلال الفترة من 17 الى 21 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وسيتحدث هاينش خلال الزيارة امام كل من الكنيست الاسرائيلي والمجلس التشريعي الفلسطيني. وسيلتقي رئيس البرلمان الاوروبي اثناء زيارته لاسرائيل بالرئيس عيزر وايزمن ورئيس الكنيست دان تيخون ووزير الخارجية دافيد ليفي وزعيم حزب العمل المعارض شمعون بيريس.

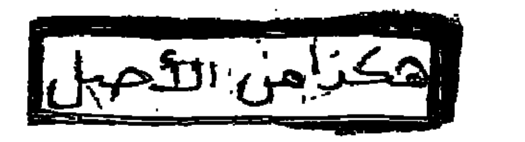
واثناء زيارته للسلطة الفلسطينية سيجري هاينش محادثات مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس المجلس التشريعي احمد قريع ووزير الصحة رياض الزعنون ورئيس بلدية بيت لحم الياس فريج.

تزايد عدد الاسرائيليين الذين يعيشون تحت عتبة الفقر

■ القدس ـ اف ب: ارتفع عدد الاسرائيليين الذين يعيشون تحت عتبة الفقر من 671 الفا في 1994 الى 738 الفا في 1995 من اصل السكان الذين يبلغ عددهم 5,5 مليون نسمة. واظهرت دراسة وضعها المعهد الوطني للاحصاءات ان هذا الوضع يشمل على الاخص العائلات الكبيرة العدد التي ارتفعت نسبة التي تعيش منها تحت عتبة الفقر بمعدل 2 %.

وتدهورت اوضاع الموظفين ايضا وازدادت نسبة «الفقراء» بينهم بمعدل 0,5 % بين 1994 و1995. ومن اجل معالجة هذا الوضع يعتزم وزير العمل والشؤون الاجتماعية ايلي ايشاي زيادة الحد الادنى للاجور.

واعلن الوزير في مؤتمر صحافي في القدس «لقد سبق وتحدثت مع رئيس الوزراء في ما يتعلق بالحد الادنى للاجور. وآمل ان نتمكن من رفعه في القطاعين الخاص والعام».



50 مفكرا وسياسيا يردون على اسئلة «القدس العربي» اي مصير ينتظر القدس..؟! (6 ـ 12)

قد تعطينا اسرائيل حق الصلاة بـ«الكوتا» في الأقصى والعرب لن يفسخوا المعاهدات من أجل القدس

اعداد: عامر طهبوب

القدس... عاصمة الروح الانساني في زمن انتهكت فيه عصمة كل شيء، من الحروب الصليبية عبر حملاتها المتلاحقة، حيث كان الدم يصل الى الركب، الى التهويد. عصور من الصراع على المفتاح لمدينة خالدة، تخص الجميع، وعلى جدران معابدها بصمات اجيال توارثت الصراع بقدر ما توارثت مواعظ المحبة!

انها اليوم كما كانت دائما محور الاقتتال على دمغها بهوية عرق واحد او دين واحد. والقدس معنى، لا مبنى، وتمس كل من يتمتع بالفضيلة، والقدس ليست «ابو ديس»، وليست مستعمرة ولا ناطحة سحاب، وهي ليست «سوبر ماركت». القدس مآذن حزينة واجراس صامتة، وتاريخ، وحضارة، وهوية، والقدس لا تنوب، وهي تئن اليوم وتتألم، والعالم العربي «مضيوع» وتائه، ونسأل: هل القدس فلسطينية بحتة ام انها قضية العرب والمسلمين والمسيحيين؟ مازلنا نسأل، وما زلنا نختلف...!

وأتوه بين «أسلمة» و«تديين» و«تسييس» و«فلسطنة» و«تهويد» و«تشريد»، وبين اليمين وبين اليسار، وولاية دينية وولاية سياسية، وسيادة لله ام لعبيد الله، واتوه في الطرق وتختلط الوجوه والاشياء بي، بين مدريد وواشنطن، وحطين، وصلاح الدين، واوسلو، وكنعانيين، ويبوسيين، وصليبيين، وعمر، وسوفرونيوس، وتتر، وصهيونيين... ونتنياهو! وهؤلاء على اختلاف مناصبهم وتوجهاتهم ذهبنا اليهم لنستكمل بانوراما حول القدس للدين والامكنة، والبعض اعتذروا لاسباب متفاوتة!

ومن حظينا بردودهم ومداخلاتهم، يعيدون صياغة السؤال الاشكالي حول مصير القدس التي اضحت في زمن «السلام» عرضة للانتهاك اكثر مما كانت في ازمنة الحروب!

محمود الشريف ـ صحافي ومفكر سياسي (وزير اعلام سابق)

الفلسطيني حرر العربي من مسؤوليته تجاه القدس

■ لقد نجحت اسرائيل الى حد بعيد في تهويد المدينة المقدسة وفي مضايقة وطرد سكانها العرب بوسائل مختلفة واحاطتها بقرى امتدادا للقدس، فقامت ببناء عشر مدن حول القدس، اسمتها مستوطنات، وهي في الحقيقة مدن كاملة وعمائر عالية من الاسمنت المسلح والطرق الالتفافية، قطعت أوصال القدس واحاطتها احاطة السوار بالمعصم. هذه المستوطنات توحي بأن القرار الاسرائيلي هو ان تكون القدس مدينة يهودية فقط خالية من اي عنصر آخر، خالية من العرب بالتحديد، وفرضت على العالم واقع يتناقض مع كل القرارات الدولية دون ان نجد عملا جادا على الصعيد العربي ولا على الصعيد الاسلامي لوقف عملية ابتلاع القدس، هذا هو الواقع الان- فهي مثلا تمنع المواطنين العرب من اي بناء اضافي حتى لو كان في ممتلكاتهم الخاصة، وتتشدد تشددا منهلا في منح الرخص للبناء ليس في المدينة القديمة فقط ولكن في بيت حنينا وشعفاط وغيرها، واذكر على سبيل المثال ان احد الاصدقاء الصحافيين المعروفين اراد ان يبني طابقا فوق بيته فدفع 420 الف شيكل لكي يحصل على الرخصة بعد 5 سنوات من المحاولة، هذا دليل على التعقيدات والصعوبات واجراءات المنع التي تفرضها اسرائيل على السكان العرب في مدينة القدس، فواقع القدس واقع مأساوي، ولا ادري كيف يمكن للذين يتحدثون عن انقاذ القدس المحافظة عليها ومنع تهويدها دون ان يقرنوا كلامهم بأي عمل جاد.

ضاعت القدس من هذا الجيل، ضاعت من جيلنا، لكنني متفائل على المدى البعيد لا على المدى القريب، ان يأتي جيلا أكثر جدية وأكثر ايمانا واكثر تعلقا بالارض، فتعود القدس العربية يوما ما عربيا، لكن في عصر الضياع الذي نعيشه، لا اكتمك انني احس بالتشاؤم في امكانية منع الاجراءات الاسرائيلية من تهويد القدس، قد يعطونا حق الصلاة في الاقصى بـ«الكوتا» كما هو جاري الان، فلا يدخلها الا من تجاوز الخمسين سنة مثلا لصلاة الجمعة في الأقصى، ويضايقوا المصلين، لا أرى ان هناك امكانية لمنع التنين من ابتلاعها، لكن في المستقبل البعيد، فانني أرى انه كما بدأت حركة التمرد على الغزو الصليبي الذي استمر مئات السنين ستتمرد هي أيضا يوما على ابتلاعها.

ومن الواضح ان العرب لم يقوموا بجهد جاد لانقاذ القدس، شعوبا وحكومات، ولا أعرف قضية كثر فيه الكلام وقل فيها العمل كما حدث في قضية القدس، نعقد مؤتمرات ونصدر تصريحات ونشجب، وكل ذلك لا يغير شيئا من الواقع، ولا نرى عملا جادا لايجاد ضغط دولي على الصعد العربية والاسلامية لوقف الاجراءات الاسرائيلية وتهديدها بالعقوبات، وربط قضية السلام بعودة القدس العربية، كل هذا لم يقع، وبالتالي فالاداء العربي معيب وفاشل وغير مجد على الاطلاق.

والقدس قضية العرب والمسلمين، ولكن الاخوة الفلسطينيين ارادوا ان تكون قضيتهم وحدهم، ولم يبذلوا جهدا جادا لابقاءها حول الحظيرة العربية، وبالتالي حرروا العالم العربي والاسلامي من مسؤوليته تجاه القدس حين اقروا ان يكونوا هم المفاوضين، وهم المسؤولين عن المحافظة على عروبة القدس وانقاذها والمحافظة على القسم العربي على الاقل بيد العرب، ويخيل لي ان القدس في جوهرها تخص كل العالم الاسلامي، لكن بطلب من الاخوة الفلسطينيين الذين ارادوا ان ينفردوا هم بالحل ولا اظن انهم سيحصلوا من الجانب الاسرائيلي في المفاوضات النهائية على ما يمكن تسميته بالحد الأدنى من الحقوق في موضوع القدس. وربما ارادت الدول العربية ان تتخلص من المسؤولية، لكن سهل لها ذلك الطرف الفلسطيني، والاستراتيجية الصحيحة كان ينبغي للقدس ان يكون الدور فيها فلسطينيا عربيا واسلاميا مشتركا، لكن لا جدال ان الفلسطينيين سهلوا لها هذا التخلص، وسذاجة من السلطة الفلسطينية انها تصورت انها تستطيع ان تنتصر على التصلب اليهودي، ومع احترامي للاخوة الفلسطينيين الا انهم لم يدركوا مدى التصميم الاسرائيلي على تهويد القدس وجعلها مدينة يهودية خالصة، المسألة ليست قضية سيادة وانما هي قضية تطهير عرقي يجري في القدس لطرد أهلها وسحب البطاقات منهم وارهاقهم بالضرائب، وقد تصور الاخوة الفلسطينيين انهم قادرين على التصدي للخطة الاسرائيلية، ولا اعتقد انهم سينجحوا في ذلك.

حق الحلم..!

وستحبط الخطة الاسرائيلية كل الحلول الوسط، وحتى حزب العمل الذي نعتبره معتدلا نوعا ما، موقفه معروف من ان القدس عاصمة ابدية لاسرائيل، وانه لا سيادة لاحد على القدس الا للاسرائيليين، وبالتالي لا اتصور كيف يمكن للحلول الوسط التي نحلم بها ان يكون لها مجالا للتنفيذ، وبالطبع فان من حقنا ان نحلم، لكن منطق توازن القوة تفرضه اسرائيل والأمر الواقع هي التي تفرضه، وهناك تواطئا دوليا، وبشكل خاص امريكيا واسرائيليا في موضوع القدس.

ونفق البراق الذي فتحته السلطات الاسرائيلية هو رمز لأنه يقترب من منطقة المسجد الاقصى وبخاصة انهم حاولوا ان يفتحوه في عهد حكومة العمل، والمسألة ليست مسألة نفق، والقدس ليست المسجد، والقدس أكبر من مسجد، القدس كلها مسجد، فليست المسألة ساحة المسجد الاقصى، وانما مس المشاعر واقتراب المخططات الاسرائيلية من بناية الاقصى، هذا الذي فجر الانتفاضة، لان النفق اقترب من العرق الحساس في المشاعر العربية والاسلامية، لكن المسألة أبعد من مجرد نفق، انني اعتقد ان الخطوة التالية هي محاولات لايجاد مبررات مختلفة لاعادة بناء الهيكل، وهناك جماعات تجمع الاموال في الولايات المتحدة ولديهم مخططات وخطط لبناء الهيكل اما بجوار الاقصى وقبة الصخرة، واما على انقاضهما، فاسرائيل لن يكتمل حلمها التوراتي الا باقامة الهيكل في القدس، لقد تبدى رد الفعل على فتح النفق وقد كان أولا فلسطينيا، لم يكن هناك رد فعل عربي لا على مستوى الحكومات ولا على مستوى الشعوب، لم نسمع الا مظاهرات قليلة هنا وهناك، لم تعقد لجنة القدس لمناقشة الموضوع، ولم تنعقد منظمة المؤتمر الاسلامي، وكان من المفترض ان تعقد قمة لموضوع القدس، ولم يعقد حتى الان، وهذا يدل على الخدر والاهمال المروع الذي يسود العالم العربي والاسلامي فيما يتعلق بالقدس، يقابلها كلام وخطب وبيانات ومؤتمرات وندوات، كلها عمليات طحن بلا ثمرة ولا نتيجة، كل ردود الفعل العربية دون مستوى التحدي الاسرائيلي لقضية القدس، وليس أدل على ذلك من الرد الفاتر على موضوع النفق.

أي درس تسألني عنه؟ اسرائيل قمعت الانتفاضة وقتلت الناس، والنفق ما زال مفتوحا، الدرس الوحيد الذي استوعبته اسرائيل ان الرد العربي ساكن، وتتعامل مع الرد الفلسطيني من خلال الجيش، وبالتالي لا يوجد رد فعل رادع لاسرائيل حتى هذه اللحظة، واعلن نتنياهو انه لن يغلق النفق، وما زلنا نتفاوض مع اسرائيل ونجلس معها، فالدرس الذي استوعبته اسرائيل هو ان العالم العربي غير معني بشكل جدي بالقدس، والعالم الاسلامي كذلك، هذا الدرس الذي استوعبته اسرائيل، ان تفعل ما تشاء.

ان خطة الحكومة الاسرائيلية ـ على الاقل ـ ترتكز على الاستمرار في التفاوض واعلان ولائها للسلام، لكنها تغير الطبيعة على الارض، تعلن ولائها للسلام كلاما، وتوسع المستوطنات على الارض، وتصادر، وتفتح الانفاق، والطرق الالتفافية، ولا شيء يمنعها من المضي في هذه الخطة لا على الصعيد العربي ولا الاسلامي ولا الدولي. وقد جعلت الدول العربية التي أبرمت سلاما مع اسرائيل، جعلت القدس اولا مسؤولية الفلسطيني، ووضعتها على آخر جدول الاولويات، وكان ذلك اشعارا للاسرائيليين من ان موضوع القدس موضوعا غير ذي أهمية، واننا ـ اي العرب ـ سنقبل أي حل نتوصل اليه في النهاية، وقد استوعبت اسرائيل هذه الاشارة، وبالتالي فهي تتصرف في القدس تصرف المالك فيما يملك، وكان ينبغي ان نربط كل موضوع السلام مع اسرائيل بالقدس لو كنا مخلصين لها، أنا لا اعني الفلسطيني فقط، وربما كانت خطيئة الفلسطيني اكبر لانه هو الذي تولى القضية بيده عندما سمح بتأجيل القدس الى المرحلة النهائية، وانا ادرك صعوبة التفاوض حول القدس، ولذلك كان يجب ان نتصدى لهذا الامر في الاول، اما ان تضع القدس في آخر سلم الاولويات، فمعنى ذلك انك لست معنيا بشكل جاد في ايجاد حل مناسب لها، اما ان نبرم اتفاقات سلام، ونعقد اتفاقات اقتصادية، ونقيم شرق اوسط جديد، ونتحرك باتجاه التطبيع مع اسرائيل، دون ان ندرك ان هذا كله كان يجب ان لا يتم بدون حل مشرف للقدس، واشك ان باستطاعتنا ان نعدل الوضع الان في ظل الوضع العربي المتشرذم الذي اصبح لقاء القادة فيه مستحيلا، ان عقد قمة عربية مستحيلا الان في ظل الاوضاع الراهنة، اشك ان العرب لديهم استراتيجية اصلا تجاه القدس، وانا أريد ان تضع استراتيجية فيجب ان تلتقي، واللقاء ممنوع بقرار امريكي ـ اسرائيلي، ممنوع اعادة بناء النظام العربي، فكيف يمكن ان يكون هناك استراتيجية عربية دون ان يلتقي الناس لوضعها.

ولا اعتقد ان معاهدات السلام التي وقعت مع اسرائيل ستنهار، أو تفسخ من طرف الجانب العربي بسبب القدس، وهذا أمر يدركه الاسرائيليون جيدا، وحين رضينا ان نقيم سلاما مع اسرائيل بغض النظر عن القدس، فاننا تنازلنا في الحقيقة عنها، هذا امر واضح تماما، ولا ادري كيف يمكن جعل القدس في مركز عملية السلام، لقد وضعناها على الهامش، ولا أدري كيف يمكن ان يبني العالم العربي استراتيجية جادة وصارمة وعنيدة لانقاذ القدس العربية من براثن الاحتلال، اللهم الا اذا حصلت تطورات غير مرئية، اسرائيل لديها «البلدوزر» وتغير الواقع على الارض، والعرب لديهم لا شيء.

المقدسيون وحدهم؟

ولا يستطيع أهل القدس الصامدون ان ينقذوها، كيف يمكن للمقدسيين وحدهم، والفلسطينيين وحدهم ان يمنعوا الخطة الاسرائيلية، واسرائيل تغلق المناطق الفلسطينية على أهلها، لا شيء يمكن للفلسطيني ان يفعله باستثناء الانتفاضة، وهذه واردة، فالانتفاضة هي السلاح الوحيد الباقي، وقد قاتل الفلسطيني طوال العقود الماضية دفاعا عن أرضه، ولكن حتى لو ان الانتفاضة وقعت من جديد، فلا اعتقد انها ستؤدي الى تغيير الخطة الاسرائيلية فيما يتعلق بالقدس، قد تؤدي الى تغير المعادلة في قضايا اخرى ومنها الخليل مثلا او اللاجئين، واقول قد يجوز ربما ولكن في موضوع القدس فلن تغير الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة خطتها واصرارها لتهويد القدس.

ويدخل المفاوض الفلسطيني الى المفاوضات وهو خال من كل أوراق الضغط، وهو لا يملك في هذه الاوراق ما يمكنه من تعديل مسار المفاوضات لصالحه، وقد تخلى العالم العربي والاسلامي حتى عن دعم المفاوض الفلسطيني بالقوى اللازمة، كما تخلى عن القدس، واهل القدس، فمنذ اربعين عاما كان يفترض ان ينشأ صندوقا لدعم أهل القدس، ولا يملك المفاوض الفلسطيني من عناصر القوة سوى التهديد بالانسحاب او الانتفاضة التي تقع وقد لا تقع، والدعم الاوروبي محدود، وروسيا غائبة عن المسرح، والولايات المتحدة تضع كل ثقلها وراء اسرائيل، والعالم العربي ممزق، وارادته محتلة.

اما الدور الأوروبي فسيظل محدودا وهامشيا، وقد استغلت فرنسا من خلال زيارة شيراك خيبة الامل العربية من الدور الامريكي الداعم بلا أدنى حياء لاسرائيل، وتحاول فرنسا استثمار خيبة الامل هذه في اعادة الحضور الفرنسي اولا والاوروبي عموما الى ساحة الشرق الاوسط، واوروبا غاضبة من ان يقتصر دورها في الشرق الاوسط على تمويل عملية السلام وهي تشعر بالاهانة من التغييب الامريكي لدورها، فرنسا تحاول الدخول على الخط، ليكون لها دورا في عملية السلام، لكن هذا الدور محكوم له ان يظل هامشيا بحكم ان قيادة عملية السلام بموافقة عربية ـ اسرائيلية وضعت بيد أمريكا منذ مدريد.

عز الدين المناصرة ـ شاعر فلسطيني

القدس كنعانية يبوسية عربية اسلامية وفلسطينية.. وستعود





عز الدين المناصرة

■ ان التفاؤل والتشاؤم في قضية القدس مسألة غير واردة لان النضال من اجل تحرير القدس واجب ابدي على كل مواطن عربي واسلامي، اما واقع القدس الحالي فهو بطبيعة الحال تحت الاحتلال موقع مؤلم جدا ويحتاج الى عمل كثير لحماية القدس ومقدساتها الاسلامية والمسيحية ايضا وحماية هويتها الحضارية العربية الاسلامية وهويتها العربية الكنعانية القديمة. لن يتم ضياع أبدي للقدس لان القدس تعني الكينونة العربية الاسلامية واذا ضاعت القدس فمعنى ذلك ان الامة قد اضاعت هويتها تماما، والتسليم بضياعها يعني الاستسلام لما سيأتي من صعوبات ولا بد من العمل الدائب والدؤوب من اجلها.

اعتقد ان الاحتلال الاسرائيلي قد ساهم مساهمة كبيرة منذ عام 1948 في محاولة تشويه معالم القدس وهذا التشويه تشويه لفطريتها وطبيعتها حيث كانت هذه المدينة تنمو نموا طبيعيا فطريا وكانت مدينة تسامح في ظل الحكومات العربية المتوالية ودائما كان الاحتلال الاسرائيلي يشكل عقبة امام نموها الطبيعي وقد قام بتشويه كبير لمعالمها خصوصا في تقطيع اوصالها الى قدس شرقية وقدس غربية وهذه استراتيجية اسرائيلية معروفة في قتل المدن ذات النكهة الحضارية، فهو يقيم مدن حديثة لتقتل المدن القديمة والقدس هي عاصمة الشعب الفلسطيني ودولته الفلسطينية المستقلة بغض النظر عن الحكام وبالتالي هي ايضا عاصمة العالم العربي والاسلامي الروحية ايضا وتحتاج الى عمل كبير للابقاء على هويتها، لكن الاسرائيليين بالفعل شوهوا كثيرا من معالمها وزوروها وحاولوا «عبرنة» او تهويد القدس حتى على المستوى الحضاري لكن ذلك حتى الان كما نلاحظ لم يقنع احدا في العالم، فقضية القدس لم يسلم بها أحد من دول العالم حتى الان ان تكون عاصمة اسرائيلية، انما اسرائيل موجودة بقوة الاحتلال.

للموقف العربي ضعيف وضعيف جدا تجاه القدس الا في البلاغة العربية وفي الخطب العربية وفي المؤتمرات والندوات، لكن ماذا فعلنا لحماية القدس، هل ساندنا أهلها في البقاء في مدينتهم وهي تحتاج الى ملايين، فالمساندة لا تتم بالكلام وانما بالعمل على ارض الواقع لحماية اهل القدس ولابقائهم في مدينتهم وقد عملت اسرائيل طويلا على مضايقتهم من اجل تهجيرهم، اما على المستوى العام فحتى الآن لا نجد موقفا واضحا من قضية القدس عربيا واسلاميا بمعنى انها مدينة عربية واسلامية وعاصمة الشعب الفلسطيني وهذا يتم في الطروحات التي تطرح حول القدس فيما يتعلق بتدويلها.

ولا تعارض بين كون القدس عاصمة للشعب الفلسطيني وبين كونها عربية اسلامية والحقيقة انها قضية فلسطينية وقضية عربية واسلامية معا، فأنا من انصار التكامل في النظر للقدس فهي كنعانية يبوسية عربية اسلامية وفلسطينية ولا تناقض بين كل ذلك، فهي كلها من صفات القدس وهويتها الحقيقية.

الواجبات كثيرة تجاه القدس، فقضية القدس لن تمر ببساطة حتى لو اراد الاسرائيليون ذلك، ولكن هذا يحتاج الى عمل كبير ووضوح من قبل الدول العربية بشكل خاص والاسلامية ومن قبل دول العالم، صحيح ان دول العالم حتى الان لم تسلم لاسرائيل بأن القدس عاصمة موحدة كما يدعي الاسرائيليون وعدم التسليم يجب ان يظل قائما من الناحية الدولية، اما بالنسبة للعرب والفلسطينيين فمسؤوليتهم كبيرة لانقاذ القدس، فقضية القدس هي من اعقد القضايا وهي من أوضحها، فالمعروف ان القدس احتلت عام 1948 واحتل الجزء الشرقي عام 1967 والمسألة هي مسألة قوة الاحتلال، أي انه لن يحدث سلام دون التخلي عن عقلية الاحتلال اما ان تكون المدينة متسامحة وعاصمة ثقافية وروحية للعالم فاعتقد ان الفلسطينيين والعرب والمسلمين وغيرهم يضمنون ذلك ضمانا ابديا كما ضمنوه في القرون الماضية، القدس بلا شك هي عاصمة العالم الثقافية والروحية وبالتالي على العالم ان يتحرك تجاه القدس بصفتها عاصمة لشعبها الاصلي وبصفتها ايضا عاصمة روحية.

وهناك فارق بين الرغبة والواقع، فالواقع الموجود دائما يفرض حلولا وسط لان اسرائيل هي المهيمنة والمسيطرة فميزان القوى مختل لصالح الاسرائيليين، انا في المدى المنظور وفي الحل المرحلي للقدس قد تحدث حلول وسط، هذا متوقع جدا، لكن ترى ان الحلول المؤقتة سوف تؤدي لاحقا الى استمرار التوتر في المنطقة حول القدس، فالحلول الوسط اصبحت معروفة، حلول التدويل مثلا، ان تكون عاصمة للديانات الثلاث، هذا يعد حلا وسطا وان رفضت اسرائيل ذلك لانها تبحث عن الحل المطلق اي الهيمنة الكاملة على القدس، وهناك الحل الوسط الاخر وهو المعروف، ان تكون القدس الشرقية عاصمة للشعب الفلسطيني، هذا احد الحلول المطروحة، القدس تحتاج الى حلين، الاول عادل والثاني مرحلي، في الحل المرحلي بالتأكيد ان المتوقع هو حلول وسط، اما في الحل الدائم والعادل فالصراع في القدس هو صراع وجود بين العبرانيين والفلسطينيين ولا بد من هذا الصراع.

مرتكزات وهمية

النفق هو نوع من السبق الاسرائيلي لمفاوضات الحل الدائم، لكي يصبح امرا واقعا اما من الناحية الدينية والتاريخية فلا أساس لكل هذه الخزعبلات من الصحة، القدس معروفة تاريخيا انها مدينة انشأها الكنعانيون اليبوسيون وبعد ذلك اصبحت عربية اسلامية، اما قضية مملكة سليمان وداود في القدس فهي فترة قصيرة جدا وكانت القدس انذاك قد اخذت معالمها الاساسية، بمعنى ان هذه التقاليد الثقافية التي كانت في القدس انذاك هي التي فرضت نفسها حتى على سليمان وداود، هم تبنوا الثقافة الكنعانية، ثقافة القدس الاصلية ثم عبروا كما يعبر الكثير من الغزاة، والقدس عرفت كثيرا من الغزاة جاؤوا ورحلوا، فقضية النفق هي نوع من الخزعبلات الاسرائيلية للبحث عن مرتكزات وهمية دينية تماما مثلما يزعمون حول مدينة الخليل، والقدس والخليل مرتبطان روحيا وشعبيا وديموغرافيا، كل ذلك يربطهما، وقد سبق لي قبل عدة سنوات ان قلت هناك ما يبرر للخليل بربطها بقضية القدس، ووقتها ضحك البعض وقال: ما علاقة الخليل بالقدس؟ الحقيقة ان الاسرائيليين يريدون اقامة نموذج تفاوضي حول الخليل يطبق في القدس، وان اختلفت اشكال التطبيق بينهما فمثلا مقامات الانبياء في الخليل وهي مقامات اسلامية، وليست قبورا حقيقية، وهذه المقامات المسلمون هم الذين أعلوا شأنها لانهم يقدسون ابراهيم والانبياء الاخرين سواء كانت قبورا أم مقامات، وبالتالي نلاحظ نفس الشيء، البحث عن الهيكل المزعوم، هذه اساطير، ولا يوجد ما يؤكد ذلك وحتى لو وجدت بعض البقايا العبرانية من الاثار فهي كانت ضمن الحضارة الكنعانية العربية، كانت كما كان وضع اليهود لاحقا، اليهود في الخليل والقدس في القرون الحديثة لم يأتوا الا من قريب سنة (1816) مثلا حائط المبكى الناس لا تعرف انه لم يكن مقدسا على الاطلاق، الا عندما جاء اليهود في أوائل القرن العشرين، كلها رموز اصطنعها اليهود للتمهيد لتأسيس دولتهم لاحقا.

لقد كانت انتفاضة الاقصى درسا قويا جدا من ابناء الشعب الفلسطيني خصوصا في ظل الاحباط السياسي العام، وكان هذا الاحباط يوضح كما لو كان الناس قد استسلموا لنتائج المفاوضات ولتعنت حكومة الليكود ولكن المفاجأة كانت الانتفاضة التي تدل على ان الشعب لا يمكن قهره حتى بالاتفاقات المفروضة، وهي كلها اتفاقيات ظالمة في اوسلو «1» الى اوسلو «2» وبما فيها مفاوضات الخليل الحالية، فهذه المفاوضات سواء كانت غامضة كما يدعي بعض الصحافيين أو واضحة كما نعرف، المهم في النهاية هي النتيجة، فالاتفاق حول الخليل سينشر وسيبين اذا ما كان هناك وضوحا ام لا. أما هل تستفيد اسرائيل من الدرس ام لا، فاتوقع ان تستفيد اسرائيل من الدرس مؤقتا، لان احساسها بانها المهيمنة على كل شيء بالقوة، والتعنت في حكومة الليكود لانها حكومة متغطرسة وفيها شيء من الغباء لان هذه فرصة تاريخية لن تعوض لهم فيما يتعلق بالسلام، وهم يريدون ان يتأقلموا مع الاصوات التي انتخبتهم، الدرس ربما اثر على أوروبا وربما على الولايات المتحدة وربما علينا نحن كعرب، ان الشعب الفلسطيني لا يستسلم بسهولة حتى في ظل القهر واليأس والاحباط، واسرائيل تتبع الشعب الفلسطيني وفق خطة مبرمجة سواء في مجزرة الحرم الابراهيمي أو في صبرا وشاتيلا، لقد لحق مجزرة شاتيلا مباشرة ريغن، فكان هناك اتفاقا حول ذلك، والولايات المتحدة موافقة على كل ذلك، الثورة الشعبية في القدس كما لو كانت جاءت نقيضة لما فعله الاسرائيليون في الحرم الابراهيمي الشريف، ان الجرة لا تسلم دوما.

أرى ان المفاوضات ستطول سنوات طويلة جدا، ولا اتوقع ان المسألة ستستغرق حول القدس سنوات قليلة، اعتقد انها ستطول كثيرا، اثناء ذلك ستحاول اسرائيل كل فترة ان تقوم بتغيير ديموغرافي وجغرافي في القدس لتضع العالم أمام الامر الواقع.

طارق مصاروة ـ كاتب صحافي

يدفع اليهود الملايين للهيكل.. ونحن لا شيء لـ«المقاصد الخيرية»



طارق مصاروة

■ واقع القدس موجع ومحزن، وبحسابات القدرة النضالية العربية على استرجاعها فان الحسابات لا تدعو للتفاؤل، ذلك اننا لا نملك الا القدرة التفاوضية المحددة باحتمال واحد هو التفاوض من خلال الرعاية الامريكية. ما يجري وما جرى خلال اكثر من نصف قرن يشير الى اننا وصلنا الى ضياع القدس فالقمات انتهت ودخلنا الى النتائج!

نعم، فسكان القدس القديمة (شرقي القدس) من اليهود اكثر من سكانها العرب 150,000 عربي و160,000 يهودي، ثم ان القدس الكبرى تمتد الان الى مشارف نهر الاردن (معاليه ادوميم) او ما كنا نسميه الخان الاحمر! خلال الثلاثين عاما كنا نحاول اصدار المزيد من قرارات الجمعية العمومية ومجلس الامن فيما كان اليهود يصادرون ويبيعون ويستملكون داخل المدينة القديمة، وقد كشفت الارقام الاخيرة عن تبرعات يهود نيويورك لجماعة بناة الهيكل الثالث 12 مليون دولار لاستملاك المزيد من البيوت في القدس القديمة، فيما يفشل العربي في جمع اي مبلغ لاستكمال بناء مستشفى المقاصد!

القدس هي قضية الفلسطينيين لانها عاصمة دولتهم، والقدس هي عاصمة بلد عربي غير انها قضية قومية تستدعي التزاما عربيا كاملا على ان القدس مدينة مقدسة للمسلمين وفيها المسجد الاقصى الذي بارك الله حوله، ولذلك فهي مدينة اسلامية لها قدسيتها وحريتها لها علاقة بالعهدة العمرية فقد تم تسليمها الى عمر بن الخطاب شخصيا. وهذا يعني ان المسلمين جميعا مسؤولون عن هويتها الدينية. والنفق موجود منذ آلاف السنين وهناك نوعان آخران، واليهود حولوا جزءا من النفق ليصل الى طريق الالام، فهم لم يكتشفوا شيئا، لقد بحثوا طويلا عن حجر واحد له علاقة بالهيكل المزعوم فلم يجدوا. النفق لم يفجر الازمة فاسباب الازمة موجودة، لكن الاعلان عن استعمال النفق كان بمثابة الضغط على الزناد، فتراجع الاسرائيليين عن كل الاتفاقات، وفرض الحصار على كل مدينة وقرية في الارض المحتلة، هو الذي فجر الازمة، ولم يجد المنقبون اليهود منذ عام 1967 حجرا واحدا له علاقة بالتاريخ اليهودي المزعوم، لكن الموضوع كما اشرتم هو نمط من انماط اعلان السيطرة على الاماكن المقدسة الاسلامية.

لا تأثير معماري للنفق على الابنية الاسلامية فهو موجود اصلا وما في الأمر ان اليهود قاموا بتنظيفه من الاتربة. لا نعتقد ان اسرائيل ستستفيد من درس الصدام المسلح الذي جرى، فهي تتوسل بالمزيد من التفاوض لكسب الوقت، والالتفاف على النضال الفلسطيني ورديفه العربي والاسلامي بوسائل أخرى.

المفاوضات مستمرة الى المزيد من المفاوضات فالتحالف الاسرائيلي ـ الامريكي يلتقي مع حالة الانحطاط السياسي العربي والنتيجة معروفة، ونظن ان المطلوب هو حكم ذاتي للسكان الفلسطينيين في مناطق التجمع السكاني، دون القدس، ودون حدود مشتركة مع مصر والاردن ودون سيادة، أو سيادة الحاق سكاني بالاردن دون السيادة على الارض.

ابراهيم نمر حسين ـ رئيس بلدية شفا عمرو

ليس هناك صدفة في تحركات اسرائيل

■ اعتقد انه اذا لم يبدأ حوار ومفاوضات فورا حول القدس بمشاركة كافة الاطراف ذات العلاقة، اضافة الى راعيي عملية السلام، عندها ستكون القدس في مهب الضياع، وبخاصة ان اسرائيل لا تخفي نيتها بالتمسك بالقدس وعدم التنازل ابدا عنها او عن أي جزء منها بل تحاول فرض الامر الواقع في هذا الاتجاه. لذلك ينبغي فتح ملف القدس بالاتفاق المباشر مع القوى الدولية المشاركة في عملية السلام، فالمحاولات التي تقوم بها اسرائيل على ارض الواقع وخاصة نحو تهويد القدس، نابعة من موقفها الاساسي باعتبارها القدس عاصمة موحدة وابدية لاسرائيل.

ولا بد من الاشارة الى ان هنالك اجماع اسرائيلي شبه كامل حول القدس، مما يتطلب القيام بجهود مضنية لاختراق هذا الحاجز من أجل اتفاق عادل بين حكومة اسرائيل وبين العالم العربي والاسلامي خاصة من الجانب الفلسطيني حول مستقبل القدس، وبالمقابل لا يخفى على أحد تاريخيا وحضاريا ودينيا، ارتباط الامة العربية والاسلامية بمدينة القدس وبمقدساتها الاسلامية والمسيحية، كما ان هنالك اجماعا عربيا حول القدس الشرقية باعتبارها عاصمة الدولة الفلسطينية العتيدة.

وعليه من الواضح ان وجود تناقضات وصراعات حادة في المواقف من القدس، يتطلب لاجراء مفاوضات فورية حولها، دون تأجيلها الى مراحل قادمة خوفا من انفجار مجل العملية السلمية.

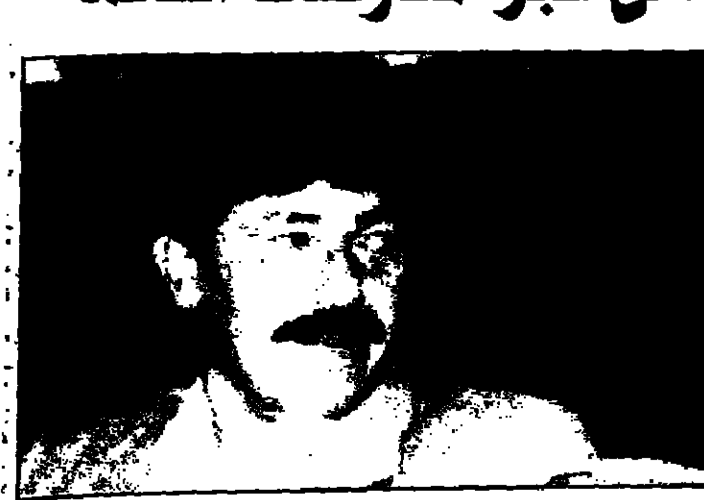
الى حد بعيد نجحت اسرائيل بتغيير بعض المعالم الاساسية في القدس، خاصة في المجال الديمغرافي والسكاني وباشكال متعددة كحفر الانفاق وهدم الابنية واقامة مبان جديدة وتغيير طابع المدينة في العديد من الاوجه، وما زالت اسرائيل تعمل بشكل مكثف في هذا الاتجاه، مما يتطلب اليقظة والحذر ومقاومة هذه المخططات.

من المؤسف ان الدول العربية والاسلامية لم تقم بدور كاف للحفاظ على مدار عشرات السنين، وقد اقتصر هذا الموقف على التنديد والاستنكار العربي والاسلامي دون تأثير عملي لوقف محاولات ومخططات اسرائيل حول القدس. فكفى تنديدات وبيانات والمطلوب هو عمل كل ما هو ممكن لايقاف ضياع القدس، فالقدس تعتبر من أقدس المواقع الاسلامية والمسيحية لما تحتضن من مواقع اثرية دينية وحضارية للامة العربية. وأناشد الامة العربية بنداء: كفى، كفى، كفى، صمتا!

ان قضية القدس ليست فلسطينية فحسب، انما اشمل من ذلك فهي قضية جميع المسلمين والمسيحيين في العالم العربي والعالم اجمع، كما ذكرت اعلاه، وذلك بسبب الترابط الديني والتاريخي والحضاري مع مقدسات القدس، هذا الى جانب التأكيد على كون القدس جغرافيا جزءا حيويا من فلسطين.

محمد فارس الطراونة

لا مستقبل للقدس عبر المفاوضات القائمة



محمد فارس الطراونة

■ تصوري لواقع القدس تحكمه الرؤيا الاسرائيلية ـ الامريكية في الوقت الحاضر، التي كرست واقع القدس الموحدة عاصمة لدولة اسرائيل والتفاؤل في الزمن المنظور ومن خلال واقع انظمة الحكم العربية الرسمية التي همشت دور الجماهير وابعدتها عن المواجهة غير وارد.

ان الموقف العربي على امتداد 30 سنة الماضية كان انتاجا لواقع سلبي انتهى باستسلام كامل للشروط الصهيونية الامبريالية التي تجسدت في أوراق التطمينات المقدمة الى الدول العربية لتكون الاساس لمؤتمر مدريد، والشجب والتنديد لم يعد له سوق في عالم الاقوياء الذين يصنعون التاريخ.

نعم، القدس قضية فلسطينية وعربية واسلامية كمقدسات وكأرض، هي جزء من فلسطين المحتلة التي لا تتحرر الا بفعل عربي جماعي قادر على اثبات حضوره في المحافل الدولية سياسيا وعلى واقع الارض عسكريا. ولا يوجد حلول وسط في القدس من خلال استشراف الرؤيا الاسرائيلية كونها موحدة وعاصمة أبدية لاسرائيل واذا كان ثمة تنازل عن الاشراف على المقدسات فهذا الامر سهل وبالامكان ان يتحقق في المستقبل المنظور.

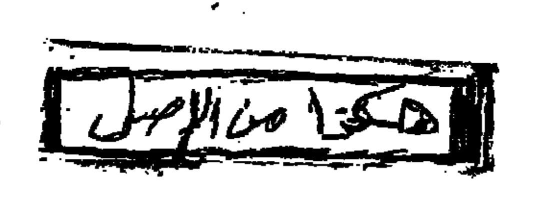
ليست المسألة هي النفق مع عدم التقليل من خطورته مستقبلا، بل في التصور الاسرائيلي ان الهيكل هو الاساس الذي قام على انقاضه المسجد الاقصى والاماكن التابعة له ومقتضى ذلك استمرار النشاط الاسرائيلي المعادي لوجود المقدسات الاسلامية وحتى قيام الهيكل بدلا منها. لكن الانفجار الشعبي الاخير في الارض المحتلة عبر عن حالة الرفض لجمل السياسات الاسرائيلية والمتمثلة في مواصلة تسمين المستوطنات وبناء مستوطنات جديدة وانكار حق العودة وتقرير المصير وقيام دولة فلسطين وعدم الافراج عن المعتقلين وعدم اعادة الانتشار في الخليل والموقف من القدس والطرق الالتفافية والاعتقال الجماعي لسكان الضفة والقطاع.

ان العقلية الاسرائيلية انطلقت في الأساس من فكر توراتي ومتخلف والتاريخ لدى اليهود هو التوراة المحرفة ومخلفات أثرية متناثرة شكلت الاساس الذي انبنت عليه العقيدة الاسرائيلية التوسعية في الادعاء بالحق التاريخي في الارض العربية.

النفق يشكل خطورة على العمارات الاسلامية لانه يمثل الخطوة الاولى لاقتلاعها في مرحلة قادمة اذا ما تهيأت الظروف لاقامة الهيكل المزعوم. ان الرد الشعبي الفلسطيني كان طبيعيا لانه عبر عن حالة من الاحتقان الشعبي، لكن هذا الرد الذي مثل حالة ايجابية قد تم احتواؤه في الوقت الراهن والامل في تواصله وبصيغة جديدة ليكون جزءا من الرد العربي الشامل الذي يعطي الفرصة لجماهير الامة في التعبير عن ذاتها.

وعلى ضوء الواقع العربي والدولي، لا مستقبل للقدس عبر المفاوضات القائمة، ذلك ان من يمتلك القوة على الارض هو الذي يمتلكها على طاولة المفاوضات.

يتبع الاثنين:
د. ناصر الدين الاسد، فالح الطويل، د. محمود الزهار، د. لبيب قمحاوي





لم ينتبه لغياب شارون وايتان عن مؤتمر القاهرة

مبارك يحذر من عواقب فشل توقيع اتفاق الخليل

■ اجرت صحيفة «يديعوت احرونوت» مقابلة مع الرئيس المصري حسني مبارك وفي ما يلي نصها:

■ سيدي الرئيس، ما هو شعورك حين وصلكم نبأ اعتقال المواطن الاسرائيلي عزام عزام المتهم بالتجسس ضد مصر؟

■ الحقيقة انني فوجئت، بدا لي ذلك غريبا، علمت بالنبأ فقط بعد ان نشر عندكم، لقد كنتم الاوائل الذين نشروا الموضوع، لقد تحدثتم عن ذلك في الراديو والتليفزيون، ولولا انكم نفختم الموضوع والعناوين الرئيسية في الصحف لما عرف احد اننا القينا القبض على مواطن مصري اعترف بانه زود المعلومات لرجل من عندكم، ولولا ذلك لكان بامكاننا معالجة الموضوع بصورة اخرى، ولكان بامكاننا القول «هذا الرجل فعل كذا وكذا خذوه».

■ ما هو رأيك بهذه القضية؟

■ انا لا افهم لماذا تحتاجون التجسس عندنا، اليس بيننا وبينكم علاقات وكل شيء عندنا معروف، اذا اردتم معرفة شيء ما، اذا كان لديكم سؤال اسألوا، ان موضوع تجنيد العملاء اليوم في عهد الاقمار الصناعية ووسائل الاتصال المحكمة لم يعد يبرر استفزازات في العلاقات بين الدول.

■ مصر تدعي ان عزام عزام هو عميل للموساد بينما تدعي اوساط في اسرائيل ان القصة ملفقة؟

■ نحن لا نلفق، الا يدور الحديث عن مواطن مصري جمع ونقل معلومات مقابل نقود تلقاها من رجلكم؟ الم نعثر على حبر سري وامور اخرى؟ سمعت ايضا الادعاء باننا كشفنا عن هذه الرواية اثناء المؤتمر الاقتصادي كي نعرقل عقد صفقات مع الوفد الاسرائيلي، انا اسف، لم يكن الامر كذلك.

■ لماذا اعتقل عزام بالتحديد؟

■ لأن مواطنا مصريا اعترف بانه نقل اليه معلومات.

■ خمسة وزراء اسرائيليون جاءوا الى المؤتمر الاقتصادي في القاهرة ولكن الوزيرين شارون وايتان قررا البقاء في البيت؟

■ من يريد القدوم «اهلا وسهلا». ابوابنا مفتوحة للجميع، الحقيقة هي انه لم انتبه لغياب شارون وايتان، لقد وصل الوزير دافيد ليفي انه رجل محترم، معتدل، لطيف، من الممكن ان تجري معه حديثا جيدا وهاما، انا اعرفه منذ وقت واستلطفه.

رجل اعمال مشهور في اسرائيل قال لي امس انه اعتزم ارسال مواطن اسرائيلي-درزي، للعمل في مصنعه في مصر ولكنه الآن متردد؟

■ ان بوسعه القدوم للعمل في المصنع. ونرحب به. عشرات الاسرائيليين يعملون لدينا في مجالات الزراعة والسياحة ولو اردنا اختلاق مشاكل لكنا قد لفقنا قضايا ضدهم، ولكن اذا اعتزم الوصول الينا للتجسس فانه سيرتكب خطأ.

■ ما هو ردك سيدي الرئيس على رجل اعمال مصري يرغب في عقد صفقات مع اسرائيل، ولكنه يخشى من رد فعل النقابات المهنية في مصر التي تقاطع اسرائيل حتى اليوم؟

■ في هذا الامر نحن لا نستطيع التدخل، نقابة المحامين هي اطار مستقل، وكذلك نقابة المهندسين والنقابات الاخرى، لا يوجد عليها رقابة حكومية وهم احرار في اتخاذ القرارات. فقط تصرفاتكم هي التي تؤدي الى التعاون ورفع الحظر. نحن من جانبنا عملنا على ازالة العوائق امام كل من يريد التعاون مع اسرائيل، الغينا ضرورة التزود بتصريح خاص من اجل زيارة اسرائيل، ونحن نعمل على تحسين الاجواء بيننا، ولكن وبسبب العنف بينكم وبين الفلسطينيين فان الناس عندنا يترددون، هذا ما يؤدي الى ارتفاع وانخفاض في العلاقات بيننا.

■ قبل مؤتمر واشنطن تحدثت سيدي الرئيس بلهجة غضب ضد رئيس الحكومة نتنياهو، هل ما زلت غاضبا عليه؟

■ انا لست غاضبا ولم اغضب، انا اريد ان تستمر العملية السلمية بالمسار الصحيح، يدور الحديث عن مصير ملايين الاشخاص، الشعب العربي والشعب الاسرائيلي، نحن نريد ان نمكن الجميع من العيش بحياة رغيدة، قال لي نتنياهو: انا احترم الاتفاقيات واعتزم تنفيذها، انا اعرف انه توجد هناك مشاكل داخل حكومته ولكن الحديث يدور عن اتفاق اقرته الكنيست، والآن في وضع عدم التنفيذ فان الجو اصبح مشبعا بعدم الثقة والبلبلة وسط الرأي العام في الوطن العربي، ليس فقط في مصر، المثقفون والاقل تعليما وثقافة لا يفهمون كيف تعطى الوعود والالتزامات ولا تنفذ، نحن لا نريد في نهاية الامر اكثر مما اتفق عليه، نحن نريد حلا عادلا، وانا اعلمك: لن يكون هناك امن في المنطقة بدون تنفيذ الاتفاقيات. لا يمكن ان يكون الامن على حساب اتفاقيات السلام.

■ هل تنظر سيدي الرئيس الى نظرية نتنياهو الامنية؟

■ انا اعرف نظرية نتنياهو الامنية ولكنها لن تطبق في الوضع الحالي، لا يستطيع رجال الاعمال عقد صفقات، الجو سيكون سيئا والعالم العربي سيشك في مصداقيتكم، هنا، املنا جدا ان يجري المؤتمر الاقتصادي في جو حسن، ونحن نسمع اصواتا مترددة من جانب قطر بشأن التعاون مع اسرائيل، وانا اريد ان اعلمك بان مصر لن توقف قطر عن عقد صفقات مع اسرائيل، لم نتدخل ابدا في اعتباراتهم او حاولنا التأثير، كل واحد، من ناحيته يستطيع ان يقرر بنفسه.

■ سيدي الرئيس كيف يجري الحوار بينك وبين رئيس الحكومة نتنياهو؟

■ تحدثت معه عدة مرات، ونقلت له الرسائل، الصلة بيننا لم تتوقف، انا ابحث عن العدل.

■ حتى الآن اتفاق الخليل لم يوقع، هل تتوقع استئناف الاعمال الارهابية؟

■ اذا لم تجر المسيرة السلمية على قاعدة صحيحة فانا اخشى من النتائج السلبية، وسيلحق ذلك الضرر بنا جميعا، وسيؤدي الى كوارث واعمال ارهابية وانتحاريين، وسيحل الدمار وانتم ستكونون المسؤولين.

■ يقولون عندنا ان رئيس الحكومة رابين كان مستعدا للانسحاب الكامل من الجولان مقابل السلام الكامل مع السوريين، هل شاركك رابين في هذه الافكار؟

■ رابين قال لي: انا مستعد لحل موضوع الجولان، ولكن لست مستعدا للحديث عن ذلك بالعلن حتى اعرف ما يمكن ان آخذه، بالمقابل، سألته: ماذا تريد ان تأخذ؟ قال: حدود مفتوحة، تطبيع، امن، قلت له: سأفحص الامر مع الاسد، وتوجهت الى الاسد وقلت له ماذا سيعطي مقابل هضبة الجولان.

■ كل هضبة الجولان؟

■ والا ماذا نصفها؟ هل هذه لعبة اطفال، هل نتعامل مع صفقات تجارية؟

حسني مبارك

سميدار بيري
(يديعوت احرونوت) 1996/11/15

موسى رفض مطالب ليفي بالافراج عنه

محاولات اسرائيل الحثيثة للافراج عن عزام عززت قناعة المصريين بعمله لمصلحة الموساد

■ لقد دهشت مصر الرسمية من الضجة التي اثارتها اسرائيل حول اعتقال عزام عزام. «لم نكن نعتقد ان مثل هذه الضجة ستثور» قال لي مصدر كبير في الحكومة المصرية مقرب من مبارك.

في اعقاب الضجة بدأ الخيال يعمل: «جهودكم للافراج عنه فقط تجعلني افكر بأن الحديث يدور هنا عن سمكة كبيرة» قال لي رجل اعمال مصري كبير لشريكه الاسرائيلي «والا لما كنتم قد اثرتم مثل هذه الضجة».

لا تنفعل اكثر من اللازم، نصح عمرو موسى نظيره الاسرائيلي دافيد ليفي الذي طلب منه يوم الثلاثاء بصورة حادة الافراج الفوري عن الشاب المعتقل. واستنادا الى مكالمة هاتفية اجراها مع رئيس الحكومة قال ليفي لموسى «ان كل شيء كذب. هذا الشخص نقي تماما. لقد البسوا عليه تهمة». نظر وزير الخارجية الى ليفي وقال «متأسف سيدي الوزير. ولكن رجلكم جاسوس».

امس الاول سربت النيابة العامة لصحيفة «الاهرام» تفاصيل جديدة عن التحقيق تستهدف تعزيز الادعاء بأن عزام عزام «عمل للموساد الاسرائيلي» وملخص القصة كما يلي:

منذ وقت وجهاز الاستخبارات المصري يتابع المواطن المصري الذي يعمل، كما يبدو، في مصنع النسيج المدار من قبل الاخوين عزام من اسرائيل، المواطن المصري عماد الدين اسماعيل، ارسل الى اسرائيل في اطار عمله من اجل التدريب على تشغيل ماكينات النسيج. وحسب ادعاء المصريين تم تجنيده من قبل الموساد واعيد ثانية الى مصر. وبعد عودته اعتقل واثناء التفتيش في بيته تم اكتشاف اجهزة تجسس.

وفي التحقيق معه اعترف هذا الشخص انه تجند في اسرائيل وادلى بأسماء اسرائيليين وكذلك بأسماء شابتين عربيتين اغرتاه حسب اقواله للخروج الى الاردن لفترة قصيرة. وطلب منه الاسرائيليون نقل معلومات عن مصر على حد قوله.

ويتضح من القصة ايضا انه في التحقيق اشار المصري ايضا الى عزام عزام باعتباره الذي سلمه اجهزة تجسس من قبل الموساد واستلم منه رسائل سرية. وبدأ المصريون يراقبون عزام وفي يوم الاربعاء الماضي قبل منتصف الليل قرروا اعتقاله قرب فندق بارون حين كان في طريقه لزيارة اخيه. ويدعي المصريون ان عزام اعترف في التحقيق انه سلم المواطن المصري اجهزة تجسس هربها الى مصر عبر رفح. وقررت اجهزة الامن اعتقال الاثنين لمدة 15 يوم. امس كتبت صحيفة المعارضة «الوفد» انه في يوم الاربعاء اجرت النيابة العامة المصرية مواجهة بين عماد اسماعيل وعزام عزام. وحاول عزام نفي انه يعرف المواطن المصري، ولكن في وقت متأخر اعترف انه استلم منه رسائل ونقلها الى الموساد. وحسب «الوفد» ادعى عزام ان الحديث يدور عن «عملية وطنية لصالح اسرائيل».

هل كان عزام جاسوسا او بصورة عامة قناة اتصال لجاسوس مصري «عميل لنقل اجهزة ورسائل»؟ من الصعب الاجابة على هذا السؤال في هذه الاثناء، ولكن الانباء المصرية تركز على المواطن المصري وتتحدث عن انه اكتشف في بيته جهاز فاكس وحبر سري لكتابة الرسائل السرية واجهزة تنصت مختلفة. ووعد المصريون بأن يبلغوا اسرائيل برد «معتمد حول دور عزام في القضية» بعد ان تجاهلوا طوال الاسبوع مناشدات ومحاولات ليفي ومريدور وشيرانسكي.

في يوم الثلاثاء من هذا الاسبوع بدا ان مواطنا اسرائيليا آخر سينضم خطأ الى عزام في غرفة سجنه في مصر. ويدور الحديث عن صالح حمد، عربي اسرائيلي، مدقق حسابات. وكان هذا الرجل قد وصل الى مصر في بداية الاسبوع مع ثمانية ممثلين آخرين عن الوسط الدرزي وعن البدو والعرب في اسرائيل. وترأس المجموعة نشيط الليكود ايوب قرا وحضروا مع دافيد ليفي من اجل المساهمة في جهوده للافراج عن عزام.

ومشكلة حمود هي انه حاول يوم الثلاثاء الدخول الى مركز المؤتمرات حيث عقد مؤتمر القاهرة بدون تصريح. وقد منع من الدخول بواسطة قوات الامن. فبدأ بالصراخ، فأخذوه جانبا وببساطة اخفوه. وبقي حمود اربع ساعات في مكان غير معروف، الى ان نجح رئيس الوفد ايوب قرا بالوصول اليه. ووجده ينتحب بكاء، وبعد التحقيق في القضية، غادر حمود، في نفس اليوم مصر مع عضو آخر في الوفد، في حين غادر خمسة آخرون من «الوفد المنقذ لعزام» القاهرة صباح يوم الاربعاء بعد ان ألحت لهم قوات الامن المصرية بضرورة الانصراف. اما ايوب قرا وعضو آخر في الوفد فقد بقيا لمعرفة كيف ستتطور الامور.

عزام عزام

ولكن سرعان ما اتضح لهم، على الاقل من الانباء الصحافية، ان عزام عزام لن يفرج عنه قريبا.

وليس واضحا بعد ما اذا كانت هناك علاقة بين توقيت اعتقال عزام وبين المؤتمر الاقتصادي وتطلع مصر، حسب تعبير عمرو موسى «للتقليل» من مكانة اسرائيل. الامر المؤكد هو ان دمج المؤتمر الاقتصادي مع تواجد اسرائيلي وزاري كبير بذل جهودا لمساندة عزام في هذا الجو للتوتر، منح القصة ابعادا غير جيدة.

ان الذي يراقب مؤتمر القاهرة يصعب عليه التهرب من الانطباع بأن المصريين كانوا مستعدين للموافقة على صفقة تبادل: «ان مريدور بدل بنيامين نتنياهو، لو كان الامر بيدهم».

لقد التقى عمرو موسى على مريدور والحوار بينهما امتد اكثر مما كان مقررا. لقد ابدى اهتماما لمعرفة وجهة نظر وزير المالية رغم ان الفجوة في المواقف لم تتقلص. وكذلك د. منى اكرم المثقفة المصرية قالت بارتياح: «من اللطيف جدا ان نسمع لأجل التغيير وزيرا في الليكود يتحدث بلغة اخرى تختلف عن باقي رفاقه الذين سمعناهم مؤخرا». والامر المثير للضحك هو ان مريدور ابدا لم يقل اي كلمة تتجاوز برنامج الليكود ولم يعبر عن خط حمائمي ولم ينحرف عن قرارات الحكومة.

امس الاول كنت الصحافي الوحيد الذي حضر اللقاء المغلق بين مريدور والمثقفين المصريين في المعهد الوطني لابحاث الشرق الاوسط في القاهرة. وقد دخل مريدور وخرج بالتصفيق.

لقد اعتدنا ان نستضيف مثقفين او وزراء من دول مختلفة. بدأ رئيس الجلسة وعرض مريدور امام الحضور «افهم من كلامك انني لا استطيع ان ارتدي القبعتين في آن واحد» قال مريدور وانفجر الحضور بالضحك «مثقف ووزير» قال رئيس الجلسة.

تحدث مريدور عن الوضع السياسي وبعدها بدأ يتلقى الاسئلة من كل جانب وكان يرد على كل سؤال ببراعة كلاعب تنس ماهر يصد كل مرة: «لم نصادر اي دونم واحد للمستوطنات. تفضلوا شاهدوا بانفسكم».

في النهاية صفقوا له ولمزيد من الدهشة وافقوه تقريبا على كل الامور التي طرحها. والذي اثار انطباعهم هنا هو النغمة الهادئة والصيغة اللطيفة. لقد اتهم وهاجم المصريين وذكرهم طوال الوقت الى اي حد هم غير جيدين. لقد تحدث بدون توقف عن الجانبين «نحن وانتم» ويجب على الجميع ان يفعلوا المزيد. وحسب تعابير وجوههم لقد نجح مريدور في الوصول الى قلوبهم.

عوديد غرانوت
(معاريف) 1996/11/15

التواصل الجغرافي الفلسطيني غرب رام الله يتفتت امام استمرار اعمال الاستيطان

■ بعد ان تهدأ قضية الخليل ستنتقل بؤرة الصراع الى منطقة مستوطنات غربي رام الله - هذا ما يقوله الجغرافي خليل التوفكجي، الذي يترأس اللجنة الفلسطينية لشؤون المستوطنات الاسرائيلية، ففي هذه المنطقة قتل بالرصاص في بداية الاسبوع عطا الله عميرة، 36 عاما، اب لسبعة اطفال من قرية نعلين. وفي العامين الماضيين ادار عطا الله كفاحا قضائيا ضد الحكم الاسرائيلي، الذي صادر اكثر من 40 دونما من اراضيه لغرض توسيع مستوطنة كريات سفر، وفي يوم الاحد نظم رجال من السلطة الفلسطينية مظاهرة ضد مصادرة الاراضي في المنطقة، فقتل عميرة الذي شارك في المظاهرة بنار جنود الجيش الاسرائيلي.

وتحد منطقة غربي رام الله مستوطنات موديعين على الخط الاخضر، وحيث اللطرون ورواق القدس في الجنوب لواء قلقيلية في الشمال رام الله والبيرة المكتظتان بالسكان في الشرق. وحسب مراجعات التوفكجي، يسكن فيها اليوم نحو 6 الاف مستوطن اسرائيلي منتشرين في 22 مستوطنة، وعددهم يزداد باضطراد، وبعد نحو عشر سنوات سيصل عدد المستوطنين هناك الى اكثر من 30 الف نسمة، اما في الجانب الفلسطيني، فانها منطقة شحيحة السكان نسبيا، وفي غربها، قرب اللطرون، لا يوجد سوى 15 قرية عربية تضاءل عدد سكانها مؤخرا لأن الكثيرين يغادرونها وينتقلون الى السكن في ضواحي شرقي القدس ورام الله، ويعتقد التوفكجي انه في غضون عدة سنوات سيكون عدد المستوطنين اليهود في هذه المنطقة اكبر من عدد السكان الفلسطينيين، ومعظم المنطقة ستكون تحت السيطرة الاسرائيلية الكاملة.

وزيادة عما يجري في الاماكن الاخرى في الضفة، يبرز في هذه المنطقة الدفع بحدود الخط الاخضر باتجاه الشرق، وعلى الحدود في الجانب الاسرائيلي، تجري مؤخرا اعمال حثيثة لاقامة المستوطنات الدينية لموديعين، والاحياء الكبرى للمكابيين، والتي يجري اسكانها بسرعة الآن وتنضم الى المستوطنات المجاورة مثل سيلات وكفار ورث، والى جانبها، في منطقة الضفة الغربية وبجوار الحدود، يجري بناء سلسلة مستوطنات (من الشمال الى الجنوب) سقطم عوفريم، نعليه، نيلي، حشموتائيم، كريت سيفر، متتياهو، متورا، ومقو حوروون (المجاورة للطرون)، وهكذا فقد نشأ نوع من الخط الاخضر الجديد، وبينه وبين الخط القديم يحتجز عدة قرى عربية متعزلة، مثل بيتا وبدرس ونعلين ونلنيه.

والبناء الاسرائيلي في هذه المنطقة يعيد الى الاذهان خطة الكواكب التي وضعها الوزير ارئيل شارون في حكومة اسحق شامير الاولى، واساس هذه الخطة هو اقامة بؤر استيطانية اسرائيلية مكتظة على جانبي الخط الاخضر في السامرة بهدف تشويش ومحو الحدود القديمة والقضم قدر الامكان من المناطق الفلسطينية في الضفة.

وعلى الحدود الجنوبية-الغربية للواء رام الله فان الصورة مماثلة، فخلف الحي المقدسي الكبير رموت (الموجود في نطاق القدس ولكن خلف الخط الاخضر) اقيمت في منطقة الضفة الغربية، مستوطنات جفعون الجديدة، والحي الديني الكبير جفعات زئيف، وقرب كيبوتس معليه همحيشا، اقيم حي الفيلات الفاخرة في هار ادار، وتعزز هذه المستوطنات خط الحدود القديم من منطقة القدس شمالا الى داخل منطقة الضفة، واقيم في المنطقة الشمالية المحاذية له عدد المستوطنات: بيت حوورون: دولب، تلمون (أ + ب)، نحليئيل، عطروت، وحلميش، وهذه المستوطنات تقترب حتى حدود مدينة رام الله.

وبتقدير خليل التوفكجي (والمستند الى مصادر اسرائيلية) فانه في غضون عشر سنوات سيبلغ عدد الوجود الاسرائيلي الديني لمنطقة موديعين على جانبي الخط الاخضر نحو 250 الف نسمة، وسيسكن مثل هذا العدد في احياء راموت شمالي القدس وفي المواقع المجاورة لها في منطقة الضفة.

طريق الخليل
م ت ف
المستوطنون
المفدال

(يدعوت)

وجولة في المنطقة تؤكد الارقام والتقديرات التي قدمها الباحث الفلسطيني، فطريق بيت حوورون الذي يبدأ بغابة بن شيمن (في التحويلة الاولى التي بنيت على الطريق القاطع لاسرائيل) يقطع لواء غربي رام الله من الوسط، فالطريق يرتفع الى جفعات زئيف ومنه الى النبي صموئيل، والى راموت والقدس، وفي كل يوم يسافر فيه جموع الاسرائيليين دون ان يشعروا انهم يسافرون في منطقة الضفة، وينضم الى هذا الطريق طريقان التفافيات بنيا في المنطقة في السنة الاخيرة، طريق تلمون نحليئيل وطريق عين ايوب نعليه، وبلغت كلفة شقهما نحو 20 مليون شيكل ولغرض شقهما جرى مصادرة نحو الف دونم من السكان العرب.

وفي وسط حزام المستوطنات، قرب الحدود في شمالي اللطرون، يوجد الحي الديني كريات سيفر، وهذا حي اصولي، يشبه الدينتين الاصوليتين الاخريين اللتين اقيمتا في المناطق، عمانوئيل وبيتار، فقد اقيمت كريات سيفر في العام 1991 في اواخر ولاية حكومة الليكود السابقة على اراضي صودرت من القرى المجاورة نعلين ودير قديس وخربثا وبني خريس، وقد تواصلت اعمال البناء في كريات سيفر في فترة حكومة العمل ايضا، وحسب المخطط الهيكلي الاول لها فانه سيكون هناك 4 الاف وحدة سكن، وقد ذكرت المستوطنة مؤخرا في اجهزة الاعلام بسبب النزاعات التي نشبت فيها بين الاصوليين الاشكناز والشرقيين، استمر في المستوطنات المجاورة لها ايضا قسم من اعمال البناء وذلك رغم قرار التجميد الذي اتخذته الحكومة السابقة.

ويحذر آخر ما نشر في المجال الفلسطيني مؤخرا من مغبة فقدان السيطرة الفلسطينية على هذه المنطقة الواسعة (والتي توصف معظمها في اتفاق اوسلو بالمنطقة ب)، وقد ادعى الناطقون بلسان السلطة الفلسطينية ممن نظموا المظاهرات في المنطقة في بداية هذا الاسبوع بأن التواصل السكاني في غربي رام الله قد تفتت تماما تقريبا، والقرى العربية فيها تغدو جيوبا منعزلة، او جيوبا صغيرة محاطة بكتل من المستوطنات، وقد افادت العناوين الرئيسية في الصحف الفلسطينية، لدى نشر بحث التوفكجي، بأن ما يجري في غربي رام الله من شأنه ان يقطع الامل الفلسطيني بتحقيق سيادة وطنية على ما تبقى لهم في ارض فلسطين.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1996/11/15

مستوطنو الخليل سيباشرون أعمال بناء فور الجلاء وسيشكلون بلدية مستقلة

■ في قيادة لواء الخليل، باتو يجلسون منذ منتصف الاسبوع على امتعتهم، وفي الواقع، لم يتبق هناك الكثير من العسكريين، معظم الاشخاص والمعدات قد نقلوا الى المواقع الجديدة للواء، في هار منواح، خارج الخليل. ومن الناحية العسكرية، فان عملية «تسليم المفاتيح» - اعادة الانتشار في الخليل - قد بدأت بالتبلور قبل وقت طويل من التوقيع على الاتفاق، ولم يتبق الآن غير انتظار ساعة الصفر، وفي هذه الاثناء، فان العميد طارق زيد، قائد قوات الشرطة في منطقة الخليل، وهو الرجل الذي سيتسلم المفاتيح، يعني بأن الجنود سيخرجون من الخليل ايضا مثلما خرجوا من الظاهرية في حينه وهم يحملون الورود.

ولكنهم عندما صادقوا على خطط اعادة الانتشار في الخليل هذا الاسبوع في مكتب وزير الدفاع، لم يتحدثوا عن الورود، فعملية «تسليم المفاتيح» قد انقسمت هناك الى خانات من القوات والمهمات والتهديدات والاوضاع وبنود الفعل والجدول الزمني، والنماذج السابقة للجلاء عن المدن الكبرى في الضفة لم تعد ذات صلة اليوم، فالجلاء الكبير في حينه - في كانون الاول (ديسمبر) 1995 وكانون الثاني (يناير) 1996 - قد جرى تحت الصدمة الحديثة لاغتيال رابين، فاليهود لم يحرقوا اطارات السيارات ولم ينبطحوا على محاور السير امام القوات الفلسطينية التي دخلت جنين وطولكرم، اما التوقعات في ان يشكل العنصر اليهودي في المناطق عاملا مؤخرا مزعجا او محبطا فلم تتحقق.

اما اليوم فالواضح هو ان الخطط التفصيلية، وكل طرق العمل وكل السيناريوهات التي اخذت بالاعتبار - لا تعد بالتغطية الكاملة لكل الثغرات. ومثل هذه الثغرات من شأنها ان تطل سواء من الجانب اليهودي ام العربي.

ولغرض الجلاء عن الخليل واعادة الانتشار، فان الجيش يحشد كمية من الجنود بحجم لوائين، حيث ستكون هناك قوات الناحل (الشبيبة المقاتلة)، ومدرسة الهندسة القتالية، وتعزيزات من مدرسة الضباط ووحدات عسكرية ترابط في منطقة الخليل وعلى طول محاور وصول القوات الفلسطينية، والمقاتلين الموجودين في الحي اليهودي، فهؤلاء يعرفون المنطقة جيدا ولا حاجة لاستبدالهم الآن بالذات عشية الاخلاء، وستظل من على بعد ما الدبابات وذلك احتياطا من مغبة فقدان السيطرة.

وفي الوهلة الاولى، فانه اذا سار كل شيء على ما يرام، فان الحديث يدور عن خطة اخلاء بسيطة للغاية لا تحتاج الى اكثر من اربع ساعات ابتداء من لحظة صدور الامر، والافتراض في الجيش الاسرائيلي هو ان الامر قد يصدر فور الخروج القريب السبت المقبل.

مراحل الجلاء: قوة طليعية من الشرطة الفلسطينية موجودة في الظاهرية ستدخل مبنى اللواء، وقائد اللواء الاسرائيلي وقائد الشرطة الفلسطينية وقائد القوة العسكرية الفلسطينية سيقومون بجولة مشتركة في المدينة، وفي غضون ساعتين ستحتل القوة الفلسطينية المواقع التي اجلى عنها الجيش الاسرائيلي في مبنى اللواء والموقع في مخترق الحروز، وبعد ساعتين من ذلك ستحتل القوة الفلسطينية الاساسية باقي المواقع التي خطط لها مسبقا، وبالاجمال سيدخل الى المدينة 400 شرطي فلسطيني، وفي هذه النقطة فانه يمكن التصافح وانهاء القضية.

ولكن المشكلة هي ان هذه الساعات الاربع من شأنها ان تغدو كابوسا متواصلا للجانبين، وعليه فان الجيش يوظف في هذه العملية الاف الجنود والشرطة، وقد اتخذ القرار باستخدام هذا الحجم من الجنود بعد عدة ساعات من المداولات والعاب الحرب والدراسة الدقيقة، للاوضاع المحتملة.

هذا وستصل القوة الاساسية للشرطة الفلسطينية التي ستنتشر في الخليل، من اريحا، وستتوقف في بيت لحم حتى اللحظات الاخيرة لخروج السبت (هذا اذا كان هذا هو يوم الخروج حقا) ثم الدخول الى الخليل، ويعتزم الجيش الاسرائيلي مرافقة هذه القوة، لمنع التشويشات على المحور، فقد يستلقي فيه الناس او يضرموا النار في الاطارات، او يستفزوا الشرطة، وفي نفس القدر، فقد يفقد احد افراد الشرطة الفلسطينية السيطرة على نفسه، او ان يستغل الفرصة ببساطة فيطلق النار، ومع ان افراد الشرطة الفلسطينية سيسلمون ذخيرتهم خلال عملية السير الى المرافقين الاسرائيليين - ولكن من اين لك ان تعرفه ولهذا فان الجيش الاسرائيلي يخصص قوات تكون على اهبة الاستعداد بحيث تتدخل بسرعة في حالة الشغب على المحاور التي ستتحرك عليها الشرطة الفلسطينية متجهة الى المدينة.

ويعتزم الجيش الاسرائيلي فرض حظر التجول على القسم العربي من الخليل يوم الجلاء، وحسب احد السيناريوهات، فان الفلسطينيين سيخرجون الى الشوارع للاحتفال ويطلقون النار في الهواء، وربما ليس فقط في الهواء، ولتحقيق حظر التجول، حتى دخول الشرطة الفلسطينية وسيطرتها على المدينة، سيبقى الجيش الاسرائيلي قوة غير كبيرة في المدينة، ومن شأن هذه القوة ان تلقي القبض ايضا على الاسرائيليين الذين قد يحاولون التسلل الى الخليل العربية اثناء حظر التجول.

كما واخذت بالاعتبار امكانية هذا النوع من التسلل على نطاق واسع بما في ذلك السيطرة على المناطق العربية، ولهذا الغرض، فان الجيش الاسرائيلي يعد قوة اكبر، ترابط في حالة تأهب في اللواء ويكون بوسعها الدخول بسرعة الى المدينة واخلاء اليهود منها، قبل ان تندلع مواجهة بينهم وبين الشرطة الفلسطينية المنتشرة.

ولا يتحدث السيناريو عن خروج العرب الى الشوارع للاحتفال، بل ومن خروج اليهود من كريات اربع والحي اليهودي للاحتجاج، وبين المحتجين المسلحين، سيكون هناك من يختار اطلاق النار، والخطة العسكرية تتحدث عن فرض طوق على الحي اليهودي وكريات اربع على الاقل في ذات الساعات الحرجة للسلطة في الخليل، ولغرض تحقيق الطوق، فانهم يعدون قوات مهمتها السيطرة على الدخول والخروج وعلى المحاور المؤدية الى التجمعات اليهودية في المكان، ومن المقرر ان تقوم هذه القوات بمنع دخول تعزيزات من العاطفين والمؤيدين الى الخليل وكريات اربع.

واحدى الوسائل المعروفة لاخراج السكان اليهود الى الشوارع هي اصوات سيارات الاسعاف والاطفائية وسيارات الطوارئ، والجيش مستعد ايضا لسد الطريق في وجه حركة مركبات من هذا النوع في ذات الساعات الحرجة. وهكذا ستستمر الامور، في كل نقطة تصلها، على طول هذه الساعات تقفز كل مشكلة يجب حلها بقوات من الجيش.

ويبدو الحي اليهودي منذ اليوم - وهكذا سيبدو في السياق ايضا - كمعسكر بكل معنى الكلمة، جدران من الاسمنت تفصل الحي عن النقاط الحرجة في الخليل العربية، كسوق الجملة، نقطة اشراف تقوم على اسطحة المباني العالية، جسور معلقة، مواقع محصنة في كل جانب وفي كل شبر، تليفزيونات بدوائر مغلقة، ودوريات للجنود بالاقدام وفي السيارات على مدار الساعة.

وفي النقاش لدى وزير الدفاع هذا الاسبوع طرحت ايضا مسألة الاعتقالات الادارية، واعتقدت الشرطة والمخابرات انه يجب استخدام هذا الاسلوب، لأن كل تردد اليوم من شأنه ان يؤدي الى نتائج محملة بالكوارث في سياق الجلاء، اما قائد المنطقة الوسطى عوزي ديان فكان اقل حزما، فبرأيه، كل قرار باعتقال اداري يجب ان يدرس بعين مكبرة، ويعتقد ديان ان عمل الجنون، اذا ما وقع، سيقوم به مجهول، اي الرجل الاقل خطورة، وهو يدعي ان الاحاديث عن الاعتقالات الادارية واجراء مثل هذه الاعتقالات تضع السكان اليهود في حالة من الاضطراب الضار وغير اللازم.

وفي ظل عدم وجود الاعتقالات الادارية، تتركز الجهود في وزارة الدفاع على نقل رسائل متفائلة الى السكان في الحي، ففور الجلاء، هكذا يعدونهم، سيبدأ البناء هناك، في تل رميدة حيث توجد كرافانات والتي يمكن ازالتها وبناء منازل من طابقين لايواء العائلات، وستجري ترميمات على المباني بملكية الوصي على املاك الغائبين، والتي تقع بجوار الحرم الابراهيمي، وباختصار - حركة بناء. اليهود في الخليل لا يريدون التعلق ببلدية الخليل، ففي غضون عدة اشهر سيحصلون على الكهرباء والمياه والهواتف من المناطق اليهودية، ولهذا فانهم سيحصلون على مكانة بلدية مستقلة بالتوازي مع بلدية الخليل العربية، ولن يتمكن اي مراقب عربي من فحص عداداتهم.

لقد ادرك قادة الوجود السكاني اليهودي في الخليل انه من المستحيل وقف مسيرة اعادة الانتشار، ولكن عليهم ان يقنعوا جمهورهم بذلك، وقد بدأ الحاخامات الذين فتوا بانه اذا نشأ ما وضع من ضرورة حماية النفس فثمة مجال للنظر في جلاء الحي، ومثل هذه الفتاوى كفيلة، ربما، بصد تفكير احد الافراد هناك ممن تدور في رؤوسهم خطة القيام بعمل يائس.

وتنطلق في جهاز الامن بعض الاصوات المتفائلة، فهؤلاء يعتقدون بأن يوم الجلاء وكذا الايام التي ستليه ستمضي بهدوء - وليس فقط بسبب الصدمة من تبادل السلطة لدى المجموعتين السكانيتين، اليهود والعرب، ولكنهم لا يقطعون القول في ان الهدوء سيستمر طويلا، وبتقديرهم فانه بعد مرور شهر او شهرين من يوم الجلاء ستعود المنطقة الى عادتها، والمتطرفون من الجهتين سيظهرون مجددا لبذل كل جهد مستطاع لتفجير الازمة. وكل التقديرات، المتفائلة والمتشائمة، تقول ان القوة العسكرية الكبرى التي سترافق عملية الانتشار، ستضطر الى البقاء لفترة طويلة، وسينبغي على الجيش الاسرائيلي ان يعيش في ظل هذا الوضع، حيث ستخرج اعداد كبيرة من الجنود من دائرة التدريبات ولزمن طويل.

اليكس فيشمان
(يديعوت احرونوت) 1996/11/15

اعضاء كنيست يساريون يطالبون بتنحيته

حاخام كريات اربع يشيد بمنفذ مجزرة الحرم الابراهيمي ويدعو الى مواصلة دربه

■ بعد يوم من حفل ختان باروخ غولدشتاين القاتل في مجزرة الحرم الابراهيمي، اثيرت عاصفة في الكنيست، وكما يذكر فان عددا من المدعوين في ذات الاحتفال اكثر من الحديث في مدح الوالد وباركوا المجزرة. وكان ابرز هؤلاء المتحدثين الحاخام داف ليئور حاخام كريات اربع الذي قال لغولدشتاين الابن «سر في درب والدك. لقد كان صديقا وبطلا كبيرا». وقد اثار نشر هذه الكلمات شجبا عنيفا في الكنيست.

من الآن فصاعدا، لن يبقى غولدشتاين وحيدا، قال دادي تسوكر امس «لقد خرج من الدفيئة التي انشأته والتي لا تريد التنصل عنه. هذه الدفيئة تريد ان تنشئ له ورثة. هؤلاء لم يتعلموا شيئا ولا يريدون نسيان شيء».

لقد توجه يوسي سريد الى المستشار القضائي للحكومة يطلب تنحية الحاخام ليئور فورا عن منصبه. وطالب سريد ايضا ان يتم التحقيق ضد الحاخام ليئور بتهمة التحريض «احيانا تثور ثائرتنا حين نشاهد اعضاء حماس والجهاد يقيمون الاحتفالات احياء للقتلة وها هو الامر ذاته يحدث عندنا» قال واضاف «نفس حماس، نفس القتل، نفس التضامن».

وتطرقت النائبة داليا ايتسيك الى موضوع قبر غولدشتاين الذي يجذب اليه المعجبين: «المستشار القضائي للحكومة، ومراقبة الدولة والشرطة يجب ان يعملوا معا وعلى الفور من اجل نقل القبر من مكانه وازالة وصمة العار عن جبين الشعب الاسرائيلي».

وكذلك في اليمين شجبوا مظاهر التأييد للقاتل وقال النائب الون من موليدت: «انا مستعد لأن افهم صعوبات رجال غولدشتاين الذين اعجبوا به كطبيب، ولكن لا اوافق على التهرب من الواجب الاخلاقي الملقى على عاتقنا، كي لا يتحول هذا الشخص لا سمح الله الى مركز تقدير او تقليد، علينا ان نلفظ من داخلنا هذا العمل الاجرامي الذي قام به».

في كريات اربع كان من الصعب ان نجد امس من ينتقد هذه التصريحات. لقد ابدى المستوطنون غضبهم من الحكومة والعلمانيين والعرب ووسائل الاعلام. ان الانباء عن النية في تقليص حجم النصب التذكاري لغولدشتاين اثارت المستوطنة التي يتسم جوها بالتوتر بطبيعة الحال. «في هذه الدولة بدأوا ملاحقة الاموات» قالوا بغضب ومرارة.

تسيفي ليبني، صديقة مريم غولدشتاين، نفت الانباء الواردة في الصحف «كل ما ورد في الصحف هو من ثمار خيال الاعلام» قالت «لقد قيلت التصريحات في سياق آخر. باروخ غولدشتاين كان في حياته شخصا مميزا ولا يستطيع احد ان يسلبه هذه الميزة».

وقال احد سكان كريات اربع «د. غولدشتاين هو صديق. ولو لم تقع المجزرة لكان قد وصل الى برنامج «دان شيلون في التليفزيون». لذلك فان الحاخام داف ليئور قد قال ما قاله لغولدشتاين الابن».

وتهرب وجهاء المستوطنين في المستوطنة بلطف من الرد على الكلمات القاسية التي قيلت في حفل الختان. واكتفى رئيس المجلس تسابي كتسوير بالرد «لم اكن هناك وانا لا اصدق بان الكلمات التي نشرت قد قيلت فعلا. انه حفل ختان لطفل ليس اكثر. ورغم كل الانتقادات التي وجهت ضد والده. من حقه وحق عائلته، ان يحتفلوا بالختان».

وقال د. دافيد غوربيتش خبير في الحضارات والاساطير في نهاية القرن العشرين «هناك كل الدلائل التي تشير الى تحويل باروخ غولدشتاين الى اسطورة. وفي وسط الاسطورة ينتصب نصب مقدس من المكن الحج اليه مثل قبر غولدشتاين وثمة دلائل اخرى مثل الكلمات الاخيرة لغولدشتاين وبيته وعائلته».

ان اسطورة باروخ غولدشتاين من شأنها ان تشجع الاعمال العدوانية ضد العرب، يحذر غوربيتش من ان اخلاء الخليل يمنح المستوطنين الشعور بان نهاية العالم تقترب، في مثل هذه الحالة فان السير في درب غولدشتاين قد يعتبر امرا جيدا».

بالنسبة للاشخاص الذين يؤمنون به، فان الاسطورة هي لاصق ايديولوجي يوحدهم. انها تمكنهم من بناء جدار على شكل «ضد العالم المعادي». في اللحظة التي يحولون فيها المذبحة الى نموذج وانا اصبح غولدشتاين بالنسبة لهم ممثل الحقيقة على الارض فلا سبب في ان لا يذهبوا في طريقه. اثناء اخلاء الخليل ستتحول اسطورة باروخ غولدشتاين الى مبرر لاشعال النار».

كيف تشكلت الاسطورة

- 25 شباط (فبراير) 1994: يوم الجمعة، بعد الخامسة صباحا، د. باروخ غولدشتاين طبيب من كريات اربع، يدخل الى قاعة «اسحق» في الحرم الابراهيمي حيث هناك كان يصلي المسلمون. ينتظر حين يركع المصلون ويفتح النار باتجاههم. 188 رصاصة تقتل 35 عربيا وتجرح 125 شخصا. يهجم جمهور المصلين على غولدشتاين ويضربونه حتى الموت. الى جانب الاحتجاج وتصريحات الشجب العنيفة، يحظى القاتل، تقريبا منذ اليوم الاول بالتضامن الذي تعاظم مع الوقت.

- اذار (مارس) 1994: تحول قبر غولدشتاين في كريات اربع الى بؤرة لجذب العناصر اليمينية وفي ساعات الليل يحجون اليه للصلاة قربه. الاولاد الذين يصلون الى المكان يقولون للصحافة: «نائب الله. الملاك انتظره في السماء وحمله الى ذراعيه قال «حسنا ما فعلت. انتظرناك هنا مثل الياهو». وبعد ذلك يضعون الازهار والشموع الى جانب قبره.

ومساعد الحاخام ليفنغر يقول بانه يصلي كل صباح على قبر غولدشتاين. ويضيف ان ثمة نواة ثابتة من 30-40 شخصا يقيمون الصلاة كل ليلة قرب القبر.

- نيسان (ابريل): 1994: في حيفا وزعت بيانات تأبين لذكرى القاتل الذي وصف فيها بالبطل. واقيمت صناديق مساعدة في اماكن مختلفة من البلاد تحمل ذكراه.

- تشرين الاول (اكتوبر) 1994: اوساط يمينية متطرفة تبدأ باقامة جدران اسمنتية حول قبر غولدشتاين بهدف تحويله الى مكان مقدس ومجمع لليهود وتم جمع 80 الف الف شيكل من التبرعات الخاصة.

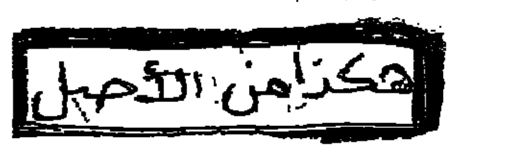
- تشرين الاول (اكتوبر) 1994: الادارة المدنية في يهودا والسامرة تصدر امر هدم البناء الذي اقيم حول قبر غولدشتاين.

كانون الثاني (يناير) 1995: عائلة واصدقاء غولدشتاين يشقون طريقا بتمويل عشرات الالاف من الشواقل يؤدي الى القبر ويرصفونها بالحجارة.

- شباط (فبراير) 1995: عشية الذكرى السنوية الاولى لمقتل غولدشتاين يتم في كريات اربع تنظيم احتفال بالذكرى.

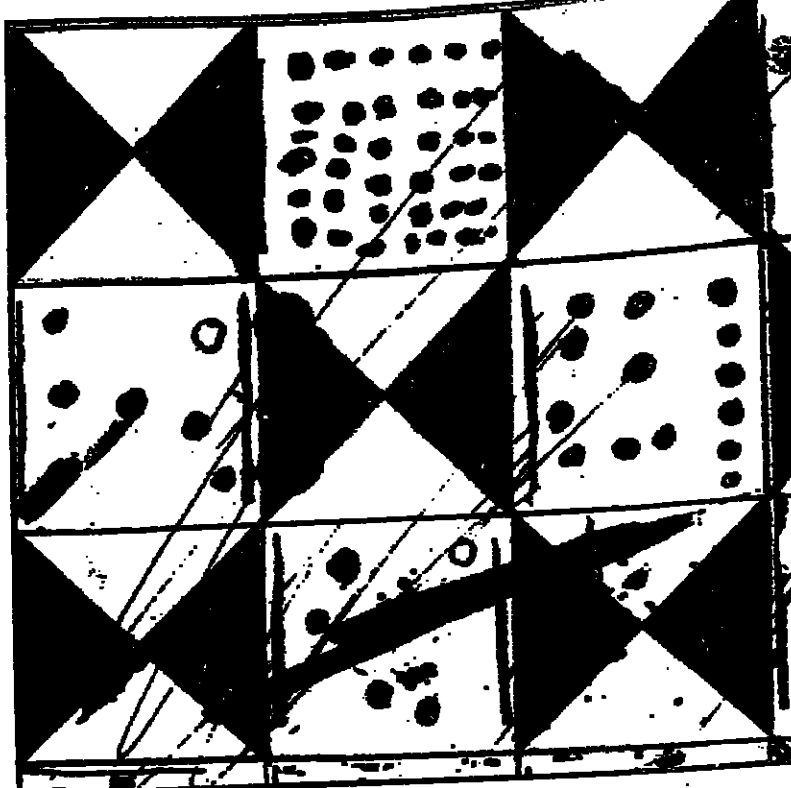
- ايار (مايو) 1995: وجهة نظر طبية يكتبها غولدشتاين تباع مقابل 1500 دولار لشخص يميني من خارج البلاد.

غابي بارون
(يديعوت احرونوت) 1996/11/14



زارات الدومينو لهناء مال الله:

حدوس اللوحة في فضاء «مقهى الغزالي»



تخطيطان لهناء مال الله

لطفية الدليمي *

■ يعكس الاستطراد المكاني لجولة في ظهيرة المدينة- اصداء تتردد وتؤسس ذاكرة اللحظة ما بين معرض (ايقونات المحيط) للفنانة (هناء مال الله) على قاعة (حوار) في حي (الوزيرية) وبين فناء المبنى البغدادي العتيق لـ (مقهى الغزالي**) في (شارع الرشيد) بايقوناته المرتجلة المعتلة وترقيشاته وعلاماته الاصلية المزاحة وزخارفه المائلة المنسوبة افتراضا الى ذائقة شعبية موهومة.

وفي هذا التداخل التصادفي بين الامكنة يتقابل فضاءان من الضوء وعتمات المكان: فضاء تشكيلي- نصي- وفضاء ترفيهي صالت لمقهى رواده فنانو مسرح وادباء وتشكيليون وينتظم الفضاءان في دائرة مغلقة على افتتان بالمطلق ومجازفة بالراهن المهجور وراء الباب.

ثالوثنا للتحاور: الكاتبة- الشاعر- الرسامة يقشر بلغة ادبية تراكمات الفعل التشكيلي للنفاذ الى لب اللوحة- سرها- وعلامتها المخبأة تحت تقنيات صيرتها الاصابع، لوحة من نسيج وتضادات لونية وحرائق وحقب متراكمة.

غسقية الدخان وضجة زارات الدومينو تحيط بفيوض الكلام والحوار يستدعي لغة للرثي في اللوحة الناجزة ويجازف بالتأشير الى علامة ودال وشيفرات مبثوثة عبر اجراءات نصية- شعرية لمواجهة حدوس رؤيوية- ولونية غامضة.

ونقرأ العلاقة بين العمل الابداعي والمتلقي قراءة تضاد: هل نكشف- نفصح عن علامات تحيل الى تماس مع الراهن ام نرحل للمنجز كما هو- حادث فعلا- الى جهة المطلق دون مطالبة بكشف او ابانة او موقف يستدعي الاحالة لكارثة انسانية على سبيل المثال؟

ام ان العمل يكتفي بان يقدم وجوده كتراث تجاوز الحاضر واستقر برهة في ماضي واندفع الى المستقبل من لحظة تمظهره.

اقول: كيف يمكننا التوقف ازاء منجز ما دون ان ننطلق بدءا من غايتنا وغايته؟

اصوات الزارات تقترح لوحة

للستديرات السود تفر من اصابع اللاعبين وتتقافز الزارات في استعجال التعيين التصادفي للمصير اللحظي- ثم تطفو في الفضاء لتتلاحم في رقصتها العددية مع للتسديرات السود والبيض مقيمة حدوس تشكيل هندسي في الفضاء والوقت الغسقي- في المطلق العابر الذي يحدث مرة واحدة امامنا- وتظهر في مخيلتي وفي الفضاء امامي لوحة حركية بالاسود والابيض متكونة من اصوات لارتطام الزارات وقطع الدومينو وتنتشر ضمن اطار مستطيل يستولي على فضاء بين جدارين مزيخة هواء المقهى للغز بروائح البخور وشاي (ليمون البصرة) ودخان سكائر (سومر) والعبق الهجين المسوخ لشاي (الحصة التموينية) الشاحب وتتكاثف تربيعات اللوحة ومثلثاتها ونقاط زاراتها مقترحة لوحة حدوس الزارات الصائتة لمعرض لحظي محايث لمعرض هناء مال الله- باسوده وابيضه- لوحة شاسعة تتناوب في الظهور مع ما يشكله حوارنا وترجيعات الاصداء وتمركز للمعاني الغامضة في مخيلة كل منا، وهكذا يهبنا الصوت الايقاعي لارتطامات قطع اللعب وشهوات الزار غير المستقرة ما بين الخسران والظفر لوحة ايقونات تجول في الهواء كرقصة الليزر الضوئي اللاممسوسة اللامتجسدة الا في مخيلة وكلام.

من نص (ايقونات المحيط)

تقول هناء مال الله:

- ليست هناك رموز فارغة للمعنى او اعتباطية- ظهرت لي قيمة اللوحة المتحركة الاجزاء حيث حركة اصغر الوحدات تغير نظام بث للمنجز الفني باكمله وهو مؤشر الى:

أ- ضياع مركزية المعنى الواحد داخل الاثر الفني وبه يتعدد البث بتعدد تفاعلاته مع المحيط كمؤثرات طبيعية وبشرية.

ب- انطباق المعنى مع الشكل وظهورهما قيمة واحدة داخل العمل- (معنى الشكل).

- هذه اطروحة تخرج عن اطار الحوار للمعن في غائيته الى نزعة شكلية تعتمد البنية لا الخروج الى الاخر على اجنحة استعارات درامية او احالات.

الزائر العابر للمعرض

متفرج مجهول. هو ذلك الزائر العابر الذي نتكره لتماهيه مع اللاشي واللا استجابة ونرقب ذهوله الحائر وغربته في فضاء المعرض، مخاطرته بالدخول في مكان ليس له. الزائر المجهول يتجول في فضاءات الاخر ويخاطر بان يتصنع الحضور في المنطقة الحرجة.. يدخل عتمة الانغلاق على ذخيرته البسيطة من المجابهة مع (الشيء) الذي ينتجه الوعي والخبرة والرغبة- انه لا يحوز سوى رغبة بسيطة في ان يكون شيئا مقابل الشيء الموجود ويحيا لحظته في انتظار ان يباغته شيء وان يخترقه أمر.. لكنه يجهل ان امكانية التبادل بينه وبين (الشيء) المنجز لا تعاش الا بازالة حجب، الا بانعاش القدرة على الاستعارة وتخطي لحظة المباشرة- عليه ان يغير الكلمة التي يمتلك باخرى في مشروع تحوله من زائر عابر الى زائر معني بما يرى.

الزائر العابر يجازف بان يطرح اسئلة ويتوهم انه سيدخل الفضاء المغلق في سحرية السؤال الطفلي للرسامة:

- لماذا ترسمين بالاسود؟ اكنت حزينة الى هذا الحد؟ المتفرج لا يتردد في احالة الفعل الابداعي الى الجذر الاجتماعي والنفسي مباشرة- ثم يقول:

هذا اول معرض فني اشاهده- اشتريت هذا الكتاب لافهم- ثم سأعود الى زيارة المعرض- (بريتا كتاب- عصر السوريالية- لاندريه بريتون-) الزامات استقبال اللوحة.

لوحة هناء مال الله تختزل الكون الى تنظيم ايقوني ثم هندسي ثم لوني- اللوحة تختزل الشكل وتحصره في تجريدات وتمظهرات حركية ونتوئية كفعل هزة اوضية تحرك الصفائح الجيولوجية فتتراكب القارات الواقعة على حد الصدع- هذا التحريك الميثاجيولوجي يرحل فاعلية السطح المستقر لجهة التعالي على اية احالة درامية للحظة الاولى ثم يبدأ ببث افتراضات جوهرية ومكتوزة خلف التجريد المعقد للشكل الاولي.

ان ملاسة السطوح ثم وعورة الحد ثم تضاد اللون تذكر بالهياكل الطينية للملاذات التأملية التي تقترح سلسلة من المستويات التكوينية وهي تقدم تأثيرا متصاعدا لتلتحم جميعها في لحظة ذات بداية ونهاية فاما ان نمسك بها حالة مداهمة اللوحة لنا او لدى تكرار مراقبتنا لها في تحولاتها بحسب التجلي وفاعلية البث العلاماتي وخصوبة الايحاء اللوني وتوغل هذه الذبذبات في وعينا. وتبقى علاقتنا باللوحة معلقة في فضاء افتراضي.

فيما نحاول لاسباب فكرية او غائية سحب اللوحة من فضائها المطلق وميتا- حضورها الى فضائنا المتعين وحضورنا في تزامن مشهدي وسط كارثة ماثلة.

* كاتبة من العراق

** مقهى الغزالي: مبنى منتدى للمسرح في شارع الرشيد

«صيد الفراشات» لمحمد صالح [2.2]

الشعر الجديد ليس خلوا من القضايا*

حلمي سالم *

■ ان هذه الشعرية الجديدة تنهض- ضمن ما تنهض- على «التفصيلة» الدقيقة من «اللوحة» الكبيرة الكاملة: اذ هو يلتقط «موضوعه» من خلال الوقوع على تفصيلة من تفاصيل نسيجه الكثيرة، ثم هو يتتبعها، فيعمقها ويغورها ويتغور بها وفيها، حتى ينجز بها نصه. وحينما ينجز نصه المكتمل ستجد ان الشاعر قد وصل- من خلال التفصيلة المعمقة المغورة- الى معنى اعم، يجاوز اصل التفصيلة نفسها. هذا المعنى الاعم الذي كان يصل اليه الشاعر السابق من خلال اللوحة الكاملة.

والدلالة الجلية لما سبق، هي ان «التفصيلة» التي يقتنصها الشاعر ليست مجرد تفصيلة مجانية، بل هي تفصيلة تحتوي على القيمة الكلية للوحة الكاملة. فاذا اضفنا اليها زاوية الالتقاط التي يختارها، الشاعر، سنعرف ان النص الجديد يتشكل من خلال فطنة وبصيرة الاقتناص للتفصيلة المختارة، التي يمكن ان تحل محل- او تحيل الى- القيمة الاساسية المنشودة.

وهكذا، فان الشعرية الجديدة لا تكمن في «الشيء المرئي»، كما كان يذهب الواقعيون او الطبيعيون او التقليديون من دعاة محاكاة الطبيعة او محاكاة الخارج. ولا تكمن في «العين الرائية»، كما كان يذهب الرومانسيون او الذاتيون او دعاة محاكاة الذات او الداخل. ان الشعرية تكمن- بالضبط- في «المسافة» بين العين الرائية والشيء المرئي، اي في «زاوية النظر» التي يختارها الشاعر لكشف موضوعه ومكاشفته.

لنقرأ في قصيدة «الكلاب»:

«هكذا كل ليلة
والمدينة تذهب للنوم
والعابرون قليلون
ينتحون جانبا
ويبولون».

فاذا افترضنا- مثلا- ان الاغتراب (ومعانيه): من العزلة والفراغ وضياع المعنى وتشرد الانسان) هو موضوع هذه القصيدة الجميلة، فالواضح ان الشاعر لم يدخل الى بغيته من خلال الكلاشيهات المعهودة- فنيا وفكريا- في الشعر السابق بعامة، بل وفي شعره السابق هو بخاصة، في حالات التعبير عن الاغتراب.

«الذات» الحقة، اذن، ليست هي العين الرائية، كما ان «الخارج» ليس هو الشيء الخارجي في ذاته. ان «المسافة» بين العين الراصدة وبين الشيء المرصود هي مسافة ذاتية بامتياز. ولهذا فان قصائد «صيد الفراشات» هي قصائد «ذات» في علاقتها بالعالم، على الرغم من ان اغلب القصائد فيه متجهة الى مرصودات خارجية، او تبدو خارجية. ان الذي ينقذها من «خارجيتها» (التي اعتدنا عليها في الشعر التقليدي، حتى لو كان حرا) هو طريقة رؤية العين لها، كما ان الذي ينقذ هذه العين من «داخليتها» (او من رومانسيتها الذاتية التي اعتدنا عليها في الشعر التقليدي حتى لو كان حرا) هو اشتباك هذه العين الرائية بالمرئيات في اللحظة نفسها.

على ان هذا الشعر يدرك، كذلك، ان الاكتفاء بجمالية «زاوية النظر» المنحرفة عن المعتاد في رصد للموجودات والاشياء والنفس، لا يفي وحده باقامة نص جديد مختلف مرتفع الشعرية. فالكثيرون من البشر، من غير الشعراء، يمكن ان يشتركوا في حدة «زاوية النظر» هذه، وانحرافها، ان شعرية النص تبلغ مداها السامق اذا تضافرت جدة زاوية الالتقاط مع مقومات فنية وجمالية اخرى: مثل التكثيف وتصفية الصورة الملتقطة من زوائدها الدونية، ومثل نادية زاوية الالتقاط هذه عبر «لغة» تدرك الحساسية الفائقة للمسافة الحرجة بين «التراث» الذي تحمله الكلمة- كمفردة وكسياق شعري واجتماعي- وبين تنقيتها من محمولاتها السابقة، مثل الاستفادة الصحية بالخبرة الشعرية السالفة: استفادة لا تندرج في السالف فتفقد ذاتها وفرادتها، ولا تنقطع عنه انقطاعا عدميا (مستحيلا اصلا من الناحية النظرية والعملية) تحت وهم الحساسية الراهنة!

***

«صيد الفراشات» هو، اذن، مثال طيب للتأكيد على بعض الخواطر، فيما يتصل بالكتابة الشعرية الراهنة:

(1) هذا شعر يثبت بجدارة ان الشعر الجديد الجميل لا يمكن ان يخلو من «القضايا» الكبرى، كما يدعي بعض الشعراء والنقاد المنتسبين- ربما زورا- للتجربة الشعرية الجديدة.

فمن الناحية النظرية: ليس هناك فن، مهما ادعى هذا الفن نفسه، يخلو من القضايا الكبيرة، لانه لو خلا منها خلا من ضرورته او من مبرر وجوده. الصحيح الذي ينبغي ان عتقده- والذي تؤكده النماذج الجديدة حقا في الشعر- هو ان هذه الرؤى الشعرية الجديدة تخلت او ابتعدت عن «المداخل» القديمة المعتادة للقضايا الكبيرة. ليست القضايا الكبيرة- اذن- هي التي اختفت، انما الذي اختفى هو «كيفيات» التعامل مع هذه القضايا الكبيرة وسبل معالجتها وزوايا النظر اليها. وهو تحول يحدث من مرحلة الى مرحلة في تاريخ الشعر.

وعلى ذلك لا بد ان نفرق بين «القضية» وبين «مدخل» معالجتها، فلا نخلط بينهما، لنقع في عدمية مدمرة.

لنقرأ- مثلا- قصيدة «ترانزيت»:

«مدينة بعد اخرى،
ونحن ننتظر،
نحن ولعب الأطفال،
وحلي النسوة،
واوجاعنا،
وهم يسوقوننا الى هناك،
نزلنا في مدن كثيرة،
اشترينا منها،
كل ما نحتاجه للوطن»

لن نشرح هذه القصيدة حتى لا نشوهها. ولكننا سنسأل فقط: هل هذه قصيدة خالية من قضية كبرى، مثل قضية الوطن؟

هل هي خالية من القضية التي جسدها شوقي بقوله «وطني لو شغلت بالخلد عنه، نازعتني اليه في الخلد نفسي»، او التي جسدها احمد عبد المعطي حجازي بقوله: «من ترى يحمل الان عبء الهزيمة فينا، المغني الذي طاف يبحث للحلم عن جسد يرتديه، ام هو ذلك المدعي ان حلم المغني تجسد فيه؟»

نريد ان نؤكد ان شعرا يخلو من «القضايا» كبيرة كانت او صغيرة- هو: لا شعر. لكن التجارب تتخالف وتتباين في «زوايا النظر» الى القضية، وفي المعالجة الفنية، وفي «المسافة» التي تحدثنا عنها بين «العين» الرائية، او «الموضوع» المرئي.

وليس من شك- بالطبع- في الحقيقة التالية: انه حينما تختلف «معالجة» الموضوع فان الموضوع نفسه يصبح مختلفا، لان كيفية المعالجة ليست مجرد زائدة جمالية او اضافة مجازية بل هي من صلب الموضوع ذاته (لكن هذه استطرادة لا مجال لتفصيلها الان).

(2) هذا شعر لا يعلن العداء العدمي «للمجاز» في ذاته كمجاز، كما يفعل- ايضا- بعض الزملاء. ذلك ان ما ترفضه الشعرية الجديدة ليس هو المجاز، في ذاته، وعلى اطلاقه، كانه سبة او معيبة.

ان المرفوض- في سعي الكتابة الجديدة بعامة، وكتابة محمد صالح بخاصة- هو المجاز القديم، الذي يستند فقط على البلاغة اللفظية التقليدية. اي ان المرفوض هو: النمط الجاهز للمجاز، السابق، المستهلك، الميت.

وهكذا تسعى الشعرية الجديدة الى اجتراح مجازات جديدة، او انماط جديدة للمجاز، تنفي المجازات القديمة او الانماط القديمة لمجاز، المعد سلفا.

لنقرأ هذا النموذج- المجاز، في قصيدة «السحب»:

«تماما وهو يصوب تبددت
السحابة الهشة البيضاء
وعلى امتداد الافق
كانت طيور فارغة بيضاء
تحلق عاليا
ثم تهوي
وقد غيرها البارود»

اذن، هذا شعر يعرف ان الفاظ اللغة مجاز، وزاوية الالتقاط مجاز، والمشهد المنتقى مجاز، بل ان اشياء الحياة الواقعية هي نفسها لون من المجاز، وانما يتفارق الشعراء في تفكيك المجاز «المصروف سابقا» للشعراء، في سبيل مجازات متغيرة، متحركة دائمة الانتقاء والوجود.

(3) هذا شعر متخلص من هوس كسر «التابوهات» (المحرمات) الشهيرة الجاهزة، لانه يبتعد عن ذلك الكسر «الجاهز» للتابوهات الجاهزة.

ولقد استبد ذلك الهوس ببعض شعراء الكتابة الجديدة، تحت وطأة وهم بأن التابوهات الجنسية او الاخلاقية، هي وحدها التابوهات الجديرة بالاختراق، حتى تحول هذا الهوس نفسه الى «تابو» ينبغي تحطيمه.

هكذا فان شعر محمد صالح لن تجد فيه تلك الاكتظاظ الشهير بالاعضاء التناسلية للرجل والمرأة، وبالاسماء الصريحة للعلاقة الحسية والجسدية، لانه شعر يحطم «تابو» الرغبة الهستيرية في تحطيم «التابو» (الذي استبد بالبعض)، ولانه شعر يدرك ان التابوهات الحقيقية ليست هي تلك التي يظن البعض انها الجديرة بالهجوم.

ليس للتابوهات «موقع» وحيد واحد. والوقوع في ظن كهذا هو- من غير وعي- استسلام كامل لما تصدره لنا السلطات الثقافية والاخلاقية والسياسية، من مفاهيم معينة حول «المحركات»، بهدف التعمية على المحرمات الحقيقية: السياسية والاجتماعية والوجدانية.

هذا الشعر الجميل، يدلنا على ان هناك «تابوات» اخرى، اكثر خفاء واثرا وسطوة، ينبغي اختراقها وهز ثباتها العميق.

لنقرأ- على سبيل المثال- كسر «تابو» الحياة امام التليفزيون، في «مربعات الضوء»:

«على الحوائط التي سكناها / كان القادمون الجدد/ مشغولين عن كل شيء بتوجيه الهوائيات / كانوا يصعدون الى الاسطح في خفة / ثم يبدأون في طرح الاسئلة / وكانت الاجابات تأتيهم عبر الاسقف / مضطربة نوعا ما وخشنة / لكنهم اخيرا يصطفون هناك قبالة مربعات الضوء / بين الاطباق والاكواب ومنافض الدخان / يتابعون بعيون مفتوحة / كانهم بانتظار شيء ما / وليلة بعد اخرى / كانوا يتأخرون في النوم / وينهضون متأخرين ومكدودين / يتسلقون الاسطح من جديد / يمسحون زرق الطير عن الوصلات المعدنية / ويكررون المحاولة».

او لنقرأ، مثلا، كسر «تابو» عدم التنصت في «السر»:

«مكان هناك ما يخفونه دائما
ووسط التدابير الاكثر صرامة
كانت دائما هناك
جدتي العجوز
بجسمها الضامر
وعينيها الكليلتين
يدها على الهواء
واذناها على الصوت».

إن كل قصيدة جديدة بحق هي كسر لتابوات عديدة: جمالية واخلاقية ووجدانية وسياسية واجتماعية وحضارية.

هذا هو درس الدروس التي نتعلمها من «صيد الفراشات».

وهي دروس كثيرة، قدمها لنا مدرس كبير، بكلمات قليلة، ظل صاحبها «يشفيها» حتى صارت كالبلورة المصفاة، في عملية شعرية عسيرة، استغرقت عامين، هي- بحق- اشبه ما تكون «بصيد الفراشات».

* شاعر وناقد من مصر

الشاعر كين سارو- ويوا: الشعر مفتاح الحرية و.. الحياة

عبد الله صالح سفيان *

■ في العاشر من نوفمبر 1995 اقدمت السلطات العسكرية في نيجيريا على اعدام الشاعر والكاتب النيجيري كين سارو- يوا برفقة نخبة من اصحابه من الذين ثاروا محتجين على استغلال شركات النفط الاجنبية لثروات منطقة «شعب الاوغوني» بنيجيريا. وهو استغلال ترك مخلفات ضارة بالبيئة والانسان، ولكن تجاهلته سلطة العسكر والزمان بسبب تفشي الفساد والرشى بين قادة النظام من العسكريين والمدنيين بحيث صار الامر قاعدة لا استثناء فيها بذلك البلد الغني بثرواته والمتعدد بتاريخه واعراقه والفقير بعطائه الحضاري وتفشي هذا الضرب من الممارسات اللاانسانية فيه.

وقد انضاف الى سجل النظام العسكري الدموي في هذا البلد، بعد اعدام الشاعر كين سارو، اغتيال زوجة الرئيس المنتخب- مع وقف التنفيذ- مسعود ابيولا الذي كان يدفع في السجن ضريبة الاختيار الديمقراطي ونتائج صناديق الاقتراع التي جاءت به فكسرتها جزمة العسكر كما كسرت اضلاع المتظاهرين دفاعا عن الحق في شوارع كانو ولاغوس وغيرها من المدن حين احتجوا على الامر الواقع باعتباره واقع الحال.

لقد سطر هذا الشاعر القتيل اكثر من خمسة وعشرين كتابا توزعت الانواع الادبية العامرة بالقضايا الانسانية صنع مجتمعه وروح تاريخه وري مخياله ولسان القضايا الحية التي كان اولها واخطرها قضايا البيئة. ذلك لان شركة «شل» الاخطبوطية العالمية قد عملت منذ سنوات طوال على امتصاص شرايين النفط النيجيري بحسب اتفاقها مع السلطات الحاكمة، بطريقة تركت الكثير الخطير من المخلفات الصناعية على البيئة الطبيعية في منطقة «الاوغوني» النيجيرية. وربما حقا كانت الدعوات المناهضة التي قادها الشاعر القتيل برفقة نخبة من زملائه انتهت الى ضرب من التحريض على مناهضة السلطات المحلية واسلوب الاستغلال وامتصاص ثروات الارض دون مراعاة لبيئة وظروف القبائل والقرى والناس البسطاء. ولكن، لا يمكن بحال تبرير اعدام الشاعر الكاتب لمجرد انه كتب اشعارا تشكي او تحد من او تكشف واقع الحال.

وحتى تؤكد على النية المبيتة للنظام العسكري النيجيري- دون مقارنة- لا بد ان نذكر بما وقع عام 1986 عندما قام النظام العنصري في جنوب افريقيا بنصب مشنقة الاعدام وعلق عليها ذات صباح باكر جسد الشاعر الالمعي الشاب بنيامين مولويزي، فمهد صوته وعلت روحه بشعرة لتعلن ميلاد فجر جديد توارى عنده النظام العنصري ولملم اطرافهم القيمون عليه والمشايعون له افريقيا وعالميا.

حين ازهر الدم اذن في جنوب افريقيا وغدا في نيجيريا وعموم افريقيا، لم يعد الشعر ديوان العرب، بل ديوان الحق والانسانية في العالم الجديد المتطلع لضياء التعددية والحرية والديمقراطية، وهنا الشاعر ليس فقط وزير اعلام القبيلة، ولكن قلبها وروحها وسلطاتها الناطق بحقها والمترجم لامال والام واحلام الشيب والشباب فيها. والناقد بعمق بحقائق الوجود والطبيعة واسرار الكون ومنطق الحياة القاضي- كما نستلهم من هذه المناسبة- ان الشمس ولا بد ان تشرق وان الحرية خبز الانسانية وملح الحياة. فلنتفاءل بالشعر اذن، ان صدق الشعراء.. وء.. قليل ما هم.

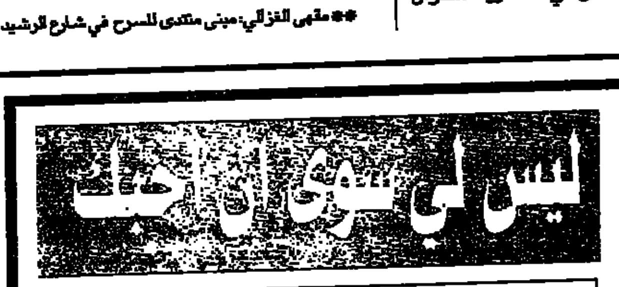
اسطر هذه الاحرف وعشمي صادق ان تكون الدلالات فيها من الواضحات للفصحات ما دمت آمنا عن غياب سلطة الرقيب في «القدس العربي». وما دمت واعيا بحس التأويل المنفتح على التنوير في عين القارىء العربي الناظرة الى واقع الحال الابلغ من الكلمات في الوطن العربي الجريح، وفي قلب افريقيا النابض بخير وعميم المياه حيث فاضت منطقة البحيرات بالدماء النازفة من اجساد انهكها الفقر والتعب والاجهاد.

ان الازمة الحالية في افريقيا لم تنشأ فجأة بلا مقدمات، كانت لها بلا شك اسباب ودوافع وجدت خميرتها في النزعات العرقية والقبلية التي غذتها المطامع الاستعمارية او للصالح الانية الضيقة للزعامات السياسية التي ورثت ركاما من المشاكل والازمات الاقتصادية والاجتماعية والاقتصادية، فعجنتها بقوة السلطة العسكرية تحت جزمة الدكتاتورية لتصوغ منها سلطة سياسية هي الدولة في قمة تجليها الفاشي كما هو الحال في نيجيريا وليبيريا او في قمة حضورها المأساوي كما هو الحال في زائير وزواندا وبوروندي.

وغير بعيد عن كل هذا بالطبع سلطة المال الغربي ذات النفوذ الكاسح والذكي والنافذ في قلب الانظمة الديمقراطية الغربية المتطورة او الانظمة العالمثالثية. وتتجسد هذه السلطة في الشركات المتعددة للجنسيات او العابرة للقارات والتي امتد نفوذها لتكيف وسائل الاعلام. فتقدم الرأي العام الافريقي كالساكت على واقع الحال. وتقدم له بالمقابل فتات المساعدات والاغاثة او الاعانات. ثم تمتص بهدوء بارد عصير الثروات النفطية كما هو حال شركة «شل» النفطية العالمية التي اعترض البيئيون في نيجيريا- وعلى رأسهم الشاعر القتيل- كين ساروا- ويوا على اعمالها.

ولكن كان اختراقها لسلطة الدولة واختراقها لتسيير الاقتصاد والمال كافيا لعدم معاقبة النظام فغشلت الحملة التي قادها المناضل المخضرم نيلسون مانديلا لادانة النظام.. وتراجع الغرب امام تقدم مصالحه وسلطة المال. ولهذا كله لم يبق لنا الا ان نسطر الكلمات- مجرد الكلمات- عساها تذكر الشعراء، ان ارادوا- بسلطة الكلمات ذات النبوءة الاتية بضوء الحرية والحق في كريم الحياة.

* كاتب من السودان يقيم في المغرب



إبراهيم جعفر *

شوقاً عارماً كطعم الدّخان
لك أيتها الخجُولةُ النّاعمةُ
الأنس مثلُ رائحة العشب
المُبلّل برذاذ المطر الخفيف
فمتى القاك؟!

***

هذا ديونيزيوس يأتيني
مُتلفعا بخمرته الالهيّة
ويثرثرُ
لي بالفة عن لون روحي
الغارق في الرّماد.. رماديّةٌ
كانت الساعةُ المعلّقة على
حائط قلبي المُتماثل
للانهيارْ...
الى قشُور بطّيخ منثُورة باهمال
في ساحة سهليّة
جرداء يصيرُ قلبي في أوقات فراقك..
ماذا عندي
لك سوى الصّمتُ والشّوقُ الخجُولُ
المُتكسّرُ على
صدى صوت أقدامي الخفيف على عشُب الجرُوف الذّي
يتبعثرُ بفوضى، كالدّخان، عند الحريق؟!
* ليس لك سوى ان تأتي اليّ مُشعّلةً في الورود
الفاضحة النضّج، العارمة بالحياة الخفوتة التّي في
شفتيك..!

***

إنتظارٌ يُدهشُني بالدّوار وشيءُ كفرقعات
جسد يسبحُ مُشتتا في نهر من الرّيحان يعتريني...
هل القاك.. هلْ القاك؟!

1989/2/5

* شاعر من السودان

نجيب محفوظ: لا استطيع كتابة رواية الان

القاهرة-
من عبد اللطيف خاطر:

كلما سئل نجيب محفوظ عن سبب احجامه عن كتابة سيرته الذاتية، وهو الذي عاش وعاصر زعماء وساسة وكتابا- كلما سئل يؤكد انه توقف عن الكتابة والقراءة منذ عام 1988.

وفي لقاء مع الاديب الكبير الحائز على جائزة نوبل، يؤكد انه قرا الكثير لاجيال الكتاب كلهم- «يوسف ادريس- امل دنقل والعقيد والبسطامي والورداني»، الا انه يؤكد انه لم يقرا قصيدة نثر واحدة. وهو عندما يقول انه لا يكتب، يقصد الروايات، اما القصص القصيرة، فذلك شيء اخر، ويقول «هنا وجد نوع من التشابه، فلنقل انه حالة عامة، فانا منذ فوزي بجائزة نوبل لا انشر سوى قصة جديدة في احدى المجلات الاسبوعية بدأتها في شباط عام 1990 وكانت بعنوان (المهد) وقد رسمها الفنان التشكيلي صلاح عناني، ثم نشرت بعد ذلك حوالي 40 قصة صدر بعضها والبعض الاخر في الطريق».

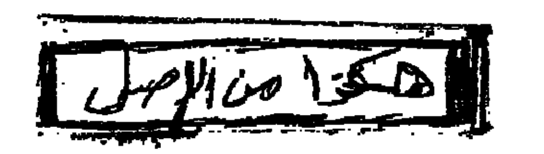
اما عن بداية التفكير في كتابة احداث السيرة الذاتية فيقول «لم افكر بنشرها بعد، ولم يدر في ذهني اجراء العملية الجراحية في لندن. وعندما عدت الى القاهرة في حالة صحية سيئة كانت عندي رغبة ملحة في الكتابة، ولكن لم يكن لدي موضوع محدد للكتابة. ثم بدأت ادون بعض الخواطر- اي خواطر، ثم فكرت في اعادة كتابتها بغرض تجويد كتابتها لعل شيئا ما ينتج عنها. بدأت امسك كل تأملاتي واعيد كتابتها بعناية- لكن من ناحية النشر، كنت خائفا جدا ان اخرج بها الى القراء حتى ان احد اصدقائي كان يطالبني بالاطلاع عليها لابداء الرأي».

«انه العمل الوحيد الذي كتبته وكنت انوي اطلاع كل اصدقائي عليه قبل النشر. والعنوان نفسه لم يظهر الا بعد الانتهاء منه وكنت وضعت عنوانا مبدئيا له (تأملات) ولكنني وجدت انها ليست سيرة تماما، وهنا فكرت في كلمة (اصداء) على اعتبار ان الصدى يتيح قدرا من الحرية ولا يمكن محاسبة الكاتب على التفاصيل. هكذا جاء عنوان (اصداء السيرة الذاتية)».

ويواصل الحديث بقوله «ان الاصل في كل مقطوعة اما حادثة جرت في حياتي او لحظة او فكرة تأملية. فبعض المقطوعات حديثة جدا او قديمة جدا تماما كما وردت بحيث لا ترتيب تاريخيا لها على الاطلاق- يعني ان اذكر ان المقطوعة الاولى عن الثورة وانا في الطريق الى المدرسة- والثانية عن موت جدتي وانا كبير عندما كنت مراهقا وقتها- اي انني كنت انهب واعود بذاكرتي دون تخطيط كاي شخص لا يجد موضوعا للكتابة ويحاول ان يمضي وقته- والحقيقة ان حالتي لم تكن على ما يرام اثناء كتابتها. فلقد كنت مريضا- اذن، الاصداء ليست قصة ولا رواية ولا شعر وهذا السبب كان وراء حيرتي والخوف من النشر، لذلك مرت بي لحظات كدت امزق الاصداء، ولو وجدت موضوعا الان لرواية لن اقدم عليه- الرواية عندي تحتاج الى قعدة. نعم، عندي الرغبة في الكتابة التي لم تخف ولم تهمد كما حدث قبل (اولاد حارتنا). في شهر حزيران الماضي انهيت كتابة اثنتين وعشرين قصة قصيرة لم انشر منها سوى واحدة فقط وهي (حديقة الورد)- وما تزال لدي الرغبة القوية، ولكن من ناحية اخرى لا يوجد موضوع رواية الان ولا يبدو لي ذلك في الافق».

ان رواية «اولاد حارتنا» التي صدرت عام 1975 كانت تمهيدا لكتابة «اصداء السيرة الذاتية»، وان هذه الحكايات هي في الحقيقة تضمنت قدرا كبيرا من سيرة نجيب محفوظ، خاصة في فترتي الصبا والطفولة. واذا كان عبد ربه التائه في «اصداء السيرة الذاتية» الشخصية المحورية في العمل والتي تمثل الزمن، او بمعنى اخر نجيب محفوظ وهو يصب من خلالها قصة حياته وكلمته فان عبد ربه التائه يوازي شخصيتين لخريين هما الشيخ متولي عبد الصمد في ثلاثية «بين القصرين» 1956 و«قصر الشوق» 1957 والدرويش في «اللص والكلاب» 1961.

ويعقب الاديب جمال الغيطاني على «اصداء السيرة الذاتية» بقوله «اي ابداع جميل هذا؟ اي ادب رفيع؟ اي رحيق؟ اي شهد نقي؟ فلقد جاء باعثا لكل نوازع الجمال التي يقدمها الينا نجيب محفوظ بتواضع جم- يخفي استاذية نادرة. اسئلة عديدة تتوالى وانطباعات شتى يثيرها هذا العمل الادبي الجميل الرائع الذي فاجأنا به نجيب محفوظ. لاول مرة منذ سنوات يصبح العمل المنشور محور اهتمام الناس واحاديثهم. فاصداء السيرة الذاتية يتحول فيها البناء العظيم الى جواهري ماهر يصوغ من الالفاظ والحروف وعلامات الترقيم قطعا من النثر النادر وكانها الياقوت فيها الشعر وفيها النثر وفيها الموسيقى».



رواية

حكايات المؤسسة

جمال الغيطاني

[3]



«حكايات المؤسسة» هي الرواية الجديدة للكاتب العربي الكبير جمال الغيطاني يخصّ بها قراء «القدس العربي»، وتنشر للمرة الاولى.
في عمله الجديد هذا يقدم لنا الغيطاني عملا يمزج بمهارة عالية بين العجائبي والواقعي متقصيا حكاية «المؤسسة» الغامضة الواضحة في آن.
سنترك للقراء أمر هذه «المؤسسة» وحكاياتها ونكتفي بالقول ان الغيطاني يعود بقوة الى عالم الرواية بطريقته الخاصة في مقاربة القص ونحت الشخصيات.
انها تجلٍ جديد من تجليات الغيطاني.
أخيرا، سنقوم بنشر «حكايات المؤسسة» على حلقات وذلك في ايام الاثنين والخميس والسبت.

■ في ليلة التأميم صدر قرار سيادي عد الاول من نوعه، ان يستمر في موقعه بكامل مسؤولياته، بل اضيفت اليه اختصاصات جديدة، منها مسؤوليته عن شركة لوازم اعالي البحار التي هرب صاحبها عن طريق الحدود الجنوبية، كذلك تقرر الحفاظ على كافة العلامات التجارية الخاصة بالمنشآت، بدءا من المقرات، والمركبات، وحتى اوراق المكاتبات الرسمية.

قال مدير مصنع مستلزمات الاطفال حديثي الولادة، الذي اصبح الرئيس الثالث للمؤسسة فيما بعد، انه خلال اقامته في اوروبا التي استمرت عشر سنوات، زار المانيا الشرقية في ذروة النظام الشيوعي، زمن فالتر اولبريخت. نبهه مرافقه اثناء وقوفه بمحطة القطار الرئيسية بمدينة ليبزيج الى عربات القطار الخضراء، على كل منها شعار قديم يمت الى زمن النازيين «سكك حديد الرايخ الثالث»، بسرعة قال المرافق الذي يتقن اللغة العربية ان هذا لضرورة دولية. العلامة مرتبطة باوضاع واتفاقيات دولية.

حتى اسم الزوجة الاولى والوحيدة بقي كما هو على مصنع الصابون الشهير، ومعمل مستحضرات التجميل. حبه لها معروف شائع. لم ينسها حتى اخر يوم في حياته. اما تعدد علاقاته الذي فاق كل توقع، انما كان بحثا عمن تشبهها، طبعا.. لم يخبر اي انسان عما كان يبحث عنه بالضبط، سيظل ذلك سرا دفينا.

ماتت شابة، بغتة، في كامل فتوتها. عطست مرة واحدة فقط، انفجر على الفور شريان وثيق الصلة بالمخ، اورثه ذلك حزنا وكمدا دفينا، لم يكن يدرك لحظات توافدها عليه من اعماقه الغائرة الا عم صديق الذي كانت له دراية لا مثيل لها باحوال سيادته.

قال الكارهون لتلك الحقبة ان استمرار الرموز والعلامات ليس تسامحا من قائد الثورة، ولا ايثارا منه للمؤسس، لكنها ضرورة اقتصادية، دولية. اسم المؤسسة معروف في العالم بشرقه وغربه، قيمته المعنوية لا تقاس بمال، بعض هواة المعادلات قدره بمليار دولار..

كان ذلك اول الستينات، لنا ان نتخيل الان القيمة الحالية! لم يشعر العاملون باي هزة او تغيير، حتى بعد نشوء منظمة الشباب، وتغلغل خلاياها اصبح له نفوذ قوي داخلها، بل ان بعض الاجتماعات السرية جدا عقدت في الغرفة الدائرية المجاورة لمكتبه مباشرة. كما صاغ بعضا من الشعارات الثورية التي ترددت في استاد القاهرة خلال الاحتفالات الكبرى، كما انه استوعب نشاط اللجنة النقابية تماما. اذا طالبوا بعلاوة قدرها جنيهان بادر فمنح اربعة، وعندما علم نية بعضهم في اثارة موضوع التأمين الصحي سارع بترتيب اتفاق خاص مع كبار الاطباء للكشف وعلاج اسرهم ايضا. كل من يمت اليهم حتى الدرجة الرابعة.

اما ارباح نهاية السنة فلا يمكن بأي حال مقارنة ما حصل عليه الجميع، حتى المعينين حديثا بما صرف في المؤسسات الاخرى، حتى صار الانضمام اليها املا يرتجى، وهدفا يسعى اليه الكافة. بل ان المخ والحوافز تضاعفت، حتى قال الحاقدون انه يسعى لخرابها، لكن الميزانية المعلنة تكذب ذلك. لم تعرف المؤسسة فترة تسارع فيها معدل النمو مثل الستينات.

غير ان الجواهري يستعيد تلك المرحلة بضيق واسى كانت الحسرة تعتريه كلما التحق موظف او عامل جديد يعرف انه مفروض على سيادته، بسبب صلة او قرابة مسؤول كبير.

مما حرص عليه تصنيف العاملين الى اصلاء وهم القدامى الذين اختارهم المؤسس بنفسه واجرى لهم الاختبارات التسعة الشهيرة. اما الاخرون فهم الملونون او الدخلاء، الذين انضموا بفضل بطاقات التوصية، او مكالمات هاتفية، صحيح ان سيادته تمكن من احتوائهم تماما، حتى ان بعضهم صار من المخلصين العتاة، احدهم وصل الى منصب نائب مدير عام، واخر كان على وشك ان يصبح رئيسا للمؤسسة كلها، واخر كان على وشك ان يصبح رئيسا للمؤسسة كلها، ان يستقر في الطابق الثاني عشر، ان يجلس موضع سيادته، يتحدث في هاتفه، ويستند الى مكتبه، لكن الله قدر ولطف، لم يصل البروفيسور الى تلك المكانة قط، ولهذا تفصيل. والمهم.. لم يكف الجواهري عن اعتبار امثاله غرباء، حتى وان وصل بعضهم الى اعلى المناصب.

اما الضابط المتقاعد الذي تولى الامور بعد وقوع المحنة الكبرى فلا يعتبره الجواهري من الذين تتبعوا، او احتلوا المقعد الرئاسي، او امضوا وقتا في الطابق الثاني عشر.

اسقطه تماما، ليس من ذاكرته الشخصية فحسب، وانما من تاريخ المؤسسة، يكفيه فخرا ان يده لم تلامس اصابعه، اما عم صديق فتحمل الصعاب كلها، لكنه لم يقدم فنجان القهوة الى غير المؤسس.. لم يحدث هذا قط.

المهم.. ان ظنون الحاقدين خابت بعد التأميم، المؤسسة لم تتأثر، لم تهتز نتيجة لفترة التحول، بالعكس.. اتسع نشاطها، استثمر كل قرض ممكن، ومد علاقاته الدولية، تفرغ لموهبته الابدية.. تحويل التراب الى تبر! بالطبع.. لم يخل الامر من غبار يثار بين الحين والاخر، خاصة فيما يتعلق بصلاته وثروته بالخارج، وما يتردد عن تهريبه الكنز الى بازل السويسرية، وتلك الشركات التي اسسها في البلاد العربية.

مرة.. اتسعت دائرة الهمس، وتم توزيع منشورات معادية داخل مصنع الاطارات المحلية، ومعمل الاغذية المحفوظة وترسانة بناء واصلاح السفن حمولة عشرة الاف طن، لكن ما يجب التأكيد عليه، ان المقر الرئيسي لم يوزع فيه منشور واحد، بل ان تعاطفا قويا سرى حتى فكر البعض في جمع اموال ونشر اعلان على صفحة كاملة. لكن الجواهري قاوم الفكرة، احبطها تماما.. طبعا بتوجيه من سيادته، ثم جرى ما لم يتوقعه اي من العاملين، او المهتمين، او المتعاملين في الداخل والخارج.

صباح اثنين دافىء، مشمس، عكس ايام البرد السابقة، ظهر رجال اشداء يرتدون الملابس المدنية، لكن هيئتهم العسكرية لا تخفى على عيني من له ادنى خبرة. دخلوا الى المقر الرئيسي بصحبة مدير الامن الذاتي، تفقدوا الداخل والخارج، صعدوا حتى غرف الات الدفع الخاصة بالمصاعد، الى برج الارسال الدوار، استفسروا عن الطوابق التحتية، وتوقفوا طويلا عند الحفرة اللانهائية، المستديرة.

قذف احدهم مكعبا صغيرا من الصلب المجلفن، وبعد اصغائه عدة ثوان، مع انعدام الصدى، قال لزميله انه لم يتصور العمق الى هذا الحد، ويعني ذلك ان ثمة فكرة مسبقة لديهم لكنهم ارادوا التأكد من امرها.

اطلعوا على البطاقات الشخصية للعاملين كلهم، وفحصوا بصمات الابله، ومرروا اجهزة صغيرة على الجدران، والاسلاك المغطاة، ومواسير المياه والصرف الصحي.

في اليوم التالي، تمام الحادية عشرة، ظهرت اول عربة من قوات الحرس الجمهوري، في الثانية عشر توقفت العربة الكاديلاك السوداء الطويلة، نزل منها جمال عبد الناصر شخصيا، لن ينسى الجواهري لحظة خروجه، وقوفه لحظات محكما زرار جاكتته بيديه، تقدم المؤسس منه، عند المصافحة صفق الجميع، تلويحة عبد الناصر، استدارته المتمهلة، تقدمه المتمهل، لم ير مثيلا لمشيته، لهايته، لقوة حضوره، لا يضاهيه الا المؤسس.

يردد الجواهري انه بدا ملء العيون، متين الجانب، قوي الكانة، نافذ النظرة، قادرا على المنازلة.

مشى المؤسس الى جواره، كان اقصر، اكثر امتلاء، بدا هادئا واثقا. في الصالة الدائرة بالطابق الثاني عشر، وقف امام اللوحات البيانية والرسوم التفصيلية موضحا، شارحا، متحدثا عن توابع العاملين، كبيرهم وصغيرهم، مؤكدا تشجيعه للمواهب في مختلف المجالات، لكن ردد ان العمل مع الكبار يجعل الكبير أشمخ.

في المكتب بدا عم صديق مبتهجا، مبتسما بعد ان استدعاء المؤسس ليصغي الى ثناء الزعيم على القهوة السادة التي شرب منها واستفسر عن مصدر البن وما اضيف اليه.

دعا له عم صديق بالنصر وطول العمر، وفيما تلى ذلك واظب على تسليم مندوب مخصوص من مكتب المعلومات التابع للرئاسة، نصف كيلو من البن المحوّج، ويؤكد الجواهري انه رفض تماما تقاضي اي مقابل له حتى وفاة الزعيم في الثامن والعشرين من سبتمبر. بعد يوم الاثنين هذا انقطع تماما، وعندما جاءه المندوب الرئاسي قابله بجفاء. شخط فيه. قال انه كفى، وتطلع اليه بنفس النظرة التي لربكت الضابط المتقاعد.

اقاويل عديدة حول قهوة عم صديق، وتأثيرها على الرئيس الراحل تناول الامر كتابان صدرا مؤخرا، لكن الحديث عن ذلك سابق لاوانه. المهم.. انبعث الزيارة بالكامل عقب نشرة السادسة المرئية. اعتبر ذلك دعما من زعيم الامة، وعلقت الصحف، واشار رئيس تحرير (الاهرام) في مقاله الاسبوعي الى خلو الزاوية اليمنى لفم المؤسس من السيجارة المشهورة.

في هذا الوقت كانت المؤسسة ملكية عامة، لا تخصه، لا تتبعه، كان يتقاضى على الورق راتبا شهريا كأي موظف، كان يتبرع به الى صندوق رعاية العاملين، يقول الجواهري انه عمل بنفس الهمة، بذل اضعاف الجهد والطاقة، لم يسمع عن انسان ذي كفاءة في اي مجال او تخصص الا وسعى الى ضمه او الاستعانة بخبرته، شجع نوابه رؤساء القطاعات والمنشآت على تجاوز النظم الجامدة، مع احترام اللوائح المتوارثة، وفي اللحظات الحاسمة لم يتردد، تقدم وتحمل المسؤولية كاملة.

ليس الجواهري وحده، انما قدامى العاملين كلهم يذكرون ايامه بالخير، يحنون اليها، يضربون المثل تلو الاخر من واقع تصرفاته وقراراته التي لم تخطىء قط، ظل معظمهم على اخلاصه حتى بعد عزله، ومروره بالمحنة الكبرى، ثم المحنة الصغيرة، لم ينقطع واحد من معاونيه، ومن صغار العاملين الاوفياء عن زيارته، والاطمئنان عليه، ومن لم يستطع لوصل اليه شفاهة او كتابة. وعلق بعضهم صوره في قاعات الاستقبال داخل بيوتهم. احتفظ اخرون بخطابات منه، او اوراق عليها خطوطه وتوقيعاته. بعد رد اعتباره جاهر الجميع بمحبتهم، جرى ذلك عقب حركة مايو الكبرى، التي اعتبرت ثورة فيما بعد، حتى تندر بذلك عدد من المعارضين، وقالوا ساخرين: اللهم اكثر من الثورات.

على اي حال.. حتى هؤلاء الخصوم لم ينكروا حزمه، ومواهبه المتعددة، وقدراته الخلاقة التي انشأت للمؤسسة من لا شيء، صحيح ان التوسعات ما تزال مستمرة، لكن استنادا الى الاسس التي وضعها.

هزات عديدة تعاقبت، كما ظهرت علامات فساد قاتمة، لولا متانة التأسيس، واتساع المجالات وتنوعها لانهارت منذ زمن، اما الصراعات التافهة، فلم تعرف فقط في زمنه.

في وقته لم يرتق الا صاحب الكفاءة، الموهوب بحق. الان.. أصبح الطريق مفتوحا لمن يجيد وسائل لا صلة بها بالعمل، الم تكن الكارثة وشيكة الوقوع؟

الم يكن بين البروفيسور والطابق الثاني عشر الا خطوة او خطوتين؟

يضرب الجواهري كفا بكف، يبدي تحسرا فاجعا على بقائه حيا حتى شهوده امورا مثل صعود البروفيسور الفاجيء، او تلك التي تجري الان والتي كان مجرد تصورها مستحيلا.

للجراج مكانة

اذا ذكر البروفيسور اقترن امره على الفور بالجراج، ليس لانه من مؤسسيه، او من العاملين القدامى فيه، فهو من الدخلاء، جاء بتوصية من زوج خالته او عمته وكانت له صلة وثيقة بمدير مكتب عضو بارز في مجلس قيادة الثورة، جمعهما الشطرنج الذي كانا يلعبانه مساء كل خميس واثنين بمقهى يطل على حديقة الازبكية.

البروفيسور من الجيل الثالث تقريبا، اذا اعتبرنا المؤسس يمثل الاول، كان الجراج منطلقه، وبداية وثبته الكبرى التي كادت تحمله الى الطابق الثاني عشر، لذلك لا بد من الاشارة الى اهمية الجراج، قال الجواهري عن المؤسس: «الجراج من اركان المؤسسة، ومن لم يوله عنايته فقده».

شك البعض في نسبة مثل هذه الاقوال، قالوا ان من يريد فرض وضع معين يبرز جملة او فقرة منسوبة الى المؤسس بغض النظر عن توافق القول للاوضاع او تناقضه، غير ان ما يذكره الجواهري له منزلة خاصة، كل ما قاله به موثق، اما من خلال محاضر الاجتماعات الاسبوعية، او المذكرات والرسائل والخطب التي خطها بيده. احيانا يتصل الجواهري ببعض العاملين المتقاعدين بل يمضي لمقابلتهم، او يسافر اليهم، ليستجوبهم على فراش المرض، مدققا، في صحة لفظ، او جملة يشك في سلامتها، لذلك عد من اقوى الثقاة. وذا مرجعية لا تقبل الجدال.

اذن.. اهتم الخمسة الذين تعاقبوا حتى الآن بالجراج، اولوه عناية خاصة، حتى اتخذه ثالثهم مقرا له يتردد عليه بين الحين والحين، ومرة عقد اجتماع مناقشة الميزانية داخله.

لا يعني الجراج مكان ايواء العربات فقط، انما المقصود كافة ما يحويه من مركبات ثقيلة تتولى نقل الخامات والمنتجات، من الموانىء، من المطارات، من الوحدات الانتاجية، من المخازن.

ويضم الاسطول الهائل عربات متخصصة معدة لنقل غاز الكلور، والبترول بمشتقاته، والماء الحلو للمراكز الحدودية النائية عن الوادي، وهذه الوحدات بالذات حققت ارباحا هائلة مع بدء النشاط السياحي بمنطقة الغردقة وسفاجة، اما السفارة الامريكية فتعتمد تماما على وحدات الثلاجات الهائلة في نقل الاطعمة المخصصة لتغذية العاملين بالسفارة من ميناءي السويس والاسكندرية الى المقر الرئيسي بجاردن سيتي، طبعا هناك خلاطات الاسمنت، وناقلات الرمال والزلط، والواح الزجاج والمرايا، والالات الحساسة، اما المقطورات ذوات الست وتسعين عجلة، فلا توجد الا في المؤسسة، وعند تحركها تعلن ادارات المرور الطوارىء.

يضم الاسطول الخفيف وحدات لنقل الاموال، والجوهرات النقية الثمينة، والزهور المورقة المعدة للتصدير، خاصة الياسمين البني سويفي، والفل السكندري، وعصفور الجنة المصري، كذلك الالبان الطازجة والفطائر والحلويات.

هنا ثلاث عربات مجهزة لنقل الثعابين السامة، في منتصف الخمسينات انشأ المؤسس مزرعة قرب ابو رواش، تضم مجموعات نادرة من اشد الحيات فتكا، بدأ مشروعا لاستخلاص السموم النادرة وبيعها الى شركات الادوية العالمية مما حقق دخلا لا بأس به من العملة الصعبة، ويؤكد البعض انه يقدم منتجات هذه المزرعة الى جهات ذات شأن، وثمة صفقة مؤكدة جرت بعلم الدولة بين المؤسسة، واحدى الهيئات الامريكية شديدة الحساسية والاهمية، مع تكاثر الثعابين، خاصة الكوبرا، والطريشة الفتاكة، سمح ببيعها للهواة، ولامراء النفط. كان يتم تصدير الذكر والانثى داخل صندوق زجاجي شفاف، مزود بنظام خاص للتهوية، ولادخال الغذاء. ام السم الذي دس للملك السابق فاروق في روما اثناء جلوسه على مقهى شهير قرب فيلا بورجيزي، فيؤكد العالمون انه من منتجات تلك المزرعة التي تدر الان مبالغ طائلة من العملة الصعبة النقية.

ثمة سيارات مكيفة، مجهزة لنقل السلالات النادرة من الخيول، خاصة احفاد الابجر، واليعسوب فرس الزبير بن العوام، والاجدل، فرس ابي ذر الغفاري، وكان للمؤسس يكن لاحفاد الاخير معزة خاصة، ولا يفرط فيها الا بعد كد شديد، كان رحمه الله يحب الخيل حبا شديدا، دائم التعلق بها، ولم يكن يسمع بفرس في سائر انحاء الدنيا، فيه اصالة، وحس، وقوة، الا بعث رسله ومندوبيه، وتحايلوا حتى يحضروه اليه، وله في ذلك حوادث معروفة.

كان يحفظ انسابها عن ظهر قلب، وعنده مخطوط نادر لكتاب انساب الخيل لابن الكلبي، ومخطوط اخر لمعجم باسمائها والقابها، ويقول الجواهري أن حالة من النشوة كانت تبدو عليه عند اقترابه من حصان او فرس ينحدر من تلك السلالات الكريمة. ويبدو ان الخيل كانت تتلقى عنه، فتقابله بالصهيل، ودفع القائمتين الاماميتين. الحديث في هوايته للخيل يطول، لكن ما عاد منها على المؤسسة كثير، كانت المزرعة في محافظة الشرقية، لكن.. اسمها يتردد في العالم كله، في اشهر المجلات، والصحف، والكتب وفي روايات اغاثا كريستي، قصدها الملوك والرؤساء والمشاهير، وللامير اغا خان استراحة قريبا يقيم بها عند زيارته السنوية الى مصر.

بيع منها حصان الى الرئيس الاسبق ايزنهاور بثلاثة الف دولار، ويقول المصدر الاقتصادي للتأميم ان البيت الابيض ربح من سلالة هذا الجواد الكريم والمعروف بالاقصر عدة ملايين من الدولارات مرة واحدة فقد لقدم سيادته على اهداء جواد اصيل يمت بنسب الى اليعسوب. كان ذلك عند زيارة نيكيتا خروشوف الى مصر. ويبدو انه اراد مجاملة جمال عبد الناصر في شخص ضيفه.

عرف الجواد باسمه الذي اختاره له الرئيس الراحل «اسوان»، نقلته طائرة عسكرية خاصة الى موسكو، لكنه مرض وذبل، نصح الخبراء بنقله الى جمهورية اخرى، لم يستقر في اذربيجان، ولم يتحسن في جورجيا، ولم يصح امره في لاتفيا، ولم يقرب الفرس الجميل المنحدر من سلالة خصت القياصرة البائدين، لكنه عندما حط في تركمانيا بدا وكأنه ولد من جديد، صهل صهيلا طويلا، مهيبا، تردد صداه على مسافات نائية، جاوبته كافة خيول الناحية.

استقر في مزرعة قريبة من العاصمة عشق اباد، فيها ظهر نسله، ورمح قاصدا الجهات الاصلية، ادرج في البرامج المعدة لزيارة ضيوف الحزب باعتباره من رموز الصداقة بين الشعوب، ومن الاحوال النادرة، دونت اوصافه في دوائر المعارف العامة، والمتخصصة، وقدم الهواة، الاثرياء من الاقاصي النائية للفرجة عليه، ولم تخف عن العيون رعشة النشوة التي تسري في النساء اللواتي تطلعن اليه، حتى ان خدرا كان يصيب بعضهن، والحديث عن تلك الاميرة الهولندية التي حاولت مضاجعته ليلا معروف.

بعد ان جرى ما جرى للاتحاد السوفييتي، اقدمت القيادة المحلية على ما لم يشرع فيه مسؤول من قبل، اذ عرضت ابناء اسوان واحفاده الاربعة للبيع، كان الهواة لا يصدقون انفسهم عند مواجهة الغرة البيضاء والحافر الذهبي.

هكذا حصلت الخزانة التركمانية المستقلة حديثا على قدر غير هين من العملة الصعبة، نسبة دخلت جيوب المسؤولين، لكن مقدارا لا بأس به استخدم في تمويل عمليات شراء مواد غذائية عاجلة. هذه التطورات ليست بعيدة عن المؤسسة، في مزرعة الشرقية تجري متابعة دقيقة لنسل الخيول التي خرجت الى اماكن شتى من العالم، والحديث هنا يطول، لكن ما يعنينا الان الاهمية الخاصة للعربات الثلاث المجهزة لراحة الخيول. ان استخدامها لم يكن يتم الا بموافقة المؤسس نفسه. طبعا.. اختلف الامر بعده، خاصة الان!

ضم الجراج معدات شتى، رافعات متحركة، اوناشا ثقيلة، ومتوسطة، جرارات من طرز مختلفة، والات حفر ورصف، وتقليب تربة، وثلاث عربات اسعاف، منها المجهزة بالبلازما ومختلف فصائل الدم، واخرى تضم غرفة عمليات على ارفع مستوى علمي، اما سيارات الركوب فلا حصر لها، منها الفاخر القديم المعدود في المتحف الان، وحتى العادي.

ما تزال عربة سيادته في ركنها المعتاد تلقى كل عناية، تجهز انتظارا للتلبية والاستجابة في اي لحظة، مع انه غاب الى الابد، من نوع كاديلاك، طراز بداية الاربعينات، سوداء، استثنيت من التأميم، لكنه اعتبرها من ممتلكات المؤسسة، اوصى ببقائها والعناية بها، لذلك كان اختفاؤها في منتصف السبعينات مثيرا للاقاويل، شق على العاملين القدامى، ثم اثير الموضوع علنا في الثمانينات، طبعا بعد رحيل الرئيس السادات!

ثمة سيارة اخرى كان المؤسس يفضلها كثيرا، خاصة عند سفره الى الاسكندرية، في الاصل مهداة من هتلر الى الملك السابق عند زواجه الاول، ولا يقدم الجواهري تعليلا مقنعا عن كيفية انتقالها الى المؤسس، ولا يعرف مصيرها الان، وعندما تردد ظهورها في موكب عرس صاحب مصنع حلويات، سافر عطية بك على الفور، لكنه رجع ليؤكد في مذكرة رسمية ان السيارة التي عاينها تخص الرئيس جمال عبد الناصر شخصيا وانها بيعت في ظرف ما، وكل انسان في الاسكندرية موقن من ذلك.

خصصت السيارات الصغيرة لرؤساء المنشآت ومديري القطاعات، والنواب الاربع، ومن يحظى برضاه الشخصي، من السائقين كان يعرف الكثير عن العاملين، ما من كلمة تلفظ في العربات على اختلاف انواعها الا وتبلغ الى سيادته من خلال عاملين على درجة عالية من الولاء والاخلاص، ادق التفاصيل توفرت عنده اولا بأول، بفضل احكام قبضته على جراج المؤسسة بفروعه المختلفة، لذلك اوصى معاونيه، ضرورة العناية بالجراج.

انضباط الجراج يعني استقرار المؤسسة. من حركته يمكن متابعة حجم الاعمال، دقة الاداء، معدلات النمو، لهذا حرص سيادته على اختيار شخصيات قوية، حازمة لادارته، كما الحق به اكفأ الفنيين والمتخصصين.

رئيس قسم الاطارات كان حاصلا على درجة علمية رفيعة في الكاوتشوك، رئيس ورش الصيانة عمل استاذا في كلية الهندسة الملكية، المسؤول عن الخراطة امضى عشرين سنة في ورش الجيش الانكليزي بقاعدة القناة، ومن المؤكد ان خبرته لا تقدر حتى قيل انه كان يعين الخلل بمجرد النظر الى العربة عند ادارة المحرك وسماع صوته، قام بتصنيع قطع الغيار للعقدة التي توقف استيرادها بسبب موقف دول العدوان الثلاثي.

عرف المؤسس كيف يختار رجاله، لم يقم وزنا الا للكفاءة والموهبة، المدير الاول للجراج كان طويل الصمت، متجهم الملامح، يدير العمل بايماءات قصيرة واشارات مدغمة، لا يذكر انسان انه رآه باسما حتى في ايام الاعياد، لكن بقدر ما هابه الجميع، بقدر ما احبوه، وها هي المعدات من طراز الثلاثينات والاربعينات مستمرة حتى الان، الفضل يرجع اليه. المدير الثاني عرف بالبساطة والذكاء، حقق اعلى معدلات التشغيل لم يحدث ان عربة نقل واحدة قطعت كيلومترا فارغة، او بدون جدوى.

كيف تولى البروفيسور امور الجراج؟
كيف اوشك على الصعود الى الطابق الثاني عشر؟
ما علاقة الدكتوراه التي حصل عليها في الطاقة المائية بالمؤسسة، بالجراج، بالمعدات المختلفة؟

ما من جواب مقنع، بعد صدور قرار بتوليه الجراج، اكد البعض ان ذلك تم بايعاز وضغط من اجهزة امنية تسعى الى اختراق المؤسسة منذ مدة وعجزت، اكد بعض العاملين انه لم يحصل على دكتوراه او ما يوازيها، وانه درس في معهد خاص دراسة حرة، لم يعرف احد طبيعتها بالضبط، يؤكد العاملون في ادارة شؤون الافراد ان ملفه يخلو تماما من اي ورقة تثبت حصوله على اي شهادة علمية.

لكن.. ما اهمية ذلك الان؟

لم يعد القرار بيد شخص واحد كما كان الامر زمن المؤسس الذي يحن القدامى الى لحيظات منه، لكن.. هل يرجع ما مضى؟

من كان يتصور يوما ان ذلك الصرح الرائع، الذي نشأ بجهد وذكاء وخبرة المخلصين، الموهوبين، ينتهي الى ما آلت اليه الاحوال، هل كان يتصور مخلوق ان يجيء يوم فيلتحق بالمؤسسة من لا يستحق، لمجرد ان زوج امه او خالته او جارته يلعب الطاولة او الشطرنج مع مدير مكتب شخصية هامة؟

يلوح الجواهري بيده اذا ذكر البروفيسور على مسمع منه، يقول انه على الاقل نظيف اليد، انه غبي لكنه افضل من آخرين. لم يعد فسادهم سرا، امرهم يجري على كل لسان، حتى العمال والغرباء الذين يتعاملون مع المؤسسة.

يهز الجواهري رأسه بتأن، «مع حمقه.. الا انه احسن من غيره». عندما التحق البروفيسور بالجراج بدا مهتما بالتفاصيل، بالشكل، يدقق في التوقيعات، ومواعيد الحضور والانصراف، بعكس النظام القديم الذي ارساه المؤسس، ان يكلف كل شخص بعمل محدد، المهم ان ينجزه على الوجه الاكمل، سواء تم ذلك في ساعة او ساعتين.

كانت بداية طلوع امره عندما اصبح مسؤولا عن ادارة عربات الركوب، ركز في البداية على اصلاح الاعطال ومظهر السيارات وزودها ببعض الكماليات التي كانت ممنوعة، مثل اجهزة التكييف، والهواتف اللاسلكية، وهذا ترف لم يعرفه المؤسس، وما خلفه خير شاهد، بل انه بعد التأميم، عندما اصبحت الملكية عامة، وتم شراء مئة سيارة تشجيعا لشركة النصر، رفض المعاملة الخاصة، صار يستخدم سيارة عادية، صغيرة، انتاج محلي، ولم يجلس في المقعد الخلفي قط، مكانه كان دائما الى جوار السائق، وعندما كان يستخدم الكاديلاك السوداء، او المرسيدس التي اهداها هتلر الى الملك السابق، كان يدفع ثمن الوقود من جيبه الخاص، مع انه لم يمش مترا واحدا في حياته الا من اجل المؤسسة.

يتحدث عن الخيانة والحنان والغفران

فيلم «المريض الانجليزي».. حب بين كثبان الصحراء الافريقية

الممثلة الفرنسية جولييت بينوشيه

لندن ـ «قدس برس»:

شكلت منطقة شمال افريقيا والصحراء الافريقية موضوعا للعديد من الافلام السينمائية لعل اشهرها فيلم «كازابلانكا» الذي اعتبر واحدا من اهم كلاسيكيات القرن العشرين، حيث ادى فيه همفري بوغارت وانغريد بيرجمان اجمل ادوارهما وارتبطت به اغنية «كما تمضي الايام».

وفي التسعينيات قدم بيرتولوشي فيلما سيكولوجيا بعنوان "الصحراء الواقية" عن رحلة زوجين امريكيين في قلب افريقيا وصحرائها. اما فيلم «المريض الانكليزي» الذي يعرض في دور السينما الامريكية هذه الايام فيمكن النظر اليه من خلال هذا المنظور ايضا، حيث يقوم على رواية شهيرة كتبها مايكل اونداتشي، وقام باخراجه المخرج والكاتب المسرحي البريطاني انتوني مينغيلا، الذي كان فيلم «صدق.. جنون.. عمق» اول فيلم اخرجه، وقامت ببطولته جوليا ستيفنسون حينذاك.

يقص الفيلم الجديد لمينغيلا ذكريات عضو في بعثة تخطيط بريطانية لرسم وتحديد الصحراء الافريقية، ومن خلال قصة متعددة الحبكات تروي حكاية العلاقة بين الكونت الهنغاري لازللو ادي الماسي وامرأة انجليزية تدعى كاثرين (تقوم بدورها كريستين سكوت توماس).

ويقص الفيلم الحكاية من خلال الـ«فلاش باك» (عملية الاستذكار الذهني) حيث يرقد الماسي في دير ايطالي تحت رعاية ممرضة كندية (تقوم بدورها جولييت بينوشيه)، وفي هذا الدير فان للمرضة حنا تمثل للماسي كل شيء حين تقدم له الرعاية والحنان مثل ام تحنو على طفلها، وتقوم بقراءة فصول من كتابه المفضل عن تاريخ هيرودتس.

ويحاول صديقه كارافاجيو (يقوم بدوره ويليم دافو) الذي عمل في شمال افريقيا ايضا حثه على الحديث عن ذكرياته عن البعثة البريطانية الى الصحراء واسرار هذه الرحلة. ومن خلال الـ"فلاش باك" يمكن للمشاهد ان يعرف ما الذي يريد الماسي قوله وما الذي يريد ابقاءه سرا.

حيث تعطي الاستعادة الذهنية للقصة صورة عن الماسي الذي كان عضوا في البعثة البريطانية، وتظهر فيها شخصيته الانعزالية الى حد ما وحبه للقراءة ومعرفته للغات كثيرة وذكاؤه وما الى ذلك.

واثناء رحلة البعثة البريطانية تبدأ علاقة الماسي بكريستين، حيث كانت الاخيرة زوجة احد اعضاء البعثة (يقوم بدوره كولين فيرث)، وكانت قبل لقائها بالماسي عبرت مرارا عن ضيقها من حياة الصحراء، رغم محاولات زوجها المرح التخفيف عنها، الا ان برودتها وثقتها بنفسها جعلتاها تحاول العودة الى بيتها في بريطانيا.

ولكن الامور تتغير بالنسبة لها عندما يبدأ الماسي بملاحقتها ويعبر لها عن جنونه بها وامنيته بان يطيرا معا بعيدا. ويقوم الفيلم على حكاية متعددة الحبكات تعمل ذاكرة الماسي على تركيبها، ولكن تطور احداث الفيلم يضيّق دائرة الحبكة في الفيلم الى حكايتين تدور حول ثلاث شخصيات مركزية هي كريستين والماسي وحنا.

ويعرض الفيلم قصة العلاقة الحميمة بين الماسي وكريستين، حيث تقول له «لقد احببتك منذ النظرة الاولى»، ويرد عليها الكونت الهنغاري بقوله «اعدك بان لا اتخلى عنك». ولكن الماسي يتعرض بعد ذلك الى حادث حرق وتشوه مما يؤدي الى نقله تحت رعاية حنا الى دير مسيحي في ايطاليا يعيش فيه ايامه الاخيرة.

ويظهر الماسي في الفيلم على انه لم يكن مريضا ولكن الحادث الذي تعرض له جعله في عداد المرضى .. مصابا بمرض من الحب وآخر من التشوه. وكقصة موازية لقصة الماسي تقع الممرضة الكندية حنا وهي الشخصية المركزية الثالثة في الفيلم في حب شاب سيخي (يقوم بدوره نافين اندروز) ولكن العلاقة بينهما لم تثمر سوى الالم.

وعندما تنتهي العلاقة تقرر حنا التطوع في خدمة الدير في ايطاليا ومن ثم ترافق الماسي في رحلته اليه وترعاه. وفي هذا السياق يعثر المشاهد على قلبين جريحين هما قلب الراهبة وقلب الكونت، وتحاول الاولى ان تعطيه الحنان الذي فقده في حين يعيد الثاني سيرة حياته من خلال الاسترجاع الذهني والتذكر.

ان فيلم «المريض الانكليزي» يتحدث عن الحب والخيانة والغفران، وفيه بعضا من ملامح الصحراء التي رسمها لورنس العرب في مغامراته في الصحراء العربية، حينما يقدم حكايات عن الصحراء والحب فيها في الاعوام بين 1937 و1944.

ومثل فيلم «كازابلانكا» و«الصحراء الواقية» فانه يقدم صورة عن المجتمعات التي تتحرك فيها الشخصيات. فاذا كان الفيلم الاول قد قدم صورة عن الدار البيضاء واسواقها وشوارعها وفنادقها ومطاعمها في الحرب العالمية الثانية، فان الثاني قدم صورة وحشية عن مجتمعات قبلية تمثلها قبائل «الطوارق» التي تعيش في قلب الصحراء الافريقية، حيث تنتهي رحلة زوجين امريكيين بموت الزوج وجنون زوجته، مما يعطي فكرة مفادها ان الصحراء فكرة مجنونة قد تكون حلما رومانسيا بعيدا عن الحقيقة. وقد وصف ريتشارد كورليس فيلم «المريض الانكليزي» في مجلة (التايم) الامريكية بقوله «في كل عام تشاهد سربا من الافلام الجيدة، ولكن هذا الفيلم حقيقي». ويضيف «انه يقوم بتحريك الصورة من عنوانها الى الارض الى القلب المظلم، وبمراقبة هذه العملية يمكنك ان تترك الاثر الذي تصنعه السينما والصورة في الانسان».

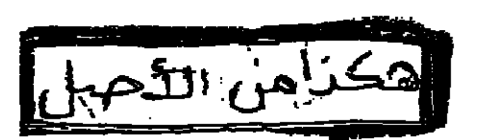
اصدارات

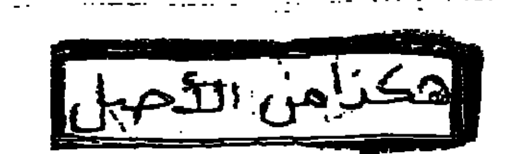
الرباط مكتب «القدس العربي»:

ضمن منشورات كلية الاداب بمكناس، صدر كتاب «المرأة والكتابة» حصيلة ندوة تحت نفس العنوان نظمتها الكلية بمشاركة عدد من الباحثين والمختصين. في الكتاب:
ـ فريد الزاهي: الجسد الانثوي في الثقافة العربية: من البلاغي الى المتخيل.
ـ زهور كرام: المرأة والتخييل.
ـ محمد عفط: كتابة المرأة الروائية والبحث عن الانزياح.
ـ حسن اليوسفي: شهرزاد: المرأة الرمز في الابداع المر.
ـ احمد راضي: من التاريخ الموحد الى التأريخ المتعدد: الشفوي والهامشي.
ـ عبد العالي بوطيب: عام الفيل ـ رواية المفارقات المغربية.
ـ نادية العشيري: ملامح من صورة المرأة من خلال بعض مصادر الادب الاندلسي.
ـ ادريس القري: تشخيص واقع المرأة في الفيلم السينمائي المغربي.
ـ عبد العزيز بن عبد الجليل: صورة المرأة في الموسيقى الاندلسية.

صدرت عن دار قرطبة ـ الدار البيضاء باكورة الاعمال الروائية للكاتب المغربي وحيد نور الدين بعنوان «غدا تكتمل الحكاية» (142 صفحة من القطع المتوسط وانجز الغلاف الفنان الطيبي البوعناني).

يفتتح وحيد نور الدين روايته: هي لا تعتقد ان عقارب الساعة ستدور في الاتجاه المعاكس، وما همها ان تدور هذه العقارب بسرعة الضوء وفي اي اتجاه آخر. فالحكاية كل الحكاية انها تمطر وتشمس، وما سوى ذلك هراء.. ولو الى حين.





نبيلة عبيد:

عبد الحليم حافظ كان فتى احلامي

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

فتحت الفنانة نبيلة عبيد النار على السينما المصرية لضآلة انتاجها بسبب هروب المنتجين الى اعمال اخرى بعد ان خطفت القنوات الفضائية النجوم للقيام ببطولات الاعمال التي تنتجها. ويتراجع انتاج السينما المصرية الى عدد لا يزيد عن أصابع اليد الواحدة بعد ان كانت تنتج ما لا يقل عن 80 فيلما في السنة.

جاء ذلك في حوار مع نبيلة قبل صعودها الى الطائرة المتجهة الى لندن لحضور احتفال نظمته احدى القنوات الفضائية العربية وحضره نخبة من الفنانين والفنانات العرب.

أكدت نبيلة ان عدد الافلام التي يتم انتاجها سنويا لا يزيد عن أصابع اليد الواحدة بعد ان كان يزيد عن 80 فيلما في العام.. فقد هرب النجوم الى القنوات الفضائية جريا وراء الاجر العالي، وكذلك الحال بالنسبة للمؤلفين والمخرجين، ثم هرب المنتج الحقيقي لسببين: الاول هروب النجوم وانشغالهم طوال الوقت، والثاني كونهم ينتجون فيلما واحدا في العام يظل حبيس العلب لقلة دور العرض فيصبح لسان حالهم «رضينا بالهم والهم لم يرض بنا» مما يضعف من رأسماله ويجمد امواله.

وعن كيفية الخروج من الأزمة تقترح نبيلة تكوين شركة انتاج فني تابعة لوزارة الاعلام في التلفزيون بعد نجاح تجربة قطاع الانتاج في فيلم «ناصر 56» الذي حقق ايرادات قدرها 5.5 مليون جنيه لنجاح التلفزيون من كل النواحي، بداية من طريقة انتاجه والدعاية له وعرض في 16 دار عرض سينمائي.

وتقترح الفنانة ان تقوم هذه الشركة باستغلال امكانات وزارة الاعلام في مدينة الانتاج الاعلامي في 6 اكتوبر، والتي تضاهي افضل مدن الانتاج في العالم، وبالتالي تكون تكلفة الفيلم اقل بكثير مما لو تولت شركات القطاع الخاص انتاجه.

وحول امكانية مشاركتها في اعمال تلفزيونية قالت انه بعد نجاح قطاع الانتاج في التلفزيون في تقديم العديد من الاعمال الدرامية المتميزة على الشاشة الصغيرة ومن خلالها تحققت النجومية للعديد من الفنانين، «فليس لدي مانع من المشاركة في اعمال القطاع بشرط ان يكون دورا يليق بي وبامكاناتي والدليل على ذلك انني وافقت على العرض الذي تلقيته من المنتج السوري تحسين القوادري للمشاركة في عمل مشترك مصري ـ سوري».

وتواصل الحديث بقولها: «أما بالنسبة للقطاع الخاص فانني بصراحة محجمة لان ما يقدم على مسرح القطاع الخاص لا يصلح لي بعد ان قطعت شوطا من النجومية، مما يضع الفنان امام مسؤولياته والتدقيق في اختيار ادواره وموضوع العمل ككل، لذلك يجب ان تكون للمسؤولين وقفة جادة مع مسرح الدولة واقناع كبار النجوم بالعودة للوقوف على خشبته. واذا ما تم تصحيح المسار فانني ساكون اولى الفنانات اللواتي لن يترددن في الوقوف على خشبة المسرح وامتاع الجمهور». وتضيف:

«لا تستغرب.. ان نبيلة عبيد لم تصبح نجمة بالصدفة، لكنها بدأت من الصفر وتحت الصفر وتعبت وتألمت وداست على مشاعرها وعواطفها، وحتى فترة المراهقة لم تستمتع بها وذلك بسبب الهوس الذي عشقته وهو السينما.. لم أحلم بفارس احلامي لسبب بسيط وهو انني كنت احلم بالفارس الذي كانت ملامحه واضحة على شاشة السينما، مثل رشدي اباظة وعبد الحليم حافظ وعمر الشريف وشكري سرحان.

«بصراحة، السينما هي الحب العذري في حياتي.. لقد حرمت نفسي من انوثة المرأة ومشاعرها الملتهبة ورفضت ان ارتبط برجل حتى لا يقف عائقا في طريق الفن الذي مشيت فيه.. حرمت نفسي من الطفل ومن الأمومة ومباهج الحياة.. فهل تريدني الان ان اقبل بعمل (نص ـ نص) وتلح في عينيك شكا في قولي؟ عندما يتم تصحيح المسار ساكون اولى الواقفات على المسرح والعائدات الى الشاشة الكبيرة او الصغيرة».

وتتساءل نبيلة عبيد: «من منا لم يعجب «بكشف المستور» او «ارجوك اعطني هذا الدواء»، او «لا يزال التحقيق مستمرا»، وكذلك «الراقصة والطبال»، و«الراقصة والسياسي» او «هدى ومعالي الوزير» او «عتبة الستات» او «المرأة والساطور»؟ ومن قبلهم «رابعة العدوية» او «انتحار صاحب الشقة» او «توت.. توت» و«التخشيبة» و«العذراء والشعر الابيض»؟

«لقد حاولت من خلال افلامي الاقتراب من مشاكل المرأة المصرية ومشاعرها وعلاقتها بالمجتمع والرجل.. والحمد لله، لقد حققت الكثير من احلامي وطموحاتي.. السينما اعطتني حب الناس والشهرة والنجومية والمال، ولكن لو عاد الزمن مرة اخرى لتمنيت الاستقرار وان يكون لي زوج واطفال، فالأمومة شيء جميل لكنني لم اندم عليه لأن القرار كان قراري والاختيار الصعب كان اختياري. لم استمع حينذاك الى نصيحة أمي ست الحبايب عندما كانت تقول لي: يا بلبل الزواج سنة الحياة وزواج البنت سترة.. حرام عليك تضيعي شبابك بدون زواج.. لم استمع لكلام أمي لأن حبي للسينما كان اقوى.

«ورغم ذلك، فانني امرأة مخلوقة من دم ولحم، وطبيعتي تجعلني لا استطيع العيش بدون حب. وقديما كان فارس احلامي احد نجوم السينما، ولكنني حاليا افكر في الزواج بشكل جاد، ولكن المسألة كانت وما زالت تتوقف على القسمة والنصيب، خاصة وان ظروفي لا تسمح بزواج فاشل، وفي الغالب سيكون من خارج الوسط الفني، وليس مهما ان يكون فقيرا او غنيا، بل اريده ان يكون نجما لامعا او صاحب منصب مرموق.. المهم ان يكون نجما بمشاعره ويحترم مهنتي وانسانيتي، ويحب نبيلة عبيد الانسانة قبل الفنانة. باختصار، رجل يزلزل اعماقي ومشاعري ويأسرني بحنانه ورجولته وشهامته».

■ ومفهومك للجنس على الشاشة؟

■ الجنس ليس معناه التعرية، ولكن المشهد نفسه وطريقة كتابته وتأديته يوظف بالشكل الصحيح ليخدم العمل ويقنع المشاهد. وبالطبع، هناك العديد من المشاهد التي قدمتها واثارت ضجة كبرى في فيلم الراقصة والسياسي، عندما التقيت بالمرحوم صلاح قابيل قلت له: عاوزين نقعد مع بعض في جلسة اخوية، وجاء الى البيت والتقيت به في غرفة النوم، حيث كنت جالسة على السرير بثوب النوم بينما هو جالس على الكرسي بجوار السرير، وكان من افضل المشاهد الجنسية او المثيرة الساخنة بسبب الحوار والمكان، ورغم ذلك لم يكن فيه ابتذال.. وكذلك لقطة من فيلم (اعطني هذا الدواء) حينما ارادت البطلة التي تعالج بعد صدمتها من خيانة زوجها لها، فجاء الطبيب ليسألها ويعالجها حيث تخيلت في نفس الوقت ان العلاج هو الطبيب نفسه لكي تثأر لكرامتها من زوجها، ولكن الطبيب صفعها على وجهها.

«عموما، يجب ان يكون العمل او الجنس لخدمة العمل الدرامي. وافلامي لم تتعرض لمقص الرقيب لانها تقدم المشهد بدون اسفاف، مع احترام عقل المشاهد وحياء الجمهور. وعموما، افضل من قدم المشاهد الجنسية في السينما المصرية هي الفنانة هند رستم، وكذلك هدى سلطان، حيث كان لذيذا وجميلا وكان قمة في الاداء والتمثيل الطبيعي».


نبيلة عبيد

داعية أفلام متعصب ومشهود له:

روبرت غيت بدأ انقاذ الافلام القديمة منذ كان صبيا

لوس انجليس ـ من دنيس اندرسون:

بعض الفتيان يحلمون بان يصبحوا رجال اطفاء او شرطة او طياري مقاتلات حربية. اما بوب غيت فقد كان يتمنى ان يصبح عارض افلام، وهو منذ ان كان في السادسة يتصور نفسه وراء جهاز العرض السينمائي (البروجيكتور) وسيد الموقف.

وفي الخمسينات، وقبل سنوات من تحول غرف الجلوس في المنازل الى صالات عرض بفضل التلفزيون ومسجل الفيديو التي تتيح مشاهدة الافلام مرارا وتكرارا، كان غيت يدعو رفاقه وافراد عائلته الى قبو منزل العائلة في هاتوفر بنسلفانيا ليعرض عليهم افلامه.

وفي صالة عرضه المنزلية هذه كان غيت يقدم لضيوفه افلام 16م.م تصله بالبريد، لوصلات من ابوت وكوستيلو وودي وودبيكر، بل وافلاما كلاسيكية من ايام السينما الصامتة، مثل فيلم «مولد امة».

ومع انضمامه الى جامعة دارموث في الستينات كان غيت قد اصبح داعية افلام متعصبا ومشهودا له. فقد كان يبحث عن افلام تتخلص منها المحطات التلفزيونية، مقطعة بسبب الاعلانات التي تتخللها فيلصقها من جديد، مثلما كان الدكتور فرانكشتاين يقطب الجثث لكي يبعث فيها الحياة من جديد.

وقد استطاع ذات مرة اعادة صنع فيلم «39 خطوة» لالفريد هيتشكوك من افلام مقطعة كهذه. ان دعاة الحفاظ على السينما يأخذون حظهم في عملهم، حيث ان القيمين عليه، مثل علماء الآثار الذين ينتظرون الحظ ليهديهم الى اللقى.

ويقول غيت، وهو اليوم رئيس قسم المحافظة في ارشيف السينما والتلفزيون في جامعة كاليفورنيا في لوس انجليس، انه استطاع ان يحقق الحلم الذي كان يراوده، فهو لم يسع ليصبح مخرجا سينمائيا، بل اراد ان يحافظ على الافلام.

ومنذ 28 سنة ينصرف غيت الى ترميم وحفظ افلام دغدغت خيال الجماهير لبعض الوقت ثم نبذت، مثل الذكريات الباهتة.

انه، مثل الحرفي الفنان الذي يجدد القطع الاثرية، الخشبية والفضية، يقوم بترميم واصلاح الافلام القديمة ويعيدها الى بريقها الاصلي ثم يرفع عنها الستار ليراها الناس على النحو الذي كان مفروضا ان يروها.. في صالات العرض الواسعة المظلمة.

ومن الافلام التي رممها غيت وفريق الترميم الصغير الذي يعمل معه، فيلم «رجل لكل المواسم» لفرد زينمان، و«ملحمة وبات ايرب» لجون فورد، و«عزيزتي كليمنتين» و«صقر البحار» لا يرول فلين.

وثمة مقاطع من فيلم ايرول فلين وقراصنته تشكل جزءا من التأثيرات الخاصة لاعلان تجاري، الا ان الفيلم الذي رممه غيت يضع المشاهد في سياقها الاصلي لكي يشاهدها الناس كفيلم سينمائي حقيقي.

واخر فيلم مرمم من قبل غيت عرض مؤخرا في مهرجان الافلام المحفوظة الذي نظمه ارشيف السينما في جامعة كاليفورنيا، وهو فيلم «النوم الكبير» لهاورد هوك، وهو الفيلم الكلاسيكي الذي برز فيه الممثل همفري بوغارت في دور رجل التحري الخاص فيليب مارلو واشتهر بعبارته: «يالله، ما اكثر للسنسات واقل العقول».

ويعتبر ارشيف الافلام والتلفزيون في جامعة كاليفورنيا اكبر مجموعة من نوعها للصور المتحركة في العالم، ويضم اكثر من 200 الف فيلم سينمائي وبرنامج تلفزيوني و8,2 مليون متر من الافلام الاخبارية.

ويقول مدير الارشيف روبرت روزن، انه بالنسبة للقرن العشرين «تشكل الصور المتحركة نوعا فريدا من الفنون الشعبية وهو فن يحتضن كل خرافاتنا وامالنا واحلامنا واعتقاداتنا».

في الحضارات القديمة، عندما احترقت مكتبة الاسكندرية، احترقت معها مجموعة المعارف في العالم. ويخشى القيمون على ارشيف السينما في جامعة كاليفورنيا ان يحدث نفس الشيء للكنز السينمائي في الارشيف، ولذلك فهم يعملون على مدار الساعة لنقل المجموعة من الافلام المصنوعة من مواد كيميائية قابلة للاشتعال الى افلام غير قابلة للاحتراق.

ولا شك ان هذا عمل مكلف يعتمد على المنح والتبرعات من المؤسسات المعنية والشركات ورعاة الفن والاوقاف الفنية. ويحتاج انقاذ الفيلم الملون، او الفيلم القديم بالأسود والابيض الى حوالي خمسين الف دولار. وعلى العاملين ان يقرروا اي فيلم قديم ينبغي حفظه قبل غيره، خاصة وان الحكومة الامريكية خفضت المخصصات المالية للفنون في السنوات الاخيرة. ويصف روزن تلك بانه عمل يتسم «بقصر النظر، انه فضيحة».

وجدير بالذكر ان الحكومة الفرنسية اقرت منذ سنوات باهمية حفظ التراث السينمائي كواحد من «التحف الثقافية وكقوة اجتماعية هائلة، كما قال روزن».

ارشيف سينما جامعة كاليفورنيا لا يزيد حجما عن مكتبة الكونغرس الامريكي. الا ان ديفيد فرنسيس، رئيس قسم الصور المتحركة في مكتبة الكونغرس، يشير الى ان التعاون على المشاريع قائم بين المؤسستين.

ويضيف فرنسيس ان اهمية ارشيف جامعة كاليفورنيا كامنة في انه موجود في هوليوود مركز الصناعة السينمائية.

ويشدد روزن على ان كل الافلام القديمة تستحق الحفظ، سواء كانت تحمل صورا لفريد استير يطير راقصا في فيلم «سوينغ تايم» او واحدا من افلام توم ميكس للكاوبوي من العشرينات، او حتى الافلام الاخبارية الباهتة التي تظهر فيها القوات اليابانية وهي تزحف على منشوريا.

ويقول روزن: «بعد خمسمئة سنة من الان، عندما يتطلع الناس الى الوراء، الى القرن العشرين، فان الصور المتحركة ستكون من ابرز الوثائق التي سيعودون اليها، ثم سيلوموننا لاننا لم نعتن بها على النحو الكافي».

ويعترف روزن بان انقاذ 30 مليون متر من الافلام بكلفة تبلغ سبعة دولارات للمتر الواحد، سيكون باهظ التكاليف. ولكن من الضروري ان تقوم الولايات المتحدة بهذا العمل.

ويقول: «لنكن واقعيين، ان هذا المبلغ يوازي تكاليف صنع ما لا يزيد عن فيلمين من افلام التأثيرات الخاصة بذات الميزانية الكبيرة. وبمثل هذا المبلغ يمكننا ان نحمي التراث الوطني».

مرمم الافلام القديمة روبرت غيت يشغل نسخة مرممة للفيلم الكلاسيكي «غيلدا» (بطولة ريتا هايوورت) والمصنوع سنة 1946.

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

(بتوقيت غرينتش)

16,20 القرآن الكريم، 16,30 الاخبار + الرياضة، 17,00 فضائح العصر، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 ملف الارض، 17,50 الملف الاسبوعي، 18,20 برنامج وثائقي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار رياضية، 19,15 مجرد مهنة، 19,30 الاخبار، 19,50 برنامج وثائقي، 20,00 الملف الاسبوعي، 20,30 الاخبار، 20,40 برنامج وثائقي، 20,55 اليوم الرياضي، 21,06 رحلة، 21,30 الاخبار، 21,57 الاحوال الجوية، 22,00 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون، الدببة الطائرة، 8,45 المسلسل العربي ـ خرج ولم يعد، 9,35 اخترنا لكم ـ اعادة، 11,00 حوار مع الغرب ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 الاحوال الجوية، 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ كاسترا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 برنامج وثائقي، 16,05 المسلسل العربي ـ الماضي يعود الان، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج هذا هو، 17,45 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,35 برنامج مال واعمال، 19,00 الفيلم العربي ـ الاستاذة فاطمة فاتن حمامة وكمال الشناوي، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج العالم سينما، 22,15 برنامج بوب فيديو، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,05 القرآن الكريم.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 12,40 تجارة عن تراضي، 2,00 فيلم عربي، 3,35 الى من يهمه الامر، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 ضيف وقضية، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 نجوم الصحافة، 9,00 فيلم عربي، 10,00 ليل السهارى، 11,00 من الالف الى الياء، 12,30 العلم والايمان، 2,30 افاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,45 اكلات بكل اللغات، 11,00 المسلسل العربي، 12,30 اماني واغاني، 12,45 كنوز مصرية، 1,30 مشهد من مسرحية، 2,30 موعد مع الشهرة، 3,00 الفيلم العربي، 5,45 لوحة وفنان، 6,15 مطار 96، 6,45 المسلسل العربي، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 شريط سينما، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,30 فيلم عربي، 4,30 مسلسل ديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم، 6,10 الاطفال.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,20 الاعمال اليوم، 5,30 فيلم تسجيلي، 6,35 منصور الرحباني، 7,00 المسلسل العربي، 8,30 عيون الامل، 9,20 الاعمال اليوم، 9,30 احلام الاطفال، 11,00 اغاني بيلاش، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 رصيد النجوم، 1,50 في مثل هذا اليوم، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 الصحف للفسر، 3,15 ابتهالات دينية، 3,30 احلام الاطفال، 4,05 المسلسل العربي، 4,25 منوعات غنائية، 5,45 عالمكشوف، 6,45 ابتسامات، 7,05 مسلسل عربي، 8,45 شعر وشعراء، 9,30 عالم السينما، 10,00 الفيلم الملون، 11,50 منوعات غنائية، 12,30 البيت العربي، 3,30 الفيلم القديم.

التونسية

4,05 جريمة حب (مريم فخر الدين/عماد حمدي)، 6,00 فيش وتشبيه (دلال عبد العزيز/احمد بدير)، 8,05 ما وراء الشاشة، 8,30 الأب الثائر (رجاء الجداوي/عزت العلايلي)، 10,00 السفيرة عزيزة (سعاد حسني/شكري سرحان)، 11,45 الافلام الجديدة، 12,00 لحظة خطر (سهير المرشدي/كرم مطاوع)، 13,45 الله معنا (فاتن حمامة/عماد حمدي)، 15,35 الافلام العشرة الاولى، 15,55 المقنولتي (ليلى حمادة/علي الحجار)، 18,00 وداعا يا بونابرت (محسنة توفيق/محسن محي الدين)، 20,00 الدرجة الثالثة (سعاد حسني/احمد زكي)، 22,05 الرجل يحب مرتين (شهيرة/محمود عبد العزيز)، 0,10 امرأة حائرة (ناهد شريف/نور الشريف)، 2,00 دائرة الشك (نبيلة عبيد/يسرا).

اوربت ـ القناة الاولى

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 مقابلة شخصية (اعادة ـ لطفي الخولي ـ اعادة)، 11,30 برنامج وثائقي ـ روعة الطبيعة، 12,15 فاصل غنائي، 12,30 المسلسل العربي ـ وكسبنا القضية، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 المسلسل المدبلج ـ العطش، 15,00 برنامج تفاءلوا بالخير ـ برج القوس، 15,30 برنامج اغاني وجمهور، 16,30 المسلسل العربي ـ الطير والعاصفة، 17,30 برنامج كلمة وعود ـ للطرب علاء زلزلي، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل ـ العاصفة تهب مرتين، 21,00 برنامج متنوعات ـ كان زمان، 22,30 في سكون الليل، 23,00 برنامج تفاءلوا بالخير ـ برج القوس، 23,30 المسلسل العربي ـ الطير والعاصفة، 00,30 برنامج فيديو كليب، 01,00 كلمة وعود ـ للطرب علاء زلزلي، 02,00 مسلسل ـ العاصفة تهب مرتين، 3,00 الختام.

اوربت ـ القناة الثانية

10,45 بداية الارسال، 10,47 النشيد الرسمي، 11,00 القرآن الكريم، 11,45 همزة وصل، 12,00 صور متحركة: حكايات القط، 12,30 ليالي تونس، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,48 البيت السعيد.، 14,50 المجلة المغاربية، 15,00 اسرار الطبيعة (اعادة قناة 21)، 15,30 نشرة الصم والبكم، 16,00 مسلسل قلوب وابناء (13/11)، 17,00 الرياضة المغاربية، 17,30 للاطفال، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 19,00 مجلة التلفزة، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 دروب الثقافة، 21,00 منوعة نهاية الاسبوع، 23,00 اخر الانباء، 23,15 شريط سينمائي: شيطان من عسل اخراج: حسن الصيفي تمثيل: حسين فهمي، لبلبة، فؤاد خليل، امير شهين، زهرة العلا، سيد زيان، 2,15 القرآن الكريم، 2,20 نهاية الارسال.

مايكل جوردان و«باغز باني» يشكلان فريقا

■ لوس انجليس ـ رويتر: يؤدي اشهر لاعب كرة سلة في العالم، الأمريكي مايكل جوردان، دور مايكل جوردان نفسه، في ظهوره الأول على الشاشة الكبيرة، في فيلم تشاركه بطولته شخصيات هوليوودية أسطورية من الرسوم المتحركة، منها الأرنب «باغز باني» والبطة «دافي داك».

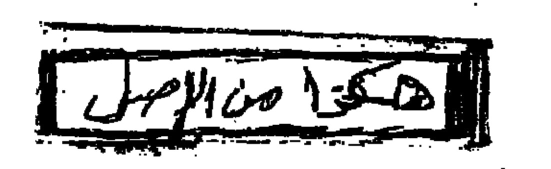
عنوان الفيلم الذي من المقرر ان يبدأ عرضه في دور السينما الأمركية امس الجمعة، هو «سبيس جام»، وهو يجمع ممثلين وشخصيات من الرسوم المتحركة. وهو اول فيلم سينمائي لنجم فريق «شيكاغو بولز» الأميركي في كرة السلة، لكنه كذلك العمل الأول على الشاشة الفضية لـ«باغز باني» ورفاقه الذين قدموا عبر التلفزيون في أفلام قصيرة، ولم يظهروا قط في فيلم طويل.

ويتضمن «سبيس جام» أكثر من 1200 من المؤثرات الخاصة، وبلغت كلفته نحو 80 مليون دولار، مما يجعله احد الأفلام الثلاثة الأكثر كلفة التي انتجتها شركة «وارنر براذرز». ولكن الشركة تأمل في أن يدر عليها الفيلم أرباحا كبيرة، كونه يجمع للمرة الأولى عددا من الشخصيات الأكثر شعبية في تاريخ السينما، مع احد اشهر الرجال في العالم حاليا.

ولا تراهن «وارنر» فقط على اقبال المشاهدين على الصالات، بل تضع في حسابها كذلك أن تبلغ ايرادات بيع المنتجات التجارية المستوحاة من الفيلم، من البسة وكتب وآنية للمائدة وتماثيل، نحو مليار دولار.

وجاءت فكرة «سبيس جام» من الاعلانات التجارية التي يظهر فيها مايكل جوردان والى جانبه «باغز باني». لكن «وارنر» أشارت الى أنها بدأت، قبل ثماني سنوات، البحث عن الفكرة المناسبة لاعادة شخصيات الرسوم المتحركة «لوني تيونز» الى الشاشة الكبيرة.

ويتولى انتاج الفيلم ايفان رايتمان الذي سبق أن كان مخرجا لأفلام كوميدية منها «غوستباسترز» (صيادو الاشباح) و«ديف». أما مخرج «سبيس جام» فهو جو بيتكا الذي اخرج في السابق افلاما اعلانية.





بول غاسكوين لاعب المنتخب الانكليزي وفريق رينجرز (الى اليمين) يحاول اللحاق بالكرة وينافسه لاعب «سيلتيك» الهداف الالماني اندريا ثوم.

بروسيا دورتموند يواجه كارلسروهة في الدوري الالماني الممتاز

■ بون-رويتر: يلعب بروسيا دورتموند مع كارلسروهة في دوري الدرجة الاولى لكرة القدم بالمانيا في مباراة لن يشترك فيها لاعب دورتموند ماتياس سامر بسبب اصابة ابعدته طويلا عن الملاعب غير انه ينتظر عودة المهاجم كارلهاينز ريدل للملاعب بعد غياب استمر احد عشر اسبوعا.

وفي اطار بقية المباريات يلعب هامبورغ مع باير ليفركوزن في مباراة يتمتع فيها هامبورغ بروح معنوية عالية بعد صعوده يوم الاربعاء الماضي الى الدور قبل النهائي في كأس المانيا الا ان سجل ليفركوزن في المباريات التي لا يلعبها على ارضه حافل بالانتصارات.

وينتظر ان يلعب كارستن راميلوف مكان ينس نوتني لاعب ليفركوزن الموقوف.

ويلعب ايضا شتوتغارت مع بوخوم حيث يحتفل شتوتغارت ايضا بصعوده الى الدور قبل النهائي بكأس المانيا. ولن يشترك ثورشتن مدافع شتوتغارت في المباراة بسبب اصابة في الكتف وسيحل محله السويسري سبشتاين فورنير. وكان حظ بوخوم سيئا في خسارته امام هامبورغ في دور الثمانية بكأس المانيا بعد ان ادى الشوط الثاني بشكل طيب.

ويلعب فرايبورغ مع بايرن ميونيخ في مباراة يخوضها بايرن ايضا بدون لاعب خط الوسط محمد شول بسبب اصابته في الكاحل غير ان المدافع للهم توماس هيلمر واللاعب كريستيان زيج جاهزان للاشتراك في المباراة.

ويحتاج فرايبورغ بشدة لنقاط هذه المباراة ليرفع من روحه المعنوية بعد هزيمته الاسبوع الماضي امام شتوتغارت بضربات الجزاء الترجيحية في دور الثمانية بكأس المانيا.

ويلعب 1860 ميونيخ مع ارمينيا بيلفيلد في مباراة يحتاج فيها ارمينيا الذي لم يفز الا في مباراتين فقط لتحقيق افضل نتيجة ممكنة.

ويلعب فورتونا دوسلدروف مع شالكا. ويقبع الفريقان في وسط قائمة الدوري في مباراة يصعب التكهن بنتيجتها. واخر مرة فاز فيها فورتونا على شالكا كانت في موسم 82/1983 بينما نجد ان سجل دوسلدروف في المباريات التي لعبها على ارضه سيء هذا الموسم.

ويلعب هانزا روستوك مع ديوسبرغ بعد غد. ولم يفز ديوسبرغ في اي من المباريات الاربع الاخيرة غير ان سجله في المباريات التي لا يلعبها على ارضه جيد.

اتليتيكو مدريد مع اسبانيول في الدوري الاسباني

■ مدريد-رويتر: يلعب اتليتيكو مدريد السبت مع اسبانيول في دوري الدرجة الاولى لكرة القدم باسبانيا على استاد كالديرون الذي ينزع اسبانيول للاداء بشكل جيد عليه في مباراة لن يشترك فيها مهاجم اسبانيول المصاب ليوناردو بياجيني لكن سيشترك فيها المدافع توني مونتوز بعد عودته من الايقاف.

ويلعب كومبوستيلا مع ديبورتيفو كورونا. ولم يهزم ديبورتيفو حتى الان خارج ارضه هذا الموسم غير انه سيلعب بدون كل من ماورو سيلفا ومارتن فازكويز في محاولته للانتقام من هزيمته العام الماضي 4/صفر.

ويلعب تنريف مع هيركوليز في مباراة لن يشترك فيها المدافع الروسي اندريه موج مع هيركوليز بينما يعود فيها مارسلينو اوخيدا حارس مرمى تنريف للملاعب. ويتوقع فوز تنريف في المباراة.

ويلعب ايضا بلنسية مع اكستريمادورا في مباراة يلعبها بلنسية بدون كل من فرانسيسكو كاماراسا وايفان كامبوس وكلوديو لوبيز وفرناندو جوميه بسبب اصابتهم جميعا ورغم ذلك لا ينبغي ان يمثل اكستريمادورا اي مشكلة لفريق بلنسية.

وفي اطار مباريات الاحد يلعب سبورتنغ جيخون مع اتليتيك بيلباو في مباراة يأمل سبورتنغ ان يكون اللاعب الروسي تشيرشيف الذي انضم اليه حديثا جاهزا للاشتراك فيها امام اتليتيك الذي يتحسن مستواه بسرعة حيث سيشترك انيجو لاريزار محل المدافع ايتور لارازابال المصاب.

ويلعب يوم الاحد ايضا لوغرونيس مع سيلتا فيجو في مباراة يرحب فيها سيلتا بعودة المهاجمين الدوليين حائيم ريفيفو و والكسندر موستوفوي في مباراة ستوضح ما اذا كان تعادل لوغرونيس مع ريال مدريد كان صدفة ام بداية ازدهار للفريق.

ويلعب سرقسطة مع ريال بتيس حيث يأمل جمهور سرقسطة ان تتمخض اول مباراة يتولى المسؤولية فيها المدرب فيكتور اسباراغو عن اول فوز للفريق على ارضه هذا الموسم على بتيس الذي لم يهزم بعد في ست مباريات لعبها خارج ارضه. وسيلعب ريال سوسيداد مع رايو فاليكانو حيث يتطلع ريال بعد سوء تحكيم وسوء حظ الى المهاجم الروماني جورج كرايوفينو لقيادة الفريق في مباراة امام رايو المستمر في تحقيق المفاجآت.

ويلعب راسينغ سانتاندر مع اوفيدو الذي سيلعب بدون بيتر دوبوفسكي وخوسيه جاي وبابلو مقيدة وايفان انيا بسبب الاصابة.

ويلعب اشبيلية مع ريال مدريد حيث من المقرر ان يشترك المهاجم البرازيلي بيبيتو في اول مباراة له بعد انضمامه الى اشبيلية امام ريال مدريد الذي يلعب بهدفين هما امتاع الجمهور والفوز. ويلعب برشلونة مع بلد الوليد يوم الاثنين.

فوز نابولي في دور الثمانية بكأس ايطاليا

وفي نابولي (ايطاليا) فاز نادي نابولي على لاتسيو 1/صفر في دور الثمانية بكأس ايطاليا لكرة القدم. وسجل الفريدو ايليتي هدف نابولي في الدقيقة الثانية من المباراة.

كاسيريز ينضم الى بلنسية الاسباني من بوكا جونيورز الارجنتيني

وفي بلنسية (اسبانيا) ضم فريق بلنسية الاسباني لكرة القدم المدافع الارجنتيني الدولي فرناندو كاسيريز من نادي بوكا جونيورز منتصرا بذلك على منافسيه سرقسطة واتليتيكو مدريد في ضم كاسيريز. وقال مصدر في فريق بلنسية انه تم التوصل الى اتفاق شفهي مع كل من اللاعب والنادي الارجنتيني وان كاسيريز الذي سيسد الفراغ الذي نشأ بسبب اصابة كابتن الفريق فرانسيسكو كاماراسا سيوقع العقد في الاسبوع المقبل.

ايندهوفن يتصدر دوري كرة القدم بهولندا

وفي امستردام تصدر ايندهوفن دوري هولندا لكرة القدم بعد فوزه الخميس 1/2 على سبارتا روتردام في الدوري الهولندي.

واصبح رصيد ايندهوفن 36 نقطة من 15 مباراة فاز فيها في 11 مباراة وتعادل في ثلاث وخسر مباراة واحدة.

ويحتل سبارتا حاليا المركز العاشر برصيد 18 نقطة.

وسجل فان دير هويفن لاعب سبارتا هدف فريقه الوحيد في الدقيقة العاشرة ليتعادل شتام لاعب ايندهوفن في الدقيقة 45 لينتهي الشوط الاول بالتعادل 1/1.

واحرز مارسيلو لاعب ايندهوفن هدف الفوز لفريقه في الدقيقة 65 وحضر المباراة 26900 متفرج.

فوز سياتل في دوري السلة الامريكي

■ نيويورك-رويتر: فاز سياتل سوبرسونيكس على لوس انجليس كليبرز 94/78 في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة بالولايات المتحدة.

وفي بقية المباريات فاز فريق نيويورك نيكس على تورونتو 99/96 وفاز اورلاندو على تشارلوت هورنتس 96/89 ومنيسوتا على دالاس 100/98.

وفاز هيوستون روكتس على انديانا بيرز 90/88 وفانكوفر على فينيكس صنز 92/89 وغولدن ستيت على ميلووكي باكس 95/86.

فوز شبيبة القبائل في الدوري الجزائري

■ باريس-رويتر: فاز نادي شبيبة القبائل 2/1 على نادي شباب بلوزداد في دوري الدرجة الاولى لكرة القدم بالجزائر.

وفي بقية مباريات الامس تعادل مولودية الجزائر مع مولودية قسنطينة بدون اهداف بينما فاز وداد مستغانم 3/صفر على اتحاد عين مليلة وفاز ايضا نادي شباب البلدة 1/صفر على وفاق تلمسان.

وتعادل اتحاد عين البيضاء مع اتحاد الحراش بدون اهداف بينما فاز مولودية وهران 3/1 على وفاق بوفارق وفاز نادي حسين داي 1/صفر على اتحاد الشاوية.

وتأجلت مباراة قسنطينة مع اتحاد الجزائر.

اندلاع الخلاف في اجتماعات اللجنة الاولمبية الدولية

كانكون (المكسيك)-

من جونتر دايستر:

شهدت جلسات المجلس التنفيذي للجنة الاولمبية الدولية في كانكون اندلاع خلافات كبيرة بين الدول الغنية والدول الفقيرة.

فيوم افتتاح المؤتمر الخميس الماضي وجه الافارقة نقدا مريرا بشأن الرياضات التي يتم ادراجها ضمن برنامج الالعاب الاولمبية وبشأن توزيع اللجنة الاولمبية الدولية للمخصصات المالية على الدول الاعضاء.

وشن جان كلود جانجا رئيس اللجان الاولمبية الوطنية الافريقية وعضو اللجنة الاولمبية الدولية هجوما شديدا على مسؤولي اللجنة وقال انه ليس لدى لاعبي التنس المحترفين الاثرياء وفريق الاحلام الامريكي لكرة السلة حق التمثيل في الالعاب الاولمبية لأنهم ببساطة يغتصبون اماكن الآخرين.

واضاف جانجا ان القارة الافريقية قد انخفض مستوى تمثيلها في الدورات الاولمبية كنتيجة جزئية لذلك.

غير ان خوان انطونيو سامارانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية رد على ذلك بالقول انه يتعين ان تبقى الالعاب الاولمبية محفلا دوليا وان تجذب افضل الرياضيين في العالم لتحصل اللجنة على دخل كاف يعاد توزيع جانب كبير منه بعد ذلك على اللجان الاولمبية الوطنية من خلال صندوق التضامن الاولمبي.

وهنا قال جانجا انه يمكن القيام بما هو اكثر من ذلك واضاف «اننا نحتاج مزيدا من المساعدة لنعد رياضيينا باسلوب افضل وحينئذ يمكننا كذلك الغاء اسلوب التأهل رغم عدم تحقيق للمستويات المطلوبة».

وكانت اللجنة الاولمبية الدولية قد سمحت لمئة وثمانين رياضيا من 65 دولة في اثنتي عشرة لعبة بالمشاركة دون تحقيق المستويات المطلوبة لانه لو لم تفعل ذلك لما تمكنت الكثير من الدول من المشاركة في دورة الالعاب الاولمبية التي اقيمت في وقت سابق من هذا العام في اتلانتا حيث لم يحقق رياضيوها المعايير المطلوبة للتأهل.

غير ان دول العالم الثالث تشعر بعدم الرضا من سياسة التوزيع التي تنتهجها اللجنة الاولمبية الدولية. وتنص على منح كل لجنة اولمبية وطنية نفس الحصة من الاموال.

وقد بلغ اجمالي الاموال المدفوعة في الفترة بين عامي 1993 و 1996 137,9 مليون دولار منها 80,9 مليون دولار دفعها صندوق التضامن غير انه عندما تم توزيعها بين 197 دولة عضوا لم تحصل كل لجنة اولمبية وطنية سوى على 700 الف دولار.

كما أبدت الكثير من اللجان الاولمبية الوطنية استياءها ازاء المبالغ التي تحصل عليها لانتقال الرياضيين واعاشتهم خلال الالعاب الاولمبية.

وتحصل كل لجنة اولمبية وطنية على 800 دولار للرياضي الواحد وهو ما دفع البلجيكي جاك روج عضو اللجنة الاولمبية الدولية الى القول ان اللجان الاولمبية الوطنية هي الطرف الوحيد الذي يخسر فعليا اموالا في الاولمبياد.

اما المبالغ المالية الاخرى وهي خمسمئة دولار لكل رياضي فتأتي مما يطلق عليها كبرى الشركات الراعية وهي الآن عشر شركات دفعت الملايين مقابل احتكار استغلال حقوق الاعلان في الاولمبياد.

غير ان الدول الغنية تستفيد هنا ايضا بصورة اكبر لأنها ترسل وفودا اكبر وينطبق نفس الشيء على المبالغ الاضافية من كبرى الشركات الراعية التي تدفع مبالغ تتراوح بين اربعين الف دولار الى خمسمئة الف دولار لكل لعبة اولمبية وطنية. وذلك مقابل السماح لها باحتكار حق الاعلان في ملاعبها.

بل ان الفجوة تتسع عندما يتعلق الامر باللجنة الاولمبية الامريكية التي حققت مكاسبا بلغت 145 مليون دولار وهو ما يفوق بكثير الحصيلة التي حققتها اللجان الاولمبية الوطنية مجتمعة وعددها 196 لجنة على مدى السنوات الاربع الماضية.

وتحصل اللجنة الاولمبية الامريكية على نسبة عشرة في المئة من حقوق البث التليفزيوني في الولايات المتحدة والتي بلغت حصيلتها فقط في دورتي الالعاب الشتوية في ليلهامر والصيفية في اتلانتا 75.1 مليون دولار كما تحصل على عشرين في المئة من كبرى الشركات الراعية وهو ما يوازي سبعين مليونا اخرى.

ومما زاد الطين بلة أن اللجنة الاولمبية الدولية اذعنت للضغوط الامريكية ووعدت بدفع مئة مليون دولار اخرى لها في الفترة بين عامي 2004 و 2008 لان للجنة الاولمبية الامريكية بموجب القانون الامريكي وكذلك اللجنة الاولمبية الدولية كما ينص على ذلك ميثاقها الحق الاول في تسويق الشعار الاولمبي في الولايات المتحدة اما الاموال الاضافية فتأتي من زيادة مقابل البث التليفزيوني بنسبة 2,75 بالمئة.

ووصف جانجا هذا امر بانه «ظلم بين» غير انه لا يعكس الحقائق الاولمبية رغم ان سامارانش وعد اللجان الاخرى ايضا بزيادة بحلول شهر شهر اذار (مارس) عام 1997.

وقال الالماني فالتر تروبجر عضو اللجنة الاولمبية الدولية ان «الامريكيين قاموا وحدهم تقريبا بتمويل اللجنة الاولمبية الدولية على مدار الاعوام الخمسة عشر الاخيرة».

ويتفق معه في الرأي مايكل باين مدير التسويق في اللجنة الاولمبية الدولية الذي اوضح أن نصف عائدات البث التليفزيوني التي بلغت في دورة اتلانتا وحدها تسعمئة مليون دولار جاءت من الولايات المتحدة. وان تسعا من الشركات العشر الراعية الكبرى هي ايضا شركات امريكية مثل كوكاكولا.

بوردو يواجه مع سان جيرمان في اصعب مباراة له بالدوري الفرنسي

■ باريس-رويتر: يلعب بوردو اليوم مع سان جيرمان في الدوري الفرنسي في اصعب مباراة لسان جيرمان حتى الان مع فريق سجل الاربعاء الماضي اربعة اهداف في مرمى لينس. غير ان مهاجمي سان جيرمان ولاسيما للهاجم اليمني خوليو سيزار ديلي فالديس في افضل حالات تسجيل الاهداف.

ويلعب كاين مع موناكو في مباراة سهلة لموناكو الذي يلعب في معظم الاحيان بمزيد من الارتياح خارج ارضه والراغب في الفوز لتعزيز حالته المعنوية قبل مباراته يوم الثلاثاء المقبل امام هامبورغ الالماني في اطار الدور الثالث لكأس اوروبا للاندية ابطال الكؤوس. ولم يهزم كاين في ثلاث مباريات.

وسيلعب ايضا رينيه مع اوزير الذي خسر اخر مباراتين ويريد ان يؤدي مباراة طيبة خارج ارضه قبل مباراته مع اياكس الهولندي في امستردام الاربعاء للقبل في كأس اوروبا.

وجمع رينيه وهو الفريق الوحيد الذي فاز على سان جيرمان 20 نقطة من رصيده البالغ 22 نقطة من مباريات لعبها على ارضه.

ويلعب باستيا مع ميتس الذي سيواجه نيوكاسل الانكليزي يوم الثلاثاء في اطار بطولة اوروبا للاندية ابطال الكؤوس والذي سيسعى لتحقيق فوزه الرابع على التوالي. وفشل باستيا في تسجيل اهداف في ثلاث مباريات من اخر اربع مباريات لعبها على ارضه.

ويلعب مارسيليا مع لينس حيث سيشترك مارسيليا بدون البلغاري يوردان ليشكوف والايرلندي توني كاسكارينو اضافة الى الايطالي ايفان فرانسيشيني الموقوف غير ان كابتن الفريق جان فيليب ديوراند سيعود للملاعب بعد اصابة. وخسر لينس الذي يعاني من اصابات لاعبيه لاخر مباراتين.

ويلعب نانت مع جوينغامب في مباراة يحاول نانت فيها رفع رصيد المباريات التي لم يهزم فيها الى 11 مباراة مع عودة للدافع لورينت جيوت من الاصابة امام فريق لم يسجل هدفا واحدا في ثلاث مباريات.

وسيلعب ايضا ستراسبورغ مع كان الذي لم يحرز اي اهداف في اخر اربع مباريات رغم انه لم يدخل مرماه سوى هدفين فقط في نفس المباريات. وفاز ستراسبورغ في اخر خمس مباريات لعبها على ارضه.

ويلعب نيس مع الهافر الذي لم يهزم في اخر ثلاث مباريات خارج ارضه.

ولم يحصل نيس سوى على نقطتين من اخر سبع مباريات منذ هزيمته 7 /صفر امام نانت في الخامس من تشرين الاول (اكتوبر).

ويلعب نانسي مع مونتبلييه.

ويلعب بعد غد الاحد ليل مع ليون.

في محاولة لاحياء طموحاته:

ميلانو يستعين بالحرس القديم رغم طابور الابطال الجدد

■ روما-رويتر: ربما يستعين اوسكار واشنطن تاباريز مدرب نادي ميلانو بالحرس القديم في ساعة الشدة رغم ان لديه طابورا من الابطال الجدد.

ومن المقرر ان يستدعي تاباريز اللاعبين القديمين فرانكو باريزي وروبرتو باجيو لمباراة يوم الاحد امام يوفنتوس في الدوري الايطالي بعد يوم واحد فقط من ضم السويدي جوسبر بلومكفست من نادي جوتنبرغ في حين ان من المعروف ان النادي يسعى لضم كريستيان زيج لاعب نادي بايرن ميونيخ. ويبدو ان باريزي (36 عاما) شفي اخيرا من اصابة في كاحله أدت الى عدم اشتراكه إلا في مباراة واحدة هذا الموسم بينما يصعب على تاباريز ان يترك باجيو ضمن الاحتياطي بعد ان استرد لياقته في الاونة الاخيرة.

واجتاز باريزي اللاعب الايطالي الدولي السابق الذي لعب لأول مرة عام 1978 مباراة تدريبية يوم الخميس الماضي وبات مستعدا للعب مباراته رقم 57 مع ميلانو.

وسيعيد وجود باجيو الثقة والتماسك بين صفوف الفريق الذي خسر ثلاث مباريات من ثمانية.

وقال باريزي المتوقع اعتزاله مع نهاية الموسم «يجب ان نبدأ اللعب كفريق مرة اخرى».

ويتعين ان يضمن تسجيل باجيو سبعة اهداف في مباريات الدوري والكأس الايطالي وجهده الرائع امام فيستنسا يوم الثلاثاء في دور الثمانية بكأس ايطاليا مكانا له بين صفوف الفريق في مباراة الاحد.

واشار تقرير الى ان سيلفيو بيرلوسكوني رئيس النادي يسعى شخصيا لضم باجيو للفريق في مباراة الاحد.

وكان باجيو لاعب يوفنتوس السابق قد بقي احتياطيا في ظل وجود الثنائي جورج وياه وماركو سيموني.

وينتظر ان يلعب الهولندي مايكل ريزيغر الذي انضم هذا الموسم الى ميلانو من اياكس محل كريستيان بانوتشي الموقوف بجوار باجيو وباريزي.

والنبأ السيء الوحيد هو ان اللاعب الفرنسي الدولي مارسيل ديسيلي ما زال في فترة نقاهة بعد اصابته في مباراة الفريق مع فيسنفتسا وما زال ستيفانو ايرانيو ضمن الفريق احتياطيا ليحل محل ديسيلي.

ويحتل ميلانو بعد بداية سيئة في دفاعه عن بطولة الدوري المركز الخامس على قائمة الدوري بما يقل نقطتين عن يوفنتوس واربعة نقاط عن انترناسيونالي الذي يتصدر القائمة.

غير ان الهزيمة المفاجئة لفريق يوفنتوس على ارضه 3 /صفر امام انترناسيونالي في كاس ايطاليا تشير الى ان البطل الايطالي يستطيع احياء طموحاته بالفوز بالدوري في مباراة بعد غد في تورين.

وقال مصدر لم يذكر اسمه لصحيفة غازيت ديلو سبورت عن رد فعل مارسيلو ليبي مدرب يوفنتوس بعد مباراة انترناسيونالي «لم يقل الكثير في غرفة خلع الملابس بعد الهزيمة. فالكلام الكثير خطر في ظل هذا التوتر».

غير ان ليبي كظم غضبه ليطلقه على الفريق اثناء تدريب يوم الخميس اذ رفع صوته مرارا على اللاعبين.

وكانت هزيمة الاربعاء محرجة للمدرب على وجه الخصوص بعد ان منح اللاعبين راحة ثلاثة ايام بعد تعادل مع نابولي وفوز عادي على نادي نوسيرينا بالدرجة الثالثة في اطار كاس ايطاليا.

ويتركز قلق ليبي على غياب مدافع خط الوسط باولو مونتيرو وسيرو فيرارا الموقوف وجيانلوكا بيسوتو المصاب عن مباراة بعد غد.

وتفاقمت المشكلة بافتقار فريق يوفنتوس لمدافع متخصص.

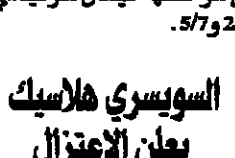
وسيقود اليسيو تاتشينادري الذي لم يلعب مباراة كاملة هذا الموسم دفاع يوفنتوس يوم الاحد بينما يتولى مارك ايليانو مراقبة ويه لاعب العام في اوروبا.

فوز غراف في الدور الثاني لبطولة فيلادلفيا

■ فيلادلفيا-رويتر: فازت الالمانية شتيفي غراف في الدور الثاني لبطولة فيلادلفيا لتنس السيدات البالغ مجموع جوائزها 450 الف دولار.

وفازت غراف المصنفة الاولى على الامريكية امي فريزر 6/2 و6/1 وفي بقية مباريات نفس الدور فازت التشيكية المصنفة الثالثة يانا نوفوتنا على الامريكية لوري ماكنيل 6/4 و7/5 وتغلبت النمساوية المصنفة الثامنة باربره باولوس على الامريكية زينا غاريسون جاكسون التي انسحبت من المباراة.

وفازت الاندونيسية يايوك باسوكي على الامريكية كيمبرلي بو 6/4 و6/4 وتغلبت الامريكية ان ميلر على مواطنتها ميغان شونيسي 6/4 و6/2 و7/5.



السويسري هلاسيك يعلن الاعتزال

■ جنيف-رويتر: أعلن لاعب التنس السويسري جاكوب هلاسيك (32 عاما) اعتزاله الاشتراك في بطولات التنس. وقال هلاسيك في مؤتمر صحافي عقده في جنيف انه اتخذ قراره في ايلول (سبتمبر) اثناء بطولة امريكا المفتوحة للتنس.

واضاف هلاسيك «كان قرارا صعبا».

وفاز هلاسيك بخمس بطولات فردية و2 زوجية واكثر قليلا من 5,5 مليون دولار خلال حياته في الملاعب التي استمرت 14 عاما.

وواصل هلاسيك خلال حياته في الملاعب ليحتل المركز السابع في التصنيف العالمي قبل ان يتراجع الى المركز 76 الحالي.

وتابع «اتخذت قراري اثناء بطولة امريكا المفتوحة ولم يحدث شيء منذ ذلك الحين يجعلني اغير قراري. اذ كان من المهم بالنسبة لي ان اعتزل في عام ابليت فيه بلاء حسنا وهذا افضل عام لي منذ 1992».



الإفراج عن والد غراف بكفالة 3,3 مليون دولار

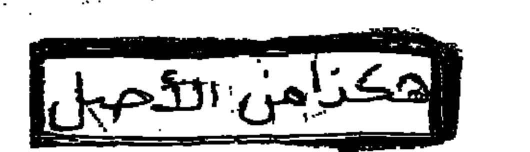
■ مانهايم (المانيا)-رويتر: قررت محكمة المانية تحاكم والد لاعبة التنس شتيفي غراف بتهمة التهرب الضريبي انه يمكن الافراج عنه مقابل سداد كفالة قيمتها خمسة ملايين مارك (3,3 مليون دولار).

واعترض الادعاء على قرار المحكمة ورفعت الجلسة للنظر في اعتراض الادعاء وقضى بيتر غراف اكثر من عام في الحجز الاحتياطي قيد التحقيقات بسجن مانهايم جنوب غرب المانيا.

وبيتر غراف متهم بالتهرب من سداد 19 مليون مارك (12,61 مليون دولار) ضرائب مستحقة على دخل ابنته خلال الفترة من عام 1989 حتى عام 1993.

وتجري ايضا محاكمة جواكيم ايكاردت مستشار العائلة الضريبي السابق في نفس التهم.

وقالت المحكمة ان ايكاردت يستطيع الخروج بعد سداد كفالة قدرها 300 الف مارك (199100 دولار).



مصر تسعى لشراء 50 الف طن من القمح الامريكي

■ القاهرة - رويتر: قالت الهيئة العامة للسلع التموينية الجمعة انها تطلب عروضا لشراء 50 الف طن من القمح الامريكي من اي نوع شحن ما بين 17 و31 كانون الاول (ديسمبر).

وقال سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة لرويتر ان اخر موعد لتقديم العروض الساعة 7,45 صباح السبت بتوقيت القاهرة (0545 بتوقيت غرينتش) ويجب ان تكون العروض سارية حتى صباح يوم الاثنين.

واضاف ان الهيئة تحتفظ بحق الغاء اي عرض دون ذكر اسباب.

وتتزامن هذه المناقصة مع ثلاث مناقصات واحدة لشراء 100 ألف طن من القمح الارجنتيني واخرى لشراء 50 الفا من القمح اللين الابيض الاسترالي والثالثة لشراء 50 الف طن من القمح اللين الاحمر الفرنسي.

وقال الشقنقيري ان الهيئة ستتخذ قرارها بشأن كل العطاءات صباح اليوم السبت.

توقع زيادة الانتاج الصناعي لليابان في الربع الاخير 2,9 بالمئة

■ طوكيو - رويتر: قال مسؤول رفيع في وزارة التجارة الدولية والصناعة الجمعة ان انتاج اليابان الصناعي في الربع الاخير من العام الحالي من المتوقع ان يزيد بنسبة 2,9 في المئة قياسا على الربع السابق.

وبلغت النسبة المعدلة في الربع الثالث 1,6 في المئة.

وقال المسؤول ان الانتاج من تشرين الاول (اكتوبر) الى كانون الاول (ديسمبر) من المتوقع ان يزيد 4,6 في المئة قياسا على نفس الربع العام الماضي ومقابل زيادة نسبتها 3,9 في المئة في الفترة من تموز (يوليو) الى ايلول (سبتمبر) قياسا على الربع الثالث من العام الماضي.

وقد قالت الوزارة في وقت سابق ان انتاج اليابان الصناعي في ايلول (سبتمبر) زاد الى نسبة معدلة بلغت 1,5 في المئة من الشهر السابق مقابل تقدير اولي كان 1 في المئة.

قطر تطالب بانشاء تكتل اقتصادي عربي

■ الدوحة - ق ن ا: اكد عبدالله بن حمد العطية وزير الطاقة والصناعة ضرورة ان يسعى العالم العربي وبشكل جاد وعملي الى انشاء تكتل اقتصادي عربي «لاننا في عصر التكتلات العملاقة ولان هذا التكتل يخدم المصالح العربية ويؤدي الى الحصول على افضل شروط للتعامل مع التكتلات الاخرى».

واعرب في تصريح لصحيفة (الوطن) القطرية نشرته الجمعة عن اسفه لضعف حجم التجارة العربية البينية وقال ان ابرز دليل على ذلك هو ان عددا من الدول العربية لديها فوائض من المنتجات الزراعية لا تجد لها اسواقا في الوقت الذي تستورد فيه دول الخليج هذه المنتجات من بلدان اخرى مثل شيلي والارجنتين.

واوضح ان اسباب ذلك تعود الى عدم توافر الطرق ووسائل النقل بين الدول العربية فضلا عن سوء تغليف المنتجات العربية في الوقت الذي اصبح فيه التغليف صناعة ضرورية ومتقدمة في العالم.

وقال وزير الطاقة والصناعة في ختام تصريحه اننا في حاجة الى انشاء شركات ضخمة للنقل والتغليف باستخدام احدث الطرق والوسائل سيما وان هناك العديد من المشروعات التي قامت الجامعة العربية بدراستها وغيرها من المشروعات التي لم تنفذ حتى الان.

تخصيص قطاع النفط يواجه تحديات كبيرة
الاردن يتجه لتوسيع مصفاة الزرقاء بعد تعليق مشروع لاقامة مصفاة العقبة

عمان - «القدس العربي»:

استكملت الحكومة الاردنية مؤخرا دراسة مشروع لتوسيع مصفاة الزرقاء، واجلت تنفيذ مشروع اخر لانشاء مصفاة نفط في العقبة تخدم السوق المحلية واسواق التصدير.

ومن بين الاسباب الرئيسية للاتجاه نحو توسيع مصفاة الزرقاء، بدلا من متابعة مشروع مصفاة العقبة، ان تكاليف التوسيع اقل بكثير من تكاليف انشاء مصفاة جديدة تتطلب اقامة بنية تحتية مكلفة. وكان التقدير الاولي لانشاء مصفاة بالعقبة يدور حول رقم ملياري دولار.

كما ان بعد العقبة عن مراكز الاستهلاك الرئيسية للمحروقات بالمملكة يعني وجود حاجة اما لانشاء خط انابيب لنقل المحروقات الى مراكز الاستهلاك الرئيسية او النقل بالصهاريج مما يشكل عبئا اضافيا على طريق عمان العقبة وبقية الطرق بالمملكة.

وتقدر كلفة مشروع توسيع مصفاة الزرقاء بنصف مليار دولار، وهو لا يتطلب اقامة بنية تحتية جديدة.

ويتوقع للشروع توسعة مصفاة الزرقاء ان يبدأ الانتاج بحلول عام الفين، وسيغطي الانتاج الجديد الاحتياجات الاضافية للاردن لغاية عام 2010.

ويتضمن مشروع التوسعة انشاء خط جديد لتزويد المصفاة بالنفط الخام وذلك اما بانشاء وصلة من خط التابلاين اذا ما تم الاتفاق على تزويد المصفاة بالنفط السعودي، او انشاء خط انابيب بقطر 20 انشا من العراق الى الاردن، او مد خط بقطر مماثل من ميناء العقبة الى موقع المصفاة.

ويتضمن المشروع ايضا زيادة القدرة التخزينية للاردن ورفع طاقة محطة تعبئة اسطوانات الغاز ببناء خزانات للغاز تحت ارضية بسعة 4000 طن تقريبا.

وكانت الحكومة الاردنية قد وقعت في حزيران (يونيو) الماضي اتفاقا مبدئيا مع شركة امريكية مجهولة تحمل اسم كوربوريت هولدينغز اوف امريكا (سي اتش ايه) تقوم بموجبه الشركة بانشاء مصفاة لتكرير النفط بالعقبة بطاقة 250 الف برميل يوميا يخصص قسم منها للتصدير.

وحسب الاتفاق القائم على مبدأ (البناء والتشغيل ثم النقل BOT) الذي يقضي بان تقوم الشركة بتحمل كافة نفقات انشاء المصفاة ثم تقوم بتشغيلها واستعادة رأسمالها وتحقيق ارباح لفترة زمنية قبل ان تسلمها الى الحكومة الاردنية، كانت الحكومة تتوقع الحصول على مبلغ 200 مليون دولار سنويا من الشركة كرسوم اضافة الى توفير الاف الوظائف لقوة العمل المحلية.

غير ان الشركة الامريكية عجزت عن تقديم الضمانات المصرفية التي طلبتها الحكومة الاردنية والتي تؤكد قدرتها على تمويل المشروع.

وفي حينه ثارت ضجة بوسائل الاعلام الاردنية حول الحكمة من منح عقد كبير كهذا لشركة مجهولة تحيط الشكوك بقدرتها المالية والفنية. كما ان الاتفاق تم توقيعه مبدئيا دون اجراء مفاوضات مع اي جهة منتجة لتقوم بتوفير احتياجات المصفاة من النفط الخام، او مع مستوردين محتملين للكميات الفائضة عن احتياجات السوق المحلية.

ويجيء تأجيل مشروع مصفاة العقبة وتوسيع مصفاة الزرقاء في الوقت الذي تقوم فيه الحكومة بمساع لتخصيص قطاع الطاقة في البلاد.

وكانت الحكومة قد انشأت في حزيران (يونيو) الماضي بتوصية من البنك الدولي شركة النفط الوطنية وذلك في خطوة تمهيدية لتخصيص قطاع المحروقات. غير ان الصلاحيات التي منحت لهذه الشركة ككيان تجاري مستقل كانت محدودة للغاية ومحكومة للسياسات الحكومية وليس لاعتبارات السوق.

فالشركة مملوكة بنسبة 100 % تقريبا للحكومة. ومن اصل قيمتها السوقية المقدرة بعشرين مليون دينار حسبما افاد العدد الاخير من نشرة (ميدل ايست ايكونوميك سيرفي - ميس)، وهناك مساهم واحد فقط من القطاع الخاص هو بنك التنمية الصناعية الاردني يملك عشرة الاف سهم من مجموع الاسهم بقيمة عشرة الاف دينار.

وبموجب قانون انشاء شركة النفط الوطنية فان وزير الطاقة والمصادر الطبيعية لديه سلطة مالية وفنية كاملة على الشركة ونشاطاتها، ولديه الحق في ان يقوم بفحص نشاطاتها في اي وقت ومراجعة حساباتها.

ويمتلك الوزير ايضا حق تفويض صلاحياته لاي جهة يريد. وعلى هذا الاساس فوض هذه الصلاحيات لسلطة المصادر الطبيعية الامر الذي يتعارض بالاساس مع الهدف الذي لاجله تمت اقامة شركة النفط الوطنية وهو التمهيد لتحويلها الى القطاع الخاص بعد ان تمارس عملها خلال فترة انتقالية كشركة تحكمها اعتبارات السوق والربحية او الخسارة ليصار بعدها الى طرح اسهمها للاكتتاب في سوق عمان المالي.

وقد منحت الحكومة لشركة النفط الوطنية امتياز تشغيل حقل الريشة للغاز بشمال شرق للمملكة لمدة خمسين عاما.

ويبلغ متوسط الانتاج اليومي لهذا الحقل 30 مليون قدم مكعب يستعمل القسم الاكبر منه لتوليد الطاقة الكهربائية. ويوفر غاز حقل الريشة، ما بين 12 و14 % من الوقود اللازم لتشغيل محطات توليد الكهرباء.

وتتقاسم الحكومة بالنصف مع شركة النفط الوطنية عائدات حقل الريشة لمدة عامين. وتجري حاليا دراسة رفع سعر الغاز المباع الى شركة الكهرباء الوطنية بنسبة عشرين بالمئة من السعر الحالي البالغ حوالي 0,31 دينار (0,21 دولار) للمتر المكعب الواحد. غير انه لا يتوقع ان ينعكس هذا الارتفاع بالسعر على المستهلكين بشكل مباشر وقريب.

واوكلت الحكومة الى شركة النفط الوطنية مهمة تطوير وزيادة انتاج حقل الريشة خلال السنوات القليلة المقبلة لجعله اكثر جاذبية للمستثمرين من القطاع الخاص الا ان تحقيق هذا الهدف يعوقه ان الشركة لا تستطيع العمل في مناطق اخرى يحتمل وجود الغاز فيها الا بموافقة من الحكومة ذلك لان عمليات التنقيب (التنقيب والاستخراج) تخضع لسلطة وزارة الطاقة والمصادر الطبيعية والتي تملك وحدها حق التوصل الى اتفاقات مع الشركات العالمية للتنقيب والاستخراج.

يذكر ان سلطة المصادر الطبيعية التابعة لوزارة الطاقة والمصادر الطبيعية منحت خلال هذا العام عقدي مشاركة بالانتاج، احدهما مع شركة انراكو الامريكية للتنقيب في منطقة الصفاوي بشمال شرق المملكة البالغة مساحتها 17 الف كلم مربع، والثاني مع شركة ترانس غلوبال ريسورسز الامريكية للتنقيب في منطقة مساحتها 6675 كلم مربع تقع جنوب البحر الميت.

وتقدر القيمة الرأسمالية لشركة النفط الوطنية بعشرين مليون دينار (29 مليون دولار) 75 % منها بشكل معدات قدمتها سلطة المصادر الطبيعية وبينها ثلاث حفارات تحتاج الى اعمال صيانة. وتقدر احتياطيات الغاز في المنطقة المستغلة من حقل الريشة بـ240 مليار قدم مكعب منها حوالي 180 مليارا قابلة للاستخراج بالمستوى الحالي للتقنيات المتوافرة.

شل تفقد حق تسويق نفط سعودي بموجب اتفاق اليمامة

■ لندن - رويتر: قالت مجموعة رويال دتش / شل انها تتوقع في نهاية العام ان تفقد حق تسويق النفط الخام السعودي بموجب اتفاق اليمامة للنفط مقابل الاسلحة الذي تبلغ قيمته ملياري دولار.

وبموجب شروط الاتفاقية التي وقعت منذ عقد تتولى شركة شل وشركة بريتيش بتروليوم البريطانية تسويق نحو 400 الف برميل يوميا محليا من الخام السعودي وتحويل العائدات الى بريتيش ايروسبيس التي تقوم بدورها بتوريد مقاتلات تورنادو الى الرياض.

وقالت شركة ارامكو السعودية المملوكة للدولة انها تريد ان تتولى السيطرة على المبيعات من اول كانون الثاني (يناير) المقبل وضاعت جهود الشركتين العملاقتين فيما يبدو للتمديد العقد.

واكدت شركة شل الجمعة ان الترتيبات القائمة ستنتهي على الارجح وقالت انها ستستمر في تلقي كميات مماثلة من الخام السعودي لمصافي التكرير الخاصة بها.

وقال ايريك نيكسون المتحدث باسم شل التي تتلقى ثلثي الكمية «من غير المتوقع تجديد العقد».

ولم يتسن له تقديم مزيد من المعلومات بشأن ان كان سيتم توريد النفط بشروط تجارية قياسية بدءا من العام المقبل.

ولم يتسن الاتصال بمسؤولين من شركة بريتيش بتروليوم للتعقيب.

ولم يتأثر اتفاق مبادلة الاسلحة بالنفط الذي تم تمديده في عام 1992 ليشمل 200 الف برميل نفط اخرى مباشرة من جانب ارامكو بالترتيبات الجديدة التي تشكل استراتيجية اشمل من جانب الرياض للسيطرة بدرجة اكبر على صادرات النفط والحصول على دخل اعلى.

واشترت ارامكو نصف حصة مجموعة فاردينوياتيس النفطية اليونانية التي تمتلك مصفاة نفط موتور اويل هيلاس وطاقتها 100 الف برميل يوميا وتجري محادثات مع شركة نفط بتروغال البرتغالية الحكومية بشأن امكانية انشاء مشروع مشترك.

وقال محللون ان قرار ارامكو بانهاء اتفاق التسويق يمكن ان يكون ضربة مزدوجة لشركتي شل وبريتيش بتروليوم.

وبالاضافة الى الحصول على عمولة كبيرة تتراوح بين 15 و20 سنتا للبرميل في المبيعات فان عمليات التكرير العالمية تسمح للشركتين شراء نفط في ارخص الاسواق حيث تقوم ارامكو بتحديد صيغ اسعار مختلفة لعملائها في آسيا والولايات المتحدة واوروبا على اساس شهري وتستخدم النفط الخام في الاماكن التي تحقق فيها هوامش التكرير اكبر ارباح.

وعادة تطلب ارامكو التي تقوم بتسويق ستة ملايين برميل يوميا من زبائنها ان يعلنوا وجهة النفط قبل ان توافق على تخصيصه.

وقال محللون ان فقدان حرية انتقال الخام بين الاسواق يمكن ان تكون اكبر ضربة.

وقال مصدر في صناعة النفط «كان ما زال بامكانهم شراء نفط بالصيغة التي يختارونها فانه مازال بامكانهم تحقيق ربح».

وقالت مصادر ان ايرادات هذه المعاملات التجارية يمكن ان تفقد ملايين الدولارات.

وقال مصدر «سيكون من المثير معرفة احصائيات شركة شل للتجارة والملاحة العالمية في العام المقبل».

امير سعودي ينفي علاقة بنوك اسلامية «بالارهاب»

■ دبي - رويتر: نفى امير سعودي في تصريحات نشرت الخميس مزاعم غير محددة بأن مصارف اسلامية تمول «الارهاب».

وقال الامير محمد الفيصل ال سعود رئيس مجلس ادارة دار المال الاسلامي التي يقع مقرها في جنيف ورئيس الرابطة الدولية للبنوك الاسلامية لصحيفة (غلف نيوز) اليومية التي تصدر بالانكليزية «فليتقدم الذين يتهموننا بتمويل الارهاب بادلة تثبت مزاعمهم اذا كان هناك أي دليل على الاطلاق».

ولم يذكر الامير محمد ابن ملك السعودية الراحل فيصل من الذي اثار هذه المزاعم.

لكنه قال للصحيفة «كيف يمكن لبنوك اسلامية تؤتمن على أموال الناس ان تعطي لنفسها الحق في تمويل انشطة غير مسموح بها من المولين. وعلاوة على ذلك ما هي الفائدة التي ستعود من تمويل الارهاب في الوقت الذي يجب ان نقدم فيه ارباحا للذين يودعون اموالهم لدينا».

وقال الامير محمد الذي كان يتحدث على هامش المنتدى السنوي للاعمال المصرفية والمالية الاسلامية في دبي انه لا يعلم شيئا عن مزاعم بأن جمعيات خيرية اسلامية تستخدم الاموال التي تجمعها من زكاة الفطر وزكاة المال في تمويل جماعات ارهابية. وقال الامير محمد «انني لا اعلم بشأن الاخرين لكن ما يمكنني قوله بشأن دار المال الاسلامي هو ان لدينا اموال الزكاة التي نديرها بانفسنا ونعرف تماما كيف واين ننفق هذه الاموال. وجميع انشطتنا واضحة للبنوك المركزية التي لديها تقارير مالية مفصلة عن ميزانياتنا».

وقال مسؤولون خليجيون في وقت سابق هذا العام ان الولايات المتحدة حثت بعض الدول العربية الخليجية على ان تتحرى عن نشاط جمعيات خيرية اسلامية خوفا من ان تصل اموالها الى جماعات فلسطينية متشددة يعتقد انها مسؤولة عن موجة تفجيرات في اسرائيل.

وقال الامير محمد وهو يتحدث عن الحركات «الارهابية» الاسلامية «انني ارفض استخدام تعبير حركات اسلامية مادمنا جميعنا مسلمون. في الحقيقة هناك اغتيالات وانفجارات في كل مكان لا علاقة لها بروح الاسلام».

وادى انفجاران في السعودية العام الماضي الى مقتل 24 عسكريا امريكيا وهنديين. واعترف اربعة سعوديين اعدموا لدورهم في الانفجار الاول على شاشات التلفزيون بأنهم تأثروا بمنشقين سعوديين في الخارج.

وقال مسؤولون امريكيون ان اسامة بن لادن وهو رجل اعمال جردته السعودية من الجنسية هو المشتبه به الرئيسي في هذه التفجيرات.

بسبب انخفاض درجة الحرارة وتراجع المخزون
خبراء يتوقعون استقرار أسعار النفط عند 25 دولارا للبرميل

لندن - «القدس العربي»:

توقع خبراء في لندن امس ان تواصل أسعار النفط ارتفاعها في الاسبوع المقبل بحيث تستقر عند 25 دولارا للبرميل قبل نهاية العام الحالي.

وقال هؤلاء ان السبب يعود الى انخفاض درجة الحرارة، وانخفاض المخزون العالمي، وزيادة الطلب على الطاقة.

ارتفع سعر النفط الخام لعقود كانون الاول (ديسمبر) عند الاغلاق في بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) 10 سنتات ليغلق على 24,12 دولار للبرميل. واغلق سعر زيت التدفئة لعقود الشهر نفسه على 73,40 سنت للغالون مرتفعا 2,20 سنت عن سعر الاقفال السابق متأثرا بزيادة في الطلب بفعل توقعات باحوال جوية باردة في منطقة شمال شرق الولايات المتحدة وهي اكبر سوق لزيت التدفئة في العالم. وارتفع سعر البنزين الخالي من الرصاص لعقود ديسمبر 0,58 سنت الى 68,92 سنت للغالون.

والهبت برودة الطقس المبكرة انتعاشا في أسعار النفط مع تهافت الشركات على تعويض النقص في مخزوناتها من وقود التدفئة قبل ان يشتد الطلب مع قدوم فصل الشتاء في النصف الشمالي من العالم.

واغلق سعر خام القياس العالمي مزيج برنت في لندن على 23,80 دولار للبرميل امس هو مستوى يقل نحو دولار عن اعلى مستوى في ستة اعوام والذي سجله في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لكنه منخفض خمسة سنتات عن مستوى اقفال الخميس.

واغلق سعر زيت الغاز (السولار) في سوق البترول الدولية بلندن على 219,25 دولار للطن بارتفاع ثلاثة دولارات عن مستوى الاقفال السابق.

وتعيد هذه الزيادة في الاسعار الى اذهان المستهلكين مخاطر السحب من المخزونات قبل قدوم الشتاء» ويقول تجار نفط ان دروسا أصعب قد تتكشف قبل نهاية العام.

ويرى كثيرون ان الاسعار ستعود لاعلى مستوياتها منذ ستة أعوام وستستقر على 25 دولارا للبرميل خلال الاسابيع الستة المقبلة مما يحيي شبح التضخم. وقال ميشيل برنار للدير بشركة شل بريطانيا «نعتقد أن هذه السوق ستشهد ارتفاعا في الاسعار. فالطقس يزداد برودة على جانبي المحيط الاطلسي وتشير جميع التوقعات الى أن البرودة ستشتد».

واضاف «لن أندهش اذا وصل سعر برنت الى 25 دولارا للبرميل مرة أخرى قبل نهاية العام».

وتزيد أسعار النفط هذا العام حتى الآن ثلاثة دولارات للبرميل في المتوسط عن مستوياتها في العام الماضي.

ونجم ارتفاع الاسعار في تشرين الاول (اكتوبر) عن علامات أظهرت أن المخزونات الاوروبية والامريكية من زيت التدفئة منخفضة بشدة قبل فصل الشتاء.

من ناحية اخرى قال تجار نفط اوروبيون ان صادرات المملكة العربية السعودية من النفط خلال عام 1997 من المحتمل الا تشهد تغيرا يذكر رغم عرض المملكة زيادة الامدادات.

وبعض من التعاقدات الاجلة العشرين للمملكة مع الزبائن الاوروبيين والتي تبلغ اجمالا نحو مليوني برميل يوميا سيتعين تجديدها في نهاية العام. وقال بعض اصحاب العقود لرويتر ان مشترياتهم من السعودية لن تزيد.

وقال احدهم «سنحصل على نفس الحجم ونفس الدرجة من الخام».

وقال اخر «السعوديون يعرضون كميات اضافية لعام 1997 ولكننا راضون بما نحصل عليه في العام الحالي». وقال تجار نفط اوروبيون ان عرض المملكة زيادة الامدادات في العام المقبل لا يعني انها تنوي تجاوز حصتها الانتاجية في اوبك البالغة ثمانية ملايين برميل يوميا او اعادة تحديد المخصصات بين الزبائن.

وتكهن اخرون ان عودة النفط العراقي المحتملة الى السوق العام المقبل بمقتضى اتفاق مع الامم المتحدة ربما شجع السعوديين على زيادة حصتهم في السوق.

ومن ناحية أخرى قالت اوبك ان قيمة صادرات اوبك النفطية في 1995 زادت الى 132 مليار دولار من 120 مليار دولار في 1994. لكن الامانة العامة لاوبك قالت في «النشرة الاحصائية السنوية» ان الدول الاعضاء في المنظمة انهت العام بعجز في ميزان معاملاتها الجارية يقدر بستة مليارات دولار مقارنة مع عجز حجمه 5,4 مليار دولار في عام 1994.

عملية اختلاس بوزارة المالية تدفع لبنان لانشاء نظام مالي جديد

■ بيروت - رويتر: قال وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة امس ان لبنان سوف يستحدث نظاما ماليا جديدا بدلا من النظام القديم الذي يتبعه منذ عدة قرون بعد ان اختلس موظف بالوزارة اكثر من مليوني دولار.

واضاف السنيورة في مؤتمر صحافي عقده في مقر وزارة المالية في بيروت «احدثنا نظاما محاسبيا جديدا يبدأ العمل به في مطلع كانون الثاني (يناير) المقبل لان النظام السابق لم يكن يسمح بالقيام بالرقابة الفعالة والضبط الحقيقي للمال العام».

وقال ان النظام الجديد سوف يتم تطبيقه في المؤسسات العامة والبلديات لان «لبنان لا يزال يستخدم حتى اليوم نظاما محاسبيا كان يستخدم قبل القرن الخامس عشر».

واضاف ان الادارة العامة في لبنان يسودها خلل وليس ادارة مؤسسة واحدة من مؤسساتها وانه لا يمكن لمسيرة الدولة ان «تنجح من خلال ادارة هرمة يشوب بعضها الفساد وعدم الكفاءة وتتنازعها الولاءات السياسية والحزبية والشخصية والطائفية».

وتأتي ملاحظات السنيورة اثر موجة من الاتهامات تبادلها مسؤولون في السلطة عبر وسائل الاعلام عن حالات فساد في مؤسسات رسمية ووزارات عدة.

وقال السنيورة ان موظفا صغيرا في الوزارة اسمه رأفت سليمان كان مسؤولا عن اصدار الطوابع المالية الرسمية اختلس ما قيمته 3,8 مليار ليرة لبنانية (2,4 مليون دولار) ببيعه طوابع مزورة واخرى صحيحة.

ومضى السنيورة يقول ان الوزارة استعادت من املاك سليمان اموالا توازي الاموال التي اختلسها «لكن سليمان لايزال متواريا».

وكان المدعي العام الذي وجه الاتهام في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الى ستة اشخاص من ضمنهم سليمان باختلاس اموال عامة عبر بيع الطوابع المالية المزورة والصحيحة قال ان الكمية المختلسة تبلغ نحو 15 مليار ليرة.

ونفى السنيورة التقارير الصحافية التي قالت ان الاموال المختلسة بلغت حوالي 40 مليار ليرة وقال ان مؤسسات عالمية لتدقيق الحسابات اكدت استنتاجات هيئة التفتيش المالي المركزية بان الكمية المختلسة لا تتجاوز 3,8 مليار ليرة.

اتفاق بين عمان وشركتين يابانية وامريكية على بناء مجمع غازي

■ مسقط - ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء العمانية ان سلطنة عمان كلفت كونسورتيوم يضم شركتي شيودا اليابانية وفوستر ويلر الامريكية ببناء مجمع لتسييل الغاز تبلغ كلفته 1,2 مليار دولار.

واضافت الوكالة ان اتفاقا بهذا الخصوص وقع الخميس موضحة ان المجمع الذي سيبنى في الجليلة بالقرب من مرفأ صور على الساحل الشرقي للسلطنة سيكون جاهزا للعمل في العام 1999 على ان ينتج 6,6 ملايين طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا.

وستبدأ السلطنة بتصدير الغاز الطبيعي المسال في العام 2000 الى كوريا الجنوبية وابتداء من العام 2003 الى تايلاند.

شركة بي ام دبليو تخطط لانشاء مصنع للسيارات بتكلفة مليار مارك في بريطانيا

■ ميونيخ - د ب ا: اعلنت شركة بي ام دبليو لصناعة السيارات الجمعة انها تعتزم انشاء مصنع بالقرب من برمنغهام في بريطانيا لانتاج محركات سعة اربعة سلندرات ضمن مشروع تبلغ تكلفته حوالي مليار مارك (667 مليون دولار).

واعلنت شركة بايريتشه موتورن فيرك لصناعة السيارات ان مجموعة روفر وهي فرعها لصناعة السيارات في بريطانيا سينشئ المصنع المخصص لانتاج محركات ذات الاربعة سلندرات والسعة الاكبر على ان يبدأ الانتاج بعد عام 2000.

واعلنت شركة بي ام دبليو ان المشروع سيتلقى دعما ماليا بمقتضى برنامج اقليمي للتنمية الاقتصادية للحكومة البريطانية.

وكانت شركة بي ام دبليو قد اعلنت في اوائل شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي خططا مشتركة مع شركة كريزلر الامريكية لبناء مصنع في امريكا الجنوبية لانتاج محركات اربعة سلندرات سعة اصغر. ويتكلف المشروع حوالي 750 مليون مارك.

تطبيق مبادرة خفض ديون الدول الفقيرة يبدأ قريبا

■ باريس - ا ف ب: أعطت المؤسسات المالية الرئيسية والدول الدائنة دفعا جديدا للجهد الدولي الهادف الى تخفيف عبء الديون عن الدول الفقيرة، على ما أشار مسؤولون في ختام يومين من الاجتماعات في باريس.

وأوضح مشاركون في هذه الاجتماعات أن 18 مصرفا اقليميا للتنمية وصندوق مساعدات أعلنت دعمها بالاجماع مبادرة خفض الديون المستحقة لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي التي تسري بعد أسابيع.

وأشارت هذه المصادر الى أن مساهمات هذه المؤسسات ستصبح رسمية خلال الشهر المقبل.

وقد وافقت الدول الـ180 الأعضاء في الصندوق والبنك، أواخر ايلول (سبتمبر) الماضي، على هذه الخطة التي تفتح الباب للمرة الأولى، أمام الغاء الديون المستحقة للمؤسسات المتعددة الاطراف.

كذلك عقد مسؤولو صندوق النقد والبنك الدولي اجتماعات مع الدول القابلة لأن تكون دائنة، هي الأولى منذ واشنطن، تم البحث خلالها في التفاصيل الاجرائية والتقنية لهذه الخطة، وفي المساهمات الثنائية المنتظرة.

ودعي موظف أوغندي الى التحدث خلال الاجتماع عن تجربة بلاده ووجهة نظر الدول المدينة.

ويعتقد الخبراء المشاركون في الأعمال أن أوغندا، المعروف عنها تجاوبها مع خطط صندوق النقد الدولي منذ أعوام، قد تكون أولى الدول المستفيدة من المبادرة الجديدة من الآن الى نهاية السنة الجارية أو بداية 1997.

من جهته، أشار وزير المال الموزمبيقي في مجلس خاص في باريس هذا الأسبوع، الى أن بلاده التي ستبحث الدول الدائنة وضعها خلال اجتماع نادي باريس في 20 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، ترغب أيضا في الافادة سريعا من المبادرة الجديدة. لكن الخبراء اياهم أوضحوا أن من غير المنتظر صدور أي قرار في شأن هذا البلد قبل 1997.

ويتوقع أن تكون بوليفيا وساحل العاج والأثيوبيا بدورها من أولى الدول المستفيدة من هذه الخطة.

وتهدف الخطة الى خفض الدين الاجمالي للدول الأكثر فقرا، المستحقة للدائنين الرسميين والمتعددي الاطراف والخاصين، الى مستويات مقبولة، لاتاحة الفرصة لها لتركيز جهودها على تنمية اقتصاداتها ومكافحة الفقر.

وتفيد من الآلية الجديدة، في الدرجة الأولى، نحو 20 دولة، معظمها افريقية، بشرط أن تثبت خلال المرحلة الأولى التي تستمر ثلاث سنوات، قدرتها على اعتماد الخطط والاصلاحات اللازمة.

وقال أحد المسؤولين «انتقلنا فعلا الى مرحلة التنفيذ»، مضيفا أن الاجراءات والآليات التقنية باتت جاهزة.

وكان مجلس ادارة البنك الدولي أنشأ رسميا في 7 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري «الصندوق الائتماني المتعددة الاطراف» الذي سيكون بمثابة همزة الوصل بين الداعمين، وهم البنك الدولي وبعض الدائنين المتعددي الاطراف ودائنين آخرين ثنائيين، والدول الفقيرة المستفيدة.

كذلك اتخذ صندوق النقد الدولي اجراءاته الخاصة.

«كل الحق على الطليان» في تشديد اجراءات الامن
ملل المؤتمرات يدفع بعض الصحافيين لاتهام الفاو بالتحيز الايديولوجي

روما - «القدس العربي» -
من يعقوب دواني:

لم تجد مديرة قسم الاعلام في منظمة الاغذية والزراعة الدولية (الفاو) ما ترد به على منتقدي تشديد الاجراءات الامنية باليوم الثالث من مؤتمر الاغذية العالمي سوى القول «كل الحق على الطليان».

فعلى عكس المألوف في المؤتمرات المشابهة لم يحدث اي تراخ امني مع اقتراب القمة من نهايتها الاحد، بل حصل [illegible] قيام احد رجال الشرطة بالبحث [illegible] كان مكتوبا على غلاف كتاب [illegible] احدى الصحافيات عدة نسخ منه. [illegible] المسكين اقبح من ذنبه، فقد كان [illegible] الكتب احد اولئك الذين كانوا [illegible] القمة بتوزيع كتب ومنشورات [illegible] توصلت اليه القمة لحل لزمة [illegible] والايطاليون المساكين كانوا يخشون من وقوع حوادث مشابهة لحادثة تعري ناشطات بيئيات اثناء مؤتمر صحافي لوزير الزراعة الامريكي الاربعاء.

حادثة هذا الشرطي والعثور على تصاريح دخول مزيفة مع عدد من الذين حاولوا دخول مبنى الفاو، مقر القمة، وعدم السماح لعدد من المنظمات غير الحكومية بارسال وفود للقمة لعدم انطباق معايير الحضور عليها، كل هذا دفع عددا من ممثلي وسائل الاعلام الى مساءلة الفاو حول ما اذا كانت تمارس تمييزا ذا اساس ايديولوجي ضد الذين لا يتفقون معها بالرأي.

ومع بداية تراخي همة مندوبي وسائل الاعلام، وعددهم يتجاوز الالفين، بدأ البعض في البحث عما يثير، ويسعى للتأكد من صحة او خطأ شائعات حول كلفة القمة، او ببساطة يمارس الشقاوة مثل ذلك الذي شغل الطاقم الذي يقدم تلخيصات يومية لوسائل الاعلام عن القمة في البحث عن اسباب عدم ابقاء مخارج النجاة من الحريق مفتوحة.

وبعد يومين من التكهنات حول موعد حضور الرئيس الكوبي فيديل كاسترو اعلن الجمعة ان سوء الاحوال الجوية في كوبا حال دون وصوله روما والقاء كلمته بالموعد المقرر بعد ظهر الجمعة. وتسبب هذا الاعلان في اصابة ممثلي وسائل الاعلام بالخيبة حيث كانوا يأملون ان يثير حضور الزعيم الكوبي حياة جديدة بالقمة تطرد بعض الملل الذي تسلل اليها لان الخطابات الملقاة متوقعة ولا تحمل جديدا، في حين ان كاسترو سيتجاهل الكلمة المعدة سابقا والترجمة لعدة لغات وسيرتجل كلمة بالقمة كما ذهبت احدى الشائعات.

هذه الشائعة، وعدم وضوح ما اذا كان سيأتي ومتى، جعلا لكاسترو في غيابه حضورا يفوق ذلك الذي للحاضرين مما اثار حفيظة صحافية امريكية استنكرت اختياره كواحد من نواب رئيس القمة واعتبرت ذلك دليلا على انحياز الفاو الايديولوجي لكوبا رغم ازدياد سوء سجلها في مجال حقوق الانسان حسبما قالت الصحافية النجيبة التي ذكرت الحاضرين بهوس ايام الحرب الباردة.

ومن مظاهر تسلل الملل الى الصحافيين الذين يغطون القمة انتشار شائعة بان المؤتمر سينتهي قبل موعده ظهر الاحد بسبب عدم حضور عدد من الزعماء ورؤساء الوزارات الذين كان مقررا حضورهم والقاؤهم كلمات، الامر الذي دفع منظمي القمة لزيادة الوقت للمتاح لكلمات الزعماء ورؤساء الوزارات الحاضرين.

ولان قمة الغذاء العالمي خلت من الصراع حول صياغة الوثائق النهائية التي اقرت بجلسة الافتتاح فقد انصب فضول عدد من الصحافيين على موضوع التعهدات التي ستتبناها عدد من الدول كتابيا في المحاضر على بنود تفصيلية في «اعلان روما» و«خطة العمل». ولكن ناطقي الفاو اصروا على عدم الاجابة على اي اسئلة من هذا النوع وقالوا ان المحضر النهائي سيتضمن كل ذلك لدى نشره بعد انتهاء اعمال القمة.

ورغم ضخامة الجهود التي بذلتها الفاو لانجاح القمة، وتأمين راحة ما بين خمسة وستة الاف مندوب رسمي واكثر من الفي صحافي، بما في ذلك توفير وسائل الاتصال لينقل هؤلاء تقاريرهم سواء المكتوبة او المحكية او المرئية، لم يخل الامر من مزعجات صغيرة بحجمها والفها ولكنها تصبح كبيرة لاولئك الذين تسلل اليهم الملل. فراحوا يطردونه بالشكوى وتحويل الحبة الى قبة وانتقاد المنظمين الذين اضطروا الى القاء كل «الحق على الطليان».

هكذا من الاصل

قطر تراهن على زيادة المداخيل النفطية بانتظار عائدات الغاز
وصندوق النقد الدولي يتوقع انتهاء عجزها المالي بعد ثلاث سنوات

الدوحة - من باتريك راهير:

اعتبر خبراء الاقتصاد والمال في الدوحة أن زيادة انتاج قطر النفطي يمكن أن تعوم الخزينة وتخفف العجز، في انتظار بدء الحصول على عائدات أغنى حقل غاز في العالم.

واوضح ابراهيم بطرس ابراهيم، المستشار الاقتصادي للامير الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، أن انتاج قطر من النفط ارتفع من 390 الف برميل يوميا عام 1995 الى 470 ألف برميل يوميا في آذار (مارس) 1996. ويفترض أن يتجاوز 500 الف برميل يوميا في كانون الأول (ديسمبر) المقبل. وتأمل قطر في رفع انتاجها الى 700 الف برميل من الآن الى السنة المقبلة.

واشار خبراء نفطيون الى أن «المؤسسة القطرية العامة للنفط» حسنت انتاجها، اذ زادت القدرة الانتاجية لحقل دخان البري الى 280 الف برميل يوميا، تضاف الى 100 الف برميل يوميا من حقلين بحريين.

ورفعت شركة «اوكسيدنتال» الأمريكية انتاج حقل الشارجي البحري من 20 الف برميل يوميا عام 1994 الى 70 الفا حاليا. أما شركة «مايرسك» الدنماركية فرفعت انتاج حقل الشاهين من 25 الف برميل يوميا الى ما بين 40 و50 ألفا في ثلاث سنوات.

ويتوقع أن تنتج شركة «اركو» الأمريكية 30 الف برميل يوميا في حقل الريان، وأن تبدأ شركة «الف اكيتين» استثمار حقل الخليج في بداية 1997 مع قدرة انتاجية مماثلة.

كذلك يدر الارتفاع الظرفي لسعر النفط الذي يبلغ حاليا 22 دولارا للبرميل الواحد، أرباحا ليست في الحسبان، اذ أن موازنة 1996/1997 التي نشرت في نيسان (أبريل) الماضي احتسبت على أساس سعر 15.5 دولار للبرميل الواحد، بحسب ما شرح أحد الخبراء المصرفيين. واعتبر أن هذه المداخيل الاضافية لن تحد من العجز الذي يتوقع أن يبلغ 960 مليون دولار فحسب، «بل ستسده».

وأضاف مستشار الأمير أن الأولوية تبقى لاعادة تنظيم المال العام، بترشيد النفقات وسد العجز في الموازنة في شكل دائم، من الآن الى سنتين أو ثلاث سنوات، في انتظار عائدات الغاز.

ويستتبع استغلال حقل الغاز البحري «نورث فيلد» الذي يحوي احتياطا مثبتا يقدر بعشرة آلاف مليار متر مكعب، استثمارات لم يشهد لها القطاع النفطي في قطر مثيلا.

ويفترض أن تصدر «الشركة القطرية للغاز المسال» (قطر غاز)، وهي أول مشروع لاستثمار الغاز الطبيعي، الدفعة الأولى من الغاز الطبيعي المسال الى اليابان في كانون الأول (ديسمبر) المقبل على أن ترفع انتاجها تدريجيا ليبلغ سنة 2001 ستة ملايين طن سنويا.

أما المشروع الثاني، «شركة راس لفان للغاز الطبيعي المسال»، فيبدأ انتاج 2,4 طن سنويا عام 1999 لتصديرها الى كوريا الجنوبية.

وستخصص عائدات صادرات الغاز الطبيعي المسال مدة طويلة لتسديد ديون قطر. ورأى الخبير المصرفي أن مداخيل النفط «ستتيح لقطر تأمين اجتياز المرحلة».

ولفت دبلوماسي غربي الى أن هذه المداخيل ستسمح كذلك بتخفيف أزمة السيولة في المال العام «وسيكون لها انعكاس على الاقتصاد. وستتحسن مهل التسديد جذريا (...) بينما يبلغ التأخر في التسديد حاليا ما بين ستة أشهر وسنة».

وتابع الخبير المصرفي أن المصالحة التي أعلنت في 20 تشرين الأول (اكتوبر) الماضي بين الأمير ووالده الأمير السابق الشيخ خليفة، الموجود في المنفى حاليا بعدما ازاحه ابنه من السلطة في حزيران (يونيو) 1995، «أدت هي الأخرى الى استقرار النظام».

ولاحظ الدبلوماسي الأوروبي أن «الأجواء هدأت في شكل كبير» بعد مؤامرة غامضة أحبطت في شباط (فبراير) الماضي، واطلاق نار على أحد الوزراء، وفترة طويلة خيم خلالها عدم الثقة.

وصرف الأمير النظر عن الدعوى التي رفعها على والده بتهمة اختلاس أموال الدولة المودعة في خارج البلاد.

ويتوقع أن تساهم اعادة هذه الأموال الى قطر، وهي تقدر بما بين ثلاثة وثمانية مليارات دولار، في تعويم الخزينة.

وقالت دورية قطر ايكونوميك ريفيو ان صندوق النقد الدولي يتوقع ان تدعم صادرات قطر من النفط والغاز دخل القطاع العام الى سبعة مليارات دولار سنويا في عام 2000 من نحو ثلاثة مليارات دولار.

ونقلت الدورية شبه الرسمية عن دراسة لصندوق النقد الدولي قولها «سيكون هناك نمو بنسبة 150 في المئة في ايرادات القطاع العام لتصل الى سبعة مليارات دولار بحلول عام 2000».

ولم تحدد الدورية الدراسة التي نقلت عنها هذه البيانات.

وفي عام 1995 حققت قطر الغنية بالنفط والغاز ايرادات بلغت 2,4 مليار دولار من صادرات النفط ونحو 800 مليون دولار من صادراتها الاخرى من المكثفات والبتروكياويات والاسمدة والصلب.

وقال صندوق النقد الدولي انه في السنوات المقبلة سيأتي نمو الدخل من صادرات الغاز الطبيعي التي سينجم عنها «ازالة أي عجز نقدي بحلول عام 2000».

ونقل عن دراسة صندوق النقد قولها انه «بحلول ذلك الوقت ستصبح قطر مرة اخرى دولة بها فائض في رأس المال».

ويتمتع سكان قطر البالغ تعدادهم 120 الف نسمة بواحد من أعلى متوسطات الدخول في العالم حيث يبلغ 22 الف دولار سنويا وكانت قطر حتى اوائل الثمانينات تحقق فائضا نقديا.

لكن الاستثمارات الضخمة في مشروعات لتطوير حقل الشمال الذي به اضخم مستودع واحد للغاز الطبيعي في العالم وخلق مصادر ايراد جديدة تسبب في عجز في ميزان المدفوعات في السنوات الاخيرة. وفي عام 1995 وصل العجز الى 58 ملايين دولار.

وقالت الدورية ان صندوق النقد الدولي يأمل في ان يتغير الموقف عندما تبدأ قطر في تصدير الغاز من أول مشروع يتمثل في شركة قطر للغاز المسال.

ومن المقرر ان تبحر اول سفينة تحمل 135 الف متر مكعب من الغاز من شركة قطر للغاز في طريقها الى اليابان يوم 24 كانون الاول (ديسمبر). ووافقت اليابان على شراء ستة ملايين طن سنويا لمدة 25 عاما من كانون الثاني (يناير) عام 1997.

وقالت الدورية انه من المتوقع ان تدر صادرات الشركة دخلا صافيا قدره 374 مليون دولار في عام 1997 و522 مليون دولار في عام 1998 يرتفع الى 1,2 مليار دولار في عام 2001.

ومن المتوقع ان يدر ثاني مشروع للغاز الطبيعي المسال في قطر يتمثل في شركة راس لفان للغاز الطبيعي المسال والذي يتوقع ان يبدأ انتاجه في تموز (يوليو) عام 1999 نحو 15 ملايين دولار في العام الاول ترتفع الى 665 مليون دولار في عام 2001.

وقالت الدورية القطرية «من المتوقع ان يصل اجمالي صادرات الغاز الطبيعي المسال الى 1,9 مليار دولار على مدى السنوات الخمس المقبلة».

بسبب تناقص عدد السكان بنسبة 3 % سنويا
ايطاليا تزيد الانفاق على الرعاية الاجتماعية

روما - من كريسبيان بالمر:

تسود الفوضى نظام الرعاية الاجتماعية في ايطاليا. فهو ينفق بسخاء شديد على العديد من اصحاب المعاشات في حين يتجاهل جيشا من الشبان العاطلين ويواصل ضخ الاموال على الخدمة الصحية التي لا تعمل بكفاءة.

ودق ناقوس الخطر لهذه المشكلة جياني انيللي المعروف كرئيس شرفي لمجموعة فيات العملاقة اكثر من كونه مدافعا عن الرعاية الاجتماعية.

حذر انيللي قائلا «ان صرح الرعاية الاجتماعية يتداعى وما لم نفعل شيئا ازاء ذلك فسنسحق جميعا تحته».

ووعدت الحكومة ببدء مراجعة النظام بكامله في العام المقبل غير ان من المرجح ان يكون الاصلاح بطيئا كما ان علاج المشكلة الرئيسية وهي مشكلة المعاشات سيبدو صعبا في مواجهة المعارضة القوية من جانب الاتحادات العمالية.

وحث بعض المحللين رئيس الوزراء رومانو برودي على تخفيض الانفاق الاجتماعي وبخاصة على المعاشات.

وقالت ايلاريا فورناري رئيسة الابحاث في بنك جيه. بي. مورغان في ميلانو «تعزيز الميزانية على المدى الطويل يتطلب اصلاح الرعاية الاجتماعية الايطالية التي لا تحظى بتأييد سياسي كبير». واظهرت احدث بيانات للمكتب الاحصائي بالاتحاد الاوروبي (يوروستات) ان ايطاليا في واقع الامر تجني فوائد اقل من معظم دول اوروبا في حين بلغت نسبة الانفاق الاجتماعي فيها 24,6 في المئة من نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي في عام 1994.

وتتمثل مشكلة ايطاليا في ان اغلب الانفاق على الرعاية الاجتماعية يتركز على المعاشات. فنسبة 51,8 في المئة من اجمالي تكاليف الرعاية الاجتماعية تذهب الى مزايا التقاعد مقابل 6و3 في المئة في المانيا و36,5 في المئة في فرنسا و40 في المئة في بريطانيا.

وحتى هذه النسبة الكبيرة لا توزع بشكل عادل اذ يحصل المتقاعدون من المتخصصين والمديرين على اكبر نسبة من المعاشات على مستوى العالم في حين لا يحصل بقية العاملين الا على نسب ضئيلة جدا من الانفاق.

وقال بيا سارانشينو مدير المعهد الايطالي للابحاث الاجتماعية في ميلانو «يتعين علينا كسر بعض الاعراف والمحاذير ومطالبة بعض ارباب المعاشات الميسورين بالبدء في تحمل جزء من تكاليف الخدمات الصحية».

وفي العام الماضي طرح رئيس الوزراء في ذلك الوقت لامبرتو ديني اول برنامج اصلاحي للمعاشات. واشيد بالاتفاق الذي وقعه قادة الاعمال وزعماء الاتحادات العمالية باعتباره فتحا جديدا غير ان المحللين طالما جادلوا بانه بطيء جدا.

ولا يعتمد نظام الرعاية الاجتماعية الايطالي على معيار السن وحده بل يشمل عدد سنوات العمل ايضا. ودعا برنامج ديني الاصلاحي الى الالغاء التدريجي للتقاعد المبكر ولكن الى حين تنفيذ ذلك فان التقاعد المبكر يحدث عجزا كبيرا في حسابات الدولة.

ويتضافر انخفاض معدل المواليد وارتفاع متوسط الاعمار الى زيادة حدة المشكلة. فمن المتوقع ان ينخفض عدد سكان ايطاليا بنسبة 3,6 في المئة على مدى 24 عاما في حين سينخفض عدد سكان اوروبا كلها في الفترة نفسها بنحو 7,7 في المئة. وتشعر روما بالقلق من الا يكون هناك عدد كاف من العاملين في المستقبل للوفاء بالتزامات اصحاب المعاشات في ظل النظام القائم.

وهذه الالتزامات ضخمة بالفعل اذ تقدرها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بنحو 242 في المئة من اجمالي الناتج المحلي عام 1990 وهو اعلى مستوى بين الدول الصناعية الكبرى.

وفي العام المقبل وحده يقول صندوق المعاشات الحكومي الرئيسي انه سيواجه عجزا قدره 27 تريليون ليرة (18 مليار دولار).

ويدعو مشروع ديني الى مراجعة الاصلاح في عام 1998 غير ان وزارة الخزانة تطالب بتقديم هذا الموعد الى عام 1997 في حين ترفض ذلك اتحادات العمال التي يمثل اصحاب المعاشات اكثر من نصف اعضائها.

ولكن مع سعي الحكومة الى الوفاء بشروط الانضمام الى العملة الاوروبية الموحدة قد يضطر برودي الى تجاهل معارضة الاتحادات العمالية.

لمواجهة الطلب المتنامي لتوليد الطاقة الكهربائية
سورية ترفع انتاجها من الغاز 50 في المئة في 1997

دمشق - من كندة الجيوش:

قالت مصادر في وزارة النفط الحكومية ان سورية سترفع مع بدء عام 1997 انتاجها من الغاز بنسبة تتجاوز 50 بالمئة ليزيد انتاجها الحالي من 8,05 مليون متر مكعب يوميا الى حوالي 12,5 مليون متر مكعب يوميا.

وافتتحت سورية الخميس المرحلة الاولى من مشروع انتاج الغاز في المنطقة الوسطى بطاقة انتاجية فعلية تبلغ ثلاثة ملايين متر مكعب يوميا وتصميمية تبلغ 4,5 مليون متر مكعب.

وقالت مصادر وزارة النفط انه مع بداية 1997 سترفع الطاقة الانتاجية لمعمل الجبسة في شمال شرق سورية من 1,7 مليون متر مكعب يوميا الى حوالي ثلاثة ملايين متر مكعب.

وافتتحت سورية كذلك محطة لانتاج 80 الف متر مكعب من الغاز يوميا بهدف توليد الطاقة الكهربائية.

وتهدف الخطة العامة لرفع انتاج الغاز في سورية في عام 2000 الى 16,05 مليون متر مكعب يوميا لتغطية الحاجة المتزايدة للغاز اللازم لتوليد الطاقة الكهربائية والاستعمالات الصناعية ومعامل السماد ومصافي النفط.

ودشن وزير النفط السوري محمد ماهر جمال المرحلة الاولى من مشروع محطات تجميع وفصل وتجفيف الغاز في ثلاثة حقول وهي الارك والهيل والضبيات بطاقة تصميمية تبلغ حوالي 4,5 مليون متر مكعب من الغاز يوميا.

وتنتج هذه الحقول الغاز الطبيعي بينما من المقرر ان ينتج المشروع بكامله للمرحلة الاولى والثانية حوالي ستة ملايين متر مكعب من الغاز يوميا.

ومن المقرر استعمال الغاز المنتج في المرحلة الاولى لدى محطة زارا في غرب سورية بالغاز لتوليد الطاقة الكهربائية وتخفيف استعمال الوقود وحماية البيئة من التلوث بينما يتم تصدير الفائض من انتاج الوقود.

وتشمل المرحلة الثانية من المشروع استكمال انشاء محطات التجميع والفصل مع خطوط الابار لحقول السخنة والنجيب لانتاج حوالي ثلاثة ملايين متر مكعب من الغاز يوميا. ومن المتوقع الانتهاء منها في نهاية عام 1997.

وتبدأ سورية كذلك خلال بداية العام المقبل برفع الطاقة الانتاجية لمعمل الغاز في حقول الجبسة من 1,7 مليون متر مكعب يوميا الى حوالي ثلاثة ملايين متر مكعب حيث من المقرر الانتهاء من مشروع التوسع قريبا.

ومن المقرر ان يعمل هذا المعمل بطاقة انتاجية فعلية تبلغ حوالي 2,5 مليون متر مكعب. وسيتم نقل الغاز الذي ينتج من الحقول المجاورة ويعالج في المعمل الى معمل سماد الامونيا يوريا في حمص في غرب سورية وكذلك الى مصفاة حمص ليزودها بما تحتاجه من الغاز المعالج. وسترتفع طاقة النقل اليومية ايضا من 1,5 مليون متر مكعب الى 2,5 متر مكعب لتزويد المستهلكين في منطقة الزارة قرب مدينة حماه في غرب سوريا بالغاز النظيف.

ويزود معمل الجبسة سوريا بالغاز النظيف والغاز المنزلي والمكثفات والكبريت.

وافتتحت سوريا كذلك محطة لانتاج 80 الف متر مكعب من الغاز يوميا في شرق البلاد قرب مدينة دير الزور حيث سيستعمل الغاز المرافق من محطتي جفرا وشمال عطا الله والغاز الفائض من محطة العزبة لتغذية محطات الكهرباء وانتاج الغاز القريبة في المنطقة والتي تدخل في نطاق حقول الجبسة.

وتنتج سورية ما يزيد على 600 الف برميل من النفط يوميا وتصدر ما يزيد على 330 الف برميل يوميا.

وتستثمر سورية 2,14 مليار دولار في مشاريع لمضاعفة قدرتها على انتاج الطاقة الكهربائية حاليا من ما يزيد على 4240 ميغاوات الى 6770 ميغاوات في عام 1998.

هبوط اسعار النحاس وتوقعات بصعود الذهب
ارتفاع الاسهم الاوروبية بمساعدة من سابع ارتفاع لمؤشر داو جونز

لندن - «القدس العربي»:

ارتفعت اسهم الشركات الاوروبية القيادية الجمعة بدعم من سابع ارتفاع قياسي على التوالي لبورصة وول ستريت.

وفي اسواق العملات الاجنبية انخفض الدولار وان كان اعلى من المستويات المنخفضة السابقة مقابل المارك وكان مستقرا امام الين في بداية التعاملات بعد بيانات جيدة عن معدل التضخم الامريكي الخميس.

وفي نيويورك اغلق مؤشر داو جونز لاسهم الشركات الصناعية الرائدة أعلى من 6300 نقطة للمرة الاولى في الليلة الماضية بدعم من انباء معدل التضخم الامريكي. فقد ارتفع المؤشر 38,76 نقطة عند الاغلاق الى 6313,00 نقطة في تسلسل متعاقب لم يتوقف من الارتفاع لمستويات قياسية بلغها في شباط (فبراير) الماضي.

وفتحت الاسهم في بورصة لندن على ارتفاع بدعم من نيويورك لكن متعاملين قالوا ان المكاسب ستكون محدودة على الارجح بينما تجاوزت السوق المحلية الارتفاع المفاجىء في اسعار التجزئة المحلية الامر الذي زاد من احتمال زيادة اخرى في اسعار الفائدة البريطانية.

وقال بعض المحللين ان ارتفاع مؤشر داو يسبب قلقا.

وقال مسؤول عن مبيعات لاسهم «نتوقع وننتظر ارتفاع وول ستريت وهذا يعطينا سببا لوقف الشراء».

وفي باريس فتحت الاسهم على زيادة كبيرة بلغت واحدا في المئة مما ادى الى ارتفاع مؤشر كاك المؤلف من 40 سهما وواصلت الاسهم الارتفاع.

وقال متعاملون ان السوق لقيت دعما من بورصة وول ستريت ومن بلوغ السندات الفرنسية مستوى قياسيا في التعاقدات الآجلة.

والزيادة الاخيرة في فرنسا تعيد الاسهم الى مستوياتها السابقة في عام 1994.

وكان اعلى مستوى على الاطلاق ارتفع اليه المؤشر الفرنسي هو 2360,98 نقطة وكان في الثاني من شباط (فبراير) عام 1994.

وقال متعاملون ان القصة كانت متماثلة في فرانكفورت حيث فتحت الاسهم الالمانية على مستويات قياسية واقل قليلا مما وصفه مسؤولون بالحاجز النفسي المهم عند 2800 نقطة. ولقيت السوق دعما من الدولار القوي وهو امر جيد للصادرات الالمانية وكان حجم التعاملات مرتفعا.

وعلى صعيد العملات الاجنبية قال محللون ان بيانات التضخم الامريكي الخميس لم تحمل مفاجآت ولم تضر بالدولار واشارت الى ان مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) كان على صواب هذا الاسبوع بعدم تحريك اسعار الفائدة في أي من الاتجاهين.

والمؤشر التالي الذي تنتظره الاسواق هو مؤشر الانتاج الصناعي الامريكي واحصائيات استغلال طاقة الانتاج. وقال محللون ان هذه المؤشرات ستؤكد وجهة النظر بأن الاقتصاد يتجه الى نمو معتدل.

وتركز الجانب الاكبر من نشاط سوق العملات الجمعة على الجنيه الاسترليني الذي لمس اعلى مستوى منذ اربع سنوات عندما وصل الى 1,6697 دولار واعلى مستوى في 30 شهرا مقابل المارك عندما وصل الى 1,5096 في الوقت الذي تفكر فيه الاسواق في احتمالات رفع اسعار الفائدة البريطانية.

وجرى تداول الدولار بسعر 1,5085 مارك و111,15 ين مقارنة مع 1,5096 مارك و111,31 ين في أواخر التعاملات الاوروبية الخميس.

وفي لندن صعد مؤشر فايننشال تايمز [illegible] 32 نقطة الى 3958,4 نقطة.

وفي باريس زاد مؤشر البورصة 20,85 نقطة الى 2239,03 نقطة.

وفي فرانكفورت ارتفع مؤشر داكس 16,94 نقطة الى 2793,59 نقطة.

وبلغ سعر الذهب 381,50 دولار للاوقية (الاونصة) في جلسة القطع الصباحية في أوروبا مقارنة مع 382,50 دولار عند الاغلاق في لندن أمس.

وتراجع سعر الفضة الى 4,86 دولار.

وهبطت اسعار النحاس في معاملات تجارية متذبذبة في سوق تتسم بالعصبية تفكر في تقرير يشير الى وجود كميات كبيرة من النحاس في المخازن الاوروبية.

وتوقف تراجع النحاس لكن الاسعار بقيت منخفضة عند 2031 دولارا للطن بعد ان ارتفعت الى اعلى مستوى في شهرين ونصف الشهر الى 2083 دولارا يوم الاربعاء الماضي. ونفى متعاملون ومحللون تقريرا صدر يوم الاربعاء قالوا انه غير مرجح بدرجة كبيرة ذكر انه يوجد نحو 600 الف طن من النحاس في مخازن هولندية.

وقال متعامل كبير في بورصة المعادن في لندن «هذا (المخزون) غير موجود 60 واتردد في قول انه مستحيل لكن فرص وجوده صغيرة جدا».

لكن على الرغم من ذلك انتشر هذا التقرير في السوق بعد فضيحة تحيط بشركة سوميتومو اليابانية التي اتهمت في حزيران (يونيو) الماضي كبير معاملاتها بالقيام بصفقات غير مخول بها ادت الى خسائر تقدر بنحو 2,6 مليار دولار.

وقال متعامل في بورصة لندن للمعادن «لا يوجد دخان بلا نار وهذا (التقرير) جعل السوق تتوخى الحذر».

وفي أسواق السلع الاخرى انخفضت اسعار الذهب قليلا بعد ان سجلت مكاسب جيدة في وقت سابق من الاسبوع.

واغلق الذهب في لندن على 382,50 دولار للاوقية (الاونصة) بالمقارنة مع 384,05 دولار يوم الاربعاء.

لكن متعاملين قالوا انهم يتطلعون الى الذهب ليواصل الصعود في المستقبل القريب بعد ان ارتفع عن المستويات المنخفضة التي تراوحت حول 377 دولارا للاوقية في وقت سابق هذا الشهر.

وقال متعامل «انني متفائل بحذر وان كان الذهب في الوقت الراهن يتذبذب في نطاق 382,50 و384,00 دولار للاوقية».

مشاريع انابيب مشتركة وتوسيع دائرة التمويل
اجتماع مجلس التعاون واوروبا لاستكشاف المشاركة في الغاز

الدوحة - من كيدار شارما:

قال مسؤولون الجمعة ان دول الخليج العربية التي تسعى للحصول على نصيب في سوق الغاز الطبيعية الاوروبية من المقرر ان تبدأ محادثات مع الاتحاد الاوروبي يوم الاحد لاستكشاف المشاركات الاستراتيجية لتطوير مشروعات الغاز الباهظة التكاليف.

ومن المقرر ان يبحث المؤتمر الذي يستمر يومين وينظمه مجلس التعاون الخليجي واللجنة الاوروبية الطلب المتزايد على الغاز في اوروبا والامدادات المحتملة في العقد المقبل واهمية دول الخليج العربية في سوق الغاز العالمية.

وقال الشيخ عبد الله بن احمد آل ثاني رئيس اللجنة التوجيهية للمؤتمر ان الاجتماع سيساهم في اقامة والنهوض بمشاركة بين الاتحاد الاوروبي ودول مجلس التعاون في قطاع الغاز.

ويضم المجلس المملكة العربية السعودية وقطر والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة والبحرين وسلطنة عمان وهو يمد اوروبا حاليا بنحو 50 في المئة من احتياجاتها من النفط.

وقال الشيخ عبد الله ان اقامة المشاركة ستتحقق من خلال بحث فرص تطوير شبكة الغاز في دول مجلس التعاون والاتحاد الاوروبي الى جانب معالجة الجوانب الاقتصادية والمالية لتطوير مشروعات غاز وطرق نقل جديدة.

ومن المقرر ان تطرح على المؤتمر دراسة فنية عن فرص اقامة انابيب غاز بين دول مجلس التعاون والاتحاد الاوروبي.

كما سيبحث المؤتمر وضع الغازات الطبيعية المسالة حاليا والتطويرات الممكنة وتجارب دول مجلس التعاون والاتحاد الاوروبي في تمويل مشروعات الغاز بها. ويوجد في دول مجلس التعاون حوالي 50 في المئة من احتياطيات الغاز العالمية وتتنافس اربع منها على الاقل وهي السعودية وسلطنة عمان والامارات وقطر فيما بينها ومع المنتجين من خارج المنطقة على تسويق الغاز في انحاء العالم. وقال عبد الله بن حمد العطية وزير الطاقة والصناعة في قطر ان من المتوقع زيادة استهلاك غرب اوروبا من الغاز الى حوالي 500 مليار متر مكعب سنويا بحلول عام 2010 مقابل 330 مليارا حاليا ومن المتوقع ان يستقر انتاجها عند 240 مليار متر مكعب سنويا.

وقال ان هذا يعادل مثلي مستوى الواردات المتوقع في منطقة الشرق الاقصى ويتضح من هنا مبعث اهتمام دول المجلس الكبير في السوق الاوروبية.

وفي عام 1993 وقعت قطر خطاب نوايا مع شركة سنام الايطالية لاقامة مشروع يسمى يوروغاز لامداد اوروبا بثمانية مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي المسال. ولكن المشروع لم يبدأ بسبب خلاف على الاسعار.

ومع هذا يقول مسؤولون قطريون ان هناك سوقا نامية في اوروبا للغاز من الخليج وسيكون المستهلكون مستعدين لدفع الاسعار العالية فور فتور الامدادات المحلية بعد عام 2005.

وتبيع قطر الغاز الطبيعي المسال لزبائن في اليابان وكوريا الجنوبية بسعر 3,60 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية. وقال خبير طاقة انه في غرب اوروبا فان مليون وحدة حرارية بريطانية من الغاز عن طريق الانابيب يتكلف 2,5 دولار في المتوسط.

وقال عبد العزيز المالكي وهو عضو في اللجنة التوجيهية ان تسعير الغاز سيكون قضية رئيسية في مؤتمر الدوحة.

واضاف ان حوالي 300 مندوب منهم 80 من الاتحاد الاوروبي من المتوقع ان يحضروا المؤتمر.

اتفاق لمنع صيد سمك الحفش في بحر قزوين حفاظا على الكافيار

■ موسكو - اف ب: أعلنت دول حوض بحر قزوين الخمس الجمعة أنها قررت منع صيد سمك الحفش سنة 1997 في هذا البحر الذي تعيش فيه أكبر كمية في العالم من هذا السمك الذي يبيض الكافيار.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن نائب رئيس لجنة الصيد الروسية فياتشيسلاف زيكالوف أن روسيا واذربيجان وكازاخستان وتركمانستان وايران وقعت الخميس في أستراخان (جنوب روسيا) اتفاقا منعت بموجبه صيد سمك الحفش السنة المقبلة في هذا البحر المغلق. ولا يسمح الاتفاق بالصيد سوى في الأقسام السفلية من نهري فولغا واورال اللذين يصبان في بحر قزوين، في روسيا وكازاخستان تباعا.

وكلفت قوات الأمن في كل من هذه البلدان تأمين احترام الاتفاق وتسيير دوريات لمحاولة منع الصيد العشوائي الذي تقوم به منذ أعوام الدول المستقلة عن الاتحاد السوفييتي السابق، فضلا عن تجار الكافيار.

وكانت لجنة الصيد الروسية حذرت اخيرا من ندرة سمك الحفش، مشيرة الى أن عدد الأسماك من هذا النوع في بحر قزوين انخفض من 200 مليون قبل خمسة أعوام، الى ما بين 50 و60 مليونا حاليا.

وكانت أسماك الحفش في بحر قزوين تشكل نصف الأسماك من هذا الصنف في العالم، لكنها باتت تشكل 90 في المئة منها في الخمسينات بعد انخفاض كبير في المناطق الأخرى من العالم.

وكان صيد الحفش وتصنيع الكافيار من بيضه يخضعان، الى 1991، لرقابة مشددة في كل من ايران والاتحاد السوفييتي، الدولتين الواقعتين عند حوض بحر قزوين.

وادى تفكك الاتحاد السوفييتي عام 1991 الى ظهور ثلاث دول جديدة عند هذا الحوض، طورت بعشوائية صيد الحفش، اذ استخدمت فيه الشباك ذات الثقوب الضيقة جدا. ولم تنجح هذه الدول الى الآن في الاتفاق على تحديد وضع قانوني جديد لهذا البحر ولاستثمار موارده.

كذلك تسبب سقوط الاتحاد السوفييتي الذي كان يخضع تصنيع الكافيار لرقابة صارمة، في زيادة الصيد غير الشرعي بسرعة، وفي نمو حركة التهريب بواسطة عشرات المؤسسات العائلية الصغيرة.

ووقعت سلطات الصيد في كل من الدول الخمس الاتفاق الخميس، اذ قررت «عدم انتظار توصل السياسيين الى اتخاذ قرار في شأن وضع بحر قزوين»، مفضلة «حل بعض المشكلات بنفسها»، بحسب ما صرح زيكالوف.

---

30 دولة ستشارك في اجتماع اللجنة الاستشارية لاعمار لبنان

■ بيروت - اف ب: اعلن السفير الامريكي في بيروت ريتشارد جونز الجمعة ان ثلاثين دولة ستشارك في اجتماع اللجنة الاستشارية لاعمار لبنان الذي سيعقد في واشنطن في 16 كانون الاول (ديسمبر) المقبل بدعوة من الولايات المتحدة.

جاء ذلك في تصريح صحافي ادلى به جونز بعد ان سلم وزير الخارجية اللبناني فارس بويز رسالة من نظيره الامريكي وارن كريستوفر الذي سيرأس الاجتماع.

وقال جونز «نقلت نسخة من رسالة الدعوة التي ارسلناها الى وزراء خارجية 30 دولة والى البنك الدولي وعدد من المنظمات المالية الاقليمية». وكان موعد اجتماع اللجنة الاستشارية قد تقرر خلال زيارة رئيس الحكومة رفيق الحريري الى واشنطن الشهر الماضي حيث اجتمع بالرئيس بيل كلينتون. ويطالب لبنان بمساعدة قدرها خمسة مليارات دولار على مدى خمس سنوات للتمويل تنفيذ خطته العشرية لتأهيل البنية التحتية التي دمرتها الحرب (1975-1990) والمقدرة كلفتها بـ18 مليار دولار.

العجز في ميزانية لبنان 3187 مليار ليرة في اكتوبر

■ بيروت - رويتر: اظهرت احصائيات وزارة المالية التي صدرت امس الجمعة ان العجز في الميزانية اللبنانية ارتفع الى 3187 مليار دولار في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) بالمقارنة مع العجز المتوقع عند 2428 مليار ليرة للعام بالكامل في ميزانية عام 1996.

وكان اجمالي النفقات المجمعة في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) 5935 مليار ليرة شاملة خدمات الديون التي بلغت 2259 مليار ليرة. وبلغت الايرادات 2748 مليار ليرة.

(الدولار يساوي 1555 ليرة)

ارتفاع مؤشر غلاء المعيشة في اسرائيل

■ القدس - اف ب: افادت الارقام التي نشرها المعهد الوطني للاحصاءات امس الجمعة في القدس ان مؤشر غلاء المعيشه في اسرائيل ارتفع 0,8 % في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ويعتبر هذا الارتفاع قليلا نسبيا لهذا الشهر من السنة. وهو يعود الى ارتفاع الاسعار في قطاع الصحة والالبسة وانخفاضها الموسمي بالنسبة للفواكه والخضار.

ويرفع مؤشر تشرين الاول (اكتوبر) هذا نسبة التضخم الى 9 % منذ بداية السنة.

وتقدر نسبة التضخم في اسرائيل لمجمل سنة 1996 بـ11 %.

وزير التجارة البريطاني يبدأ زيارة الى اليمن

■ صنعاء - اف ب: وصل وزير التجارة البريطاني انتوني نلسون الجمعة الى صنعاء في زيارة تستغرق ثلاثة ايام تهدف الى تعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين.

ونقلت وكالة الانباء اليمنية «سبأ» عن الوزير البريطاني قوله لدى وصوله ان محادثاته مع المسؤولين اليمنيين «ستتناول بشكل مكثف مجالات الاستثمار في المنطقة الحرة والنقل والسياحة وغيرها من المشاريع الاستثمارية المختلفة».

وكانت بريطانيا واليمن اعربا عن الرغبة في تعزيز التعاون الاقتصادي في ختام زيارة قام بها الى صنعاء في مطلع الشهر الحالي وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند.

وتفيد الاحصاءات الرسمية المتوافرة ان قيمة الصادرات البريطانية الى اليمن بلغت 115 مليون دولار في العام 1994.

وقدمت لندن بين العامين 1993 و1995 معونات بقيمة سبعة ملايين جنيه استرليني الى اليمن الذي يعتبر من افقر دول العالم، وذلك لمساعدته على تحقيق التوازن في ميزان المدفوعات وتمويل مشاريع تنموية.

يذكر ان شركات بريطانية عدة فازت بعقود من اجل تطوير المنطقة الحرة في عدن وهو مشروع اسند في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي الى كونسورسيوم «يمكو» الدولي.

وضع حجر الاساس لمنطقة صناعية في قطاع غزة

■ غزة - رويتر: وضع مسؤولون فلسطينيون وامريكيون الجمعة حجر الاساس لمنطقة صناعية في قطاع غزة تهدف الى ايجاد 17 الف وظيفة.

وحضر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والسفير الامريكي مارتن انديك والقنصل العام الامريكي ادوارد ابينغتون حفل الافتتاح لمنطقة غزة الصناعية قرب نقطة التفتيش كارني بين اسرائيل والقطاع.

وقال عرفات «بعون الله فاننا سنقيم في الاشهر الستة المقبلة المنشآت الصناعية لهذه المنطقة. هذا المشروع سيوظف 17 الف عامل بشكل دائم».

وتبرعت السلطة الفلسطينية بالارض للمنطقة الصناعية التي ستقام على 124 فدانا وسيمولها القطاع الخاص ومانحون دوليون.

وقالت شركة فلسطين للتنمية والاستثمار (باديكو) انها ستستثمر 30 مليون دولار في انشاء المنطقة الصناعية. ووعدت الوكالة الامريكية للتنمية الدولية بتقديم ستة ملايين دولار.

توقع وصول مسؤولين اسرائيليين الى تايوان لتشجيع التجارة

■ تايبه - رويتر: قال مسؤول تايواني الجمعة انه من المقرر ان تعقد تايوان واسرائيل اجتماعا على مستوى نواب الوزراء الشهر المقبل لتشجيع العلاقات التجارية بين البلدين اللذين لا توجد بينهما علاقات دبلوماسية.

وقال المسؤول بوزارة الاقتصاد التايوانية ان الاجتماع الذي سيعقد بين ايهوشوا جلايتمان المدير العام لوزارة الصناعة والتجارة الاسرائيلية ونائب وزير الاقتصاد التايواني شيو كي شينج سيركز على التخليص الجمركي وقضايا اقتصادية عامة اخرى.

واضاف المسؤول بادارة التعاون الدولي ان نحو عشرة مسؤولين اسرائيليين و15 مسؤولا تايوانيا سيحضرون الاجتماع الذي سيعقد في الفترة بين الرابع والسادس من كانون الاول (ديسمبر) في تايبه.

وقال «الهدف من هذا الاجتماع هو الترويج لمزيد من تبادل الزيارات الاقتصادية بين الجانبين ولا يوجد شيء سياسي». وكان الرئيس التايواني لي تينج هوي الذي يسعى لكسر العزلة الدبلوماسية التي فرضتها الصين على بلاده يزمع زيارة اسرائيل خلال جولته في الشرق الاوسط. لكن بسبب ضغوط من الصين زار لي الامارات العربية المتحدة والاردن فقط.

حكومة العمال الجديدة في مالطا توقف خطط التخصيص

■ فاليتا - رويتر: اعلن وزير المالية لينو سبيتيري في حكومة العمال الجديدة في مالطا ان حكومته ستوقف خطط الحكومة السابقة جزئيا او كليا لتخصيص الشركات المملوكة للدولة.

وقال الوزير لرويتر في مقابلة «لن نبيع (تلك الشركات) فهي مصدر ايراد بالنسبة لنا لكن هذا مرتبط بالتزام بأن تعمل هذه الشركات بطريقة تجارية».

وكانت حكومة الحزب القومي السابقة قد خصصت بنك فاليتا وهو ثاني اكبر بنك في مالطا وبنك لومبارد (مالطا) وهو بنك صغير وعددا من الشركات الصغيرة. واعلنت انها تنوي اصدار اسهم في بنك ميد مد وشركة طيران مالطا وجوزو تشانيل وهو خط معديات يربط مالطا بجزيرة جوزو.

وقال سبيتيري ان اسهم الشركات الحكومية ستستمر في التداول في بورصة الاسهم. وتوجد خمس شركات فقط مدرجة في البورصة حتى الان هي عن ثلاثة بنوك وشركة تأمين وشركة للمشروبات الغازية.

ارتفاع ارباح الشركة المصرية للنشا والغلوكوز في 95/1996

■ القاهرة - رويتر: قالت الشركة المصرية للنشا والغلوكوز ان ارباحها بعد خصم الضرائب بلغت 24,444 مليون جنيه (7,2 مليون دولار) في السنة المالية 95/1996 بزيادة 8,3 في المئة من 22,566 مليون في السنة السابقة.

وتبدأ السنة المالية في مصر في الاول من تموز (يوليو).

وتعادل تلك الارباح حصة ربح قدرها 5,31 جنيه لكل سهم من اسهم الشركة البالغ عددهم 4,6 مليون. واغلق سهم الشركة في نهاية اسبوع التعاملات في البورصة المصرية امس على 40 جنيها.

وجرى خصخصة الشركة جزئيا في حزيران (يونيو) عندما باعت الحكومة اكثر من 2,75 مليون سهم بسعر قدره 35 جنيها للسهم في اطار برنامجها للتخصيص. وقالت الشركة ان حجم مبيعاتها في سنة 95/1996 بلغ 156,957 مليون جنيه بزيادة 25,1 في المئة من 125,429 مليون في السنة السابقة.

واضافت ان الارباح قبل الضرائب بلغت 31,41 مليون جنيه ارتفاعا من 27 مليون.

وقالت انه في نهاية سنة 95/1996 بلغت قيمة حقوق المساهمين 54,951 مليون جنيه مقارنة مع 51,445 مليون جنيه قبل عام. وتحتفظ شركة الصناعات الغذائية المملوكة للحكومة بحصة قدرها 40,1 في المئة في المصرية للنشا والغلوكوز.

(الدولار يساوي 3,40 جنيه).

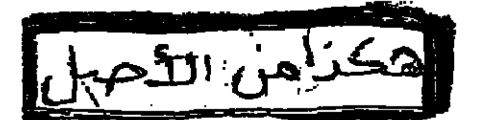
بون تفكر في بيع لوفتهانزا

بون - رويتر: اعلنت مصادر حكومية الجمعة ان الحكومة الالمانية تفكر في بيع الحصة الباقية في شركة طيران لوفتهانزا وتبلغ 35,7 في المئة هذا العام لمستثمر واحد. وقالت صحيفة هاندلسبلات ان المستثمر هو شركة كريديتانشتالت فوير فيدراوفباو.

وقالت المصادر ان هذا الاجراء سيمكن الحكومة من تسجيل ايرادات التخصيص في ميزانيتها لعام 1996.

وقد اشارت اللجنة الاوروبية هذا الاسبوع الى انها تقر اقتراح المانيا ضمان عدم التمييز ضد المستثمرين الاجانب في بيع اسهم لوفتهانزا.

وتنص اتفاقيات الطيران بين المانيا وكثير من الدول الاخرى على ان يحتفظ مستثمرون المان بغالبية اسهم لوفتهانزا.



لطيفة الزيات:

جيل يخلص من عنت الاحتلال ثم لقي من ظلم الثورة وقدم ثقافة جديدة

خيري شلبي *

وجه أحبه الزمن، فتصالح معه، فأعطى تعليماته للسنين بأن تمر على هذه الملامح مر الكرام، وأن تترفق بهذه البشرة الدمياطية فلا تترك عليها اي مخلفات. انما ـ فحسب ـ تترك السنون مجرد ظل يوحي بالغنى في الحكمة والتجربة.

الوجه مرآة بيضاوية من شغل دمياط الفنانة في شغل الموبيليا الدقيقة أين منها دقة السويسريين في شغل الساعات. كأس خمر جاء من اشعار النواس خليطا من الذوق الفارسي والذوق العربي. لون الخمر يطفي على لون البلور. منظره يبعث النشوة قبل ان تلامسه الشفاه الظامئة.

تاج من الشعر الأسود الفاحم ملموم من الجانبين لمة الستائر حول نافذة في مشربية.

جبين وضاء كاللؤلؤة. يبدو كأنه يحاول الانعتاق من اسار الشعر لكن الشعر يحتقه ولا يفرج الا عن جزء ضئيل في حجم التفاحة تنحصر ما بين منابت الشعر والحاجبين المزججين، كل حاجب كقرس النبي، كجناح الجرادة.

عينان ساحرتان واسعتان قويتان. كل عين كالنيشان الذهبي. تنبعث منهما نظرات متطلعة للمعرفة تكاد تخترق الحجب بحثا عن كل جديد مثير. لا تدري، او لعلها تدري، انها توقع في حبائلها كل من تعبره في انطلاقتها.

من تخوم الحاجب الأيمن يهبط انف معجباني تياه كأنف كليوباترا، يمتد الى اسفل كأنه يخطو مغادرا مكانه ليخطف الابصار. يثير الانتباه الى حنك اوسع قليلا من فتحة الحصالة، كأنه معد لادخار القبلات والكلمات وتحويشها. حنك يفيض بالعاطفة الجياشة المحكومة في نفس الوقت كأنها هي الاخرى مدخرة لغرض أكبر يستحق كل هذا القدر من العاطفة الكبيرة.

الذقن بيضاوي كأنه مخروط على المخرطة، يعطي الوجه شكل القلب الذي لا ينى ينبض بالضوء والكبرياء.

القوام فارع. القد ممشوق. تلك هي الدكتورة لطيفة الزيات في العشرينات من عمرها. وتلك صورة يأبى خيالي ان يرى غيرها، فكلما وقع بصري على الدكتورة لطيفة الان تتوكأ على تلميذتها الدكتورة رضوى عاشور لتذهب الى ندوات معرض الكتاب او تحضر اجتماعات لجنة القصة بالمجلس الاعلى للثقافة، يداخلني شعور قوي بأن صورة الجمال القديم لا تزال كامنة بداخلها بعد ان صارت مصدرا لجمال ابقى وادوم وأعمق، جمال الابداع الفني المتألق دائما منذ ان امسكت بالقلم لتسكب مشاعرها الحميمة على الورق.

يقول الصديق صبري موسى ان لطيفة الزيات وهي طالبة في الجامعة كانت حين تمشي في مدينة دمياط تهتز فروع الشجر المورق في الشوارع ويصخب موج البحر في رأس البر فتتردد اصداؤه في كل القلوب، ويتحول جميع شبان البلدة الى عشاق كمجنون ليلى وكثير عزة وجميل بثينة، يصير الجميع شعراء في منتهى الرقة.

ليس في هذه الصورة اي مبالغة. فمن حسن حظي انني شاهدت لطيفة الزيات في عز شبابها، ايام كانت زوجا الدكتور رشاد رشدي.

المثير للدهشة حقا ان الدكتورة لطيفة تتحدث في كتابها البديع جدا (اوراق شخصية)، عن زواجها من الدكتور رشاد رشدي، وكأنها تعتذر لنفسها وللقراء عن تلك الزيجة، فتقول انها وقعت في حبائل الدكتور رشاد لانه ايقظ فيها شعورها بأنوثتها!

التعجب من عندي بالطبع، فأنا متأكد من صدق الدكتورة لطيفة مع نفسها ومع القارىء.

مصدر العجب اذن هو ان سيدة بهذا الجمال اللافت وفي وسط طلابي جامعي فيه من كل لون من الشبان والشابات، ناهيك عن مدينة القاهرة المليئة بشبان لديهم ذائقة للجمال وخاصة جمال فتيات الاقاليم لما يتميز به من براءة ونظافة تخلو من الزيف والتصنع. اقول برغم ذلك تظل الدكتورة لطيفة كل هذه السنوات غير شاعرة بجمالها، حتى ألح عليها الدكتور رشاد بخبرته العميقة في الغزل فمالت اليه وتزوجته.

المؤكد عندي ان الدكتورة لطيفة كانت بالفعل في حاجة الى واحد كالدكتور رشاد يوقظ فيها الاحساس بنفسها، ويفتح عيونها على ما تملكه من جمال.

تلك حقيقة لا يعرفها الا امثالنا من ابناء الاقاليم. ان الفتاة في اقاليمنا ـ سواء في الوجه القبلي او البحري ـ تخضع لأساليب صارمة وعتيقة في التربية، واول واقوى اثر تتركه هذه الاساليب التربوية العتيقة هو قتل الاحساس بالانوثة عند الانثى. ولو استطاعت اساليب التربية تلك ان تقتل جمال الانثى لفعلت. أليست بقايا بداوة في مجتمع عربي كان يئد الأنثى ويدفنها حية بمجرد قدومها؟!

القسوة في تربية الأنثى في اقاليمنا المصرية يشترك فيها المثقف والجاهل على السواء. فأن تكون البنت لأب موظف او لأب فلاح فانها غير مسموح لها بأن تتزين، واي اشارة الى جمالها حتى ولو كانت من احد افراد الاسرة تعتبر اهانة لا يقبلها الاب، وحتى الام وان شعرت بالسعادة في اعماقها من اطراء جمال ابنتها فانها قد تتحرج من اظهار هذه السعادة. اما إن تلقت الفتاة شيئا من الاطراء ولو من نساء مثلها في حضور الام فان الام سرعان ما تكشر وتشخط فيها وتأمرها بالانصراف. وبحكم تجاربنا كطلبة من الاقاليم كنا نسافر في القطار يوميا مع فتيات جميلات، كان مجرد اطراء احدنا لجمال واحدة منهن أمرا محفوفا بالمخاطر ينعقد منه اللسان وتموت الكلمات قبل خروجها، وحتى ان خرجت من وجه مكشوف ـ حتى وان كان صادقا في مشاعره ـ فان رد الفعل المباشر عند الفتاة هو الرفض المطلق، فأي كلام عن جمالها تسمعه من أي احد معناه محاولة مشبوهة للتأثير عليها ومن ثم فإنها ترفض الامضاء. ذلك ان الغزل بوجه عام لغة لا يعرفها ابناء الاقاليم اما لغة التخاطب بالجوابات السرية بين صفحات كتاب مستعار او ما الى ذلك فانها حالات نادرة مرتبطة بفترة المراهقة، وفي الغالب تثير ردود فعل عكسية.

تلك هي فتاة الاقاليم بوجه عام.

اما عن الدكتورة لطيفة نفسها فقد كانت تركيبة خاصة. انها ابنة اسرة محافظة من الطبقة المتوسطة، فيها الموظف وفيها التاجر وفيها المزارع. وكشأن معظم الطبقة المتوسطة كانت الأسرة تؤمن بضرورة التعليم لأبنائها. البنين والبنات على السواء. على ان ايمانها بتعليم البنت يقابله رقابة صارمة، وعيون لا تغفل.

هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى فان التركيبة النفسية لهذه الفتاة بالذات كانت مختلفة عن بقية الفتيات. لقد تفتحت مداركها منذ وقت مبكر على القراءة الجادة، فانصرف كل اهتمامها الى العلم والأدب.

تنقلت مع اسرتها الى اكثر من بيت، واكثر من بلد، وعاشت اكثر من تجربة في مجتمعات متعددة من الاقاليم الى العاصمة، ومن الناس العاديين الى المثقفين، الى السياسيين، والاكاديميين، فاصبحت مهيأة لان تكتب ادبا جيدا. ولكن انشغالها بالدراسة فرض عليها تأجيل الكتابة الادبية حتى تخرجت من الجامعة ثم حصلت على اجازة الدكتوراه وعملت استاذة للادب الانكليزي بالجامعة، فوصلت الى النضوج التام علميا وادبيا.

لطيفة الزيات ابنة مخلصة لجيلها، وهو جيل لعب دورا كبيرا وعظيما في تاريخ مصر المعاصر.

الحس السياسي عندها كان يقظا منذ وقت مبكر. ولم يكن ذلك غريبا، فالسياسة آنذاك ـ اواسط الاربعينات بالذات ـ كانت زادا شعبيا واهتماما عاما، حتى الاميين في القرى كانوا يفهمون في السياسة. المشاعر الوطنية كانت ساخنة، حيث البلاد ترزح تحت نير الاحتلال البريطاني، ودولة اسرائيل تقوم كالشوكة في جنب العرب، والفساد السياسي والاجتماعي يضرب اطنابه في نخاع الفقه، والحاجة ماسة الى التحرر والعدالة الاجتماعية وتوحيد الامة العربية.

جيل الاربعينات ـ الذي تنتمي اليه لطيفة الزيات ـ كان في مرحلة الدراسة الجامعية آنذاك، وكان يشعر بأنه مطالب بعمل كبير ينقذ البلاد من وهدة الفقر والجهل والمرض والفساد والتخلف والاحتلال. وسرعان ما تكونت من بينهم لجنة لاقامة جسور النضال بين الطلبة والعمال، وكانت لطيفة الزيات عضوا بارزا في تلك اللجنة. وفي الوقت الذي كان فيه بعض الرجال يتقاعسون عن العمل الوطني بسبب او لاخر، بذريعة او بأخرى، لم تكن هذه الفتاة الدمياطية تتورع عن قيادة المظاهرات في شوارع العاصمة، تحملها زميلاتها على اكتافهن لتخطب في الجميع وتردد الهتافات وتبث الروح النضالية في الافئدة، وتتعرض لكل ما يتعرض له المتظاهرون من قمع وضرب وعنف وقسوة، وتساهم بنصيب كبير في تجميع اشلاء جثث الضحايا الذين سقطوا شهداء في نهر النيل، وتقوم بتمريض الجرحى، وتتصدى لبنادق الاحتلال.

وحينما تخرج ذلك الجيل ونزل معترك الحياة ظهرت آثاره الفعالة في جميع الميادين السياسية والثقافية والعملية. ورغم انهم كانوا مبشرين بالثورة، مرهصين بها، فانهم مع ذلك كانوا وقودا لها. لم يكفهم ما اصابهم من عنت الاحتلال وعملائه، فاذا بحكومة الثورة تعتقلهم وتزج بهم في السجون سنوات طويلة، وظلت تقلب لهم ظهر المجن على الدوام رغم انهم لم يرفعوا سوى سلاح الثقافة والتوعية.

قدم ذلك الجيل ثقافة جديدة بمعنى الكلمة: قصة جديدة، رواية جديدة، شعرا جديدا، نقدا جديدا، ثقافة ارتبطت بالحياة، ونبعت من الحلم القومي الاصيل، واستطاعت ان تخلق في البلاد وعيا حقيقيا بالثورة في كل الميادين، وان تمحو نسبة كبيرة من الامية الثقافية.

رواية (الباب المفتوح) للطيفة الزيات كانت فتحا جديدا في الادب بوجه عام وليس في الادب النسائي وحده.

الادب النسائي حينذاك لم يكن قد وصل الى مرحلة النضج. فمعظم الاديبات يكتبن الشعر التقليدي المحافظ، ولا تجرؤ واحدة منهن على البوح بأي درجة، فلم يكن ثمة فرق يذكر بين ما تكتبه النساء وما يكتبه الرجال. اما غير الشاعرات فكن يكتبن بعض الخواطر الرومانسية المجنحة، فحيث يحكم المجتمع عليهن بالسجن في اسوار الحرملك، ويعاملهن كحرم مصون، ويكمم الافواه، كانت المرأة الكاتبة تهرب من مشاكلها الحقيقية الجوهرية ولا تكاد تقترب منها مجرد الاقتراب. وحتى لو كانت على شيء من التحرر الثقافي والادبي فإنها كانت تحجم عن ممارسة حقها في التعبير عن نفسها بصدق وصراحة موضوعية، ذلك انها لو فعلت فلن يرحمها المجتمع، وسوف يكيل لها التهم والافتراءات ويعمد الى تجريحها. وكان لا بد من الثورة على هذا الوضع المزري، والتمرد على هذه التقاليد البالية المتخلفة، لا بد للعلم ان يثمر، وللموهبة ان تتفتح. وكانت رواية (الباب المفتوح) ايذانا بهذه الثورة، وبداية لها.

الرواية كانت على بناء فني محكم لا يمكن الاقتناع بأنه العمل الاول للكاتبة مهما افترضنا انها ذات موهبة قوية واصيلة. وصحيح انها درست الأدب الانكليزي بخاصة والعربي بعامة دراسة اكاديمية متخصصة، ووقفت على اسرار الفن الروائي وتعلمت كيف تكون الشخصية الفنية وكيف يكون الحدث الدرامي. الخ. صحيح هذا ولكن الدراسة شيء والتمرس بالكتابة شيء اخر، وكم من دارس عميق الدرس فشل في كتابة عمل فني محترم، وكم من كاتب لم يدرس قواعد الفن ووفق في كتابة اعمال شامخة. ان التمرس شرط اساسي للوصول الى هذا المستوى المتكامل. ويقيني ان لطيفة الزيات لها محاولات كثيرة سابقة على «الباب المفتوح» لكنها اغلقت دونها ابواب النشر.

المهم في هذه الرواية انها عبرت عن الانثى من داخل الانثى، فكل المشاعر الانثوية داخل ليلى وجميلة وسناء وعديلة وغيرهن لم يكن لكاتب رجل ان يسبر اغوارها ويكشفها على هذا النحو كما فعلت لطيفة الزيات في هذه الباكورة الفنية المتميزة. عنصر السرد كان قليلا، مجرد ربط بين المواقف والازمنة. فيما عدا ذلك فان كل شيء يصل للقارىء من خلال الفعل، الحدث، الموقف. تخلصت الرواية من الشروح الخارجية الكثيرة التي كانت تحفل بها روايات احسان عبد القدوس ويوسف السباعي، والتي حاولت التعبير عن الفتاة المصرية في محنتها الاجتماعية الازلية.

هذه ـ لاول مرة ربما ـ كاتبة سيدة تعري ابطالها من الاردية التي كانت تلفها من قمة رأسها الى اخمص قدميها، فتمكنا من رؤية الفتاة من الداخل. ثم انها تعرض لنا فتياتها في اماكن الدرس في الجامعة، وفي غرفهن الخاصة، وعلى اسرتهن وجها لوجه مع مشاعرهن، بكل صدق وموضوعية.

وكتبت لطيفة الزيات عددا كبيرا من القصص القصيرة، وبعض المسرحيات، والدراسات النقدية. ولا شك ان نتاجها الادبي قليل في المحصلة النهائية، لعدم تفرغها للكتابة الادبية بحكم كونها استاذة للادب الانكليزي بالجامعة ـ كلية البنات الان ـ وهو عمل يقتضي بدوره تفرغا كاملا.

على ان القليل الذي قدمته لطيفة الزيات يعتبر قيمة ثمينة تمكث في الحياة طويلا.

واذا كان نتاجها بعد «الباب المفتوح» لم يحظ بالشهرة التي حظيت بها تلك الرواية البديعة فإن السبب يرجع لخمول الحركة النقدية في هذه السنوات الاخيرة. فحين صدرت الرواية الاولى في عام 1960 كان هناك حركة ثقافية شاملة ونشيطة، فيها مجلات وصفحات جادة تعنى بشؤون الادب والفن والمسرح والسينما، وفيها عدد كبير من النقاد والدارسين ومحرري المتابعات، وثمة قارىء يثق في اراء النقاد ويقرأ ما يقراون. اما اليوم فقد ضاقت منابر النقد واضمحلت المتابعات الجادة، واصبحنا في عصر مادي استهلاكي نفطي، توزع فيه اهتمام الناس بين جمع الثروات واهتبال المتع والملذات. ومع ذلك فالادب المصري لم يكن انشط منه في هذه الايام. لعلها الصحوة الاخيرة، ولعلها انتفاضة الحياة تدب من جديد في الجسد المسجى.

في السنوات الاخيرة قدمت لطيفة الزيات واحدا من اهم الكتب الثمينة في الادب العربي المعاصر ذلك هو كتابها (حملة تفتيش ـ اوراق شخصية).

في هذا الكتاب تبلغ لطيفة الزيات درجة عالية من الشفافية والصدق والصراحة. انه اهم كتاب كتبته انثى، كتاب لا يمكن ان تكتبه الا انثى، يغوص في اعماق صاحبته حتى النخاع، ويتحدث ـ بلغة عالية راقية ـ عن ادق خصوصياتها. وهو نوع من السيرة الذاتية ضربت فيه لطيفة الزيات اروع مثل في القدرة على البوح والاعتراف. واذا كان فن السيرة الذاتية لم ينتعش في ادبنا لخوف الكتاب واحجامهم عن البوح والاعتراف حرصا على صورتهم التي رسموها لانفسهم في انظار المجتمع؟ فان كتاب (حملة تفتيش) يجب ان يشعر الكتاب الرجال بكثير من الخجل، لما فيه من شجاعة وبعد نظر واتساع افق. حقا، ان جائزة الدولة التقديرية تليق بالدكتورة لطيفة الزيات.

* روائي وكاتب من مصر

استعادة مشروع أحمد بهاء الدين في الوعي العربي المعاصر:

الأحداث التي تعرضت لها المنطقة كانت هزائم للجسد والوطن لم يحتملها الرجل

د. محسن خضر *

إلى اي مدى يمكننا ان نمد خطا يصل بين وفاة لويس عوض وجمال حمدان وزكي نجيب محمود ولطيفة الزيات وأخيرا أحمد بهاء الدين؟ هل نذهب الى انه مشروع واحد يمثله هؤلاء الرموز: التكوين الليبرالي، وارادة التحرر الوطني، والحلم بالتقدم والعدل الاجتماعي، والعقلانية. انها باختصار معادلة الاستنارة التي انتجتها الثقافة العربية المصرية خلال نصف القرن الاخير.

والتوقف أمام هذا الاحتفاء المصري والعربي برحيل الكاتب الصحافي الكبير أحمد بهاء الدين هو احتفاء بكل ما مثله من قيم ومقولات، وكل ما ارتبط به من مواقف تعلي من شأن المثقف المصري في مواجهة السلطة والجماهير والتحديات.

وتأمل مشروع احمد بهاء الدين الفكري مفيد في التعرف على مسارات النهوض امام امتنا، وتطوير الدور الاجتماعي للمثقف على مستوى النخبة او الجماهير.

مثل بهاء الدين رحابة المثقف، واتساع فضائه وهو ما أهله لأن يستقطب اجماعا واسعا حوله من كافة الفرقاء.

اكد المشروع الفكري لأحمد بهاء الدين على الحداثة والتجديد دون احتقار التراث وتجاوزه، وهو كرفاقه الراحلين في السنوات آمن بقيمة التقدم كقيمة مركزية في المجتمع العربي المعاصر وترتبط بهذه القيمة مفردات وتداعيات موضوعية تأتي في مقدمتها العقلانية وانتهاج طريق العلم والمعرفة كسبيل لتحقيق ذلك التقدم.

ويعني ذلك المسعى اعادة تشكيل الوعي المصري المعاصر، والاهتمام بالتحليل والنزعة النقدية في التفكير، والبحث والحوار، ولذا فسوف تنعكس هذه القيم على اسلوبه في الكتابة والحوار: الرؤية العاقلة المتوازنة، والاستقلال الفكري، وغلبة النظرة العلمية، النزعة المستقبلية في كتاباته.

ويبدو ان تأثره المبكر بالدوس هكسلي قد اكسبه تلك النظرة العلمية، وامتزج ذلك بدراسته للحقوق مما انعكس على تفكيره: الانضباط والاهتمام بالافكار لا الاشخاص، والانشغال بالقضايا الكبرى على حساب التفاصيل والجزئيات، والسعي الى النفاذ الى الجوهر، والتخلي عن الشعور بالمبالغة في تقدير الذات. وقد اكدت ممارسات بهاء الدين ايمانه بالكلمة كسلاح من اجل الحرية والعدالة والتوجيه اكثر من كونها سلاحا للثأر الشخصي وتصفية الحسابات. ويقف احمد بهاء الدين على رأس المدرسة الاجتماعية الاقتصادية المصرية وتفسير التاريخ، حيث الإنسان عنده كائن تاريخي، ويستقطب كتابه في التاريخ «ايام لا تاريخ» هذا الفهم الواعي للتاريخ كمحرك للمستقبل، ومولد للتفاؤل والثقة في الذات الوطنية، فلم يدهش القراء، بل المؤرخين ايضا حيث نجح في تحقيق المعادلة الصعبة بين عمق التناول وسهولة الاسلوب، وكشف الصور عن ارادة المقاومة والتحدي في التاريخ المصري الحديث، وهو ما يعكس ايمانه الليبرالي ايضا بقيمة الحرية، الى جانب اهتمامه بالجدل الموضوعي، والفهم الموضوعي للذات الوطنية في تكونها التاريخي.

وعلى المستوى السياسي، فقد تجلى ايمانه العميق بعروبة مصر وهويتها القومية وبضرورة التوحد القومي حيث تقف مصر ـ عنده ـ في منتصف العالم، ومعبر للقارات وهمزة الوصل بين الشرق والغرب، بين العروبة والاسلام، بين اسيا وافريقيا واوروبا.

ويرتبط أمن مصر القومي باستيعابها للموحدات الحضارية، وكان يرى ان الوحدة العربية هي الحل، يقول في هذا الصدد: «التقدمي العربي لا يجد حرجا ولا تناقضا بين مبادئه التقدمية وبين ايمانه بالقومية العربية لأن هذه الحركة القومية قد اخذت بالفعل مجرى تقدميا فهي حرب ناجحة على الاستعمار في كل مكان في الوطن العربي، وهي اذا وصلت في قطر من الاقطار الى مرحلة الوحدة، كما حدث بين مصر وسورية، فانها تتسم باسلوب ديمقراطي، اي باستفتاء شعبي حر».

إن أحمد بهاء الدين جمع بين مزاج النخبة في الحرية، وحلم الجموع في العدل (النجمان الوضاءان بتعبير صلاح عبد الصبور)، سيبقى واحدا من أشد المدافعين عن الثوابت القومية لمصر: الوحدة العربية، والقضية الفلسطينية، وفضح المشروع الصهيوني، والانحياز الامريكي ولذا فان كنيته «سفير القومية» لدى البعض تعبير عن هذه المعالم، ولذا تبقى كتبه «الاستعمار الامريكي الجديد» و«شهر في روسيا» و«دولة فلسطين» و«فاروق ملكا» تعبيرا عن هذا الدور. وتتجسد في مشروع بهاء الدين الفكري سمة المثقف الحر، صحيح ان البعض وصفه بانه الممسك بالعصا من المنتصف، ولكن صدامه مع عبد الناصر والسادات (غضب الاول عليه لاصداره بيان نقابة الصحافيين المؤيد لمظاهرات الطلبة في 1968، ونقله الثاني من (الاهرام) الى هيئة الاستعلامات مع 72 كاتبا بسبب تضامنه مع بيان توفيق الحكيم الداعي الى بدء المعركة سنة 1972). هذا الصدام اكد ان الرجل في صف الرهان على الجماهير لا الحكام، وسعيه وراء الاستقلال الفكري، ورفضه التوحد المصطنع بين الحاكم والوطن. ومن المفرح ان يكون عنوان اول كتاب عن أحمد بهاء الدين بعد رحيله يحمل عنوان (احمد بهاء الدين ـ سيرة قومية) والذي صدر في ذكرى الاربعين من تأليف المؤرخ والناقد د. مصطفى عبد الغني، وهو دراسة علمية مسؤولة تليق برمز فكري واعلامي كبير في حجم أحمد بهاء الدين، وتدلل على استحقاق الرجل لوصف (المؤسسة)، وخاصة في ظل تأكيده على تداخل العاملين الذاتي والقومي في تكوين بهاء الدين، والتمهل عند عديد من القضايا تمثل جوهر التجربة القومية، كالوحدة العربية وقضية فلسطين والاستعمار الامريكي. والمؤلف يهدي هذا السفر الضخم بملاحقه المهمة الى كل قومي عربي حريص على وعيه العروبي في هذا العصر الذي لم يعد يهتم باية اقليمية محددة، وانما بوحدة عربية تسعى لتثبيت وجودها في هذا النظام العالمي الجديد. ان استعادة مشروع احمد بهاء الدين في الوعي العربي المعاصر يعني تجديد الثقة بالقضايا الاساسية التي ناضلت من اجلها الجموع العربية، واجيال عدة، وآمن بها أحمد بهاء الدين ولم يحد عنها وهي قضايا او ثوابت الاستقلال الوطني، والحرية، والوحدة العربية، وانتصار الثورة الفلسطينية، والتحديث والتقدم، والاشتراكية والعدالة الاجتماعية في مناخ معاد لكل هذه القضايا، بل ومنقلب عليها ومتربص بها، ونتذكر ان المثقف الحقيقي (الثوري) بتعبير جيفارا هو آخر من يأكل، وآخر من ينام واول من يموت، وكان بهاء الدين اول من سقط وهو يدفع عن امته وفلسطينه جريمة العصر، وهي هجرة اليهود السوفييت عندما تصدى لاصدار البيان الشهير بعنوان (جريمة العصر في ضمير التاريخ وفي طيات المستقبل)، وهذا الانفعال، سواء من حجم الجريمة والحدث، او من رفض صحيفة (الاهرام) ان تنشره على صفحاتها رغم انه مدفوع الأجر، او من تهرب البعض من التوقيع عليه رغم صداقتهم لبهاء (هيكل ـ فاتن حمامة)، كانت بمثابة هزائم للجسد والوطن معا يحتملها الرجل ويسقط، وربما كان بهاء هو الضحية الثانية للقضية الفلسطينية الذي سقط بعيدا عن ارضها (بعد جمال عبد الناصر) وهو يعمل من اجل حمايتها وتأييدها. لهذا كله نحتفي بالمشروع الفكري العربي المعاصر الذي اسمه أحمد بهاء الدين.

* كاتب من مصر

المرأة البحرينية

تضحياتها ونضالاتها من اجل الحرية

هاني الريس *

في اقل من عامين دفعت المرأة البحرينية ثمنا باهظا من القهر والاعتقال، نتيجة الممارسات التي تقوم بها السلطة البحرينية ضد المعارضة السياسية المطالبة بالديمقراطية وعودة الدستور واعطاء المرأة حقها في العمل والمشاركة السياسية والانتخاب.

فالممارسة القمعية وهيمنة الفئة الحاكمة في البلاد على جميع مفاصل الحياة العامة من السياسة والاقتصاد وحتى الثقافة والرياضة، ادى الى نشوء وتوسع قوى المعارضة الشعبية المطالبة بالتغيير ومواكبة تطورات الحضارة العصرية، بعد طغيان سياسة التخلف وجلب اليد العاملة الاجنبية الرخيصة وانتشارها في جسم المجتمع ومؤسساته الرسمية والاهلية، وذلك على حساب اليد العاملة المحلية من مختلف المؤهلات العلمية والفعاليات المهنية التي تضاف سنويا الى قافلة العاطلين عن العمل والذين بلغوا حسب الاحصاءات الرسمية قرابة 30% من المجموع العام لسكان البحرين.

وكان المجتمع البحريني (460 الف نسمة) منذ 170 عاما يخضع لمثل هذه الممارسات التي ادت للتبذير في الثروة الوطنية. اضافة لسيطرة رأس المال الاجنبي والاستثمارات الاجنبية المتعددة الجنسية التي ما زالت تحتكر الجزء الاكبر من الاقتصاد البحريني. وكانت السلطة البحرينية متشددة في سياسة العمل وفي منع تأسيس النقابات العمالية الوطنية والاصرار على جلب اليد العاملة الرخيصة المستوردة من كوريا والفلبين وشبه القارة الهندية. وكانت ردود الفعل الشعبية بدورها متشددة ايضا برفض هذه الموجات المتنامية من العمالة الاجنبية، والمطالبة بتوفير فرص العمل للمواطنين، وتأسيس النقابات العمالية الوطنية المستقلة التي تدافع عن حقوق العمال، حيث واجهت هذه المطالب النقابية حملات قمع متواصلة من قبل السلطة البحرينية لمنعها من تحقيق طموحها واهدافها ومطالبها المشروعة، وقد واجه قادة الحركة النقابية العمالية في البحرين الكثير من التعسف عبر عمليات التسريح من العمل والاعتقال والتشريد والنفي القسري الى عدد من العواصم العربية والعالمية.

ومنذ العام 1965 بدأ تزايد عدد الاضرابات العمالية في المؤسسات ومراكز العمل المتعددة، لكن اضراب عمال الكهرباء وعمال شركة نفط البحرين المحدودة التي تسيطر الاجهزة الادارية والفنية البريطانية على اكثر من 90% من سياساتها التوظيفية، فجرت شرارة الانتفاضة العمالية الموسعة والتي شملت ايضا قطاع التعليم، حيث شارك طلاب المدارس المختلفة في الاضرابات والتظاهرات المؤيدة لعودة العمال المفصولين من وظائفهم في شركة نفط البحرين المحدودة. وكانت قوات الامن تطلق النار على المتظاهرين المؤيدين لحقوق العمال، واعتقلت عشوائيا المواطنين الابرياء التي اعتقدت بانهم من مؤيدي الانتفاضة العمالية، وفي ذلك الوقت اعتقلت قوات الامن البحرينية اكثر من الفي مواطن ومواطنة، وقتلت اكثر من عشرة مواطنين ابرياء واصابت اكثر من 400 جريح باطلاق الرصاص الحي. وفي هذه الاجواء المحمومة خاض شعب البحرين بمختلف فئاته وفعالياته وطوائفه مواجهة مؤلمة مع السلطة البحرينية. حيث تزايدت اعمال الاحتجاج والرفض الشعبي لسياسات السلطة البحرينية تجاه المطالب العمالية والشعبية الوطنية. التي تراكمت عبر السنوات الطويلة المعتمة من القمع وتبديد الثروة الوطنية. وبرزت الى العمل النقابي السري اللجنة التأسيسية لعمال البحرين وخاضت صراعا مريرا مع السلطة البحرينية من اجل تحقيق الطموحات والاهداف العمالية، لكن ممارسة السلطة ادت الى كشف الخلايا السرية في اللجنة التأسيسية وتم اعتقال الكثير من قادتها وقواعدها في حملات صارمة ومنظمة لم يسلم منها النساء والاطفال الذين يشتبه بضلوعهم بالمشاركة فيها.

وهكذا انزلقت السلطة البحرينية الحاكمة الى منحدر خطير من شأنه ان دفع بالكثير من اليد العاملة البحرينية الى الهروب والهجرة الى بلدان الخليج المجاورة او العواصم العربية والعالمية الاخرى من اجل البحث عن الامن ومصادر الرزق. ليستنتج من ذلك حجم الخسائر الاقتصادية والاجتماعية التي لحقت بالاقتصاد البحريني.

واستنادا الى هذه الممارسات فان المرأة البحرينية قد واجهت جزءا ملموسا من السياسة الخاطئة للسلطة، بحيث تعرضت الى القهر والتعسف والاضطهاد الوظيفي، فقد حرمت العديد من النسوة وبخاصة ممن يشتبه بانهن من المثقفات ومن المناضلات في سبيل كرامة الشعب وحريته وسعادته وتحرره من الظلم والتبعية الاجنبية، من الدخول في سوق العمل ومن الوظائف المرموقة. كما حرمت عليها القيام بمبادرات تأسيس الاتحادات والمنتديات والجمعيات النسائية الخاصة ومنعت من التصويت والترشيح في الانتخابات العامة والعمل السياسي.

وتشير الوقائع الى ان مشاركة المرأة البحرينية في النضال في سبيل الدفاع عن الديمقراطية والتحرر وبخاصة في السنوات الاخيرة. كانت عالية جدا. وقد دفعت خلال الانتفاضة الشعبية منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994، ثمنا باهظا من قمع السلطة، حيث تعرض الكثير منهن الى الاعتقال والتعذيب والفصل من الوظائف العامة، وتعرض البعض الاخر للضرب المريع على ايدي قوات الامن الاجنبية والبحرينية المكلفة بقمع الانتفاضة الشعبية المباركة.

وتشير اخر الارقام الى ان حوالي 75 امرأة بحرينية قد تعرضن الى الاستجواب والاعتقال والتعذيب الجسدي والنفسي داخل المعتقلات، وان اكثر من امرأة قتلت بالرصاص على ايدي قوات قمع الشعب في مناطق مختلفة من البلاد، وان عشرات الفتيات يرزحن الان في السجون.

وقد ناشدت المنظمات الحقوقية والانسانية والنسائية الدولية السلطة البحرينية بالاسراع في اطلاق سراح جميع المعتقلات من النسوة البحرينيات. واصدرت منظمة العفو الدولية مؤخرا مناشدة عاجلة حول مصير المواطنة المعتقلة، اشراق احمد منصور (17 عاما) التي اعتقلت مؤخرا من قبل قوات الامن من دون مبررات وما زال مصيرها مجهولا. بحيث اعربت المنظمة عن قلقها من خشية تعرض هذه الفتاة الشابة الى التعذيب النفسي والجسدي، وهي امور خطيرة سبق ان مارستها قوات الامن داخل السجون.

* ممثل لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في البحرين
مقيم في نيويورك

بريد القدس

الجامعات العربية أولى بأموال وفيق السعيد من اكسفورد

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لعلكم تتذكرون المقال الذي سلمته اليكم خلال زيارتي الاخيرة لمكتبكم العامر في اواخر شهر تموز (يوليو) الماضي، وقد كان تعليقا على بعض مظاهر الاسراف والبذخ التي تصدر عن بعض اخواننا من العرب والمسلمين، تناولت فيه واقعة التبذير الذي تميزت به احتفالات دولة (بروناي) بذكرى اعتلاء سلطانها العرش، وذلك باقامة حفلة غنائية ضخمة يحييها المغني الامريكي (مايكل جاكسون)، وتكلفت عشرات الملايين من الدولارات التي كان من الاولى انفاقها في اطعام ملايين المسلمين الذين يتضورون جوعا هنا وهناك في جنوب شرقي اسيا وافريقيا، او دعم بعض الدول الاسلامية الفقيرة مثل بنغلادش.

كما تناولت فيها واقعة تبرع المليونير السوري (وفيق سعيد) لجامعة اكسفورد بمبلغ (20) مليون جنيه استرليني التي تعادل اكثر من (31) مليون دولار، لانشاء كلية للتجارة في تلك الجامعة. وقلت آنذاك، اما كان الاجدر به ان يخص اخوانه في سورية أو فلسطين بتلك المنحة الكبيرة، لا سيما في منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني التي هي بأمس الحاجة لكل فلس، اذ تسلم الفلسطينيون الضفة الغربية وقطاع غزة بعد احتلال اسرائيلي دام (27) عاما تخربت خلالها البنية التحتية، وتدمرت المنشآت التي كانت قائمة، مما اضطر الرئيس ياسر عرفات الى ارسال النداء تلو النداء الى دول العالم، بل اضطر مؤخرا الى السفر بنفسه الى بعض تلك الدول يناشدها العون العاجل والدعم المالي.

وهنا اقول: اما كان الاجدر بالسيد وفيق سعيد ان يخص فلسطين بهذه المنحة. خصوصا وان منشأ ثرائه كما تؤكد الصحف هو من مصدر عربي، وبالتالي فالعرب أولى بها من غيرهم.

اما الذي حملني على تحرير هذه الرسالة، فهو ما قرأته في جريدة (الرأي) الاردنية الصادرة يوم 1996/11/7، من رفض اساتذة جامعة اكسفورد قبول المنحة. وبهذا الرفض تلقى وفيق ـ ولا شك ـ لطمة قاسية من اساتذة اكسفورد الذين اعطوه درسا لا ينسى، مفاده ان المال مهما كان مبلغه من الضخامة لا يستطيع ان يغير اصحاب المبادىء عن مبادئهم وانني لو كنت مكانه لرحبت بهذا الرفض، ولبادرت الى سحب عرض التبرع دون انتظار ما يمكن ان يسفر عنه الاستفتاء البريدي المزمع اجراؤه بين منسوبي جمعية اعضاء هيئة التدريس في جامعة اكسفورد البالغ عددهم (3200)، وذلك حفظا لماء الوجه. وفي ظني ان هذا الاجراء سيتيح للسيد وفيق الفرصة لتصحيح قراره السابق قبل فوات الاوان (ويتغلب الانكليز على اشكالية قبول التبرع باساليبهم الملتوية المعروفة)، اذ سيتسنى له تقديم المال المرفوض الى اي بلد عربي هو بحاجة ماسة اليه، ويضع الشيء في نصابه، بل ان المبلغ المتبرع به كاف لتأسيس جامعة فلسطينية (مثلا) بدلا من انشاء كلية واحدة ستضيع ولا شك، بين خضم عشرات الكليات العريقة في جامعة اكسفورد. وبذلك يقدم خدمة لا تنسى لابناء امته.

وعلى اي حال، فانني لا ادري عما اذا كان مقالي المشار اليه في صدر هذه الرسالة، قد تم نشره في (القدس العربي) ام لا، ولكن يهمني جدا ـ اذا سمحتم ـ نشر هذه الرسالة، لعل وفيق سعيد يقرأها ويمنحها شيئا من اهتمامه، فيقتنع بما اقترحته ويبادر الى انتهاز الفرصة ويصحح الوضع، ويعيد الامر الى نصابه الصحيح، وبذلك يكسب الثواب من الله سبحانه، ويفوز بالرضا من اخوانه العرب، والله لا يضيع اجر المحسنين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

أ.د. سامي الصقار
سفير عراقي سابق ـ تركيا

حول مسألة زواج المتعة: أين الاجماع عند المسلمين؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

إن مسألة زواج المتعة من المسائل التي بحث فيها فقهاء المسلمين على اختلاف مذاهبهم واولوها العناية الكبرى بحثا وتمحيصا بين مثبت لهذا النوع من الزواج وبين ناف له بعد اتفاقهم على مشروعيته في صدر الاسلام وحيث ان دورهذه المسألة الخطيرة في صيانة عفة المجتمع وحفظه من الوقوع في الفساد دور هام يجب ان لا يغفله المشرع وخاصة ممن يحاول اصلاح المجتمع والذي يبدو لمن يتتبع هذه المسألة في كتب التشريع سواء ما يتعلق بالتفسير والحديث. ان المسلمين جميعا متفقون على ان هذا الزواج شرع في صدر الاسلام ونزلت فيه آية «فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن» والمقصود بالاستمتاع زواج المتعة ولكن هناك خلافا في هل ان هذا الزواج حرام او لا حيث ذهبت الشيعة واجمع علماؤها على ان هذا الزواج لم يحرم ولم ينسخ لا من الله سبحانه وتعالى ولا من النبي صلى الله عليه وآله. وذهبت السنة الى تحريم هذا الزواج وهنا نرى ان ليس هناك اجماع على التحريم لان الشيعة تعد ثاني مذاهب الاسلام ورأيهم معروف هذا على المستوى بين السنة والشيعة وعلى مستوى السنة يسمح لنا حضرة الدكتور بأنه ليس هناك اجماع على ذلك خصوصا بين الصحابة وهناك نصوص من بعض الصحابة لا تقبل التأويل على صحة هذا الزواج وان المحرم الاول هو الخليفة الثاني عمر رضي الله عنه ونحن ننقل بعض النصوص التي جاءت في كتب الحديث المعتبرة عند علماء السنة ليقف القارىء عليها ويرى اين هو الاجماع. ولشيخ الحديث البخاري في صحيحه وهو اصح الكتب بعد القرآن عن عمران بن الحصين قوله نزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع الرسول ولم ينزل قرآن يحرمها ولم ينه عنها الرسول (البخاري ط ا ج 3 ص 71).

واخراج البخاري في باب قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل لكم) عن اسماعيل عن قيس عن عبد الله بن مسعود قال كنا نغزو مع النبي وليس معنا نساء فقلنا الا نستخصي فنهانا عن ذلك ورخص لنا بعد ذلك ان نتزوج المرأة بالثوب ثم قرأ عبد الله الآية.

واخرج مسلم في صحيحه في باب نكاح المتعة عن اسماعيل عن قيس نفس الشيء (مسلم جـ 4 ص 130) وفي رواية عن ابي نضرة قال كنت عند جابر بن عبد الله فأتاه آت فقال ان عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين فقال جابر فعلناهما مع رسول الله ثم نهانا عمر فلم نعد لهما.

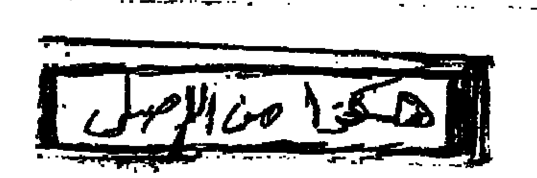
واخرج مسلم كان ابن عباس يأمر بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها قال جابر على يدي دار الحديث تمتعنا مع رسول الله فلما قام عمر قال ان الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء وان القرآن قد نزل منازله فأتموا الحج والعمرة لله كما امركم الله وابتوا نكاح هذه النساء فلن اوتى برجل نكح امرأة الى اجل الا رجمته بالحجارة (مسلم جـ 4 ص 131/38) وعن ابي موسى انه كان يفتي بالمتعة فقال له رجل رويدك ببعض فتياك فانك لا تدري ما احدث أمير المؤمنين في النسك بعد حتى لقيه بعد فسأله فقال عمر قد علمت ان النبي قد فعله وأصحابه ولكن كرهت ان يظلوا معرسين بهن في الاراك ثم يروحون في الحج تقطر رؤوسهم (مسلم جـ 4 ص 46،45) ونحن نسأل الدكتور اين هو الاجماع الذي تحدثت عنه وكل البراهين تثبت عكس ما ذهبت اليه ونحن ننقل بعض المصادر والبراهين على عدم تحريم المتعة من الكتب المعتبرة عند الدكتور واهل السنة ليقف القارىء الكريم على حقيقة هذا الامر ونحن لن ننقل سوى اسماء الكتب والعلماء مع ذكر رقم الصفحة التي يوجد فيها الحديث وعلى القارىء ان يبحث.

ونسأل المولى التوفيق لبيان الحقيقة ونشكر جريدة «القدس» لفسحها المجال لحوار هادىء بعيد عن اي شكل من اشكال العصابية.

مسند الامام احمد واباحة المتعة ويقول ان عن عمران ابن الحصين نزلت آية المتعة في كتاب الله وعلمنا بها مع رسول الله فلم ينزل آية تنسخها ولم ينه عنها النبي حتى مات جـ 4 ص 436.

جـ 1 ص 2.
جـ 3 ص 304.
القلقشندي في مآثر الانافة جـ 3 ص 338.
تفسير الرازي ج 101 ص 49، 50، 51، 52، 53.
الطبري ج 5 ص 9، 10.
النيسابوري ج 5 ص 16، 17، 18.
السيوطي الدار المنثور جـ 8 ص 40 السيوطي تاريخ الخلفاء ص 136، 137.
القرطبي الجامع لاحكام القرآن جـ 5 ص 130، 131، 132، 133.
تفسير البغوي جـ 1 ص 404
تفسير الخازن جـ 1 ص 266، 366.
تفسير ابن كثير جـ 2 ص 44، 245.

سيف الدين عياش
السويد



رأي القدس: منطقة مفتوحة على أسوأ الاحتمالات

■ تقف منطقة الشرق الأوسط هذه الايام على فوهة بركان من العنف قابل للانفجار في أي لحظة، والتوصل الى حل لقضية الخليل، في الضفة الغربية المحتلة، لن يغير شيئا من هذه الحقيقة.

فالاحتقان بات السمة السائدة في اكثر من بلد عربي، حيث بلغت عمليات الاذلال الامريكية ـ الاسرائيلية درجة كبيرة بات من الصعب تحملها على الصعيدين الرسمي والشعبي، ولم يكن مفاجئا، بالنسبة الينا على الأقل، ان يحذر الرئيس المصري حسني مبارك للمرة الثانية في اقل من شهر، من عودة العمليات الانتحارية للمنطقة، من قبل جماعات اسلامية متطرفة، تستهدف انظمة عربية تعرى لنها عاجزة ومتواطئة مع الهيمنة الامريكية والغرور الاسرائيلي.

فالعراق ما زال محاصرا رغم انتفاء الأسباب التي أدت الى العقوبات المفروضة عليه تحت مظلة القرارات الدولية، والشيء نفسه يقال عن ليبيا التي من المتوقع ان ينضم السودان اليها الاسبوع القادم عندما يفرض مجلس الامن حظرا جويا على طيرانه لانقضاء المهلة التي أعطيت له لتسليم متورطين عرب في محاولة الاغتيال الفاشلة التي استهدفت الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا أثناء وصوله للمشاركة في القمة الافريقية في آب (اغسطس) عام 1995.

فاللافت ان الحصارات لا تفرض إلا على الدول العربية التي تمردت على سياسات الهيمنة الامريكية، وساهمت بدور كبير في مواجهة التغلغل الاسرائيلي في المنطقة، أما قرارات مجلس الامن الدولي فلا تصبح ملزمة الا في حالات هذه الدول فقط.

ويدرك رجل الشارع العربي ان عملية السلام التي استغلتها معظم الانظمة العربية كذريعة للتخلي عن واجبها الديني والاخلاقي في مقاومة عدوان الدولة العبرية، جاءت لتكريس وجودها، وخدمة طموحاتها في تزعم المنطقة سياسيا واقتصاديا، وازداد هذا الادراك مع وصول حكومة بنيامين نتنياهو الليكودية اليمينية الى السلطة عبر برنامج سياسي يتبنى توسيع المستوطنات، ومنع قيام دولة فلسطينية مستقلة بكل الطرق والوسائل.

ويصعب علينا، نحن الذين نتابع هموم المنطقة وتطورات الاحداث المتسارعة فيها ان نرى مخرجا وشيكا من المأزق الراهن، فالحكومة الاسرائيلية تواصل اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة، وتمضي قدما في ما أعلنت عنه من خطط لاقامة مدن استيطانية جديدة فيهما، وتستعد عسكريا لهجوم على سورية ولبنان، الدولتين الوحيدتين اللتين رفضتا توقيع اتفاقات سلام منقوصة، وقاومتا كل ضغوط التطبيع واغراءاته. أما في الجانب العربي فما زالت انقسامات حرب الخليج الثانية قائمة، ولا توجد أي نوايا حقيقية، ناهيك بالاستعدادات، عند أي من الدول العربية، كبيرة كانت أو صغيرة، للجوء الى الخيار العسكري في حال فشل الخيار السلمي.

للمواطن العربي الذي قدم تضحيات كثيرة من دمه وماله من أجل مواجهة التغلغل الصهيوني لا يمكن ان تنطلي عليه اللعبة الحالية، ويقبل بسلام هزيل وانسحاب صوري من الأرض المحتلة، وحكم ذاتي فلسطيني ملوث بالمستوطنات، وبسقف محدود من الصلاحيات البلدية.

للمواطن العربي المعدم المسحوق لا يمكن ان يقبل بحفر الانفاق تحت مقدساته في مدينة القدس، وتقسيم الحرم الابراهيمي وشل فاعلية مئة ألف فلسطيني من سكان الخليل من أجل رفاهية 400 مستوطن تسللوا الى قلبها واستوطنوا أحد احيائها بالقوة المسلحة.

الاحتقان لن يزول بحل مسألة الانسحاب من الخليل، لان هذه المسألة جزئية صغيرة في مشكلة الاستيطان الاسرائيلي، واقتلاع شعب كامل من أرضه، وتحويله الى كم بشري مهمش دون هوية وطنية أو سيادة، كل همه هو البحث عن لقمة العيش المرة من خلال خدمة السيد الاسرائيلي.

العمليات الانتحارية ربما تكون رد الفعل الوحيد المتاح للفلسطينيين الذين فقدوا الأمل في السلام، وازدادت أوضاعهم الاقتصادية سوءا حيث بلغت نسبة البطالة 75 % في الضفة والقطاع وانخفض متوسط الدخل السنوي الى 800 دولار في العام مقابل 16 ألف دولار للمواطن الاسرائيلي.

ومخاوف الرئيس مبارك من عودة دوامة العنف هي المخاوف نفسها لدى معظم القادة العرب، فالملك حسين لم يستبعد نشوب حرب جديدة، بينما لم يكف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن التذكير بسلاح الانتفاضة الذي اثبت انه أكثر الأسلحة تأثيرا وفاعلية. ولكن ما لم يقله هؤلاء جميعا ان اندلاع أي انتفاضة جديدة لن يقتصر على الأرض المحتلة، ولن تفلح قمة جديدة في واشنطن أو القاهرة، برعاية كلينتون أو غيره في تقويضها مثلما حدث مع انتفاضة الاقصى الصغرى قبل شهر.



عندما تتمرد اسرائيل على السياسة الامريكية
السياسة العربية اساس توحيد السياستين الامريكية والاسرائيلية

محمد عبد الحكم دياب*

■ انتهت معركة الانتخابات الامريكية، وحقق بيل كلينتون طموحه بالتجديد مرة ثانية ليقضي في البيت الابيض ثماني سنوات كأقصى مدة يتيحها الدستور الامريكي لمن يحتل منصب الرئيس.. والهدف الآخر الذي حققه الرئيس الامريكي لا يقل اهمية او طموحا.. فقد تمكن كرئيس ديمقراطي من التجديد بعد انقطاع دام ستين عاما.. فمنذ زمن طويل لم يتمكن رئيس من الحزب الديمقراطي من الاستمرار لفترتين متتاليتين.. وكعادة السياسة العربية في منطقها السائد منذ ان استقرت مقولة «ان 99 %» من اوراق اللعب في يد الولايات المتحدة الامريكية» راهنت على تغيير في السياسة الامريكية بعد انتهاء عملية الانتخابات.. فاليد المغلولة التي كانت لكلينتون في ولايته الاولى، واثناء الحملة الانتخابية ستكون اكثر تحررا، والطاقة التي كانت مكبوتة ستخرج للتنفيس عن نفسها بشكل يتيح الفرصة للضغط على اسرائيل!!

هذا المنطق السياسي العربي يقوم على وهم يتعلق.. بالرجاء اكثر مما يتعلق بالواقع، واساس هذا الوهم يقوم على تصور التماثل في القرار الامريكي والقرار العربي.. وهذا يعيد عن الحقيقة بعد السماء عن الارض.. وطريقة الوصول الى القرار العربي على النقيض من طريقة اتخاذ القرار الامريكي.

فالقرار العربي الفردي والاقرب الى القرار الشخصي لا يقيم وزنا يذكر للمصالح الوطنية والقومية او لضغوط الرأي العام.. ولهذا فهو قرار فوقي لا يعبر اهتماما الا للمصالح الضيقة لقمة هرم السلطة.. وهو ايضا قرار متقلب ومزاجي.. وهنا قد يشير البعض الى آليات تقف وراء القرار العربي شبيهة بآليات العمل في الولايات المتحدة الامريكية، حيث المؤسسات التشريعية والدستورية والسياسية وجماعات الضغط والرأي العام والمنظمات الاهلية.. وهي آليات لوجود واقعي وفاعل.. وهذا الوجود نابع عن تعبيرها عن مصالح يدور في فلكها المسؤول او الرئيس، وتعتمد مبدأ الاختيار الحر والانتخابات اما في الوطن العربي فهناك جزء كبير منه لا يأخذ بمثل هذه الآليات او يعترف بها، والذي استعار آليات شبيهة حرص ان تستمر في اطارها الشكلي، وأن تعبر عن مصالح هرم السلطة الاعلى، اي عليها ان تدور في فلك المسؤول او الرئيس وليس العكس.. فهي ترضخ لارادته ولا يرضخ هو لارادتها كما هو الحال في بلد مثل الولايات المتحدة الامريكية.

والقرار العربي قرار عاطفي لم يخرج بعد من دائرة رد الفعل فاصبح قرارا غير ثابت وغير مستقر.. له طبيعة انقلابية معادية للديمقراطية، وله قدرة غريبة على ممارسة هذا التقلب بصورة فجة دون مقدمات او منطق او تبرير معقول.

اما القرار الامريكي ليس هكذا.. وهو في النهاية ليس قرار الرئيس، انما هو محصلة المصالح التي اوصلت الرئيس الى مكانته المرموقة، فيدين لها بالولاء.. والرأي الخاطئ السائد في العديد من العواصم العربية هو ان الانتخابات الامريكية حررت كلينتون من ضغط اليهود فيستطيع في فترة رئاسته الثانية ان يتخذ مواقف مغايرة للمواقف التي اتخذها قبل الانتخابات واثناء الحملة الانتخابية. بمعنى اخر انه اصبح في مقدوره تجاوز المصالح الحيوية لاسرائيل في الولايات المتحدة والنفوذ الذي تتمتع به والضغط عليها وارضاء العرب.. هذا الامل عبرت عنه ـ بشكل او بآخر ـ برقيات التهنئة التي ارسل بها القادة والزعماء العرب للرئيس الامريكي بمناسبة الفوز.

والأمر في تناول امكانية تغير الموقف الامريكي معقد.. تعقد الوضع الامريكي نفسه.. فالانتخابات اصبحت في يد الجماعات والكتل القوية والنشطة ـ وسيلة تفرض بها مصالحها على الكثرة الخاملة وغير المهتمة.. والذين شاركوا في التصويت في الانتخابات كانوا في حدود 49 % ممن لهم الحق.. وهذه النسبة المنخفضة لا تتكافأ مع ما يتوقعه الآخرون من مجتمع على درجة عالية من التقدم والوعي بمصلحته.. كان الطبيعي ان يكون الاقبال على الانتخابات اكبر من هذا الرقم بكثير.. وعن هذه النسبة حصل الرئيس الفائز على 47 % من الاصوات وتصبح الاصوات الحقيقية التي حصل عليها الرئيس لا تتعدى 23 %، وهي نسبة صغيرة بكل المعايير تفسر لنا تمكن الاقليات النشطة من التأثير المباشر على سير العملية الانتخابية، وعلى انتخاب الرئيس، وتحديد من يحتل المكتب البيضاوي في البيت الابيض.. واليهود كأقلية نشطة فان مصالحهم تتجاوز نسبتهم العددية للمجتمع الامريكي، ولدورهم اثر كبير في الانتخابات وكثيرا ما يتجاوز تأثيرهم تأثير التجمعات الكتل الكبيرة المشكلة من الايرلنديين والاسبان والافارقة.

وعندما نتحدث عن التمويل ورجال المال والاعمال، يأتي اليهود في القمة.. فهم اصحاب باع طويل.. لهم دور كبير في تمويل الحملات الانتخابية للاطراف المتنافسة، ولا يهمهم وجود رئيس ديمقراطي او اخر جمهوري في البيت الابيض ما دامت مصالحهم مصانة واهدافهم محققة.

و«تسويق» المرشح وتقديمه للرأي العام يحتاج الى آلة دعائية واعلامية ضخمة.. وهنا يأتي دور الاعلام.. وعندما نتحدث عن الاعلام في الولايات المتحدة وفي العديد من دول الغرب نجد ان اليهود هم اصحاب الكلمة الفاصلة فيه.. ولما كان دور الاعلان والاعلام دورا كبيرا في عملية «التسويق» هذه تصبح «سلعة» الانتخابات عملا تجاريا واستثماريا من الطراز الاول تتحكم فيه اكبر شركات العلاقات العامة والاعلان.. وفي مرحلة ما بعد «بيع السلعة» تأتي فترة تسديد الفواتير من خلال نظام «الغنائم» حيث تكون الغنيمة وفق حصص سياسية ومواقع نفوذ رسمية تمنح للمساهمين في تمويل الحملة الانتخابية وللجهد المبذول في عملية «تسويق» المرشح الناجح.

وفي الولايات المتحدة الامريكية يقف الفكر الديني في خلفية الصورة.. يلعب دورا مركزيا في عملية «التسويق»، وجزء كبير من هذا الجهد يصب في مجرى المصالح اليهودية والسبب هو وجود قطاع كبير من مسيحيي الولايات المتحدة مهود ومصهين، ورسخت لدى هذا القطاع قناعات تتمحور حول «الحقوق الدينية والتاريخية لليهود في ارض الميعاد».. وعن طريق هذا التهويد وهذه الصهينة يلعب كم غير قليل من رجال الدين وعدد لا يستهان به من الكنائس دورا في التأثير على الناخب.. وكلما دافع المرشح عن اسرائيل واقر لها بهذه الحقوق الاسطورية كلما زاد رصيده داخل هذا القطاع.. وهذا هو السر في المباريات المحمومة التي تجري بين المرشحين تقربا وتزلفا للدولة الصهيونية وللاقلية اليهودية في المجتمع الامريكي.. جاء هذا بمرور الزمن مع اصرار من جانب رجال الدين والمفكرين والعلماء اليهود الذين وجدوا ان تفادي الاضطهاد الذي كان موجها ضدهم من المسيحيين يتم عن طريق «تهويد» اكبر عدد من المسيحيين البروتستانت والكاثوليك، ونجحوا في استغلال ضم التوراة والانجيل في سفر يحمل اسم «الكتاب المقدس»، يقوم على جعل العهد القديم (التوراة) اساسا للاعتقاد في العهد الجديد (الانجيل) وتمت المهمة الاولى من فض الاشتباك الديني والتاريخي.

ولليهود تأثير غير مباشر يربط مصالح القوى والكتل والاقليات الاخرى بهم.. فعلى الرغم من الكم الضخم للامريكيين من اصول افريقية او ما يعرف بالسود، وتأثيرهم في سير الانتخابات، نجد ان التأثير اليهودي عليهم هو الاكبر عن طريق المال والفنون والثقافة والقيم المحبطة والتي تجعل الامريكي الاسود اكثر عزوفا عن المشاركة السياسية وفي النهاية يصب هذا الموقف السلبي لصالح اليهود.

وكلما قل عدد المشاركين في الانتخابات كان ذلك مفيدا لليهود، والمناخ الامريكي الراهن يتيح هذه الفرصة.. فالاحباط الناجم عن غياب الفروق الحقيقية بين الديمقراطيين والجمهوريين، وهي فروق ليست مثل التي بين العمال والمحافظين في بريطانيا مثلا، او بين اليمين واليسار في بلدان الغرب الاخرى.. والفروق الطفيفة لا تصل الى صلب الفكرة السياسية لدى الاحزاب الامريكية.. وان كان الحزب الجمهوري مع المركزية ومع ترسيخ زعامة امريكا للعالم فان الديمقراطيين اكثر تحررا وليبرالية يفضلون اللامركزية وسلطات اوسع للولايات، وهذا الاحباط تأكد بعدم الخلاف في الجوهر بسبب وحدة المصالح وقوة المؤسسات المهيمنة.

لهذا نجح كلينتون المشوه اخلاقيا رغم الملل الذي اصاب الناس من كثرة الحديث عن فضائحه التي كانت مادة وخبز الصحافة واجهزة الاعلام اليومي.. والرأي العام الذي مل كل هذا اصبح اكثر احجاما عن المشاركة في الاختباء، ومن اراد المشاركة فانه يقوم بذلك على مبدأ اختيار «الشيطان المعروف».. فالشيطان المعروف في الحالة الامريكية الراهنة افضل من الشيطان الاخر غير المعروف والذي لم يجرب بعد.

واذا علمنا ان السياسة الخارجية لدى الرأي العام الامريكي تأتي في مؤخرة اهتماماته، ووعيه بها محدود للغاية، فهذا يزيد من مكاسب اليهود والحركة الصهيونية واسرائيل.. فالصورة المشوهة عن العرب هي التي ينقلها الاعلام الصهيوني والتي تم ترسيخها.. واذا كانت اسرائيل هي قدره.. فان هذا القدر مرتبط بسياسته وشأنه الداخلي.

واصبح الرأي العام الامريكي يتعرف على العرب ـ حسب رأي الشاعر محمود درويش ـ بسبب اسرائيل، فهو يعرفهم ليس لكونهم عربا يقومون على حراسة للصالح الامريكية الضخمة في المنطقة انما بسبب انهم الطرف الذي يتصارع مع اسرائيل ويعمل على القائها في البحر!!.. هذا التعرف السلبي على الاشياء عبء على العرب اكثر منه في صالحهم.

الرهان على تغير السياسة الامريكية رهان غير صحيح.. والسياسة الامريكية التي تقوم على ضمان امن اسرائيل وبقائها مع ضمان تدفق النفط وحماية اباره جعلت امن اسرائيل وحمايتها له الاولوية على ما عداه.. والهدف الاسمى لهذه السياسة ـ خروجا من الحرج ـ هو العمل على التزاوج والدمج بين امن اسرائيل وامن النفط لكي ترتاح السياسة الامريكية وتستقر في المنطقة.

لكن المشكلة الكبرى التي تواجه السياسة الامريكية ليس مصدرها العرب، انما مصدرها اسرائيل نفسها، فقد برز فيها تيار قوي لا يرى اهمية لاستمرار «العلاقة الخاصة» مع الولايات المتحدة.. هذا التيار يطالب باستقلال القرار الاسرائيلي عن القرار الامريكي.. ولم تكن خطورة هذا التيار على نفس الدرجة في السابق، فقد كان تيارا خارج الحكم الى ان جاء بنيامين نتنياهو ليجعل منه الصوت الاعلى والامكانية الاكبر.. هذا التيار الداعي للاستقلال يرى انه ليس في حاجة الى الولايات المتحدة انما هي التي في امس الحاجة اليه لضمان استقرار مصالحها في المنطقة، خاصة ان هناك منافسة اوروبية بدأت تعلن عن نفسها وتفرض على امريكا الاعتماد على اسرائيل وعلى امكانياتها السياسية والعسكرية والاستراتيجية.

اذن التغير في السياسة الامريكية احتمال ضئيل للغاية. فالمنطقة التي تحوي مصالح امريكية ضخمة لا تشكل ضغطا على الرأي العام الامريكي، وسياستها تتحرك ضمن الاستراتيجية الامريكية.. وحتى القادة والزعماء العرب الذين يزورون واشنطن ويسعون للقاء الرئيس الامريكي والحج الى البيت الابيض لم يذهبوا ليحملوا مطالبه انما يذهبون لاعلان تأييدهم للخطوات الامريكية والتعرف على ادوارهم في هذه الخطوات.

وضمان امن اسرائيل لم يصبح قاصرا على السياسة الامريكية او سياسة من وقعوا «البيان الثلاثي» سنة 1951 بل اصبح هدفا تلتزم به السياسة العربية التي استقرت على ان «اسرائيل وجدت لتبقى».. وهذا اسقط الفواصل والحدود بين السياستين العربية والامريكية.. ومع سقوط هذه الفواصل والحدود انتفت الحاجة الى تغيير في السياسة الامريكية صوب العرب.

والتفويض الممنوح على بياض للسياسة الامريكية لتتصرف في المنطقة على هواها، زاد من حرص امريكا على استمرار هذا التفويض من خلال التأكيد على انها وحدها قادرة على لعب الدور الحاسم في حل الصراع العربي الصهيوني!!

وهنا لا يجب ان يغيب عن ذهننا ان كلينتون كما كان حريصا على نجاحه فانه ايضا حريص على مستقبل حزبه، ويريد له ان يستمر في الحكم لاطول فترة ممكنة. والذين استطاعوا التجديد له هم انفسهم القادرون على توفير اسباب النجاح لحزبه في المستقبل.. ولهذا ليس في قدرة كلينتون الضغط على اليهود او اسرائيل.

التغير المطلوب هو في السياسة العربية نفسها.. عليها ان تراهن على اوراق تملكها وليس اوراق يلعب بها غيرها.. ويوم ان تتغير السياسة العربية يمكن ان يفرض حديث التغير على صعيد السياسة الامريكية نفسه.. ولكل حادث حديث!!

* كاتب من مصر يقيم في لندن

قوات تدخل سريع اوروبية في المتوسط!!

طارق مصاروة*

■ فقط لأجل النقاش، ولاستعمال اصطلاح موحد، سنتعامل مع تسمية «قوة التدخل السريع الاوروبية»، على انها قوى عسكرية للوحدة الاوروبية. وليس لفرنسا وايطاليا واسبانيا والبرتغال، وعلى ان مهامها الحقيقية هي الامن والسلام في البحر الابيض المتوسط وليس للجزء الاول المخفف من هذه المهام، وهو الجزء المتعلق «بتقديم العون الانساني» حيثما دعت الحاجة!! فهذا الجزء المتوسطي من الوحدة الاوروبية هو «الجزء المغامر» للاستقلالية الاوروبية، ذلك ان بريطانيا هي اللغم الامريكي الموقوت في اوروبا، وان المانيا وهولندا وبلجيكا تعتقد ان مجالها الحيوي هو شرق اوروبا وليس الشرق الاوسط «المعقد المكلف».

ونقول: لقد تأخر الاوروبيون سنوات على انشاء «قوة التدخل السريع». فتمزق يوغوسلافيا الدموي ما كان له ان يأخذ هذا الشكل المريع لو انه كان للاوروبيين الارادة السياسية لوقف الكارثة التي اشتعلت في الثوب الاوروبي ذاته.

فغير صحيح ان البوسنة هي اخر حدود اوروبا على اعتبار ان اكثريتها اسلامية. فكرواتيا وسلوفينيا ومكدونيا وحتى صربيا ذاتها غير بعيدة عن انفجارات داخلية كانفجار البوسنة.

ـ وغير صحيح ان الاطلسي هو قوة اوروبا العسكرية، فالوجود الامريكي في هذا الحلف يلغي اوروبيته.

ونعود الى السؤال: ما هي مهمات قوة التدخل السريع الاوروبية؟ هل هي قوة محددة الاهداف ضمن الجغرافية السياسية للقارة؟ أم انها قوة عسكرية تعلن اوروبا عبرها عن شراكتها في حل ازمات العالم القريبة ضمن حدود معلنة؟ ام انها ستبدأ بفتح ممرات اغاثة في زائير، وتدخل معمعة الهوتو والتوتسي اكثر مما دخلت حتى الان بعد ان اصبح من الواضح ان الامريكيين يراهنون الان على التوتسي الاقلية، المسلحة والمنظمة والقادرة على ارتكاب مجازر مرعبة؟

والتمهيد يعيدنا الى التاريخ القريب في اعداد الاجوبة:

ـ فقبل عام 1939 كان لاوروبا قوتها العسكرية الخاصة، او فلتقل ارادتها العسكرية في التحالف الانكليزي ـ الفرنسي، فقد وجه الحليفان الانذار الشهير لالمانيا الهتلرية بالحرب، اذا لجأت الى القوة لحل «الازمة التي نشأت آنذاك» وبالفعل اعلنت لندن وباريس الحرب على الالمان، وبدأت الحرب العالمية الثانية.

وقتها لم تكن اوروبا بحاجة للولايات المتحدة لتفرض ارادتها على اكبر قوة في وسط اوروبا، وعلى اكبر قوة اسيوية ـ اليابان ـ الحليف لالمانيا، وقد قبلت بريطانيا وحدها التحدي بعد سقوط القارة كلها امام الزحف الالماني المدمر، وكان رهانها على الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وهكذا كان، فالارادة السياسية قبل اي شيء هي وليست القوة العسكرية ـ عام 1956، انشأ الانكليز والفرنسيون قوة تدخل سريع، ودفعوا بها في وجه نجم العرب الصاعد في مصر موالي قناة السويس بالذات فيما نعرف بالعدوان الثلاثي فقد كانت «اسرائيل» مخلب القط واداة استعمال رخيصة في حسابات العاصمتين الاوروبيتين. وقد كان هذا الغزو اخر عهد اوروبا الغربية بقوات تدخلها السريع الذي كان وحده عنوان استقلاليتها او عنوان تفوقها المنفرد. فقد تدخلت القوتان الاعظم لالغاء اوروبا كقوة عسكرية ـ سياسية، وكان ان انتهت بالفعل هذه القوة في مصر كما في الاردن والعراق، كما في شمال افريقيا والسودان في اقل من عامين!!

اوروبا تم تحجيمها حتى داخل اوروبا فرغم الكلام الكبير عن «العالم الحر» والدفاع عن حرية شعوب اوروبا، الا ان ثورة المجر عام 1956، وثورة براغ ربيع 1968 اثبتتا ان قرار ومصير ومستقبل اوروبا هو بيد الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي فقد اقتسمت القوتان الاعظم منذ قمة يالطا «اقتسمتا اوروبا»، وما حلف الاطلسي او حلف وارسو الا تكريس سيطرة القوتين على القارة، فقد تم وضع خطوط النفوذ ـ وخطوط الامن بين الحلفين وليس لاحد ان يتجاوز هذه الخطوط بغض النظر عن ارتفاع الاصوات الدعائية التي كانت في اوروبا مادة الحرب الباردة، في حين كانت مادتها في العالم الآخر شيئا مختلفا!!

شارل ديغول وحده، خرج عن الطاعة الامريكية، حين رفض استقرار السلاح النووي الامريكي على الارض الاوروبية دون اخطار هذه الدول او استشاراتها اثناء لازمة الصواريخ الكوبية في مطلع الستينات.

وقتها قرر ديغول في لحظة غضب اخراج الصواريخ حاملة الرؤوس النووية من فرنسا وقرر الانسحاب من الجانب العسكري لحلف الاطلسي، ثم قرر طرد قيادة الحلف من شايو ـ باريس.

لقد طرح ديغول على حلفائه الاوروبيين السؤال التالي: كيف نقبل فكرة اطلاق الصواريخ النووية الامريكية من اراضينا دون استشارتنا ودون موافقتنا؟ وكيف، بالتالي، يصح ان نستقبل الصواريخ النووية السوفييتية التي ستصل الى مدن اوروبا دون مبرر ذاتي مقبول؟

غضبة الجنرال ديغول لم تتكرر، فقد عادت فرنسا بعده الى بيت الطاعة الامريكي وانهار الاتحاد السوفييتي الذي كان وجوده سندا لأية محاولة استقلالية اوروبية.

***

الصورة الاوروبية الان مرشحة للتغيير، والفرنسيون يعودون الان لاخذ مواقعهم الاستقلالية، بدءا بالأهم والاخطر وهو الشرق الاوسط، جار اوروبا على المتوسط وسوقها الثقافي ـ الاقتصادي، وساحتها الخلفية النفطية.. لكن اوروبا حذرة. وهي لا ترفض الاندفاع الفرنسي ولكنها لا تشارك به بانتظار النتائج. فالمانيا او الدنمارك او النرويج او هولندا تعتقد ان اوروبا الشرقية وروسيا، والدول التي كانت تشكل الاتحاد السوفييتي هي الاقرب اليها، وهي قوى اكثر ديناميكية من دول الشرق الاوسط. وفيها مثل نفط وغاز الشرق الاوسط. فلماذا لا تحاول ان تأخذ حصة منه ولو صغيرة دون ان نصطدم بالولايات المتحدة؟

الفرنسيون وحلفاؤهم الاقرب في ايطاليا واسبانيا يعتقدون ان روسيا رغم وضعها الحالي ستبقى قوة عظمى.. فنظام يلتسين السياسي هو مرحلة وليس النموذج القابل للاستمرار، وشرق اوروبا او الدول التي كانت تشكل الاتحاد السوفييتي هي للمجال الحيوي الروسي.. هي شعوب سلافية وهي حضاريا واقتصاديا اقرب الى روسيا، ثم لماذا نقبل مبدأ الصدام مع روسيا حيث نتفادى صداما اقل واخف واقل خطورة مع الولايات المتحدة؟

قوة التدخل السريع الاوروبية، ولو انها محصورة باربع دول مطلة على المتوسط او قريبة منه، قد لا تثير اكثر مما اثارته قوات التدخل السريع الامريكية التي اعلن عنها الرئيس كارتر في نهاية السبعينات، وحدد مسؤولياتها بالخليج العربي الذي اعتبر «امنه مصلحة امريكية قومية»، ولم يتنبه الا القليلون انه كان حجر الزاوية في ضرب العراق. وقد حسب بعض الذين يتعاملون مع الصوت العالي ان قوات التدخل السريع هذه موجهة الى «الثورة الايرانية» الامر الذي لم يحدث، ولن يحدث على ما يبدو رغم الصوت الدعائي العالي ذاته.

لقد كان ردة الفعل الاولى على الاعلان عن قوة التدخل السريع الاوروبية، تصريحات العقيد القذافي الذي اعتبرها مؤشرا عدوانيا موجها للامة العربية. ومع الاسف فان الصحف الاردنية لم تشر مجرد الاشارة الى خبر الاعلان عن هذه القوة.

وكأننا نعيش على القمر، ومثل هذا التجاهل سواء في تصريحات العقيد القذافي الذي لم ينتظر كعادته، ليحلل اهداف او جدية مثل هذا الاعلان، ثم ليعطي رأيه بعد التشاور والتدارس مع جيرانه او مع حلفائه العرب في مصر او في الشمال الافريقي، او سواء في عدم الاهتمام الذي لاقاه في صحافتنا. فان من الواضح ان التجاهل هو الذي ادى في النهاية الى تقرير مصائرنا ومصالحنا العربية القومية في عواصم اخرى غير عواصمنا، وبايد اخرى غير ايدينا.

الاعلان الاوروبي او شبه الاوروبي عن قوة تدخل سريع اعلان خطير.. خطير.. خطير لا يصح ان يمر دون اهتمام.

* كاتب وصحافي اردني

محادثات في الوقت الضائع..!

عوني صادق

■ قبل ايام، وفي ذكرى مرور 21 عاما على المسيرة الخضراء التي قام بها 350 الف مغربي الى الصحراء الغربية التي كانت وقتئذ خاضعة للسيطرة الاسبانية، قال الملك الحسن الثاني: ان الباب مفتوح امام اجراء محادثات مع جبهة بوليساريو، وان محادثات عقدت في الآونة الاخيرة وانتهت الى الفشل، لكنها لم تنته الى القطيعة. ويبدو ان سلسلة من الاتصالات مستمرة قبل وبعد المحادثات التي جاء الملك على ذكرها في خطابه.

وقد يبدو ايجابيا ان يظل الباب مفتوحا للمحادثات بين اي طرفين متنازعين، فالبديل المفتوح للمحادثات قد يؤجل او يلغي الحوار بالرصاص بدلا من الكلمات، بل وقد يفضي في مرحلة ما الى التفاهم والتوصل الى الحل. غير ان الامر في ضوء المواقف والملابسات في مسألة الصحراء المغربية يبدو نوعا من (ملء الفراغ) و(محادثات في الوقت الضائع) انتظارا لظروف جديدة، اذ ان نتائج اية محادثات محكومة دائما بمقدماتها. فالنظام المغربي يوافق على الدخول مجددا في محادثات لا تكون مسألة استقلال الصحراء مطروحة على مائدة المحادثات، بينما تدعو جبهة البوليساريو الى المحادثات والتفاوض على اساس (حق تقرير المصير للشعب الصحراوي)، اي انها تضع الاستقلال والانفصال هدفا للمحادثات.

ومنذ بداية (مشكلة الصحراء) والامور مطروحة من الجانبين على هذا النحو، ولذلك لم يتم التوصل الى التفاهم والحل حتى الان. وقد تحركت الامور لسنوات من خلال العمليات العسكرية منذ 1976 الى ان تدخلت الامم المتحدة واقترحت خطة سلام تقوم على اساس لاجراء استفتاء في الصحراء، كان سيتم في كانون الثاني (يناير) 1992، لكنه تأجل لخلافات كثيرة ابرزها يتعلق بمن يحق لهم المشاركة في هذا الاستفتاء. والمحادثات التي جرت بين الطرفين من 1989 ظلت تدور بين حدي الاستقلال والانضمام، ولذلك لم تسفر عن شيء، ولا يبدو ان شيئا حتى الان قد تغير، او انه سيتغير ان ظل كل طرف متمسك بمقولاته.

والتوقف عند مسألة الصحراء الغربية (او المغربية) يعيد طرح مشكلات تثير لدى المواطن العربي، وليس المغربي وحده، الوانا من الحزن والشجن بل وتزيد من شعوره بالاحباط واليأس. واولى تلك المشكلات هي تمسكنا ـ والمسؤولون فينا اساسا ـ بالارث الاستعماري وبالاوضاع التي خلقها لنا الاستعمار بهدف الحفاظ على تمزقنا وحالة الضعف والتفتت التي ارادها لنا لابقاء فرض سيطرته علينا. ويأتي هذا التمسك والدفاع عن الارث الاستعماري حينا من جانب الانظمة، وحينا اخر ـ وهذا الانكى ـ من جانب القوى والحركات الشعبية والسياسية التي يفترض انها ولدت في غمار مقاومة الاستعمار ومرحلته، وكأنه لا يكفي ان تتمسك الانظمة (باسم الاستقلال) بالحدود الاستعمارية التي فتتت الكيان العربي والامة العربية، حتى يأتي من يتمسك ويعمل لتفتيت الشعب والارض في القطر العربي الواحد، ولو باسم (حق تقرير المصير)!

موضوع الصحراء الغربية لم يكن اكثر من فرصة لخلق بؤرة للاستنزاف والنزاع في المغرب العربي، في وقت كان يفترض فيه ان تعود فورا ومباشرة الى المغرب بوصفها جزءا منه. لكن الخلافات التي كانت ـ والتي لم تنته بعد ـ بين النظامين في الجزائر والمغرب جعلت في الامكان تحويل المسألة الى قضية متنازع عليها وغير قابلة للتجاوز والحل حتى الان. مع ذلك، فان الامور قد تغيرت منذ اعلان (الجمهورية الصحراوية) على نحو يجعل من استمرار هذه المشكلة نوعا من العمل السياسي من ناحية، والعمل الوطني من ناحية ثانية، والخطيئة القومية من ناحية ثالثة. لسنا ممن يدافعون عن الانظمة، لكننا لا نجد حرجا من القول ان النظام المغربي كان دائما على حق في موضوع الصحراء من حيث الموقف المبدئي العام وبصرف النظر عن الدوافع، وان موقف جبهة البوليساريو كان خطأ وانحرافا عن مفهوم الوطنية، وهو موقف اصبح اليوم مسؤولا عن استمرار المشكلة لان الموقف الوطني وكذلك الواقع السياسي الراهن ليسا في صالح ما تطالب به الجبهة، فضلا عن مداخلات هذه المطالبة على صعيد النضال القومي.

فمنذ البداية لم يكن فصل الصحراء عن المغرب صالحا لخدمة اية اهداف تخص الصحراويين، ربما باستثناء تلك الفئة التي كانت ستستحوذ على المنافع من خلال المناصب والمراكز السياسية، من خلال قيام (الدولة الصحراوية). الاهم ان الواقع الديمغرافي في الصحراء تغير الان، ولم يعد يسمح بالوصول الى ما تريده الجبهة عبر خطة السلام التي وضعتها الامم المتحدة والتي تقوم على الاستفتاء. وقد نجح النظام المغربي في تحويل هوية الصحراء (هذا اذا جارينا البعض وقلنا ان الصحراويين ليسوا مغاربة)، بل ونجح في تحويل قسم من قيادة الجبهة الى جانبه، من ناحية اخرى، فان انشغال الجزائر في مشاكلها الداخلية اضعف من مقدرتها على تقديم الدعم المطلوب والذي كانت في السابق تقدمه الى الجبهة، الامر الذي جعل النظرة والموقف الى الجبهة يتراجعان على المستوى الدولي، كل ذلك اعطى الفرصة للنظام المغربي ليتحدث بثقة اكبر عن ضرورة (عودة الابناء الضالين) دون التفكير في تقديم اية تنازلات حول مغربية الصحراء، وهي الظروف والمعطيات نفسها التي فرضت على جبهة بوليساريو ان تتحدث عن استعدادها للاستمرار في المحادثات.

من هنا قلنا ان المحادثات الجارية منذ مدة، والتي تجري بين فترة واخرى، بين النظام المغربي وجبهة البوليساريو هي نوع من المحادثات في الوقت الضائع. فالنظام في المغرب لا يجد نفسه مضطرا لاتخاذ اية اجراءات او مواقف جدية طالما انه يخلق الوقائع في الصحراء والتي تزيدها ارتباطا به، وجبهة البوليساريو لا تجد ما تستطيع ان تفعله، وبالتحديد لا تجد نفسها قادرة على العودة الى العمل العسكري ضد النظام في الظروف الراهنة. ولا يبقى غير المحادثات وابقاء الباب مفتوحا لمحادثات جديدة. وخطورة هذا الوضع انه قد يكون القصد منه ابقاء الموضوع مفتوحا ـ وليس الباب ـ الى حين تغير في الظروف وتوفر عناصر جديدة تسمح للعودة الى الاستنزاف والعمليات العسكرية، في وقت استنزفت فيه مشكلة الصحراء ماديا ومعنويا، ليس الصحراويين وحسب، بل الصحراويين والمغاربة والجزائر والمصلحة القومية ايضا، واصبح من الضروري انهاء احتمالات العودة الى الاستنزاف العسكري والسياسي. ان مصلحة الصحراويين والمغاربة ومصلحة دول المغرب العربي كله: ان تنتهي هذه المشكلة. وقد تزول بزوالها احدى العقبات الهامة التي تواجه تفعيل (الاتحاد المغاربي) وتحسين وتوثيق العلاقات بين دول المغرب العربي، والتي تحاول في كثير من الاحيان ان يساهم المغرب العربي بقسطه كاملا في القضايا العربية الكبيرة.

لقد اصبح الان في استطاعة جبهة البوليساريو ان تخدم نفسها وان تقدم خدمة للعرب جميعا بقبول الواقع القائم والذي يجعل الصحراء جزءا من الارض المغربية بشكل قانوني، فهذا هو (الحل الشرف) الحقيقي الذي يمكن ان تسعى اليه الجبهة وفي الوقت نفسه تستطيع ان تتجزء.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البلد التجاري الطابق الرابع، هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Meloniya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

اسماء وعشائر

هواء طلق

عدلي صادق

في فترات الكفاح الفلسطيني المسلح، كانت الأسماء «الحركية» المتداولة، تستمد حروفها من فضاءات ومناخات كثيرة. وفي بعض الحالات، كان الأمر يقتضي تشذيب الأسماء أو تهذيبها، لكن أحدا لم يعن بالتشذيب أو التهذيب، وعلى الرغم من كل شيء، فقد كانت أياما حلوة!

***

ذات يوم، ناقشت مع المحامية اليهودية فيليسيا لانغر، حكاية اسم. فقد رفضت السيدة المنتمية إلى الحزب الشيوعي الاسرائيلي، الترافع دفاعا عن زميلنا الشاب عبد الحي أبوعيطة، لمجرد ان المذكور كان قد أطلق على نفسه اسم «هتلر». نزلت معه من الزنزانة الى غرفة المحامين الترجمة، وقلت للسيدة فيليسيا، في حضور عبد الحي، ان هذا الماثل امامك سيُصاب بالاغماء، وربما بالنوبة القلبية، لو اضطر الى القذف بدجاجة حيّة، بريشها، في احد أفران الغاز!

***

بعض تلك الأسماء، وأعجبها على الاطلاق، كان «ابو الغضب» و«ابو الجماجم» و«ابو العواصف» و«السفّاح» و«المصيبة»، و«ابو هتلر»، وهذا الأخير، كان موضع إشارة خبيثة، في كتاب بنيامين نتنياهو: «مكان تحت الشمس». فقد استغل نتنياهو ايحاءات الاسم المتداول لصديقي القديم فوزي ماضي، لتوظيفها في كتابه الدعائي الطافح بالأكاذيب والأحقاد، علماً بأن «ابو هتلر» رجل على باب الله، وليس زعيما على باب الرايخ، ونتنياهو يعلم، أن الرجل يعمل الآن، ضمن الشرطة. في غزة، بل ضمن لجنة للتنسيق، وليس مبعث خطر أو نذير إبادة.

***

كانت الأسماء تزداد عنفوانا وعطشا للموت، كلما آنس حاملوها القعود واشتد عطشهم للحياة. وفي هذا الصدد، نستذكر حكاية الإعرابي، الذي سأل رجلا تائها في الصحراء اعياه المسير: «ما اسمك»؟! فقال: «منيع». وعاد الاعرابي يسأل: «منيع ابن مَن»؟! فرد الرجل: «ابن شديد ابن حديد»، وهنا صاح الاعرابي في وجهه: «ويْحكُم.. لكأن الأقفال صنُعت من اسمائكم!».

***

وبعض هذه الأسماء، اكتسى علائم وسمات جغرافية، انبثقت عن الأمكنة والمواضع التي انتشر فيها المقاتلون، فعرفنا «فلان.. الشمال» و«... الغربي» و«... الأوسط» و«محمود الليطاني».

أما بعض الأسماء، فقد كان تيمنا بالسلاح نفسه، واتذكر «الدوشكا» الذي كان شابا طريفا مفعما بالحيوية، وأخينا «الخمسمئة»، وكنا نناديه تخففا «الخمسمية» أو ـ بالارقام ـ «الـ500». ولم تمض أيام كثيرة، على سفر صديقنا «تي إن تي» للالتحاق بقوة الشرطة. ومن المفارقات، ان الأخ «تي إن تي» كان شابا هادئا غير قابل للانفجار.

ومن الأسماء، ما كان تيمناً بالقادة الثوريين، في التاريخ المعاصر، أو بالفرسان المبرزين في صدر الإسلام، فكان هناك «كاسترو» و«جيفارا» و«هواري» و«شرحبيل» و«ابو عبيدة» وغيرهم.

وفي موازاة ذلك، كان هناك الكثير من الأسماء المتواضعة، المركبة عرضا، وفيها نكران للذات، غير انني اعترف بأن اسمي «الحركي» لم يكن متواضعا وإن كان أقل تجرؤا. فمحسوبكم هو «ابو الليل»، بكل ما في ذلك الليل من دلالات واحتمالات.

غير انها كانت أياما حلوة!

***

ثم عادوا، معظمهم، الى أراض من الأراضي المحتلة، وكانت المفارقة انهم تعرفوا على انفسهم من جديد.

فقد تبدل السلّم الموسيقي. ولم يعد وقع «جيفارا» الذي قضى وحيدا ومقتولا. في بوليفيا، كوقع الأسماء المفخمة للعشائر وللعائلات الكبيرة. تفككت الأسماء «الحركية»، واعيدت «الدوشكا» الى المخازن، كأن شيئا لم يكن. فمن الطبيعي ان تكبر العشيرة عندما يتضاءل الوطن. ومن المفارقات، ان بعض العائدين منّا، قد خبروا، في الشتات، كل أسرار التأنق في هندامهم وحياتهم، وعندما اختاروا ان يستعيدوا اسماءهم الكاملة غير المنقوصة، استعادوها مع الضبط في الشكل، أي مع التشكيل والفصاحة، لتستقيم معاني الأسماء او لتزدان بحروفها المضبوطة.

ففي الوطن، لم يكن الناس يكترثون بغياب التشكيل، ولم يكن يضيرهم ان تُنطق اسماء عشائرهم سهلة ومخففة. غير ان العائدين حرصوا على فصحنة الأسماء وترميمها، واعرف حالة اضطرت بسببها عائلة كبيرة الى تحويل التاء الى ثاء، انسجاما مع تأنق العائد من ابنائها في كتابة الاسم.

***

في معادلة الاحتلال والمقاومة، احست العشيرة بضآلتها إزاء المهام المطلوبة من جماهير الشعب كله، وكان الساطع، هو الاسم ذو الوقع الكفاحي، والاسم المستمد من فضاءات رحبة، فتخفف كثيرون من اسماء عشائر وعائلات، كان مخاتيرها اما كالقطط الوديعة أو كاظمي غيظ، لا حول لهم ولا قوة أمام الحاكم العسكري اليهودي وجنوده. وكان الابناء المناضلون يتخففون من اسمائهم الحقيقية ويتخذون لأنفسهم أسماء أعلى صوتا وأعمق تأثيرا.

اليوم، استعادوا اسماءهم، بل امتشقوها، وانطوت صفحة الأيام الحلوة، التي حفلت بأسماء، كان بعضها في حاجة الى تشذيب او تهذيب.

ربما يكون بعضهم غير ملوم، كأبي الجماجم، الذي سيتعرض للمساءلة عن اعماله السابقة. جمجمة جمجمة.

وربما يكون البعض الآخر، غير ملوم كذلك، لانه اضطر الى فصحنة اسم عشيرته وامتشاق الاسم، بعد أن رأى الكثيرين يظنون انهم في مغنم، وان عائلات كبيرة لم تسهم بشيء يذكر، في النضال الوطني، تطالب بحصص على قدر حجمها.

لكنهم جميعا، سيدركون عاجلا ام آجلا، ان الوطن لا بد ان يكبر، وان العشائر ستتضاءل، مثلما فعلت أيام وضعية الاحتلال والمقاومة. وسيتبدّل السلّم الموسيقي، لأن الغزاة ما زالوا غزاة، يزدادون صلفا واجراما في كل يوم.

جنيف تقيم مزادات علنية للمجوهرات الاغلى في العالم

جنيف ـ من جيل لافون:

تتحول جنيف يومي الثلاثاء والاربعاء المقبلين الى عاصمة كل ما هو فاخر وثمين مع مزادات الخريف العلنية التي تنظمها خصوصا دارا «كريستيز» و«سوثبيز»، وتعرض خلالها عددا كبيرا من اغلى المجوهرات ثمنا في العالم.

ومن هذه المجوهرات التي تعرضها دار «سوثبيز» الاربعاء ماسة زهرية من 12 قيراطا على شكل طائرة من ورق كانت ملكا لماري انطوانيت، زوجة الملك الفرنسي لويس السادس عشر، اضافة الى نجوم من الياقوت وماسات كانت ملكا للعائلة المالكة الاسبانية. وتعرض «سوثبيز» ايضا قطعا من الزمرد يقال ان امبراطورة روسيا كاترين الثانية اهدتها لارستقراطي اسكتلندي، كما تطرح الدار نفسها في مزاداتها اكبر مجموعة من الحلي الحديثة من تصميم رينيه لاليك من ضمنها 44 قطعة يبيعها متحف «ميتامي» الياباني.

اما «كريستيز» فتعرض مجموعة من المجوهرات تقدر قيمتها بعشرة ملايين دولار.

وينتظر ان يثير هذا المزاد الاهتمام الاعلامي ذاته الذي اثاره المزاد الذي نظم في تشرين الثاني (نوفمبر) 1985 لمجوهرات البيغوم سالمة آغا خان.

وبين مجموعة «كريستيز» 164 قطعة مجوهرات تملكها منى الايوب، احدى وجوه المجتمع الدولي الراقي وزوجة الملياردير السعودي ناصر الرشيد السابقة.

ولهذا المزاد قصة تداولتها الصحف المهتمة بأخبار نجوم المجتمع المخملي. ففي آذار (مارس) الماضي طلبت هذه اللبنانية الثرية، التي يقال انها اشترت خمسة آلاف فستان من صنع كبار مصممي الازياء خلال زواجها الذي استغرق 17 عاما، من دار «سوثبيز»، التي يعمل فيها خبيرا صديقها الوفي امير يوغوسلافيا ديميتري، بيع مجوهراتها.

غير ان منى الايوب عادت عن قرارها وسحبت ممتلكاتها من «سوثبيز» في تموز (يوليو) الماضي لتعهد بها الى دار «كريستيز».

وقيل ان السيدة الجميلة وقعت في غضون ذلك في حب احد المسؤولين في دار «كريستيز» غير ان الاطراف المعنيين نفوا هذه الانباء.

وساهمت هذه الشائعات في مضاعفة التركيز الاعلامي على المزاد المخصص لمجوهرات منى الايوب الذي يثير اهتمام باعة مجوهرات نيويوركيين وهواة مجموعات الاثرياء من الشرق الاوسط وجنوب شرق آسيا.

وتختصر المجموعة افضل ما انتج في عالم تصميم المجوهرات في نهاية هذا القرن من توقيع مصممين أمثال فان كليف اند اربيلز وبولغاري وكارتييه، وتضم ايضا مجوهرات للمصممين الشرقيين الشهيرين طباع ومعوض.

ومن ابرز القطع طقم بسعر مليون دولار يضم ماسة صفراء على شكل قلب عيارها 51,05 قيراطا وقرطين وماسة مستطيلة من 70,63 قيراط يمكن ان تشكل محط الانظار الرئيسي في مزاد «كريستيز» لحلي منى الايوب.

وتباع في مزادات الخريف كرات صغيرة من الذهب من تصميم بولغاري وضعتها الممثلة الامريكية شارون ستون في العام 1995 في فيلم «كازينو» لمارتن سكورسيزي بسعر 15 الف دولار.

وفي المزادات ايضا اطقم حلي من الذهب والماس من تصميم بولغاري معروضة بـ150 الف دولار للطقم الواحد وخاتم مزين بماسة مستطيلة من 31,19 قيراط معروض بمليون دولار.

ومن تصميم كارتييه مجموعة كبيرة من الحلي وللمجوهرات اجملها مشبك على شكل فهد مصنوع من الماس والياقوت الازرق يمكن تحريك اقدامه.

وتشارك في المزادات ذاتها دار «انتيكوروم» السويسرية التي تعرض الثلاثاء مجموعة كبيرة اخرى من تحف كارتييه عددها 626 وتختصر 150 عاما من تاريخ الدار الفرنسية.

وقد عرضت تصاميم كارتييه هذه في ثماني عواصم اخرى قبل ان تصل الى جنيف ومن بينها قطع مصنوعة من البلاتين والماس وساعات يد وساعات حائط صغيرة ومشابك على شكل حيوانات. ومن القطع النادرة عقد هندي التصميم مزين بـ29 قطعة من الزمرد ويمكن ان تصل قيمته الى 1,5 مليون دولار.

وتقدر الدور المشاركة في مزادات جنيف بان قيمة مبيعاتها قد تصل الى مئة مليون دولار، وهي ستجري في ثلاث فنادق فاخرة مطلة على ضفاف بحيرة ليمان.

تجمعت المعجبات بمايكل جاكسون مغني البوب الامريكي، حول مقر اقامته في سيدني (استراليا) ليلة اعلانه انه تزوج سرا من صديقته الممرضة «ديبي روي» والتي هي حامل منه واخذن في البكاء

إحالة رئيس تحرير «الشعب» المصرية المعارضة لمحكمة الجنح

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: قرر المستشار عبد المجيد محمود النائب العام المساعد لنيابات استئناف القاهرة على احالة مجدي احمد حسين رئيس تحرير جريدة (الشعب) المعارضة لمحكمة الجنح لاتهامه بالسب والقذف في حق المهندس علاء الالفي الذي قدم بلاغا منذ فترة اتهم فيه حسين بالتشهير به وسبه حيث ادعى انه استغل نفوذ والده وزير الداخلية في اقامة عدد من المشاريع.

من المعروف ان رئيس تحرير (الشعب) حصل مؤخرا على حكم بالبراءة من محكمة الجنايات في الدعوى التي رفعها ضده وزير الاوقاف السابق اتهمه فيها بالتشهير به في عدد من المقالات التي تعرض خلالها لسلبية الوزير ولاخطائه الكثيرة التي وقع فيها ومجاملته للعديد من المسؤولين من اجل ضمان البقاء في منصبه.

احوال الناس

● وافق د. محمود حمدي زقزوق وزير الاوقاف على ضم مئة وثلاثين مسجدا بمحافظة قنا بصعيد مصر لاشراف وزارته ولن يسمح بالخطبة فيها الا لخطباء الاوقاف واكد الشيخ احمد فرج مدير عام الاوقاف بالمحافظة بانه جرى تعيين خمسة وسبعين خطيبا ومؤذنا وعاملا بالمساجد.. الجدير بالذكر ان قنا تحتل المرتبة الثانية بين المحافظات التي تؤوى ارهابيين.

● يتوقف نشاط المركز الثقافي الاسباني بالقاهرة لمدة اسبوعين ويقيم بالاسكندرية معرضا للتصوير والرسم لعدد من الفنانين منهم زكريا سليمان وصابر عطا الله ويفتتحه الفنان عصمت داوستاشي.

● جريدة «الوفد» المصرية المعارضة افتتحت مكتبا دائما لها في العاصمة البريطانية يديره الزميل الصحافي عمر عبد الرازق مراسل الجريدة الذي احتفل الشهر الماضي بزفافه الى الاذاعية صفاء فيصل بالقسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية.

● تقيم جمعية الشباب الموسيقي المصري مساء (السبت) حفلا تذكاريا بعنوان «بانوراما الموسيقى المصرية» ويشارك فيه د. جابر البلتاجي ويغني احدى قصائد الشاعر الراحل صلاح عبد الصبور بعنوان «الصحوة» واغنية «السلام» الحان د. علاء الدين مصطفى كما تقدم بالحفل المقام بقاعة ايوارت بالجامعة الامريكية مجموعة مؤلفات موسيقية لاربعة اجيال من المؤلفين المصريين.

● حسين صادق الوزير المفوض بالسفارة العراقية بالرباط محل تكريم زملائه واصدقائه بمناسبة انتهاء مهمته بالمغرب وعودته للادارة المركزية ببغداد.

● اعلن الدكتور ناصر الانصاري رئيس هيئة الاوبرا بان المؤتمر العام لليونسكو قرر اختيار يوم السادس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) ليكون اليوم العالمي للتسامح وسيحتفل به السبت في الساحة الرئيسية بدار الاوبرا بحضور مسؤولين عن اليونسكو وعدد من قيادات وزارة الثقافة المصرية وممثل عن وزارة التعليم. المصمم العالمي بيير كاردان سوف يحضر الاحتفال وهو الذي تولى المشروع وقام ستة فنانين دوليين بتصميم ستة اعلام تعبر عن روح السلام.

● صالح بوشة القائم باعمال السفارة الجزائرية بالرباط عاد الى مقر عمله بعد مشاركته باحتفالات تدشين انبوب الغاز مغرب عربي ـ اوروبا التي اقيمت السبت الماضي بحاسي الرمل بالجزائر.

● المكتب الثقافي المصري بلندن وجه الدعوات لحضور عرض الفيلم التسجيلي المصري «ايام الديمقراطية» واللقاء المفتوح مع منتجة ومخرجة الفيلم عطيات الابنودي، وذلك يوم الثلاثاء الموافق 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 في تمام الساعة السادسة والنصف بمقر المكتب الثقافي المصري:

4 Chesterfield Gardens, London W1Y 8BR

● الدكتور ابراهيم كروان الخبير المصري في شؤون الشرق الاوسط بمعهد الدراسات السياسية الدولية بلندن يلقي محاضرة بعنوان «ادارة كلينتون الجديدة.. والشرق الاوسط» وذلك بدعوة من الدكتور سعيد الشيباني ومجلس ادارة نادي الخليج الثقافي بلندن يوم الاثنين المقبل في السادسة والنصف مساء في العنوان التالي:

45 Chaton St.. London NW1 1HY

زراعة قلب لطفلة عمرها تسعون دقيقة

■ واشنطن ـ ق ن ا: اجرى اطباء في مدينة ميامي بولاية فلوريدا الامريكية جراحة زراعة قلب لطفلة بعد ولادتها بتسعين دقيقة فقط.

ويعتقد ان الطفلة هي اصغر انسان تجرى له زراعة قلب في الولايات المتحدة. وكان الاطباء قد اكتشفوا قبل ولادتها انها مصابة بضعف في تجويف القلب ووضعوها على قائمة انتظار وصادفها الحظ وتم العثور على قلب مناسب لها.

وذكر راديو صوت امريكا ان الاطباء يتكهنون بان تكون نسبة نجاتها بسلام ثمانين بالمئة.

ام اسبانية تتوقع ولادة سبعة توائم

■ مدريد ـ د ب ا: ذكرت الصحف الجمعة ان سيدة اسبانية تبلغ من العمر (35 عاما) تتوقع وضع سبعة توائم في اعقاب تلقيها علاجا للخصوبة. ويعتقد ان لدى الاطفال فرصة في البقاء على قيد الحياة لان السيدة وصلت بالفعل الى شهرها السابع في الحمل.

وكان الاطباء يعتقدون ان هذه السيدة التي جاءت من قرية بوتاريس في جنوب اسبانيا حامل في ثلاثة توائم الى ما قبل اسبوعين عندما تم اكتشاف وجود سبعة توائم على الاقل.

وما زال في الامكان القيام باجهاض بعض الاجنة ولكن السيدة قالت انها سوف تحاول الحصول على جميع هؤلاء الاطفال احياء. وسوف يكون في وسع الاطباء المشرفين على حالتها ان يحددوا بعد حوالي اربعة اسابيع عدد الاطفال المحتمل ان يولدوا احياء.

وقد نقلت السيدة الى احد المستشفيات في مدينة هويلفا القريبة حيث تم وضعها تحت المراقبة الطبية.

وسيكون ميلاد سبعة توائم بنجاح اول حالة من نوعها في اسبانيا.

طرد زوجته كي لا يدفع تكاليف الولادة

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: عاد الزوج الى منزله فوجد مفاجأة غير سارة حيث فاجأت آلام المخاض زوجته فلم يجد امامه سوى طردها من الشقة كي لا يتورط في تكاليف الولادة.. وقد توجهت الزوجة لقسم الشرطة واتهمت زوجها بضربها وطردها من منزل الزوجية ورفض الانفاق على علاجها.. لجأت الزوجة للمحكمة لطلب الطلاق لما لحقها من هجر وضرر وسارع الزوج بطلبها لبيت الطاعة، واستعانت الزوجة بالجيران لتثبت الضرر الذي اصابها فقرر المستشار عمر توفيق رئيس محكمة الجيزة الكلية للاحوال الشخصية رفض دعوى الزوج والحكم بطلاق الزوجة غيابيا.

غرق باخرة نيلية في جنوب مصر

■ القاهرة ـ رويتر: اعلنت وزارة الداخلية ان تسعة سائحين تشيك وخمسة سلوفاك وستة مصريين فقدوا ويخشى ان يكونوا قد غرقوا في النيل بعد ان مالت باخرة ودخلت المياه اليها اثناء عاصفة في جنوب مصر.

واستؤنفت اعمال الانقاذ عند فجر الجمعة. وصرح متحدث باسم الوزارة ان رجال الانقاذ يحاولون تعويم الباخرة لاخراج اي شخص محاصر داخلها.

وقال القنصل التشيكي فراتسلاف جاندا لرويتر ان «المفقودين من الفجوات الموجودة تحت الماء ولذلك يبدو الامر كمأساة. واصيب اثنان من الناجين بجروح خطيرة».

واعطى المسؤولون اثناء الليل في جنوب مصر تفصيلات متضاربة بشأن الحادث الذي وقع بعد ظهر الخميس قرب قرية المقالسة التي تبعد 580 كيلومترا جنوبي العاصمة المصرية.

وصباح الجمعة قال متحدث باسم وزارة الداخلية ان الباخرة واسمها الاميرة جيهان كانت تحمل 77 تشيكيا وسلوفاكيا وطاقما مؤلفا من 51 مصريا. واضاف ان 63 شخصا من السائحين و45 فردا من افراد الطاقم نجوا.

وقال ان الحادث وقع بسبب الرياح القوية والتيارات الشديدة.

وفي الساعات الاولى من صباح الجمعة قال مسؤول في ادفو وهي اقرب مدينة كبيرة «انقذنا 63 سائحا ونقلناهم الى ادفو. وابحر اهالي من المنطقة في قوارب صغيرة وانتشلوا بعضهم من نوافذ الباخرة الا انه ليس بوسعهم ان يعملوا الان في ظلام الليل الحالك». وقضى الناجون الليل في مستشفى ادفو ومنهم من اصيب بجروح. وقال جاندا ان معظمهم نقل صباح الجمعة الى فندق في الاقصر.

واضاف «بالطبع تركوا الباخرة بملابسهم فقط التي كانوا يرتدونها.

ليس معهم جوازات سفر او اي متعلقات».

وقال رجل شرطة في اسوان «نعتقد انه اثناء محاولة ربان الباخرة الرسو الى جانب الشاطئ» مالت الباخرة بسبب الرياح العاتية».

انتهاء الازمة بين فاتن حمامة وسعد وهبة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اخيرا انتهت الازمة بين فاتن حمامة والكاتب سعد الدين وهبة رئيس اتحاد الفنانين العرب والتي نشبت بعد شائعة ترددت مفادها اشراك ممثلة اخرى مع فاتن بين الشخصيات التي يكرمها المهرجان وقد تحدث سعد مع فاتن واكد لها انها الممثلة الوحيدة التي ستكرم فوافقت على حضور حفل الافتتاح. كما سيكرم المهرجان تسعة اسماء اخرى على رأسها الاديب الكبير نجيب محفوظ عن مجال القصة في السينما وعلي الزرقاني في مجال السيناريو كما سيكرم يوسف شاهين في مجال الاخراج وللمصور السينمائي وحيد فريد والسيد بدير عن الحوار وماهر عبد النور عن الديكور ورشيدة عبد السلام عن المونتاج وفؤاد الظاهري عن الموسيقى التصويرية للافلام.. كما اختار سعد وهبة شكري سرحان للتكريم كافضل ممثل. ومن بين الافلام المصرية التي ستعرض داخل المسابقة الرسمية فيلم «القبطان» لمحمود عبد العزيز.. وتعرض ايطاليا فيلمي مجيليه المرشح لجائزة الاوسكار للمخرج ديلما لابات وبطولة سيلميو اورلاندو وكلاديو اليتولا وفيلم «في منطقة الجزاء» وتدور احداثه في اطار الحرب العالمية الثانية اخراج بورتو بوليا وروبير اوانو وبطولة ماريا ايلاني وكريستيان كابوني وجور جيبو تيراباس.

سرقة سوار بمليوني دولار في ميلانو

■ (ايطاليا) ـ ا ف ب: افاد مصدر في الشرطة ان سوارا من البلاتين المرصع بالماس وباكير ياقوتة زرقاء معروفة في كشمير تقدر قيمته بمليوني دولار سرق خلال معرض لمصمم للمجوهرات «كارتييه» في ميلانو.

ويعتبر هذا السوار الذي يعود صنعه الى العام 1923 احد اجمل ما صنعته دار كارتييه للمجوهرات، وكان هذا السوار مع 549 قطعة اخرى معروضا في قاعة الحفلات الراقصة في فندق «فور سيزنز» الفخم في ميلانو.

تمت عملية السرقة بعد ظهر الخميس قرابة الساعة 14,30 بالتوقيت المحلي (الساعة 13,30 تغ) رغم اجراءات الحراسة المكثفة. وقد ابلغ الحراس الشرطة على الفور وتم استجواب الاشخاص السبعين الذين كانوا حاضرين خلال عملية السطو وبدأت عمليات التفتيش في محيط مكان المعرض.

وكانت ميلانو تشكل المحطة الاخيرة لهذا المعرض المتجول الذي افتتح في باريس في العاشر من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وكان هذا المعرض، الذي جال على لندن ونيويورك وطوكيو وهونغ كونغ وبيروت ودبي وميلانو سيختتم الثلاثاء المقبل في جنيف بعملية بيع كبيرة بعنوان «فن كارتييه الساحر».

تشويه الاعضاء التناسلية للرجال موضة نساء البرازيل!

■ ريو دي جانيرو ـ اف ب: يبدو ان تشويه الاعضاء التناسلية للرجال اصبح موضة في البرازيل حيث قطعت او شوهت اربع عشيقات، خلال عشرة ايام، الاعضاء التناسلية لاربعة رجال.

وقع الحادث الاول في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) عندما قطعت طالبة في السادسة عشرة من عمرها، بسكين مطبخ، عضو عشيقها التناسلي لانه خانها وامضى ليلة مع فتاة اخرى في فندق بمدينة فيتوريا، كبرى مدن ولاية اسبيريتو سانتو المجاورة لريو.

وبعد بضعة ايام، في بيلو اوريزونتي كبرى مدن ميناس جيرايس، تعبت امرأة، تبلغ من العمر 62 عاما، من زوجها الذي يعود الى المنزل ثملا ويسيء معاملتها فاستغلت نومه العميق وقطعت بسكين مطبخ ايضا خصيته اليسرى ورمتها في حفرة المجارير.

وقالت ايفا ماريا بيريس لرجال الشرطة الذين اعتقلوها «كان نائما عاريا وعملية الانتقام كانت سهلة» معربة عن اسفها عما قامت به وطلبت العودة الى المنزل».

والاثنين الماضي في احدى المدن الساحلية الى الجنوب من ساو باولو، اقدمت فيرونيكا، 28 عاما، بعد ان انتابتها نوبة من الغيرة، على الضغط بقوة على الاعضاء التناسلية لزوجها خوسيه ماريو ساليس فسحقتها. وقد انقذه رجال الاطفاء. لكن بالرغم من ترنحه من الالم وفي وقت كان الاطباء يستعدون لاخذ صورة بالاشعة لاعضائه، هرب خوسيه من المستشفى... خجلا.

والاربعاء وفي بيرنامبوك (شمال شرق البرازيل) اغتاظت مارسيا امويريم، 19 عاما، من تعرض زوجها، 19 عاما ايضا، لها بالضرب وعدم اعطائها اموالا لشراء حاجيات البيت فاقدمت على سكب مياه في درجة الغليان على عضوه التناسلي وهو نائم.

وقال الاطباء ان العضو بحاجة الى عدد من العمليات لكنه سيبقى مشوها.

كلام النجوم

الحمل: 21 آذار ـ 20 نيسان	**السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز**	**الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول**	**الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني**
امنح بعض الوقت الى اصدقاء قدامى يحتاجون مساعدتك.	لا تثق باحد هذا اليوم.	تفاهم بين المتزوجين وحظ وافر لغير المتزوجين.	النجاح صعب في البداية على كل الجبهات.
الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار	**الأسد: 23 تموز ـ 22 آب**	**العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني**	**الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط**
لن تجد الامور تسير في اجواء العمل كما كنت تتوقع.	يوم مناسب للمضي قدما في خططك.	حان الوقت لجني فوائد صبرك طويلا.	ابتسم للحياة تبتسم لك الحياة.
الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران	**العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول**	**القوس: 23 تشرين الثاني ـ 21 كانون الاول**	**الحوت: 19 شباط ـ 20 آذار**
جميع الدعوات التي تصلك من زملاء العمل يجب قبولها.	هذا هو اليوم المناسب لمعالجة المهام المستعجلة.	هذا المساء مناسب لاتخاذ قرارات حاسمة بالنسبة للعمل.	قد تغضب من الذين يفهمون مقصدك.

هكذا في الأصل